الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة مصطفى اسطمبولي

معسكر

Université Mustapha Stambouli

Mascara

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الإجتماع

مخبر:الفلسفة وقضايا الإنسان والمجتمع

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

تخصص :علم الإجتماع الإتصال

فرع: علوم إجتماعية

العنوان:

دور العملية الإتصالية في حل المشكلات الأسرية

إعداد الطالب: محمد العابد رمضان سالمي **تحت إشراف : جبالة محمد**

لجنة المناقشة:

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
01	فرفار جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة معسكر	رئيسا
02	جبالة محمد	أستاذ محاضر – أ–	جامعة معسكر	مشرفا ومقررا
03	زيان محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة شلف	مناقشا
04	مرقومة منصور	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مناقشا
05	بن عطية حاج ميلود	أستاذ محاضر – أ–	جامعة معسكر	مناقشا
06	بن مغنية قادة	أستاذ محاضر – أ –	جامعة معسكر	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/ 2025

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ۥُ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمةٌ

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك ، و الصلاة و السلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة و نصح الأمة نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا مُحَمَّد ﷺ ... أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى : تلك التي إذا غابت عن عيني تقع حتمية نهايتي ، فقط لأجلك تقف الكلمات تستجديك رضاك يا غاليتي ، إستثنائية أنت لا مثيل لك ، أمدك الله طول العمر والصحة والعافية أمي الغالية " شتيح فاطمة الزهراء "

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء دون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى من وجهه مضاء كضياء الأقمار وها هو يجني الثمار أرجوا من الله أن يمد في عمره و تبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد ....من علمني عشق الحرف والكتابة والقراءة إلى مربي الأجيال إلى أبي نور عيني " الحاج الطيّب " الذي كان بإمكانه الوصول إلى هذه المرتبة إلا أن الظروف المعيشية منعته من إكمال دراسته

إلى إخوتي ... وأخواتي الذين كانوا دفئا بين أضلعي و بمحبتهم أزهرت أيامي أبعث لهم أرق تحياتي و أعذب سمفونية ، إلى أزواجهم وأبنائهم حفظهم الله

إلى أجدادي وجداتي ، إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وكل أبنائهم دون إستثناء ، إلى كل قريب لا توصل الرحم إلا به ، إلى كل من فقدانهم نسأل الله أن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى

إلى سندي و قوتي و ملاذي رفقاء الدرب الذين أتقاسم معهم الحياة بحلوها ومرها

وإلى كل من هم في قلبي و نسيهم قلمي إلى كل من هم في ذاكرتي و نستهم مذكرتي .إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل خاصة دكتورنا الفاضل " مُحَمَّد جبالة " الذي له الفضل الأعظم والإهداء الأكبر ، الذي

تعلمنا منه الأخلاق قبل العلم فانا أقولها بكل صراحة أدعو الله لك بطول العمر والصحة والعافية ، وأدامك الله لنا دائما وأبدا

إلى كل من له فضل في تربيتنا ولو خلقا أو علمنا ولو حرفا من معلمي القرآن إلى معلمين وأساتذة من مدرسة القران نسأل الله أن يجازيهم خير الجزاء فلا ننكر فضلهم في حياتنا أو بعد مماتنا .

إلى كل الذين ذكرناهم نقول لهم إننا من أخلاقكم نستقي

ومن صبركم نقتدي ومن طيبتكم وحبكم نكتسي

فشكرا لكم جميعا

أحمد الله العلي العظيم وأشكر له فضله ، أن يسر لي سبل البحث ، فهو صاحب الفضل الأعظم ، كما يقول رسول الله ﷺ : {من لم يشكر الناس لم يشكر الله } فاللهم أعنا على شكرك على الوجه الذي ترضى به عنا.

في مثل هذه اللحظات أتوقف لأفكر قبل أن أخط حروف لأجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف فأحاول تجميعها في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لي في نهاية المطاف إلا أن أتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من أشعل شمعة العلم ، إلى من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير درب الأجيال وخاصة أصحاب هذا المشروع كل باسمه وكل بمقامه خاصة رئيس المشروع أستاذنا الدكتور الفاضل الصبور "مُحَمَّد جبالة ".

كما لا يفوتني أيضا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان إلى الذي حمل أقدس رسالة في الحياة إلى الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل والذي لم يمنعه عمله الإداري من الإشراف علينا وتقديم النصائح والتوجيهات إلينا الدكتور الفاضل " **مُحَمَّد جبالة**" ، فجزاه الله كل خير و له مني كل التقدير و الإحترام .

كما أتقدم بالشكر و العرفان إلى أعضاء اللجنة المناقشة فلا يمكن لأحد إنكار مجهوداتهم في خدمة كل ما يتعلق بالعلوم الاجتماعية . ولكل الأساتذة في قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية .

شكرا كلمة أهديها لكم مع العلم أنها لا تفيكم حقكم .

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	**أ**
الفصل الأول : الإطار النظري والمنهجي للبحث	
تمهيد	**10**
الإطار النظري للبحث	
1.1 - الإشكالية	**11**
2.1- الفرضيات	**20**
3.1 - تحديد المفاهيم	**20**
4.1 - أسباب إختيار الموضوع	**28**
5.1 - أهمية وأهداف الدراسة	**29**
الإطار المنهجي للبحث	
1.2 - المنهج	**30**
2.2 - تقنيات جمع البيانات	**33**
3.2 - مجتمع البحث	**38**
4.2 - العينة	**39**
5.2 - مجالات البحث	**43**
خلاصة	**50**
الفصل الثاني : النظرية المفسرة للظاهرة والدراسات السابقة	

تمهيد	**52**
النظريات المفسرة للظاهرة	
1.1 ـ النظرية البنائية الوظيفية	**53**
2.1 ـ النظرية الصراعية	**55**
3.1 ـ نظرية الاتصال الإنساني لساتير	**56**
4.1 ـ النظرية التفاعلية الرمزية	**58**
الدراسات السابقة	
1.2 ـ الدراسات العربية	**67**
2.2 ـ الدراسات الأجنبية	**95**
خلاصة	**99**
الفصل الثالث : الأسرة والمشكلات الأسرية ، عناصر معرفية وعملية	
تمهيد	**103**
الأسرة ، عناصر معرفية وعملية	
1.1 ـ الأسرة و أشكالها حسب الواقع المدروس	**104**
2.1 ـ خصائص الأسرة ومقوماتها	**112**
3.1 ـ وظائف الأسرة	**119**
المشكلات الأسرية ،عناصر معرفية وعملية	
1.2 ـ المشكلات الأسرية حسب الواقع المدروس	**127**
2.2 ـ أنواع المشكلات الأسرية و أسباب ظهورها	**134**

3.2 ـ الأساليب العلمية في مواجهة المشكلات الأسرية	**168**
خلاصة	**173**
الفصل الرابع : واقع العملية الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية	
تمهيد	**176**
1 ـ أسس العملية الاتصالية	**177**
2 ـ أهمية العملية الاتصالية داخل الأسرة	**183**
3 ـ أنماط الاتصال الأسري	**186**
خلاصة	**193**
الفصل الخامس : العملية الاتصالية و حل المشكلات الأسرية حسب الواقع الجزائري	
تمهيد	**195**
1 ـ العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الزوجين	**196**
2 ـ العملية الاتصالية وحل المشكلات بين الآباء والأبناء	**210**
3 ـ العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الأبناء بعضهم البعض	**221**
خلاصة	**231**
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	

المقدمة

مـــقـدمة :

إن الأسرة هي أساس وعماد المجتمع فهي المؤسسة الأولى التي تتكفل بالفرد منذ ميلاد لتزوده بالقيم والمبادئ التي تساعده على التكيف مع المجتمع ، كما أنها هي المكان الذي يأوي إليه الفرد في جميع الحالات ، هذا يعني أن الأسرة هي أساس المجتمع كما تم ذكرها سابقا ، لأنها تعتبر نتاج اجتماعي يعكس صورة هذا المجتمع ، الذي توجد وتتطور فيه ، ولذلك تعتبر اكبر من كونها مجرد وسيلة لتحديد النسل وتربية الأبناء ، إذن فهي تعتبر كجماعة وظيفية تزود أعضائها وأفرادها بكثير من الإشباعات الأساسية ، هذه الإشباعات التي تقوم بها الأسرة تظهر في الوظائف التي تقوم بها والتي حددها الباحثون في المجال الأسري والتي من بينها (الوظيفة الاجتماعية ـ الوظيفة الاقتصادية ـ الوظيفة النفسية ...الخ) ولهذا فإن الأسرة تعتبر نواة هذا المجتمع البشري ، والحاضن الرئيسي لأفرادها والمصدر الرئيسي لسعادة هذه الأفراد واستقرارهم ، إذن ما يمكن قوله أنه إذا صلحت هذه الأسرة صلح المجتمع ،والعكس من ذلك فان فساد هذه الأسرة هو فساد المجتمع ، لأنه وكما قلنا سابقا أن الأسرة هي التي تعكس صورة هذا المجتمع الذي يعيش فيه أفراد هذه الأسرة ، وبما انها هي التي تعكس صورته بمعني أنها هي الأساس في هذا المجتمع .

لكن من المستحيل أن هذه الأسرة تكاد تخلوا من وجود خلافات ومشاكل تظهر بداخلها من حين لأخر ، لأن أي أسرة في هذه الحياة معرضة لظهور مشكلات أو مشاكل بينها ، سواء كانت مشكلات بين الزوجين ، أو كانت مشكلات بين أحد الزوجين والأبناء ، أو حتى قد تكون مشكلات بين الأبناء بعضهم البعض ، لكن هذا لا ينقص من قيمة الأسرة وأهميتها داخل المجتمع ، لأن أي فرد من أفراد الأسرة لابد أن يختلف مع الأخر في شيئ ما ، لأن وجهات النظر قد تختلف من فرد لأخر ، حتى من نفس الأسرة ، هذا ما يجعلنا نقول أن لكل فرد من أفراد الأسرة شخصيته المستقلة وميوله ، فما يحبه الزوج قد لا تحبه الزوجة ، أو العكس من ذلك ، وما يرغب بممارسته الأولاد والأبناء قد لا يرغب به أحد الوالدين ، إذن كل هذا قد يكون سببا في ظهور بعض المشكلات بين أفراد الأسرة ، لكن مع ذلك وتبقى هي أساس نمو وتطور هذا المجتمع .

بحيث يرى الكثير من الباحثين في هذا المجال الأسري أن هذه المشكلات التي تظهر بين أفراد الأسرة ليست بالضرورة سيئة دائما للأسرة وأفرادها ، بل تكون العكس من ذلك ، فهم يرون أنه عندما تتعرض هذه الأسرة

لمشاكل فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى تضافر الأفراد وتضامنهم في إيجاد حلول لهذه المشكلة ، بمعنى أخر أن ظهور هذه المشكلات يمكن أن تؤدي إلى نشوء مناهج وأفكار وطرق جديدة في معالجة هذا المشكل وذلك من خلال تضامن أفراد الأسرة وذلك بتبادل الآراء وطرح أفكار تؤدي إلى الحد من هذا المشكل ، أو على الأقل التخفيف من هذا المشكل ، وهذه هي الأسرة المميزة التي تعرف كيفية وطريقة التعامل مع ظهور هذه المشكلات ، كما أنهم يرون أنه من خلال ظهور هذه المشكلات الأسرية قد تظهر حلول تؤدي إلى تنظيم الأسرة بصورة أفضل مما كانت عليه سابقا ، لذلك يمكن القول بأن المحاولة في حل هذه المشكلات تجعل الأسرة أكثر قدرة على معالجة هذه المشاكل التي تتعرض لها الأسرة بصورة أكثر كفاءة ، كما أن التعود كذلك على معالجة وتخفيف هذه المشاكل قد يجعل من الأسرة أسرة إن أمكن القول لها خبرة في الحد من ظهور هذه المشكل الأسرية .

فالمشكلات الأسرية من وجهة نظرنا متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف العصور ، لأن المشكلات التي نراها اليوم داخل أسرنا وفي كثير من الأسر ربما لم تكن موجودة في الأسر القديمة ، هذا لا يعني أن الأسرة قديما لم تتعرض لمجموعة من المشكلات ، فما نعنيه هنا من خلال ما تم ذكره أن المشكلات التي عرفتها الأسر القديمة تختلف تماما عن المشكلات التي تواجهها الأسرة اليوم ، فمشكلات اليوم حتى وإن شملت على بعض المشكلات التي كانت سائدة في المجتمعات والأسر القديمة إلا أنها اختصت ببعض المشكلات المعاصرة والتي كانت نتيجة لتغير بعض العوامل الطبيعية والاقتصادية والثقافية ...الخ فما كان سائد من ثقافات في الأسر قديما غاب في الأسر الحديثة ، وهناك أمثلة كثيرة لعل أبرزها { خروج المرأة للعمل } فالمرأة قديما كانت تعمل في البيت وكانت تهتم برعاية شؤون البيت ، بينما العكس من ذلك في الوقت الذي نعيشه خرجت المرأة للعمل وأهملت ما يعرف بشؤون بيتها ، وهذا كان نتيجة لتغير بعض العوامل كما تم ذكرها سابقا ، هذا ما دفعنا بالقول أن المشكلات الأسرية تغيرت وتعددت .

وعليه يمكن القول بصفة عامة أن هذه المشكلات الأسرية قد تأخذ مجرى تفاقمي إذا لم يتخذ الإجراء السليم والسريع لمعالجتها ، لأنه وكما قلنا سابقا أن الأسرة المميزة هي التي تعرف كيفية حل هذه المشكلات التي تعترض لها ، ولذلك يجب على الأفراد أن يبدعوا في إيجاد الأفكار والطرق التي تقلل من هذه المشكلات الأسرية ، وذلك باستخدام العقل ومعرفة الوقت المناسب لمعالجة هذا المشكل ، حتى يستطيعوا الوصول إلى الحل المناسب في الوقت المناسب .

إن ما يتوجب الإشارة إليه هو أن من بين أهم الأساليب الفعالة لمواجهة هذه المشكلات الأسرية نجد العملية الاتصالية التي لا يمكن الاستغناء عنها ، لأنه إذا لم يكن هناك حوار وتواصل بين أفراد الأسرة لا يمكن أن تكون هناك حلولا لهذه المشكلات ، وذلك لأن العملية الاتصالية تلعب دورا كبيرا داخل الأسرة وتأثر في العلاقات بين الأفراد ، فوجود اتصال وتواصل بين هذه الأفراد دليل على وجود علاقات منسجمة بينهما ، هذه العلاقات التي هي أساسها هذه العملية الاتصالية هي ما تجعل الحل حاضرا في جميع الأحيان بالنسبة للمشكلات التي تتعرض لها الأسرة .

فظاهرة الاتصال بين الأفراد هي ظاهرة قديمة وأساسية بالنسبة للمجتمع عامة ، وليس للأسرة فقط ، لأن المجتمع الإنساني يقوم على مقدرة الإنسان على نقل أفكاره ونواياه ورغبته ومعلوماته وخبراته إلى الآخرين ، هذا ما يجعلها مهمة في حياة الأفراد ، فظاهرة الاتصال هي ظاهرة هامة لأن القدرة على الاتصال بالآخرين تزيد من فرص الفرد في البقاء ، بحيث أن الحياة التي نعيشها خاصة في وقتنا الحالي تعتمد في جوهرها وفي أساسها على العملية الاتصالية والتي من دونها يصعب أن تكون هناك علاقات بين الأفراد في المجتمع عامة ، وفي الأسرة خاصة ، خاصة ونحن في زمن ظهرت وتغيرت فيه الكثير من العوامل والعقليات ، ولهذا تبقى العملية الاتصالية هي الأساس في تكوين العلاقات ، أي من خلالها تكون هناك مجموعة من الحلول والطرق التي تخفف من ظهور بعض المشكلات التي تتعلق بالأسرة .

ومدام أننا نتكلم عن العملية الاتصالية فإننا نقصد الاتصال الأسري الذي يعتبر هو أساس الوحدة في العائلة ، وهو المصدر الرئيسي في ترابط و انسجام أفراد هذه الأسرة ، فالتواصل بين أفراد الأسرة مهم جدا خاصة في عصرنا الحالي ، الذي شهد تغيرات كثيرة خاصة مع التطور الهائل في مجال التكنولوجيا ، التي أصبح لها تأثير كبير على الأفراد ، والتي أصبحت اليوم من بين أهم المشكلات الأسرية التي تواجهها الأسرة ، إذن وجب تفعيل هذه العملية الاتصالية ، لأن غياب هذا الاتصال سوف يؤدي لا محالة إلى غياب الكثير من الأفكار التي يعرفها طرف ويجهلها الطرف الأخر ، وبالتالي يمكن أن تساعد الأسرة وتمهد لها الطريق في إيجاد بعض الحلول للمشكلات التي تواجهها .

فالكثير من الباحثين يعتبرون بأن الاتصال الأسري لا يقف عند نقل وتبادل المعلومات ، بل يتعداها إلى تناول المشكلات و الإتفاق على علاجها ، وذلك من أجل إحداث التغير المطلوب ، فهناك مجموعة من

الدراسات التي بحثت في موضوع الاتصال الأسري والعملية الاتصالية داخل الأسرة تؤكد على أهمية هذا الاتصال والتواصل ، الذي يحدثه داخل الأسرة ، لكن مقابل ذلك فإنهم يرون أن غياب هذا الاتصال أو إنعدامه قد يكون سبب في ظهور الكثير من المشكلات الأسرية ، سواء بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم البعض ، إذن هذا ما يؤكد لنا أهمية الاتصال داخل الأسرة ، فهو أساس العلاقات وأساس التفاهم بينهم .

وهذا صحيح إلى حد ما فهناك الكثير من الأسر التي نلاحظها والتي تجد فيها مثلا أن الآباء لا يتحدثون كثيرا مع أبنائهم تجد فيها أن الأجواء مشحونة والعلاقات بينهم متوترة ، كل هذا بسبب غياب وقلة الاتصال ، على العكس من الأسر التي تجد فيها كثرة الاتصال فإنها حتما ستكون العلاقات قوية ومترابطة ، هذا ما يؤكد دور الاتصال داخل الأسرة ، ومن أجل عدم الوقوع في هذه الأجواء وهذه المشاكل وجب تفعيل العملية الاتصالية داخل الأسرة لأنها مهما كانت سوف تبقى الحجر الأساسي الذي تقوم عليه الأسرة والذي تعتمد عليه في أشد الأوقات .

ولعل ما يمكن قوله أن العملية الاتصالية لها دور كبير داخل الأسرة ، فالأسرة القائمة على الاتصال والتواصل البناء والفعال يمكن أن تساهم في حل المشكلات التي تواجهها وتتعرض لها ، بينما الأسرة التي تقوم على التواصل السلبي أو يقل فيها الإتصال فهي دائما ما تكون معرضة لظهور الكثير من المشكلات ، إذن فالعملية الاتصالية هي عامل من عوامل إستقرار الأسرة وتماسكها وهي أساس العلاقات بين أفرادها ، هذا ما جعل الباحث يقوم بهذه الدراسة والتي هي تحت عنوان " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " وذلك للوقوف على دور وأهمية الاتصال الأسري (الاتصال بين الزوجين ـ الاتصال بين الزوجين والأبناء ـ الاتصال بين الأبناء بعضهم البعض) في حل بعض المشكلات التي تواجه الأسرة في المجتمع الأغواطي .

وقد اشتملت خطة بحثنا على خمسة فصول ، وذلك باستعمال أسلوب الدمج بمعنى أن الجانب النظري يتماشى مع الجانب الميداني في آن واحد :

الفصل الأول : وحمل عنوان الإطار النظري والمنهجي للبحث بحيث تضمن الجانب النظري للبحث صياغة الإشكالية ، والمتمثلة في التساؤل الرئيسي ، والتساؤلات الفرعية ، والفرضية الرئيسية ، والفرضيات الفرعية ،

كما تضمن تحديد المفاهيم ، وأسباب إختيار الموضوع ، وأهمية وأهداف الدراسة .أما الجانب المنهجي فقد تضمن المنهج ، وتقنيات جمع البيانات ، ومجتمع البحث ، و العينة ، وأخير مجالات البحث ، وقد تم البدء بهذا الفصل وذلك بغرض أن هذا الجانب النظري والمنهجي هو الطريق الذي يبين للباحث النقطة التي ينطلق منها ، إضافة إلى ذلك فإن الجانب النظري والمنهجي للدراسة هو من بين الأسس التي تساعد الباحث على فهم المعلومات ومعرفة المفاهيم والأساليب التي تقوم عليها دراسته .

الفصل الثاني : تناول بعض النظريات المفسرة للظاهرة كما قد تضمن الدراسات السابقة " الدراسات العربية ـ الدراسات الأجنبية " وذلك من أجل تفسير موضوع دراستنا من خلال ربطه مع بعض النظريات السوسيولوجية وأهم الافتراضات التي تقوم عليها هذه النظريات ومقارنتها بالدراسات السابقة .

الفصل الثالث : فقد جاء بعنوان الأسرة والمشكلات الأسرية ، عناصر معرفية وعملية وشمل على العناصر التالية أشكال الأسرة ، وظائف الأسرة ، خصائص الأسرة ومقوماتها ،المشكلات الأسرية عناصر معرفية وعملية ، أنواع المشكلات الأسرية وأسباب ظهورها ، الأساليب العلمية في مواجهة المشكلات الأسرية .

الفصل الرابع : وحمل عنوان واقع العملية الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية وقد تناول بدوره العناصر الآتية أسس العملية الاتصالية ، و أهمية العملية الاتصالية داخل الأسرة ، مجالات وأنماط الاتصال الأسري .

الفصل الخامس : وكان بعنوان العملية الاتصالية و حل المشكلات الأسرية حسب الواقع الجزائري بحيث تم التطرق فيه إلى دور العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الزوجين ، دور العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الزوجين ةالأبناء ، دور العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الأبناء بعضهم البعض .

ومن المعروف عندنا أن أي باحث مهما كان تخصصه سواء في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية أو غيرها تواجهه مجموعة من الصعوبات في تحضير وإعداد دراسته ، وهنا لابد علينا أن نفهم أن هذه الصعوبات لا تكون دائما سلبية بالنسبة للباحث ، فليس من المعقول أنه لا توجد صعوبات في أي دراسة ، فقد يكون لها أثرها الايجابي بالنسبة للباحث ، والتي تكون بمثابة حافز له لكي يواجه هذه الصعوبات ، وتجعل منه أكثر حرصا على وضع مجموعة من الطرق لكي يتجاوز هذه الصعوبات ، وهذا هو الباحث المتميز ، فالباحث الذي لا يستطيع أن يتجاوز هذه الصعوبات لا يمكن أن نطلق عليه إسم الباحث ، وهذا ما يجعل

أي بحث يتسم بمجموعة من الصعوبات ، ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا الحالية ترجع إلى مجموعة من الصعوبات منها ما يرتبط بالصعوبات النظرية ومنها ما يرتبط بالصعوبات الميدانية وهي كالأتي :

الصعوبات النظرية :

. صعوبة إيجاد وفهم المقاربة النظرية المناسبة لموضوع دراستنا وذلك لكثرة النظريات التي تحدثت على المشكلات الأسرية والعملية الاتصالية داخل الأسرة .

. صعوبة إختيار التقنية المناسبة لموضوع دراساتنا من طرف الباحث .

. صعوبة الترجمة وعدم إيجاد اللغة الإنجليزية ، وهذا كذلك كان من الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة بحثنا ، لأننا وجدنا الكثير من المراجع التي تتحدث عن الأسرة والمشكلات الأسرية والاتصال الأسري باللغة الانجليزية ، بالإضافة كذلك إلى مختلف المقالات التي كانت في علاقة مع موضوع دراستنا والتي كانت كذلك باللغة الإنجليزية .

الصعوبات الميدانية :

. صعوبة الوصول إلى مجتمع البحث .

. صعوبة كيفية تطبيق التقنية مع المبحوث وتجاوبهم .

لكن كل هذه الصعوبات التي تم ذكرها سابقا ، كانت بالنسبة لنا بمثابة حافز جعلتنا نفكر في مجموعة من الطرق والأفكار للتغلب عليها في إعداد بحثنا فكان من بين أهم هذه الطرق :

. كثرة الإطلاع وقراءة الدراسات السابقة التي مكنتنا من ضبط الكثير من الأمور المنهجية والنظرية التي ساعدتنا في فهم المقاربة المناسبة لموضوع دراستنا ، وكذلك فهم المنهج المناسب لدراستنا ، ومعرفة الآداة المناسبة لموضوع دراستنا في جمع البيانات من المبحوث .

. أما بالنسبة لصعوبة الترجمة فقد تم الإستعانة بمجموعة من الأساتذة المتخصصين في اللغة الإنجليزية وهذا ما سهل علينا الوصول والحصول على بعض الأفكار التي ساعدتنا كثيرا في موضوع دراستنا .

الفصل الأول :

الإطار النظري والمنهجي للبحث

تمهيد

1ـ الإطار النظري للبحث :

1.1 - الإشكالية

2.1- الفرضيات

3.1 - تحديد المفاهيم

1.3.1 - الأسرة

2.3.1 - المشكلات الأسرية

3.3.1 - التواصل

4.3.1 - الاتصال

5.3.1 - العملية الاتصالية

6.3.1 - الدور

4.1 - أسباب إختيار الموضوع

1.4.1 - الأسباب الذاتية

2.4.1 - الأسباب الموضوعية

5.1 - أهمية الدراسة

1.5.1 - الأهمية العلمية

2.5.1 - الأهمية العملية

6.1 - أهداف الدراسة

2 - الإطار المنهجي للبحث :

1.2 - المنهج

1.1.2 - المنهج الوصفي

2.2 - تقنيات جمع البيانات

1.2.2 - الاستبيان

2.2.2 - استمارة المقابلة

3.2 - مجتمع البحث

4.2 - العينة

1.4.2 - العينة المساحية

5.2 - مجالات البحث

1.5.2 - المجال المكاني

2.5.2 - المجال البشري

3.5.2 - المجال الزمني

خلاصة

تمهيد :

إن ما يجب التأكيد عليه هو أن الإطار النظري والمنهجي هو الإطار الذي يتم فيه ضبط مجموعة من الخطوات النظرية بدءا من الإشكالية والتساؤلات والفرضيات وتحديد المفاهيم ، ثم الانتقال إلى ضبط الخطوات المنهجية بدءا من المنهج الذي إعتمد عليه الباحث وصولا إلى العينة ، بحيث يعتبر الإطار النظري والمنهجي للبحث من المراحل التي لها أهمية كبيرة خاصة في ميدان العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، والتي لا يستطيع لأي باحث التخلي عنها في بحثه ودراسته ، فهي خطوة لا غنى عنها في الدراسة العلمية الصحيحة وذلك قياسا لما تتضمنه هذه المرحلة من خطوات ، كما تم الذكر سابقا ، فهي عبارة عن مرحلة تمثل في واقع الأمر وقاءا يقي الباحث ، بدءا من أول خطوة وهي الإشكالية وصولا إلى الخطوة الأخيرة ، والتي تجعله يحدد إشكالية وتساؤلات بحثه على أسس منهجية صحيحة ، مما يجعل القارئ يحس في قراءته لإشكالية دراسته كأن هناك مشكلة ما يريد هذا الباحث الوصول إلى حلها ، بحيث أن هذه المرحلة تقيه من الحياد خاصة على مستوي المنهج والعينة و أدوات جمع البيانات ، فما تتطلبه دراستنا من منهج وعينة و أداة لجمع البيانات والمعلومات قد لا تتطلبه دراسة أخرى ، وهذا بالطبع ما يزيد أهمية هذه المرحلة ، فهذه الخطوات التي تم ذكرها سابقا (الإشكالية . المنهج . العينة . أداة جمع البيانات) تعتبر من أهم المحددات الأساسية للدراسة ، وهذا كما قلنا سابقا أن أي دراسة لها إشكالية تطرح في إطارها و منهج خاص بها وعينة خاصة بها وأداة خاصة بها كذلك ، وهذا ما جعلنا نبدأ بهذه المرحلة التي ساعدتنا في ضبط الكثير من الأمور المنهجية التي هي بالأساس طريق مهد لنا البدء في دراستنا هذه .

1 ـ الإطار النظري :

1.1 ـ الإشكالية :

تعد الأسرة نواة المجتمع البشري والحاضن الرئيسي لأفرادها ، لأن الفرد منذ وجوده يكون داخل أسرته فهي مصدرا أساسيا للسعادة والطمأنينة والإستقرار لهم ، لأن هذه الأسرة هي المسؤولة عن كل هذا.[1]

حيث لا تأتى أهمية الأسرة من كونها فقط إحدى مؤسسات المجتمع المعنية بإنجاب الأفراد وحسب ، وإنما باعتبارها إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الإجتماعي للأفراد، وإكسابهم العادات التي تبقى ملازمة لهم طوال حياتهم ، لما لها من أثر في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية ، فمنها يتعلم الإنسان اللغة ويكتسب بعض القيم والإتجاهات ، ولها يرجع الفضل في تعلم الإنسان لأصول الاجتماع ، وقواعد الآداب والأخلاق ، فالأسرة هي المصدر الحقيقي للأخلاق ، كما أنها السبب في حفظ كثير من الحرف والصناعات التي يتوارثها الأبناء عن آبائهم .[2]

فالأسرة تمثل أهم المؤسسات الإجتماعية بل اللبنة الأولى الاجتماعية في حياة البشر، الأمر الذي يجعل الأسرة في المصاف الأولي لتربية وبناء الأجيال التي تسهم في نماء أوطانهم .[3]

وتكمن أهمية الأسرة ودورها في التنشئة بشعور الفرد بالانتماء لوحدة متكاملة يُسودها الاستقرار، لينعكس استقراره الداخلي على تعاملاته مع الآخرين، وهنا أيضاً إشارة إلى دور الثقة الممنوحة للفرد من قبل أُسرته وانعكاسها عليه، واعتباره أهلاً لتحمل المسؤولية، بالإضافة إلى تعليمه مجموعة قواعد تساعده على الانخراط بالمجتمع؛ كالالتزام والاحترام ... ، باعتبار أنَ الفرد نتاج أسرته ؛ بسماتها الجسدية والثقافية ، فكل هذه إذا لم يتعلمها الفرد داخل أسرته فإنه من المستحيل أن بتعلمها بمجتمعه .

---

[1]ـ سارة علي الأسود : المشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري كما تدركها ربات الأسر ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ، المجلد 07 ، العدد 36 ، 2021م ، ص 100 .

[2]- مأمون طربية : السلوك الاجتماعي للأسرة مقاربة معاصرة لمفاهيم علم اجتماع العائلة ، بيروت ، لبنان ، دار النهضة العربية ، 2012م ، ص 13

[3]- عبد المجيد سيد منصور ، زكرياء احمد الشربيني : الأسرة على مشارف القرن 21 " الأدوار، المرض النفسي ، المسؤوليات ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2000م ، ط1 ، ص 15

وبهذا تكون الأسرة أقوى منظمات المجتمع وهي الخلية الإجتماعية الأولى التي ينتظم من خلال سلوكياتها أفراد الأسرة جميعا ، لهذا فإن الأسرة هي المهد الطبيعي للإنسانية ، الأمر الذي يجعل الإهتمام من الآباء والمربين والإعلاميين والمسؤولين وكل المؤسسات الإجتماعية في المجتمع المعاصر من رعاية وتوجيه وتعضيد الأسرة في كل أنشطتها لكي تصبح الأسرة النظام الإجتماعي المتماسك لبناء أجيال يمكنها مواجهة الحياة المعاصرة ، بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات .[1]

والأسرة كبناء أساسي في المجتمع يخضع أفرادها إلى ضوابط تحدد سلوك أفرادها في علاقاتهم ببعضهم البعض ، أي على مستوى الأسرة وفي ذات الوقت سلوك الأفراد في الحياة الإجتماعية وحيث يحدد السلوك بصفة عامة أنماط الثقافة السائدة بما تتضمنه من معايير إجتماعية وقيم وضوابط إجتماعية عامة ، ومن المعروف أن الضوابط الإجتماعية متعددة ومتنوعة ومتباينة في مختلف المجتمعات إلا أنها في مجتمعاتنا الإسلامية تتضمن الشرائع العقدية والقيم التربوية والأعراف والعادات والتقاليد ، وتعد الأسرة عبر عمليات التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها، أهم الوسائط الإجتماعية في الإلتزام والتوحد والترابط بين أفرادها والذين هم في ذات الوقت أفراد في المجتمع العام ، الذي يجب أن يتماسك أفراده في قوى موحدة من أجل إستمرارية الحياة ورفاهية أبناء المجتمع .[2]

فإذا كان الفرد هو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع فإن الأسرة هي الخلية الحية في كيانه . فإذا صلحت الأسرة صلح الفرد ، وبصلاحه يصلح المجتمع . أما إذا فسدت فسد لأن الفرد جزء من الأسرة يتأثر بتربيتها وينطبع بطابعها ويأخذ جل صفاته ومقوماته منها . فخراب هذا الفرد إذا يبدأ من البيت ، كما أن صلاحه يصاغ فيه أيضا .[3]

بحيث تبقى للأسرة أهمية كبرى في تنشئة الطفل اجتماعيا بالرغم من وجود مؤسسات و جهات أخرى لها دورها البارز والهام في التنشئة الاجتماعية ، وقد أخذت دورها طبقا للتغيرات والتطورات الحضارية والثقافية للمجتمع كالمدرسة والنوادي الاجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني التي تهتم بالطفل ضمن برامجها و

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 4 - 5

[2]- المرجع نفسه ، ص 05

[3] - علي الثربجي : الأسرة السعيدة وأسس بنائها ، دمشق ، بيروت ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001م ، ط1 ، ص 14 – 15

مشاريعها، لطالما اعتبرت الأسرة اللبنة الأساسية في التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل , فهذا يتطلب سلامة هذه اللبنة ,أي أن تكون أسرة مترابطة ولديها فهم سليم و معمق لمفاهيم التنشئة الاجتماعية، ولا يتحقق هذا إلا بفهم الأسرة للأساليب السليمة لتزويد الطفل بالقيم و السلوكات والاتجاهات و الضوابط التي تبني ثقافته .

هذه القيمة التي تكتسبها الأسرة ليست وليدة اليوم فقط، وإنما بسبب تلك التقلبات والمتغيرات التي عرفتها الأسرة طوال تاريخها والذي يبين أنها قد عرفت كثيرا من الأنواع والأنماط ، فمن نظام العشيرة قديما إلى نظم الأسرة الأميسية " الطبيعية " إلى نظام الأسرة الابيسية " الاجتماعية " وصولا إلى أنواع مختلفة في وقتنا المعاصر .

حيث تنقسم الأسرة الحديثة إلى عدة أنواع وهي الأسرة النووية " النواة " وهي مكونة من الرجل والمرأة وأطفالهم غير المتزوجين والذين يعيشون في بيت واحد ، ويعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي أو أصغر وحدة إجتماعية متعارف عليها .[1]

تتميز بأنها أكثر إنفتاحا وحرية وتواصلا بين أفرادها، تتكون من جيلين فقط هما جيل الآباء وجيل الأبناء كما تتميز أكثر بأساليب الحوار بين أفرادها بعيدا عن التعصب وفرض السيطرة ، حتى من الأب على أبنائه أو زوجته وإنما تكون فيها عملية التواصل والحوار وأساليب الأخذ والرد . وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تماسكها أكثر .

أما النوع الآخر هي " الأسرة الممتدة " وهي تركيبة إجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد، وغالبا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم البعض ، وغالبا ما يجمع بينهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية التي تقوم بالإنتاج الزراعي .[2]

بحيث يتميز عن النوع الأول النواة كونها تتصف بالتقييد والسيطرة والخضوع ، بمعنى آخر أن الكبير في هذه الأسرة هو الذي يتحكم في كل شيء ، لأنها أكثر الأحيان تكون تحت سيطرة الجد أو الأب ويكون كل

[1] – أحمد عبد اللطيف ابو اسعد ، سامي محسن الختاتنة : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2014م ، ط2 ، ص 38

[2] – المرجع نفسه ، ص 39

أفراد الأسرة خاضعين له، فهو المسيطر عن شؤون البيت وهو الآمر والناهي ،بحيث تتجاوز الجيلين فمن جيل الأجداد إلى جيل الآباء إلى جيل الأبناء وحتى الأحفاد ... هذه السيطرة من جانب أحادي ينجم عنها الكثير من المشكلات خاصة النفسية والاجتماعية .

وبالرغم من صغر حجم الأسرة فهي أقوى نظم المجتمع ، فهي النظام الذي عن طريقه يكتسب الفرد إنسانيته ،كما أنه لا توجد طريقة أخرى لصياغة بني الإنسان سوى تربيتهم في أسرة ، ومن هنا فكل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل، ولذلك تعد الأسرة المهد الحقيقي للطبيعة الإنسانية فضلا عن أن تجربة الحياة خلالها ضرورية لتحويل المولود إلى مخلوق إنساني يعيش في إنسجام مع الآخرين وبالتالي فإن هذه الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف أهمها :

الوظيفة البيولوجية وهي من أهم وظائف الأسرة وهي عبارة عن الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الإنقراض، وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوفر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة، أي حتى يكون الأطفال مكتملي الصحة الجسدية والعقلية لابد من مراعاة ما يلي أن تكون الناحية الجسدية لدى الأبوين سليمة وكذلك لابد من أن تكون الناحية العقلية لدى الأبوين صحيحة [1]

فالوظيفة البيولوجية تتمثل في التكاثر والإنجاب وتحقيق العلاقة الجسدية والجنسية و إشباع الرغبات الجسدية والجنسية بالطرق المشروعة والشرعية ، ولذلك فتعتبر الوظيفة البيولوجية للأسرة هي إتمام هذه العلاقة الجنسية بين الزوجين ، والتي تعتبر من وجهة نظرنا هي أساس بناء هذه الأسرة وأساس التواجد الإنساني والحفاظ على السلالة البشرية وفق ضوابط أخلاقية وقانونية وحتى اجتماعية ...

بالإضافة إلى الوظيفة الإقتصادية التي تؤديها الأسرة ، فمن المعروف أنه في الأزمنة السابقة كان رب الأسرة هو الكفيل الإقتصادي لجميع مطالب الأسرة ، أي أنه العائل الأول و المسؤول عن كل الموارد الإقتصادية ولكن تبعا لظهور المدينة وزيادة المتطلبات الأسرية ، فقد أدى ذلك إلى تعويد الأفراد على التربية الإستقلالية ، حتى ينشأ كل طفل منهم يشعر بالمسؤولية . [2]

[1] - المرجع نفسه ، ص 40

[2] - المرجع نفسه : ص 41

فقديما لعبت الأسرة القروية والبدوية القديمة دور المحرك الإقتصادي الذي يمد الحضر بمتطلبات العيش وعملت على تسويق منتجاتها. بينما كانت الأسرة الحضرية مستهلكة أكثر من كونها وحدة منتجة ، وهذا لا يقل أهمية — في نظر الباحثين– من منظور المجتمع ككل عن وظيفة الإنتاج . لكن خلال تعرض المجتمع إبان منتصف القرن التاسع عشر للتغيرات الهامة التي برزت نتيجة التقدم العلمي و التكنولوجي ، و تحول المجتمع من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي ، أفرز أنماطا جديدة لطرق و مستلزمات العيش ، لم تعد الأسرة تحقق اكتفاءها الذاتي إقتصاديا , حيث غزتها الخصائص الحضرية و شرعت تعتمد على المدن في متطلبات عيشها و تسويق المنتجات ، فأصبحت الأسرة الحضرية تمارس وظيفة الإنتاج المتعدد التخصصات و في نفس الوقت تستهلك كل ما يتناسب و طبيعة حياتها الحضرية .

و بالتالي يمكن القول أن الأسرة بإختلاف أشكالها تشكل وحدة متكاملة وظيفيا تساهم في البناء الإقتصادي من خلال و ظيفتي الإنتاج و الإستهلاك خاصة مع مشاركة الزوجة لزوجها في ذلك من خلال خروجها ومزاولتها لعمل ما .

.

ومن بين الوظائف كذلك التي تؤديها الأسرة " الوظيفة النفسية " فالمعروف أن الأطفال في الأسرة يتأثرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، ويكتبون إتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل ، وبتكرار الخبرات العائلية الأولى ، فالعلاقات والشعور المتبادل بين أفراد الأسرة " الأب والأم " لها أهمية كبرى وذلك لأن هذا الشعور إذا صادفته أي عقبات أو إنحلال أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة ولهذا فإن العلاقات داخل الأسرة تبدأ من خلال العلاقة بين الزوجين . [1]

هذه الوظيفة التي تنتقل فيها خاصة الأم من أم بيولوجية إلى أم سيكولوجية تمنح العاطفة والحنان إلى أبنائها وحتى زوجها ، حتى أن علماء النفس أكدوا أن لعب دور الأم لهذه الوظيفة ينعكس إيجابا على نمو الطفل، وحتى على الجانب الجسدي لأن الكثير من الذين حرموا حنان الأم ظهر عليهم الضعف في النمو الجسدي وعدم الانسجام مع الآخرين فتعرضوا إلى العزلة عن المجتمع .

لنصل إلى " الوظيفة الإجتماعية " التي تؤديها الأسرة حيث كانت ولا زالت أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الإجتماعي، ونقل التراث الإجتماعي من جيل لآخر ، بمعنى آخر تعليم الفرد الإمتثال

[1] - المرجع نفسه ، ص 41

لمطالب المجتمع والإندماج في ثقافته وإتباع تقاليده والخضوع لإلتزاماته ،ويتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الإجتماعي على عدة عوامل نذكر منها الوضع الإجتماعي والإقتصادي بالإضافة إلى المستوى الثقافي وحجم تماسك إستقرار الأسرة . [1]

ففي هذه الوظيفة تشرف الأسرة على تربية أطفالها تربية صحيحة في ظل التعاليم الأخلاقية الفاضلة، والتي تساعد على دعم المجتمع باللبنات الصالحة التي تساهم في بناءه ، والصعود به إلى مراقي الكمال. وقد أكد علماء الإجتماع على ضرورة ذلك وأكدوا أن الأسرة مسؤولة عن عمليات التنشئة الإجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة ، وقواعدها في صورة تؤهله فيما بعد لمزيد من الإكتساب، وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع .

و ذلك بأن يشيع في البيت الإستقرار، والود والطمأنينة ، وأن تبعد عنه جميع ألوان العنف والكراهية، والبغض ،وذلك فإن أغلب الأطفال المنحرفين والذين تعودوا على الإجرام في كبرهم ، كان مرد ذلك إلى عدم الإستقرار العائلي الذي آلت له أسرهم .

فكلما حافظت الأسرة على لعب دورها وتجسيد وظائفها كلما حافظت على كيانها وهوية افرادها ، وحتى انسجام المجتمع . إلا أننا نجد العكس في الكثير من الأسر التي أهملت هذه الجوانب الأساسية فتعرضت للكثير من المشكلات التي عصفت وهددت تماسكها .

فالمشكلات الأسرية تعبر عن ظهور عائق يمنعهما أو يمنع أحدهما من إشباع حاجات أساسية أو تحقيق أهداف ضرورية، أو تحصيل حقوق شرعية فيشعر أي منهما أو كلاهما بالحرمان والإحباط ، ويدرك التهديد وعدم الأمن في علاقته الزوجية . [2]

فلا يوجد فرد أو أسرة أو مجتمع في هذه الحياة إلا وله مشاكله ، ومن بين أهم المشكلات الأسرية التي تواجهها الأسرة في هذه الحياة هي : مشكلات قبل الزواج ، ومنها سوء الإختيار الزوجي ، والتفاوت ، وعدم التكافؤ بين الزوجين في الشخصية أو في العمر أو في المستوى الإجتماعي وما يصاحبه ذلك من معايرة أو تعال أو شعور بالنقص لدى أحد الطرفين والإختلاط الزائد والتجارب قبل الزواج . [3]

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 42

[2] - المرجع نفسه ، ص 49

[3] - رزيقة بن قسمية : المشكلات الأسرية وديناميكية التغيرات السوسيواقتصادية في الأسرة الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه lmd في علم الاجتماع العائلي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ، 2021م ، ص 87

بالإضافة إلى مشكلات أثناء الزواج ، أي بعد الدخول ومنها مشكلات تنظيم الأسرة والعقم، وما يصاحبه من إتهام كل طرف رفيقه بأنه هو السبب واللجوء إلى الدجالين والمشعوذين والإنفصال وتعدد الزوجات وتدخل الحماة والأقارب والمشكلات الجنسية بين الزوجين .

ومشكلات بعد إنهاء الزواج ، مثل الطلاق وما يصاحبه من مشكلات الأطفال والنفقة والترمل والعزوبة بعد الزواج وما يصاحبه من صعوبة التوافق والوحدة والقلق والهم والخوف والإضطراب للعمل لكسب العيش . [1]

فالمشكلات الأسرية اليوم متعددة ومتنوعة ومختلفة بإختلاف الأزمنة فمشكلات اليوم في وقتنا الحالي وإن شملت على بعض مشكلات الأمس إلا أنها إختصت ببعض المشكلات المعاصرة والتي من بينها خروج الأبناء الذي يؤدي بدوره إلى ظهور مشكلات أسرية أو خروج المرأة للعمل وتخليها عن هدفها الضروري من وجودها في البيت، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى الانفصال حتى ولو كان انفصالا غير مباشر بين أفراد الأسرة أو حتى يمكن الوصول إلى الانفصال الكلي وهو ما يعني وقوع الطلاق بين الزوجين .

وقد أشارت " حسرومي الويزة في دراستها " الطلاق وأثره على التنشئة الإجتماعية للأبناء في الأسرة " إلى مشكلات أخرى تؤدي إلى ظهور مشكلات داخل الأسرة . فبالرغم من الإختيار الشخصي لشريك الحياة تتزايد أرقام الطلاق في الأسرة الجزائرية، فكل شريك له جانب يخفيه عن شريكه الآخر فبعد التزاوج تتصادم الأفكار وتختلف الطموحات بين الزوجين .[2]

هذه المشكلات باختلافها واختلاف مسمياتها وتباين أسبابها تبين عدم وجود تلك الروابط والتواصل بين أفراد الأسرة أو ما يسميها البعض بالعملية الاتصالية، التي تضمن تماسك الأسرة فوجودها يعني المحافظة على وجود الأسرة وعدم تجسيدها يهدد كيان الأسرة وإستمراريتها .

ومن بين الأساليب التي يمكن أن تكون ناجحة في مواجهة المشكلات الأسرية نجد العملية الإتصالية التي تنقل أفكار كل من الزوجين ومشاعره ورغباته وهمومه إلى الزوج الآخر وتشمل الكلام والتعبيرات والحركات

[1] - المرجع نفسه ، ص 87

[2] - حسرومي الويزة : الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء " دراسة ميدانية بمدينة باتنة " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع والسكان والعائلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة 01 ، 2020 ، ص 09 .

التي يتم بها التوافق، وتجعله توافقا حسنا أو سيئا فالتواصل الجيد يجعل التفاعل بين الزوجين إيجابيا والتوافق بينهما حسنا وعلى العكس من ذلك فإن التواصل الرديء يجعل التفاعل سلبيا والتوافق سيئا . [1]

فالعملية الإتصالية والتواصل داخل الأسرة مرتبط بعملية التفاعل وكلاهما يؤثر في الآخر هذا ما يجعلنا أن نعتمد في دراستنا " العملية الإتصالية ودورها في حل المشكلات الأسرية " على المقاربة أو النظرية "التفاعلية الرمزية " حيث أن فشل الأسرة في التفاعل يؤدي إلى تواصل سلبي ينجم عنه ظهور مشكلات أسرية بينما أن نجاح الأسرة في عملية التفاعل التي تؤدي إلى تواصل إيجابي ينجم عنه عكس ذلك، وهي محاولة لحل هذه المشكلات الأسرية . هنا فالتفاعل داخل الأسرة هو الأساس والذي عن طريقه تحدث العملية الإتصالية ما بين أفراد الأسرة سواء ما بين الزوجين أو مابين أحد الزوجين والأبناء أو مابين الأبناء بعضهم البعض ، فمن دون تفاعل أفراد الأسرة لا يكون تواصل ، فالعملية الإتصالية كذلك لا تكون إلا من خلال تبادل رموز هي بمثابة إشارات تؤدي إلى تواصل أفراد الأسرة ، فمن خلال هذه الرموز وهذه الإشارات يستطيع كل طرف أو كل فرد من أفراد الأسرة أن يفهم ما يعنيه الطرف الآخر وهنا كذلك تظهر العملية الإتصالية فيما بينهم .

حيث أن العملية الإتصالية لا تكون فقط بين الزوج و الزوجة وإنما تتعدى ذلك فيكون التواصل بين الزوج " الأب " والأبناء أو قد يكون بين الأم والأبناء وقد يكون كذلك بين الأخوة فيما بينهم .

وقد أكدت " سارة علي الأسود " في إشكالية دراستها " المشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري كما تدركه ربات الأسر " أنه لا يمكن الوقوف على المشكلات الأسرية وإدراكها وحلها إلا من خلال التواصل الأسري فهو الوسيلة الوحيدة التي لا يمكن الإستغناء عنها .[2]

وهناك أساليب ينصح بإتباعها لمواجهة هذه المشكلات والتي من أهمها تفعيل العملية الإتصالية وأسلوب الحوار .

فالتواصل يتأثر بالعلاقة الزوجية ويؤثر فيها ، فالتواصل الجيد يجعل العلاقة الزوجية قوية ،والعلاقة القوية تشجع على التواصل الجيد ، أما التواصل الرديء فيجعل العلاقة ضعيفة، والعلاقة الزوجية الضعيفة لا تشجع بدورها على التواصل الجيد، وقد تدفع إلى التواصل الرديء الذي يجعل التوافق سيئا . [1]

[1] - كمال إبراهيم مرسي : الأسرة والتوافق الأسري ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، 2008م ، د ط ، ص 167 – 168

[2] - سارة علي الأسود : مرجع سبق ذكره ، ص 101 .

بحيث أن مواجهة هذه المشكلات الأسرية لابد أن يستند على ما يتوفر من إيجابيات لدى الأسرة ذاتها وفي محيطها ، حتى في أشد الأزمات والمصاعب هناك دوما أوجه قوة وصحة هي التي يجب الإستناد عليها لمواجهة الأخطار والمشكلات وهذا لا يتحقق ما لم تكن هناك عملية اتصالية . [2]

حيث يميل الناس عادة في أي موقف إلى إبراز السلبيات متغافلين عن الإيجابيات، سواء الظاهرة منها أم الكامنة في الصراع الزوجي، مثلا يميل كل من الطرفين عادة إلى إبراز سلبيات الطرف الآخر وسلبيات العلاقة معه متغافلين عن إيجابيات هذا الآخر والعلاقة معه ، وهو ما يؤدي إلى تضخيم الصراع وتأزيمه من خلال حشد السلبيات ، إلا أن تدخل العقلاء لإصلاح ذات البين يراهن عادة على إيجابيات كل منهما للمشكلة ويدفع بها إتجاه الواقعية . [3]

وتؤكد " رزيقة بن قسمية " في دراستها " المشكلات الأسرية وديناميكية التغيرات السوسيو اقتصادية في الأسرة الجزائرية " إلى أن ترك المشكلات دون مواجهتها يؤدي إلى زيادة التأثير السلبي للمشكلة ومضاعفتها، وهنا أن ترك هذه المشكلات يدل على عدم وجود ما يسمى بالإتصال الأسري . [4]

وبناء على ما سلف فالإشكالية التي تطرح هنا تتعلق بالتساؤلات الأتية :

. التساؤل الرئيسي للدراسة :

كيف تساهم العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية في المجتمع الجزائري ؟

و يندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الاتية :

. كيف تساهم العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية الاجتماعية ؟

. كيف تساهم العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية الأخلاقية ؟

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 168

[2] - مصطفى حجازي : الأسرة وصحتها النفسية المقومات ـ الديناميات ـ العمليات ، بيروت ، لبنان ، المركز الثقافي العربي ، 2015م ، ص 33

[3] - المرجع نفسه ، ص 33

[4] - رزيقة بن قسمية ، مرجع سبق ذكره ، ص 21 .

. كيف تساهم العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية الاقتصادية ؟

. كيف تساهم العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية النفسية ؟

. كيف تساهم العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية الصحية ؟

. كيف تساهم العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية الثقافية ؟

2.1 . الفرضيات :

1.2.1 . الفرضية الرئيسية :إن إعتماد أعضاء الأسرة على النموذج الأسري الديمقراطي الذي يقوم على الحوار والتفاهم واشتراك جميع الأعضاء في إتخاذ القرارات يساهم في حل المشكلات الأسرية في المجتمع الجزائري .

2.2.1 . الفرضيات الفرعية :

. إن تنشئة أفراد الأسرة تنشئة اجتماعية تتماشى وقيم المجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الاجتماعية .

. إن تزويد أفراد الأسرة بالقيم الأخلاقية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الأخلاقية .

. إن تنشئة أفراد الأسرة تنشئة اجتماعية تتماشى والتوجه الاقتصادي للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الاقتصادية .

. إن تزويد أفراد الأسرة بالقيم السيكولوجية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية النفسية .

. إن تنشئة أفراد الأسرة وفقا للقيم الصحية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الصحية .

. إن تنشئة أفراد الأسرة وفقا للخصوصية الثقافية للمجتمع يساهم في حل المشكلات الأسرية الثقافية .

3.1 . تحديد المفاهيم :

إن مرحلة تحديد المفاهيم هي مرحلة لها أهمية كبيرة في البحوث السوسيولوجية والتي لا يمكن لأي باحث الإستغناء عنها والتغافل عليها ، فهي التي توضح للقارئ معنى ذلك المفهوم والغاية منه ، وتزيل الغموض

لدى القارئ ، كما أنها تعد بمثابة الطريق الذي يوجه الباحث ويساعده في رحلته البحثية حول موضوعه ، بالإضافة إلى أنها تعكس تخصص كل باحث ، فما ينظر إليه باحث في العلوم الاجتماعية حول مفهوم ما ، قد يختلف تماما في العلوم والمجالات الاخرى ، هذا ما يبين أهمية هذه المرحلة في البحث العلمي ، وفي هذا سوف يتم تحديد مفاهيم دراستنا الحالية وهي كالآتي :

1.3.1 ـ الاسرة :

وتعرف الأسرة **لغة** : على أنها كلمة مشتقة من الفعل " أسر " " أسرا " و" إسارة " : شده بالإسار { قبض عليه وأخذه } .

إستأسر : أي أسلم نفسه أسيرا . [1]

الأسر : يقال " هذا لك بأسره " أي برمته وجميعه .

الإسار : القد وهو مايعرف بالسير . [2]

الأسير : من قبض عليه وأخذ وهي جمع " أسرى "

الأسرة : أهل الرجل المعروفون بالعائلة وهي جمع أسر. [3]

أسرة : وهي جمع " أسرات " أي بمعنى الأهل .

أسري : وهوإسم منسوب إلى أسرة " لابد التمسك بالروابط الأسرية " . [4]

والأسرة كما جاء في " لسان العرب لابن منظور " هي الدرع والحصينة .

وكما يقال " أسرة الرجل " أي عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم . [5]

---

[1] - كرم البستاني : المنجد في اللغة والأعلام ، بيروت ، لبنان ، دار المشرق ، 1986 ، ط 29 ، ص 10

[2] - المرجع نفسه ، ص 10

[3] - فؤاد إفرام البستاني : منجد الطلاب ، بيروت ، لبنان ، دار المشرق ، 1986 ، ط 18 ، ص8

[4] - أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2008 ، ط 1 ، ص 91

[5] - لسان العرب لابن منظور ، القاهرة ، دار المعارف ، 1119 ، ص 87

أما عن المعنى **الإصطلاحي** فتعرف الأسرة بأنها :

هي اللبنة الأساسية في المجتمع ، كما أنها هي الدعامة الأساسية كذلك في تكوين المجتمع الإنساني ، فهي الصورة النقية والحقيقية التي ينشأ من خلالها الأفراد ، وتتكون في ظلها الروابط . [1]

كما تعرف الأسرة على أنها البيئة الأساسية التي يتلقى فيها الأفراد مجموعة الخبرات ومجموعة المحددات السلوكية ، وقواعد وقوانين المجتمع ، هذا ما جعل الأسرة تحتل المرتبة الأولى من حيث عملية التنشئة الإجتماعية في المجتمع ، وهذا أيضا ما جعلها هي أساس نمو وتطور المجتمع ، اذن فيمكن القول على أن الأسرة هي المسؤولة عن تعليم أفرادها بكل ما يخص مجتمعهم ، لأن الفرد إذا لم يتعلم هذه المبادئ وهذه الأسس داخل أسرته فإنه من الصعب أن يتعلمها بمجتمعه ، ولهذا فإن الأسرة تبقى دائما هي المسؤولة عن أفرادها . [2]

إذن مايمكن قوله أن الأسرة بمفهومها العام هي عبارة عن مؤسسة إجتماعية تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف ، ومن أهم ما تقوم هو ما تم ذكره سابقا ، أي أنها هي المسؤولة عن تعليم أفرادها ليكونوا أفرادا صالحين بمجتمعهم ، لأن صلاح المجتمع دائما ما يبقى مرتبط بصلاح هذه الأسرة ، بمعنى آخر صلاح الأسرة يدل على صلاح المجتمع ، والعكس من ذلك فإن فساد الأسرة هو فساد المجتمع .

ويمكن أن تعرف الأسرة إجرائيا بأنها :

هي عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في بيت واحد والتي تتكون من الزوجين والأبناء ، الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ، من خلال ما ينشأ بينهم من مواضيع ومسائل تخص شؤون الأسرة وغيرها ، بحيث أن هذا التفاعل هو الأساس والشرط الذي تقوم عليه أي أسرة ، لأن عدم تفاعل الأسرة مع بعضهم البعض ، سيؤدي إلى ظهور مشكلات ربما قد تكون عائقا يواجهها في تأدية الكثير من وظائفها ، إذن فالأسرة من هذا المنطلق ستكون هي أساس هذا المجتمع ، وأساس تطوره ونموه ، لأن صلاحها يعبر عن صلاح المجتمع، وبهذا ستكون الأسرة هي اللبنة والخلية الأساسية في المجتمع .

[1] - سعيدي بشيش فريدة : الأسرة والتحولات الاجتماعية والاقتصادية ، الأردن ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، 2000 ، ص 18

[2] - فيروز مامي زرارقة : الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق ، عمان ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، 2014 ، ص 193

2.3.1 ـ المشكلات الأسرية :

وتعرف المشكلة **لغة** : على أنها كلمة مشتقة من الفعل " شكل " ـ " شكلا " الأمر التبس ويقال " شكل فلان المسألة " اذا علقها بما يمنع تمامها .

أشكل : ويقال " أشكلت علي الأخبار " أي التبست .

الشكل : وهي جمع" أشكال " و" شكول " ويقال " أمور أشكال " أي ملتبسة . [1]

وتعرف المشكلة في " معجم اللغة العربية المعاصر " بأنها كلمة جمع " لمشكلات ومشاكل " فهي قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة ، بحيث أنها تدل كذلك على صعوبة يجب تذليلها للحصول على نتيجة ما . [2]

أما عن المعنى **الإصطلاحي** لمفهوم المشكلة فتعرف بأنها :

هي عبارة عن ظهور عائق بين أفراد الأسرة سواء بين الزوجين أو بين أحد الزوجين والأبناء ، يمنعهما أو يمنع أحدهما من إشباع حاجات أساسية ، أو تحقيق أهداف ضرورية، أو تحصيل حقوق شرعية فيشعر أي منهما أو كلاهما بالشعور والإحباط . [3]

إذن فالمشكلات الأسرية هي عبارة عن أي سبب يؤدي إلى ظهور نزاع بين أفراد الأسرة ، مما يجعل هاته الأفراد لا يؤدون وظائفهم بوجه أكمل .

كما قد تعرف المشكلة الأسرية على أنها هي عبارة عن أي خلل يظهر بين أفراد الأسرة ، بحيث أنها قريبة جدا من المعضلة ، لكنها تختلف من حيث المفهوم ، وهنا لابد أن يكون عند ظهور هذه المشكلة حلا من الناحية المنطقية بين هذه الأفراد ، وإلا ستكون هذه المشكلات قد تؤدي إلى ما يعرف بالتفكك الأسري [4]

ويمكن أن تعرف المشكلات الأسرية إجرائيا :

---

[1] - كرم البستاني : المنجد في اللغة والإعلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 399

[2] - أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 1229

[3] - أحمد عبد اللطيف ابو أسعد ، سامي محسن الختاتنة : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 49

[4] - لطيفة مصباح حمير : دور المنظمات الدولية في حل مشكلة حقوق الإنسان في عصر العولمة دراسة تحليلية من رؤية العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، 2010 ، ط 1 ، ص 112

على أنها نوع من أنواع الأزمات التي تواجه الأسرة ، فهي حالة من الاختلال التي تظهر من خلال وجود حاجات غير مشبعة عند أفراد الأسرة ، خاصة من ناحية الاتصال الأسري الذي أصبح اليوم يكاد ينعدم في الكثير من الأسر ، فوجود الاتصال داخل الأسرة فإنه بالطبع سوف يؤدي بدوره إلى حل هذه المشكلات التي تواجه الأسرة ، أو على الأقل سوف يخفف منها ، أو يضع حدا لها .

3.3.1 ـ التواصل :

ويعرف التواصل **لغة** : بأنه كلمة اشتقت من الفعل "وصل " الشيء بالشيء" وصلا وصله " . أي بلغة وانتهى إليه ولم ينقطع .[1]

وجاء في المعجم الوسيط :

" وصل " الشيء بالشيء بمعنى ضمه به ولأمه والشيء إليه : أي أنهاه إليه وأبلغه إياه .

" اتصل " فلان : دعا دعوى الجاهلية ، وهو أن يقول : يا لفلان و . إلى بني فلان أي إنتمى وانتسب . والشيء بالشيء : مطاوع وصله به .

" توصل " إليه أي انتهى إليه وبلغه وتلطف حتى وصل إليه و توسل وتقرب ويقال : توصل إليه بوصلة أو سبب .[2]

كما يعرف التواصل لغة كذلك : على أنه الاتصال والصلة والترابط والالتئام ، فالاتصال في اللغة لا يخرج عن معنى القرب وبلوغ الغاية .[3]

أما عن المعنى **الإصطلاحي** لمفهوم التواصل :

---

[1] - سناء محمد سليمان : سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2014 ، ط1 ، ص23

[2] - شعبان عبد العاطي عطية : المعجم الوسيط ، جمهورية مصر العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ط 4 ، ص 1037

[3] - سناء محمد سليمان : سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته ، مرجع سبق ذكره ، ص 24

فيعرف التواصل بأنه تلك العملية الفنية التي ينشأ من خلالها تبادل للأفكار والآراء والمشاعر والأحاسيس بين الأفراد ، وذلك بمختلف الأساليب والوسائل اللفظية (اللغة) وغير اللفظية (الإيماءات) . [1]

كما يمكن إعتبار أن التواصل هو ذلك الميكانيزم الذي بفضله توجد مجموعة العلاقات الإنسانية والتي بفضله تتطور ، لأن أساس هذه العلاقات وتطورها يعود إلى طبيعة العملية الاتصالية . [2]

إذن فالتواصل هو ظاهرة قديمة موجودة منذ وجود الإنسان وهو الأساس في تكوين العلاقات مع الآخرين لأنه من المعروف إذا لم يكن هناك تواصلا ، معناه أنه لا توجد علاقات ، وهنا فهذا التواصل هو شرط أساسي في المجتمع ، لأن عدم وجود هذا التواصل هو دليل على عدم وجود علاقات .

ويمكن أن يعرف التواصل إجرائيا بأنه :

هو عبارة عن عملية تبادلية تشاركية يتم من خلالها تبادل للأفكار والآراء ، وتشارك للمشاعر والأحاسيس ، وهو الأساس في أي علاقة اجتماعية ، سواء كانت علاقات داخلية بمعنى داخل الأسرة ، أو علاقات خارجية خارج الأسرة أي في المجتمع ، بحيث يتم عن طريقه التعبير عن الذات والمشاعر والإنطباعات والخبرات ، كما يتم عن طريقه إبداء رأي كل طرف للآخر سواء ما يتعلق بشؤون الأسرة وخارجها .

4.3.1 ـ الاتصال :

ويعرف الاتصال **لغة** : على أنه كلمة مشتقة كذلك من الفعل" وصل " و " اتصل " أي بلغ وانتهي ومنه اتصل بالشيء أي التأم به .

أما في اللغة الفرنسية فالمفهوم (Communication) مشتق من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تعني المعلومة المرسلة شفهيا أو كتابيا ، كما تعني من جهة أخرى تبادل الأفكار والمعلومات عن طريق

[1] - عصام نمر عواد : إضطرابات التواصل " المفهوم ـ التشخيص ـ العلاج " ، عمان ، الأردن ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، 2018 ، ط2 ، ص 11

[2] - سارة علي الأسود : المشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري كما تدركها ربات الأسر ، مرجع سبق ذكره ، ص 109

الكلام أو الكتابة أو الرموز ، من هنا نفهم أن الاتصال ليس شرطا أن يكون من خلال الكلام فقط فقد يكون اتصالا رمزيا بمعنى عن طريق استعمال رمز من الرموز ... الخ .[1]

أما عن المعنى **الإصطلاحي** لمفهوم الاتصال :

فإنه يمكن القول بأن مفهوم الاتصال لم يعد يقتصر على كونه نشاطا إنسانيا يعمل على تحقيق هدف معين ، وينتهي بمجرد تحقيقه ، بل هو أكثر من ذلك فهو تفاعل بشري يتسم بالإستمرارية .[2]

بحيث يعرف الاتصال كذلك على أنه هو فن نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص لآخر ، وذلك عن طريق الصورة و الصوت والذوق والشم وغيرها .[3]

لكن ما يجب قوله أنه توجد إختلافات حول هذا المفهوم فهناك من يرى أنه عملية يتم فيها تبادل الأفكار ، وهناك من يرى أن الاتصال هو عملية أحادية تكون من طرف واحد على عكس التواصل الذي يبقى دائما هو عملية ثنائية يتم فيها تعبير كل الطرفين عن آرائهم وأفكارهم ، وبالتالي فمن وجهة نظري يبقى مفهوم التواصل هو أشمل وأوسع من الاتصال . لكن هذه الاختلافات التي هي بين الباحثين بخصوص مفهوم الاتصال والتواصل ليست خللا وإنما هي زيادة في تحديد وثراء المعنى .

كما يمكن تعريف الاتصال عموما بنظرة شاملة على أنه هو عبارة عن ظاهرة إنسانية ، يحتاج إليها الإنسان في حياته ، بغية تحقيق مجموعة أهدافه ، وتحقيق ذاته داخل الجماعة التي ينتمي إليها .[4]

ومن خلال كل ما قدمناه حول مفهوم الاتصال **فيمكن تعريف الاتصال إجرائيا** :

بأنه هو عبارة عن نشاط من الأنشطة التي يقوم بها الإنسان ، بغية أن يفهمه الأخرين من جهة ، ومن جهة أخري ليفهم هو أفكار الآخرين ، كما أنه عبارة عن نشاط يؤدي إلى نشوء تفاعل بين أفراد وجماعات حول موضوع وفكرة معينة ، لكن دائما يبقى التواصل اشمل وأوسع منه .

---

[1] - عبد النور أرزقي : التواصل في الأسرة الجزائرية " دراسة ميدانية " ، مجلة معارف ، المجلد 04 ، العدد 07 ، ص 323

[2] - سناء قلمامي : الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقته بصراع الأجيال ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 16 ، جوان 2016 ، ص 322

[3] - المرجع نفسه ، ص 322

[4] - صالح بن نوار : الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 22 ، ديسمبر 2004 ، ص 118

5.3.1 ـ العملية الاتصالية :

وتعرف العملية الاتصالية بمفهومها العام على أنها هي أي تفاعل بين أي شخصين أو وجهتين مختلفتين ، هذا التفاعل يعتبر بالدرجة الأولى اتصالا وهذا الاتصال يتم من أجل المعلومات وتغيير المواقف والأساليب أو تحريك الأطراف الأخرى لتلبية حاجة ما ، أو تنفيذ أمر معين ، بحيث أن العملية الاتصالية يمكن أن تكون وبشكل أساسي عملية تفاعلية ، فالمرسل يصبح مستقبلا والمستقبل يصبح مرسلا ، وبالتالي تنشأ تفاعلات أكثر تعقيدا لهذه العملية مما يجعل خطواتها تحتاج إلى درجة أكبر من اليقظة والانتباه حتى يتم تجنب دخول أي عمليات تشويش سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة . [1]

فالعملية الاتصالية هي مفهوم يرتبط ارتباطا وثيقا بمصطلح الاتصال والتواصل ، لأنه في كثير من الأحيان تكون هذه العملية الاتصالية عبارة عن اتصال ، وفي بعض المرات تكون عبارة عن تواصل ، أي أنها في بعض المرات تكون عملية أحادية ومرات تكون عملية ثنائية ، وبالتالي فإن العملية الاتصالية هي مفهوم شاسع وواسع تحمل بداخلها مفهومين " الاتصال ـ التواصل " .

ويمكن أن تعرف العملية الاتصالية **اجرائيا** بأنها :

هي عبارة عن عملية تفاعلية تبادلية يتم فيها نقل مختلف المشاعر والأحاسيس والأفكار ، بحيث يمكن أن تكون هذه العملية بين شخصين أو أكثر .

6.3.1 ـ الدور :

ويعرف الدور **لغة** : (مادة : دور) ، الدور الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض وهو أيضا النوبة .

أما عن المعنى **الإصطلاحي** لمفهوم الدور فيعرف بأنه :

هو مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر السلوكية ، التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة ، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة . [2]

---

[1] ـ عبير حمدي : فن الاتصال الفعال ، القاهرة ، سما للنشر والتوزيع ، 2015 ، ط 1 ، ص 7 - 8

[2] ـ فاروق عبده فلية ، أحمد عبد الفتاح الزكي : معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004 ، ص 165

وهناك من يرى بأن الدور هو نموذج يرتكز حول الحقوق والواجبات ،ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه .[1]

ويعني أيضا السلوك الإنساني في موقف جماعي ، وهو مجموعة من التوقعات التي تنتظرها الجماعة من أحد أعضائها الذي يشغل مكانة معينة ، والدور هو نتاج الثقافة الذي ينظم سلوك المتعلم ، وإذا حلل هذا السلوك فإنه لا يبدوا أكثر أو أقل من أفعال مطلوبة .[2]

ويمكن أن يعرف الدور إجرائيا بأنه :

هو سلوك وتصرفات أفراد الأسرة لما يجب أن يقوموا به من خلال تفعيل العملية الاتصالية والتي تحقق بالفعل دورا كبيرا يظهر في الحد والتخفيف من المشكلات التي قد تواجه الأسرة ، محاولة منهم في فك مختلف المشكلات التي تقع بينهم ، أو على الأقل التخفيف منها .

4.1 . أسباب اختيار الموضوع :

من المعلوم أن أي باحث مهما كان تخصصه ومهما كان موضوع دراسته خاصة في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية ، تتكون لديه جملة من التساؤلات حول هذا الموضوع وهذه الظاهرة التي هو بصدد دراستها والبحث عن كل ما يتعلق بها ، وتحليلها ، فبمجرد إختياره لموضوع ما لابد أن تتوفر لديه العديد من الأسباب ، بحيث أن هذه الأسباب تبين مدى فضول الباحث في البحث عن هذه الظاهرة ، وعادة ما تكون هذه الأسباب ذاتية وموضوعية ، وما هو جدير بالذكر أن هذه الأسباب هي واحدة من بين الأسس المنهجية ، فهي بمثابة طريق يبين للباحث موضوعه ، بحيث أن هذه الأسئلة التي هي عبارة عن هذه الأسباب تكون تمهيدا وبداية للباحث للبحث في موضوع دراسته ، ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع نذكر :

1.4.1 . الأسباب الذاتية :

[1] - هند عقيل الميزر : دور الأسرة في تعزيز ثقافة الحوار ، الفكر الشرطي ، المجلد 26 ، العدد 100 ، يناير 2017 ، ص 266

[2] - فاروق عبده فليه ، أحمد عبد الفتاح الزكي : معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا ، مرجع سبق ذكره ، ص 165 - 166

. الرغبة في إعطاء نظرة عن واقع الأسرة الجزائرية خاصة الأسرة " الأغواطية " التي عرفت تغيرات سريعة وعميقة من حيث البنى والوظائف .

. دراسة بعض الجوانب وبعض النقاط التي تخص الأسرة في المجتمع الأغواطي وما يحدث فيها من مشكلات أسرية وأساب حدوثها .

2.4.1 . الأسباب الموضوعية :

. وتتمثل هذه الأسباب الموضوعية في كون أن هذا الموضوع من المواضيع الجديدة من حيث دراستها وتناولها من طرف الباحثين ، خاصة مع التغيرات الكثيرة التي طرأت على الأسرة من حيث وظائفها وبنائها .

5.1 . أهمية الدراسة :

إن لأي بحث سوسيولوجي أو دراسة أهميتهما البالغة ، والتي تجعل وتدفع الباحث إلى تتبع مسارهما وآثارهما ، محاولة منه في الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تجيب على تساؤلاته التي كانت بمثابة الإنطلاقة التي ينطلق منها الباحث في بحثه ، حيث تكمن أهمية دراستنا هذه في النقاط الأتية :

1.5.1 . الأهمية العلمية :

. تتمثل الاهمية العلمية لهذه الدراسة كونها تضيف رؤية جديدة عن واقع الأسرة الجزائرية خاصة الأسرة الأغواطية وذلك من حيث تغير الكثير من وظائفها والأسباب التي أدت إلى ظهور ما يعرف بالمشكلات الأسرية بداخلها .

. تتمثل الاهمية العلمية أيضا لهذه الدراسة فيما تقدمه من إضافة علمية ، من خلال تناولها لدور الاتصال الأسري في حل هذه المشكلات الأسرية .

2.5.1 . الأهمية العملية :

. الوصول إلى بعض التوصيات التي قد تساهم في تحسين مستوى الاتصال الأسري والعملية الاتصالية داخل الأسرة من خلال دوره في مواجهة المشكلات الأسرية .

6.1 . أهداف الدراسة :

من المعروف أن لكل بحث علمي وسوسيولوجي أهداف ، بحيث أن هذه الأهداف هي التي تعبر عن الغاية المرجوا الوصول إليها في البحث والدراسة ، وفي هذا يجب على كل باحث أن يحدد هاته الأهداف قبل البدء في عملية البحث عن موضوع دراسته ، لأنها هي التي تجعل الباحث يصل إلى مجموعة من النتائج التي هي في علاقة مع موضوع بحثه ، ودراستنا الحالية تهدف إلى :

. تهدف إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى حدوث ما يعرف بالمشكلات الأسرية .

. بالإضافة إلى أنها تهدف إلى معرفة طبيعة العملية الاتصالية داخل الأسرة في المجتمع الأغواطي ودورها في حل المشكلات التي تواجهها .

.كما تهدف إلى معرفة أهم المشكلات التي تواجه الأسرة خاصة الأسرة الأغواطية لأن هذه المشكلات ممكن أنها تختلف من مجتمع إلى آخر .

2 . الإطار المنهجي :

1.2 . المنهج المستخدم :

إن إختيار المنهج المناسب لظاهرة ما أو دراسة ما من قبل الباحث ، لا يأتي هكذا من قبل الصدفة أو الميل أو إعتماد منهج دون آخر ، بل إن موضوع الدراسة وأهدافها هي التي تفرض نوع المنهج المناسب ، وحتى هناك الكثير من الباحثين في المنهجية من يعتبر أن نوع الظاهرة المدروسة كذلك هي التي تفرض على الباحث نوع المنهج المناسب ، فما يصلح من المناهج لظاهرة ما قد لا يصلح لظاهرة أخرى ، بحيث أن الإختيار الدقيق للمنهج المناسب لموضوع الدراسة هو الذي يعطي مصداقية وموضوعية أكثر للنتائج المتحصل عليها .

بحيث يعرف المنهج بمفهومه العام بأنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة .[1]

[1] - محمد عبيدات وآخرون : منهجية البحث العلمي " القواعد والمراحل والتطبيقات " ، عمان ، دار وائل للنشر ، 1999 ، ط 2 ، ص 35

وهنا نظرا لأن بحثنا في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية فأن علم الاجتماع هو من بين العلوم التي له مناهج كثيرة ، وكل منهج بالطبع يلائم ويناسب موضوع ما ، بحيث أن إختيار المنهج كذلك يرتبط بفهم الباحث عن كل ما يتعلق بموضوعه ، إذن فإن اختيار المنهج المناسب هو دليل على ذكاء الباحث وقدرته على تحليل موضوعه .

ولذلك فإن طبيعة الموضوع المراد دراسته تفرض على الباحث نوع المنهج الذي يجب إتباعه لدراسة ظاهرة " العملية الاتصالية في الأسرة وعلاقاتها بالمشكلات الأسرية "

وانطلاقا من أهداف الدراسة حول وصف ظاهرة العملية الاتصالية ودورها في حل المشكلات الأسرية التي يتعرض لها أفراد الأسرة فإن نوع المنهج الأنسب لدراستنا هو " المنهج الوصفي " أو " منهج المسح الاجتماعي " ، وذلك نظرا لإعتباره أنه من أكثر وأنسب المناهج الملائمة لدراسة مثل هكذا ظواهر " العملية الاتصالية " و " المشكلات الأسرية " .

بحيث أن إعتمادنا على هذا المنهج الوصفي أو ما يعرف بمنهج " المسح الاجتماعي " كان من منطلق أنه يعتبر من أكثر المناهج و أنسبها في مثل هذه الظوتهر ، خاصة ما يتعلق بالظواهر الاجتماعية ، وهنا فالعملية الاتصالية داخل الأسرة أصبحت اليوم من بين أهم الظواهر التي تحتاج إلى دراسات وتحليلات كثيرة ، وعليه فإن " المنهج الوصفي " هو المنهج المناسب في مثل هذه الدراسات لأنه يصف الظاهرة ويحددها .

فمن خلال ما تحدثنا عليه بالنسبة لإختيار المنهج المناسب إتضح لنا أنه لابد من السير والإعتماد على المنهج الوصفي وذلك للوقوف على دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية ، وذلك لان " المنهج الوصفي " يساعدنا على تحليل ظاهرة العملية الاتصالية داخل الأسرة في المجتمع الاغواطي بصفة خاصة ، والمجتمع الجزائري بصفة عامة ، هذا الأخير الذي يحمل خصائص اجتماعية وثقافية ... الخ يتميز بها عن غيره من المجتمعات الأخرى ، فيما يخص ظاهرة الاتصال أو العملية الاتصالية داخل الأسرة. بحيث أنه كذلك تم إعتمادنا على هذا المنهج في الجانب النظري من الدراسة وذلك من خلال توظيف ما توفر لدينا من تراث سوسيولوجي ، حول ظاهرة العملية الاتصالية والمشكلات الأسرية ، ودعمنا ذلك بنظريات لتحليل ظاهرة العملية الاتصالية والاتصال الأسري والمشكلات الأسرية مع تركيزنا على " النظرية التفاعلية الرمزية "

كما تم استخدام المنهج الوصفي في الجانب الميداني والتطبيقي من الدراسة ، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات من المبحوثين ، وتفريغها وتبويبها في جداول ، وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه " المنهج الوصفي " والذي يتمثل في الحصول على معلومات وبيانات من الواقع الاجتماعي ، إذن ما يمكننا قوله أنه عن طريق هذا المنهج الوصفي يتمكن الباحث من دراسة موضوع بحثه " العملية الاتصالية ـ المشكلات الأسرية " كما هي في الواقع ويصفها وصفا دقيقا كميا وكيفيا .

وما زاد إهتمامنا في السير و الاعتماد على " المنهج الوصفي " في أنه يهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف التي تتماشي مع الأهداف التي يريد ويحاول الباحث الوصول إليها والتي من بينها :

ـ محاولة جمع البيانات والمعلومات عن مجتمع محدد أو مجموعة من الأفراد : وهنا في موضوع بحثنا ودراستنا مجتمعنا هو " الأسرة " بحيث نريد في دراستنا الحالية الحصول على معلومات التي نعرف من خلالها كيفية أو طريقة العملية الاتصالية داخل كل أسرة أو كيف تتم هذه العملية داخل الأسرة " طبيعة العملية الاتصالية في كل أسرة " .

ـ يتصف باستخدام آداة البحث فيه والتي من أهمها الاستبيان : وهنا الباحث في الدراسة الحالية استخدم آداة الاستبيان كآداة أساسية للحصول على المعلومات الكافية من المبحوث حول كل ما يتعلق بطبيعة العملية الاتصالية ودورها في حل المشكلات الأسرية .

ـ تحليل البيانات المجمعة وفق سياقات متعارف عليها والتي تكون في الغالب سياقات إحصائية : وفي دراستنا الحالية وبعد إسترجاع الاستمارات من المبحوثين سوف ننطلق في تحليل هذه البيانات والمعلومات المجمعة من طرف المبحوثين بطريقة إحصائية وسوسيولوجية .

ـ إمكانية صياغة عدد من التعميمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساسا يقوم عليه تصور نظري : وفي دراستنا الحالية بعد تحليل البيانات والوصول إلى نتائج نقوم بتعميمها على جميع الأسر في المجتمع الأغواطي .

ولعل ما نستخلصه من خلال ما قدمناه أن اختيارنا لهذا المنهج لم يأتي هكذا أو صدفة ، بل العكس من ذلك ، فقد كان اختيارنا لهذا المنهج قائم على أسس منهجية حددت لنا أي المناهج المناسب لدراستنا ، بالإضافة إلى أن طبيعة الموضوع هي التي فرضت علينا كذلك اختيار هذا المنهج ، كما أن أهدافه هي

الأساس الأول التي جعلتنا نعتمد عليه ، لأنها تتماشى مع أهداف الباحث ، إضافة إلى ذلك أنه يعتبر من بين و أهم أنواع المناهج التي يكثر إستخدامها في العلوم الاجتماعية خاصة كل ما يتعلق بالظواهر الاجنماعية .

2.2 . تقنيات جمع البيانات :

بحيث تعرف هذه التقنيات التي يتم بواسطتها جمع البيانات بأنها حجر الزاوية في عملية البحث العلمي ، وبما أنها تعد حجر الزاوية في البحث فإنها هي الوسائل والطرق التي تساعد الباحث في الوصول لحل مشكلة ، أو الوصول إلى مبتغاه ، والتي من دونها لا يستطيع الباحث الوصول إلى نتائج في بحثه ودراسته .[1]

ولذلك تعتبر عملية جمع البيانات في الدراسة العلمية ركيزة أساسية يتوقف عليها نجاح هذه الدراسة أو فشلها ، فجمع البيانات والمعلومات من خلال النزول إلى الميدان هو أساس هذا البحث وهذه الدراسة ، لأن الباحث من دون معلومات لا يستطيع أن يصل إلى مبتغاه ، ولهذا تعتبر عملية جمع البيانات الركيزة الأساسية في البحث .

بحيث أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث الآداة المناسبة لموضوعه ، وحتى هناك الكثير من العلماء في المنهجية يرون أن نوع المنهج المستخدم في الدراسة كذلك هو الذي يفرض على الباحث آداة معينة لجمع البيانات ، كما أن نوع العينة المختارة من طرف الباحث كذلك هي التي تبين أي الآداة التي يجب على الباحث استخدامها في دراسته ، إذن من خلال ذلك فما يتطلبه موضوع لآداة جمع البيانات ، قد لا يتطلبه موضوع أخر ، فهناك بعض المواضيع تتطلب " الملاحظة " بينما هناك مواضيع تتطلب " الاستبيان " وهناك مواضيع أخرى تتطلب " المقابلة " ، وما هو جدير بالذكر أن هناك بعض المواضيع تتطلب أكثر من أداة ، وهذا قد يرجع بالطبع إلى طبيعة الموضوع والمنهج المستخدم .

وبما أن دراستنا الحالية تقع ضمن الدراسات الوصفية فقد لجأ الباحث إلى إستخدام نوعين من التقنيات في جمع البيانات ، و التي تتمثل في :

الإستمارة ـ إستمارة المقابلة .

[1] ـ حاتم أبو زايدة : مناهج البحث العلمي ، 2012 ، ص 125

وهنا قد يتساءل متسائل كيف بإمكانك استخدام نوعين من التقنيات لجمع البيات في موضوع واحد ؟

والإجابة تكون كالتالي : طبيعة موضوعنا فرضت علينا إستخدام هذه التقنيات كما أن طبيعة العينة المختارة في دراستنا الحالية " الآباء " ، كذلك هي من فرضت علينا إستخدام نوع آخر من التقنيات، مثلا " استمارة المقابلة " وذلك يعود مثلا لنظر كبرهم في السن وأن هناك فئة " أمية " لا يحسنون القراءة والكتابة ولا يحسنون التعامل مع الاستبيان ولذلك فقد لجأنا إلى استخدام أداة " استمارة المقابلة " معهم ، أما فيما يخص أداة المقابلة والملاحظة فقد كان إعتمادنا عليها ثانويا وذلك من أجل زيادة معلومات و معارف حول موضوع دراستنا ، بحيث أن إعتمادنا على المقابلة والملاحظة كان في المرحلة الأولى " المرحلة الاستطلاعية " من بحثنا قبل صياغة أسئلة إستمارتنا ، وهذا ما ساعدنا في طرح وصياغة الكثير من الأسئلة التي تتعلق بموضوع دراستنا في الإستبيان .

وعليه يمكن القول بأن أغلب الدراسات خاصة الدراسات في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية تقوم على نوعين من الأدوات هما :

. الأدوات النظرية : وتتمثل في الجانب العلمي الذي يغطي أبعاد الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة ، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الأولية أو الثانوية المتمثلة في المراجع العلمية الكتب ، الموسوعات ... الخ .

. الأدوات التطبيقية : وتتمثل في تصميم أدوات بحث لجمع البيانات ومن أبرزها (الاستبيان . المقابلة . الملاحظة ... الخ) .[1]

وبناءا على هذا وعلى توجهات الدراسة وأهدافها العلمية وطبيعتها " طبيعة الموضوع " التي اقتضت وجوب إستخدام " المنهج الوصفي " لتحليل وتفسير الظاهرة (العملية الاتصالية) في الأسرة في المجتمع الأغواطي فإنه لا بد على الباحث الإستعانة بعدة تقنيات ووسائل لجمع البيانات من الواقع ومن الميدان ، وقد اشتملت دراستنا على مجموعة الأدوات التي تم ذكرها سابقا والتي يمكن إيجازها وتوضيح كيفية استخدامها وهي كالآتي:

1.2.2 ـ الاستبيان :

[1] ـ محمد سرحان علي المحمودي : مناهج البحث العلمي ، الجمهورية اليمنية صنعاء ، دار الكتب ، 2019 ، ط 3 ، ص 104

ويعرف الاستبيان بمفهومه العام على أنه مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو على أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين.. [1]

ولذلك يعتبر الاستبيان من أهم الطرق والوسائل الشائعة التي يستخدمها الكثير من الباحثين ، وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات عن الدراسة والموضوع الذي يريد الباحث دراسته ، بحيث أنه يستخدم بكثرة في العلوم الاجتماعية ، ويتم الاعتماد عليه بغية الوصول إلى فهم معمق للظاهرة المدروسة وتحليلها وتفسيرها كما وجدت في الواقع والميدان .

وقد اعتمدنا في الدراسة الحالية التي جاءت بعنوان " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " على الاستبيان كآداة رئيسية لجمع البيات والمعلومات من المجتمع والواقع المدروس .

وانطلاقا من فرضيات الدراسة من جهة وبناءا على أهداف الدراسة من جهة أخرى تم بناء الاستبيان الخاص بموضوع " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " وقد كان الهدف من استخدام الاستبيان كآداة رئيسية في بحثنا هذا ، هو أن الاستبيان يجعل المبحوث يجيب بأريحية وهدوء ، خاصة وأن موضوع دراستنا هو حساس إن أمكن القول ، فما يجيبه المبحوث بالنسبة للمشكلات الأسرية التي تعرض لها داخل أسرته في تقنية " الاستبيان " قد يتغير في إجاباته في تقنية " المقابلة " ، كما أن هدفنا من إستخدام الاستبيان في دراستنا هذه هو الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات ، وتجميع بيانات واقعية حول الكيفية أو الطريقة التي يتم من خلالها اتصال الأفراد داخل الأسرة ودورها في حل المشكلات الأسرية التي يمكن أن تواجههم .

وعليه فقد تمت الصياغة الأولية للإستبيان في صورته الأولية ثم عرضه على الأستاذ المشرف الذي قدم وجهة نظره حول هذا الإستبيان ، والتي بالفعل ساعدتنا في زيادة بعض الجوانب الناقصة فيها ، بالإضافة إلى عرضه على أساتذة محكمين (3 محكمين) في مجال العلوم الاجتماعية ، بحيث قمنا بإضافة أسئلة وحذف أسئلة أخرى ، بناءا على توجيهات الأستاذ المشرف والأساتذة المحكمين ، بحيث تم قبولها بعد الضبط والتعديل .

[1] ـ اوقاسي لونيس و آخرون : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عمان ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، 2017 ، ط 1 ، ص 153 ، 154

الأساتذة المحكمين : عيسى الوناس : جامعة عمار ثليجي الأغواط

مُحَّد التهامي : جامعة عمار ثليجي الأغواط

مصعب جعفورة : جامعة عمار ثليجي الأغواط

وفي الأخير توصلنا إلى صياغة الإستبيان النهائي وإخراجه وتقديمه للمبحوثين أين تضمن 45 سؤالا موزعة على أربعة محاور أساسية وهي :

. المحور الأول : تضمن أسئلة تخص البيانات الشخصية (الجنس . السن . المستوى التعليمي) .

. المحور الثاني : تضمن أسئلة حول المشكلات الأسرية وأسباب وقوعها وحدوثها (الاجتماعية . الأخلاقية . الاقتصادية . النفسية . الصحية . الثقافية) .

. المحور الثالث : حوى أسئلة حول طبيعة وطريقة ومهارات الاتصال الأسري داخل الأسرة (الاتصال بين الزوجين . الاتصال بين الزوجين والأبناء . الاتصال بين الأبناء بعضهم البعض) .

. المحور الرابع : ضم أسئلة مفتوحة " مقترحات . طموحات " بغرض زيادة بعض الأفكار حول موضوع الدراسة ، لأنه كانت هناك بعض الإجابات حتى وإن كانت قليلة فإنها فتحت لنا أفاقا أخرى حول موضوع دراستنا .

2.2.2 ـ استمارة المقابلة : إن استمارة المقابلة تعتبر تقنية من تقنيات جمع البيانات والمعلومات والتي لها أهمية كبيرة في البحوث خاصة البحوث السوسيولوجية ، فهي عبارة عن محادثة بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص ، بحيث تكون مع الباحث إستمارة بحثه ويطرح على المبحوث الأسئلة التي وضعها الباحث في إستمارته ، ويقوم الباحث فيها بتسجيل ما يقوله المبحوث من إجابات ، ولذلك سميت " استمارة المقابلة " بحيث تعتبر هذه التقنية من أهم الأدوات في البحوث خاصة البحوث الحساسة وذلك لمساهمتها في توفير معلومات كثيرة حول موضوع الدراسة أو الظاهرة المراد دراستها من طرف الباحث ، بحيث يمتاز هذا النوع من التقنيات بأنها أكثر دقة من التقنيات الأخرى وأكثرها تحصيلا على قدر هائل من المعلومات ، وذلك لقدرة الباحث على مناقشة المبحوث حول الأسئلة التي طرحت في إستمارته ، بالإضافة أنه يمكن للباحث

تبسيط الأسئلة للمبحوث لكي يتم فهمها مباشرة ، هذا ما يجعل المبحوث يجيب بشكل مباشر على كل سؤال موجه له .

بحيث أن إعتمادنا على هذه التقنية في دراستنا الحالية كان لأغراض كثيرة والتي من بينها :

. موضوع دراستنا كان على بعض الأشخاص الذين يقارب سنهم 60 أو يفوقها وهذا ما دفعنا إلى إستعمال " استمارة المقابلة " معهم ، وذلك لسبب رئيسي وهو أنه من المعروف عندنا أنه كلما كبر الإنسان في السن قل نظره ، وبالتالي قد يصعب عليه قراءة الاستبيان مما يجعله قد لا يجيب على بعض الأسئلة ، ولذلك لجأنا إلى هذه التقنية من أجل قراءة الاستبيان عليهم ، حتى يسهل عليهم إعطاء رأيهم ، وتسجيل إجاباتهم على الإستبيان .

.كذلك ما دفعنا إلى استخدام هذه التقنية ، أن دراستنا هذه كانت على بعض من الأسر الريفية ، الذين يسكنون خارج أحياء مدينة الأغواط ، وذلك لأنه من المعروف أن الكثير من أفراد الأسر الريفية لا يحسنون القراءة والكتابة ، ولذلك تم إعتمادنا على هذه التقنية معهم وهذا من أجل تسهيل لهم ما طرحناه من أسئلة في إستمارة بحثنا ، حسب مستواهم ، وتسجيل ما يدلون به من أفكار .

. إن من بين الأسباب الرئيسية التي دفعتنا إلى إستخدام هذه التقنية ، هو أن موضوع دراستنا يتطلب الحصول على كثير من الأفكار ، فهناك بعض من المبحوثين يجيب على الأسئلة بطريقة عفوية ، تبدوا لنا أنه لم يجب على كل شيء بل تستر على بعض الإجابات ، هذا ما دفعنا إلى الإعتماد على إستمارة المقابلة ، وذلك من أجل طرح بعض الأسئلة الحساسة ، بطريقة غير مباشرة وعادية وذلك بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة ، خاصة وأن موضوع دراستنا هو المشكلات الأسرية ، فهناك بعض الأشخاص تغير له السؤال فتتغير معه الإجابة مع العلم أن السؤال هو نفسه ، وهذا كذلك من بين أهم الأسباب التي دفعت الباحث إلى الإعتماد على هذه التقنية ، كما تم إعتماد هذه التقنية أيضا مع بعض الأشخاص الذين لهم معرفة مع الباحث .

إذن وما يمكن قوله أن استمارة المقابلة هي أداة من أدوات جمع المعلومات والبيانات في البحوث العلمية ، الذي يرجع إليها أي باحث في دراسته أو موضوعه ، فهي آداة لها أهمية كبيرة في هذه البحوث وهذه الدراسات ، وذلك من خلال حصول الباحث على معلومات لم يكن يعرفها من قبل في موضوع دراسته .

3.2. مجتمع البحث : إن المقصود بمجتمع البحث هي تلك كل المفردات أو الأشخاص التي تم إختيارها من طرف الباحث ، والتي لا بد أن تكون هذه المفردات تتوفر على مجموعة من الخصائص التي يريد الباحث أن يدرسها ، وفي دراستنا هذه المعنونة " بدور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " فمجتمع بحثنا هو الأسر بصفة عامة ، لكن هذا لا يعني أننا نقوم بدراسة كل أفراد الأسرة كاملة ، ولهذا يمكن للباحث في الدراسة الحالية تحديد مجتمع بحثه ، لأن دراسة كل أفراد هذه الأسرة يتطلب وقتا كبيرا ، هذا ما دفع الباحث إلى تحديد مجتمع بحثه والتي تتوفر على مجموعة من الخصائص التي يريد الباحث أن يدرسها .

فمجتمع البحث هو جميع أفراد الظاهرة المقصود دراستها " فالدكتور مُحَمَّد بن عبد العزيز الحيزان " في كتابه " البحوث الإعلامية " فهو يرى بأن هذا المجتمع بمفهومه العام هو جميع أفراد الظاهرة التي يجب دراستها ، وهذا يعتبر من بين التعاريف المهمة التي قدمت لمفهوم مجتمع البحث .[1]

لكن هناك الكثير من علماء المنهجية يعتبرون بأن مجتمع البحث هو المفردات التي تم إختيارها من طرف الباحث ، هذا صحيح إلى حد ما ، لكن الأقرب هو التعريف الذي قدمه " مُحَمَّد عبد العزيز الحيزان " لأن مجتمع البحث هو جميع المفردات أو جميع أفراد الظاهرة التي يريد الباحث دراستها.

لكن من وجهة نظري أن " تحديد مجتمع البحث " هو شيء آخر وهو المفردات التي إختارها الباحث وذلك نظرا لتوفرها على كثير من الخصائص التي يريد الباحث دراستها وتحليلها وتفسيرها.

وما يبين هذا هو التعريف الذي وضعه " موريس أنجرس " الذي يصفه بأنه عبارة عن مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا ، كما أنه هو مجموعة من العناصر التي لها خاصية أو عدة خصائص تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى ، والتي يجرى عليها البحث والتقصي .[2]

---

[1] ـ محمد عبد العزيز الحيزان : البحوث الإعلامية " أسسها ـ أساليبها ـ مجالاتها " ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، 1998 ، ط 1 ، ص 71

[2] ـ موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تر بوزيد صحراوي وآخرون ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 2004 ، ص 298

إذن من خلال هذا نستنتج أن مجتمع البحث هو أشمل ، لأن تحديد مجتمع البحث يعود إلى ذكاء الباحث وخبرته ومعرفته وفهمه لموضوع دراسته ، لأن دراسة كل مفردات الدراسة قد يتطلب وقتا كبيرا ، مما يجعل الباحث يحدد المفردات التي تتوفر على بعض الخصائص وذلك لتسهيل عمليه البحث .

فمن خلال كل ما تطرقنا إليه يمكننا تحديد مجتمع بحثنا والذي يتمثل في الأسر، لكن تحديدنا لمجتمع بحثنا هم " الآباء " الذين تتراوح أعمارهم بين 25 ـ 60 سنة فأكثر، وقد كان إختيارنا وتحديدنا لهذا المجتمع " الآباء " لإعتبارات كثيرة وذلك نظرا لتوفرهم على بعض الخصائص التي ربما تغيب في المفردات الأخرى داخل الأسرة والتي من بينها :

. أن الآباء هم أكثر الأفراد تأثيرا داخل الأسرة .

. أن الآباء هم أكثر الأفراد تحكما في العملية الاتصالية .

. كذلك أن الآباء هم أكثر الأفراد حضورا داخل الأسرة من ناحية إبداء الرأي .

. بالإضافة إلى أن إختيارنا للآباء كان من منطلق أنهم أكثر الأفراد حضورا داخل الأسرة من ناحية حل المشكلات الأسرية التي تتعرض لها الأسرة .

إذن وإنطلاقا من كل هذا نستنتج أن تحديد مجتمع البحث لا يأتي هكذا صدفة ، وإنما خبرة الباحث و مدى فهمه لموضوع دراسته هي التي تجعل منه يستطيع تحديد مجتمع بحثه .

4.2 . العينة : إن إختيار العينة المناسبة لموضوع الدراسة تخضع للكثير من الأسس المنهجية التي يجب لأي باحث مراعاتها ، بحيث أن إختيار العينة المناسبة لموضوع الدراسة لا يكون هكذا أو باختيار الباحث للعينة التي تناسبه ، بل إن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث أي العينات يصلح لموضوع دراسته ، وهناك حتى من علماء المنهجية من يرى بأن طبيعة الموضوع تحدد للباحث نوع المنهج الذي يستخدمه في دراسته ، وهذا النوع من المناهج هو الذي يبين للباحث نوع العينة الذي يختارها ، هذا يعني أن هذه الخطوات المنهجية هي في علاقة تكاملية مع بعضها البعض فكلاهما مكمل للآخر ، بمعنى آخر أنه لا بد أن يكون نوع المنهج الذي اختاره الباحث في علاقة مع نوع العينة الذي يختارها كذلك ، لأنه وكما قلنا سابقا أن جميع هذه الخطوات لا بد أن تكون مترابطة مع بعضها البعض ، (المنهج . أدوات جمع البيانات . العينة)

بحيث أن إختيار الباحث لعينة من العينات في دراسته دون غيرها ، فهو دليل كذلك على فهم هذا الباحث لموضوع بحثه ، خاصة كل ما يتعلق بالعينة ، لأن كل موضوع من المواضيع يتطلب نوع من أنواع العينة ، هذا ما يؤكد كذلك تمكن الباحث من موضوع دراسته وذلك في إختياره لنوع العينة المناسبة لموضوع دراسته . لأن أساس هذا البحث يظهر في نوع العينة التي استخدمها الباحث في دراسته .

وتعرف العينة على أنها هي الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحور عمله ، أي أنه يرى بأن العينة هي جزء من الكل أو بعبارة أخرى هي عبارة عن مجموعة أفراد يختارها الباحث لتوفرها على بعض الخصائص دون غيرها من المجتمع الكلي للبحث .[1]

كما تعرف العينة بأنها طريقة لجمع البيانات والمعلومات من فئات وعناصر محددة ، يتم اختيارها بأسلوب معين ، ويعني ذلك أن اختيار هذه الفئات لا يكون هكذا ، بل إنما يكون اختيارها لتوفرها على بعض الخصائص التي يريد الباحث دراستها .[2]

وفي الدراسة الحالية ونظرا لكبر مجتمع البحث وتنوع مفرداته فقد يلجأ الباحث إلى تحديد عينة من المجتمع الكلي للبحث ، وذلك لتوفير الجهد والوقت ، فقد يكون من المستحيل دراسة المجتمع الكلي لموضوع دراستنا ، بحيث أن هناك بعض من الحالات يستطيع الباحث فيها دراسة كل مجتمع البحث ، وذلك عندما يكون مجتمع البحث صغيرا و يحتوي على مفردات قليلة .

إذن يتضح لنا مما سبق ذكره أنه على الباحث أن يختار أسلوب العينة في بحثه أو الجزء الميداني من دراسته على جزء من الكل ، وذلك عن طريق أخذه لعينة صغيرة تمثل المجتمع الكلي و الأصلي للبحث ، وبما أن موضوع دراستنا هو " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " بمدينة الأغواط ، فهذا يعني أن المجتمع الأصلي لدراستنا يتمثل في الأسر بمدينة الأغواط ، وهذا يعتبر مستحيلا في أن الباحث يقوم في الدراسة الحالية بدراسة كل أفراد الأسر في مدينة الاغواط ، ولهذا فقد تم أخذ عينة من الآباء بمدينة الأغواط قدر عددهم ب 400 ، وقد تم اختيار هذه العينة بناء على أسس ومعايير ومؤشرات تخدم بحثنا والتي تطرقنا إليها سابقا وسنعيدها وهي كالآتي :

---

[1] ـ وجيه محجوب : أصول البحث العلمي ومناهجه ، عمان ، الأردن ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، 2005 ، ط 2 ، ص 149

[2] ـ ربحي مصطفى عليان : البحث العلمي " أسسه ـ مناهجه ـ إجراءاته " ، الأردن ، بيت الأفكار الدولية ، ص 160

. أن الآباء هم أكثر الأفراد تأثيرا داخل الأسرة .

. أن الآباء هم أكثر الأفراد تحكما في العملية الاتصالية .

. كذلك أن الآباء هم أكثر الأفراد حضورا داخل الأسرة من ناحية إبداء الرأي .

. بالإضافة إلى أن إختيارنا للآباء كان من منطلق أنهم أكثر الأفراد حضورا داخل الأسرة من ناحية حل المشكلات الأسرية التي تتعرض لها الأسرة .

أما عن نوع العينة المختارة فقد اختار الباحث في الدراسة الحالية ما يعرف " **بالعينة المساحية** " ، بحيث أن اختيارنا لهذا النوع من العينة كان بناءا على أسس منهجية ، خاصة وأن هذه العينة يعتمد عليها عندما يكون حجم المجتمع الأصلي كبيرا . وفي دراستنا هذه وبما أن المجتمع الأصلي كبيرا ويحتوي على مجموعة كبيرة من الأسر ، فقد قسمنا هذا المجتمع إلى أحياء وشوارع ، بعد توجهنا إلى البلدية ، وبصعوبة تحصلنا على القائمة التي تضم مختلف الأحياء والشوارع .

بحيث تعرف " العينة المساحية " على أنها إحدى أنواع العينات الاحتمالية التي تستخدم لأخذ العينات المساحية كما هو الحال مع اختيار كتلة ، بلدة ، مقاطعة ، وهذا بمعنى أن هذا النوع من العينات يمكن إستخدامه من طرف الباحث عندما يكون بصدد دراسة مجتمع معين بحيث يقوم بتقسيمه وفقا لقوائم ، تساعده في دراسة هذا المجتمع .[1]

وبعد حصولنا على تلك القائمة التي تبين أحياء وشوارع مدينة الأغواط فقد تبين لنا أن مدينة الأغواط تحتوي على 80 حي ، وداخل بعض الأحياء مجموعة من الشوارع وفيما يلي سوف يتم ذكر هذه الأحياء ، وذلك للأمانة العلمية :

حي العربي بن الدين الحاج عيسى . حي أحمد بن بوزيان . حي التلي بلكحل . حي بلحاج بن احمد عبد الجليل . حي الشهيد موسى بن حسن . حي الشريف بن عبدالله . حي 20 أوت 1995 . حي 05 جويلية 1962 . حي 08 ماي 1945 . حي الطالبي مُحَّد بن عطية " الصادق " . حي أول نوفمبر 1954 . حي الأمال . حي 11 ديسمبر 1961 . حي النصر 19 مارس 1962 . حي شنافي أحمد . حي بن سحنون .

[1] ـ محمد جبالة : الأسس المنهجية لاختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث ، مجلة الإحياء ، المجلد 20 ، العدد 24 ، ماي 2020 ، ص 637

حي إبن باديس . حي معركة قابق 24 ماي 1959 . حي السعادة . حي المصالحة . حي الوئام . حي الشهيد فقوس عبد القادر . حي الشهداء الثلاثة الإخوة بوزكري . حي الساسي بولفعة . حي الحرية . حي الوفاق . حي المجاهد المرحوم طماح طماح . حي المجاهد المرحوم مراد مُحَّد . حي المجاهد المرحوم مراد يحي . حي المستقبل . حي المجاهد المرحوم بوطبة مُحَّد . حي المجاهد المرحوم غزال سليمان . حي سكني م م تخي مُحَّد . حي الشهيد بوقرين بشير . حي م م بوقرين بشير . حي م م بن شنيبة سعد . حي الشهيد عزوز علي . حي الشهيد عمران مُحَّد . حي الشهيد حواشي مسعود . حي الشهيد صحراوي مُحَّد . حي المجاهد المرحوم بلمشري مُحَّد شنيقل . حي المجاهد المرحوم بن حواش مُحَّد . حي المجاهد المرحوم الرق مُحَّد . حي الشهيد قنيول مخلوف . حي الشهيد احمد حمدي . حي الشهيد عبيدي الطاهر . حي المجاهد المرحوم بن مبارك الحاج . حي المجاهد المرحوم بن ابراهيم علي . حي المجاهد المرحوم رزوق محمود . حي الشهيد علالي رابح . حي الشهيد سليماني محمود . حي المجاهدة المرحومة تيشوش خديجة . حي الشهيد بغدادي بلقاسم . حي الشهيد قريبيز مُحَّد . حي المجاهد المرحوم لخضر جودي . حي المجاهد المرحوم بن موسى موسى . حي المجاهد المرحوم السنوسي قدور . حي الشهيد قربة مبارك . حي الشهيد موليناري أم الخير . حي المجاهد المرحوم سفاري مُحَّد بن مُحَّد . حي الشهيد سنوسي الجيلالي . حي الشهيد حدباوي عبد الرحمان . حي الشهيد جاب الله حشاني . حي الجاهد المرحوم قلامي يحي . حي المجاهد المرحوم التخي جلول . حي المجاهد المرحوم شاوش قدور . حي المجاهد المرحوم نوعي معمر . حي المجاهد المرحوم دني رابح . حي المجاهد المرحوم هباطي طاهر . حي المجاهد المرحوم بطانة مُحَّد . حي المجاهد المرحوم قصيبة قويدر . حي المجاهد المرحوم قلوزة مُحَّد . حي المجاهد المرحوم بوضلعة علي بن بغداد . حي المجاهد المرحوم عيسى بورزق . حي المجاهد المرحوم عبد اللاوي عطاءالله . حي المجاهد المرحوم عادي البشير . حي المجاهد المرحوم رحموني بلخير . حي المجاهد المرحوم بوزايدة عبد القادر . حي المجاهد المرحوم الشارف احمد . حي المجاهد محبوبي عمار.

وفي دراستنا الحالية تم أخذ 20 حي المعروفة أكثر في مدينة الأغواط وكانت كالتالي :

. حي المجاهد بوزايدة عبد القادر" برج السنوسي " وهو أول حي تم إختياره من طرف الباحث بحكم أن هذا الحي يمثل منطقة ريفية تابعة لمدينة الأغواط (هذا ما دفع الباحث إلى إستعمال المقابلة بالاستمارة مع بعض الأفراد بالنسبة لهذا الحي) . حي المستقبل . حي الوفاق . حي الحرية . حي الساسي بولفعة . حي الوئام . حي المصالحة . حي السعادة . حي شنافي أحمد . حي بن سحنون . حي الأمال . حي النصر 19 مارس 1962 .

حي أول نوفمبر 1954 . حي 08 ماي 1945 . حي 05 جويلية 1962 . حي 20 أوت 1955 . حي ابن باديس . . حي الشهيد موسى بن حسن . حي العربي الدين الحاج عيسى . حي الشهداء الثلاثة الإخوة بوزكري .

بحيث تم أخذ 20 مفردة من كل الأحياء التي اختارها الباحث وذلك من خلال توزيع استمارات بحثنا عليهم ، كما تم إستخدام تقنية " استمارة المقابلة " على بعض المفرادات .

وأخيرا ما يمكن قوله أن اختيار العينة لا يكون هكذا أو ميل و اعتماد الباحث على عينة دون أخرى ، بل إن طبيعة الموضوع هي التي تتحكم في الباحث ، وتوجهه إلى استخدام العينة المناسبة والتي تتماشى مع طبيعة موضوعه ، بحيث أن فهم الباحث لموضوعه يمكنه ببساطة من تحديد نوع العينة المناسبة لموضوع دراسته ، إذن وفي دراستنا الحالية كان اختيارنا للعينة المساحية لكثير من الأسباب والاعتبارات والتي من بينها :

. كان إعتمادنا على هذا النوع من العينات بالدرجة الأولى هو طبيعة موضوعنا ومختلف المراحل المنهجية التي تم السير عليها ، والتي فرضت علينا استخدام هذا النوع من العينات وذلك لتسهيل العمل الميداني في دراستنا هذه .

. مجتمع البحث الأصلي كبير ومن المستحيل دراسة كل مفردات المجتمع الأصلي لأن ذلك يتطلب وقتا كبيرا .

. بالإضافة إلى أن المجتمع الذي طبقنا فيه دراستنا وجانبنا الميداني " الاغواط " تتنوع فيه الأحياء والشوارع ، ولذلك تم تقسيمه إلى الأحياء المذكورة سابقا ، وأخذ عينة من بعض الأحياء ومن ثم تعميم النتائج على المجتمع الكلي للبحث .

. توفير الجهد والوقت .

5.2 . مجالات البحث :

.1.5.2 ـ المجال المكاني : إن هذا المجال هو المجال الذي يعبر ويحدد النطاق المكاني والجغرافي الذي تجرى فيه الدراسة الميدانية لدراستنا الحالية ، بحيث يقصد به المكان الذي يتم فيه إجراء البحث ، أو بمعنى آخر المكان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية ، أي المكان الذي تم فيه جمع البيانات والمعلومات من المبحوثين ، وقد تم إجراء الجانب الميداني للدراسة الحالية في مدينة الأغواط .

ـ الموقع الجغرافي : الأغواط هي إحدى مدن إقليم السهوب الذي يتمركز في وسط الجزائر ، بشمال الصحراء الكبرى وجنوب الجزائر العاصمة ، بحوالي 400 كلم ، حيث تصطف بساتينها ومبانيها على ضفة " واد مزي " يحدها شمالا بلدية " سيدي مخلوف " وولاية " تيارت " وغربا " تاجموت " وبلدية " لخنق " وولاية " البيض " ويحدها جنوبا بلدية " بن ناصر بن شهرة " وولاية " غرداية " وشرقا بلدية " العسافية " وولاية " الجلفة " .

تقوم المدينة فوق تلين متفرعين من جبل " تيزيغارين " (وهو آخر إمتداد لجبال الأطلس الصحراوي) ويقسمانها قسمين : قديم وحديث ، وتقوم الأحياء الحديثة فوق التل الجنوبي وفيها مباني الحكومة ومنشآت عسكرية ، أما القسم القديم فيحتل التل الشمالي وما يزال يحتفظ بطابعه وأسلوب عمارته الصحراوية ، وتنتشر بساتين النخيل والأشجار المثمرة في ناحية الجنوب والشرق ، وعلى جانب " واد مزي " الذي يدعى وادي جدي في مجراه الأسفل بنواحي بسكرة ، وقد أقيمت سدود ثلاثة على هذا الوادي لري البساتين والأراضي الزراعية التي تنتج التمور والفواكه والخضر والحبوب ، وتمنح البساتين الواحة منظرا فريدا لوقوعها على الشريط الذي تلتقي فيه الصحراء في الجنوب مع جبال الأطلس الصحراوي عند الطريق الذي يربط مدينة الجزائر بوسط إفريقيا ، ومساحة الواحة 253 هكتارا وهذه البساتين هي سبب تسميتها بالأغواط(جمع غوط أي المطمئن من الأرض ومجتمع النبات والماء) . [1]

2.5.2 ـ المجال البشري : إن المجال البشري هو ذلك المجال الذي يعبر عن تلك الفئات التي تجرى عليهم الدراسة ، كما أنه هو مجتمع الدراسة ، وهو المجتمع الأصلي الذي يستهدفه الباحث في دراسته ، ويتمثل المجال البشري في دراستنا الحالية من الآباء الذين يملكون أبناء والذين ينتمون كلهم إلى مدينة الأغواط .

3.5.2 ـ المجال الزمني : بحيث مرت دراستنا الحالية على مرحلتين وهي كالآتي :

ـ المرحلة الأولى : و تتمثل في المرحلة الإستطلاعية وهي المرحلة التي يستكشف من خلالها الباحث كل ما يتعلق بموضوع بحثه ودراسته ، خاصة كل ما يتعلق بالعينة ، فمن خلال هذه المرحلة الإستكشافية يستطيع الباحث تحديد عينة دراسته التي تتطابق مع موضوع بحثه ، والدراسة التي هي بين أيدينا والتي تحمل عنوان " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " تميزت خصائص العينة المطلوبة للدراسة والتحليل فيها ،

[1] - https://ar.wikipedia.org/wiki/

أنها عينة موجهة للأسر لأن موضوع دراستنا يتكلم عن العملية الاتصالية من جهة ومن جهة أخرى يتكلم عن المشكلات الأسرية ، وهنا يمكن إختيارنا للآباء بدافع أن أكثر الأفراد داخل الأسرة حضورا من ناحية إبداء الرأي ومن حيث التحكم فيما يعرف بالعملية الاتصالية هم الآباء .

ومن بين خصائص العينة كذلك أن الآباء هم الأكثر تحكما في كل ما يحدث داخل الأسرة وانطلاقا من خصائص العينة المذكورة سابقا ، انطلق الباحث في دراسته هذه من :

المرحلة الاستكشافية ، وما أود قوله أن هذه المرحلة بالفعل ساعدتنا في التعرف على الكثير من الأفكار التي كنا نجهلها خلال مرحلتنا البحثية ، حيث تم مقابلة بعض الآباء مما أتاح الفرصة لفتح النقاش والحوار حول كل ما يخص طبيعة العملية الاتصالية داخل أسرته ، ومختلف المشكلات التي تعرض لها في أسرته ، لكن الدخول في هذا النقاش مع الآباء كان بطريقة غير مباشرة وذلك بدون تحسيسه من خلال طريقة الكلام والحوار ، مما ساعدنا ذلك في اثراء المعارف وزيادة المعلومات حول الموضوع محل الدراسة ، كما تم القيام ببعض الملاحظات حول ما يخص طبيعة العملية الاتصالية والمشكلات الأسرية ، وعليه فإن هذه المرحلة الاستطلاعية ساعدتنا على استبدال وصياغة فرضيات أخرى للدراسة . كما ساعدتنا كثيرا في تصميم استمارة بحثنا .

. المقابلة : تعتبر المقابلة كذلك أداة من أدوات جمع البيات والشائع استخدامها بكثرة خاصة في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية ، فعن طريقها يستطيع الباحث التعرف على ميولات و اتجاهات المبحوثين حول الظاهرة المدروسة وموضوع الدراسة ، فهذه المقابلة تكون عبارة عن حوار أو كلام يدور بين الباحث والمبحوث حول الموضوع محل الدراسة .

وتعرف المقابلة على أنها ذلك النمط أو الأسلوب المتخصص للاتصال الشفهي ، والتفاعل اللفظي ، الذي يجرى لتحقيق غرض خاص ، فهنا هذا التعريف ينظر للمقابلة على أنها عبارة عن اتصال وما دام ينظر إليها هكذا ، فهي كما قلنا سابقا هي عبارة عن كلام وحوار الذي ينتج تفاعلا بين الباحث والمبحوث . [1]

[1] ـ عبد الله محمد الشريف : مناهج البحث العلمي " دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية " ، الإسكندرية ، مكتبة الأشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996 ، ط 1 ، ص 129 [1]

إذن من خلال هذا يتبين لنا أن المقابلة تعتبر من بين التقنيات المساعدة للباحثين في تجميع المعلومات حول كل ما يتعلق بموضوع دراسته والتي من خلالها يستطيع الباحث التعرف علة آراء و أفكار أخرى لم تكن له معرفة بها مسبقا ، لان المقابلة فيها نوع من الحوار المفتوح مما يجعل الباحث يستنتج أفكارا أخرى يمكن أن تساعده في بحثه ، وهذا بالطبع ما حصل في دراستنا الحالية من خلال إجراء المقابلات ، وهو التعرف على بعض المعلومات الأخرى والتي كان من الممكن أنها لو طرحت في الإستبيان لما صرح بها المبحوث أو غير من إجابته .

وبالرغم من أن إعتمادنا على هذه الأداة كان ثانويا بمعني آخر " تطبيق هذه التقنية على بعض الأشخاص فقد كانت هي بمثابة الإنطلاقة التي إنطلقنا منها في فهم موضوع دراستنا والتعرف على مختلف الأفكار التي هي في علاقة مع موضوع بحثنا .

إذن وقبل يدءنا في هذه المرحلة الإستطلاعية الاستكشافية تم صياغة الباحث لبعض الأسئلة التي كانت بطريقة مفتوحة تجعل المبحوث يجيب عن كل ما لديه من أفكار ، بحيث تم صياغة إحدى عشر سؤالا ، وللعلم أن هذه الأسئلة التي تم تحضيرها من طرف الباحث فقد طرحت باللغة التي نتكلم بها أي ما يعرف " باللغة العامية " ،وذلك لكي لا يتم تحسيس المبحوث بأن هذه الأسئلة موجهة له ، فقد كان دخولنا للموضوع حول التطور التكنولوجي و أثره في العلاقات الأسرية التي من بينها غياب هذا الاتصال الأسري وقد كان أول سؤالين وجها للمبحوثين كالأتي :

. هل دخول هذا العالم الإفتراضي داخل الأسرة قلل من تفاعل و إتصال الأفراد داخل الأسرة ؟ .

. هل إستخدامك لهذه المواقع الإفتراضية قلل من تفاعلك مع أفراد أسرتك ؟

لننتقل في الدخول إلى موضوع دراستنا حول طبيعة العملية الاتصالية والمشكلات الأسرية داخل أسرته وقد كانت الأسئلة كالتالي :

. هل هناك إتصال دائم بينك وبين زوجتك ؟

. هل هناك إتصال دائم بينك وبين أبنائك ؟

. هل تعطي فرصة لزوجتك في إبداء رأيها ؟

. هل تعطي فرصة لأبنائك في إبداء رأيهم ؟

. هل تتقبل وجهات نظر زوجتك و أبنائك ؟

. ماهي أبرز المشكلات التي تعرضت لها داخل أسرتك ؟

. ماهو سبب ظهور هذه المشكلات ؟

. هل ترى بأن عدم اتصال أفراد الأسرة هو سبب في ظهور مشكلات أسرية ؟

. هل سبق و أن حدث داخل أسرتك مشكلات حلت عن طريق الاتصال والتواصل ؟

فمن خلال طرحي لهذه الأسئلة أحاول معرفة طبيعة العملية الاتصالية داخل كل أسرة وأهم المشكلات التي واجهت كل أسرة و أسباب ظهور هذه المشكلات في المجتمع الأغواطي ، لأنه ومن المتعارف عليه ، أن هذه العملية تختلف من أسرة لأخرى ، كما أن المشكلات كذلك تختلف من أسرة لأخرى ، وهذا ما قد ظهر في إجابات المبحوثين ، وهذا هو الغرض من دراستي هذه .

إذن ولهذا تم تطبيق المقابلة في دراستنا هذه وذلك في المرحلة الأولى من بحثنا " المرحلة الإستكشافية " والتي كانت بغرض استكشاف الباحث لمعلومات أخرى حول موضوع الدراسة بخلاف القراءات المتواضعة حول ما توفر من تراث نظري حول العملية الاتصالية والمشكلات الأسرية ، ولذلك قلنا سابقا أن الغرض من استعمال هذه المقابلة كان بغرض فهم موضوعنا أكثر ، إذن وما يمكن قوله أنه وبالرغم من أن إعتمادنا عليها كان ثانويا في المرحلة الإستطلاعية إلا أنها أفادتنا كثيرا في دراستنا وذلك بمعرفة بعض الأفكار والمعلومات حول العملية الاتصالية والمشكلات الأسرية .

. الملاحظة : هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي أن بداية كل بحث علمي أو دراسة في أي تخصص من التخصصات وفي جميع العلوم دون إستثناء علم عن أخر ، تكون إنطلاقا مما يشاهده الباحث ، في محيطه الذي ينتمي إليه ، وهذا بمعنى ان الباحث قبل بدءه حتى في قراءة عن ما يتعلق بموضوع دراسته أو ما أتيح له من أفكار ومعلومات حول الظاهرة المدروسة ، فإنه يستخدم حواسه لإدراك هذه الظاهرة الموجودة في المجتمع لكي يقوم بدراستها و تحليلها .

إذن فالملاحظة تعتبر كذلك من بين الأدوات المساعدة في جمع البيانات ، بحيث يمكن تطبيقها في جميع المواضيع والظواهر المدروسة ، خاصة المواضيع الحساسة التي لا يمكن أن يجيب عليها الباحث ومثال ذلك " الآفات الاجتماعية " ، فهناك نوع من الظواهر الحساسة التي تفرض عليك الاعتماد على هذا النوع من التقنيات كآداة رئيسية وليست أداة مساعدة ، كما هو الحال في دراستنا هذه ، خاصة ما يعرف بالمواضيع " الطابوهات " فهنا في مثل هكذا مواضيع لا يستطيع المبحوث الإجابة ربما على كل الأسئلة أو يتهرب منها ، أو يغير بعض إجاباته ، على الاستبيان ، ولذلك قلنا سابقا أن هناك بعض المواضيع هي التي تفرض عليك الإعتماد على الملاحظة كأداة رئيسية .

بحيث أن المواضيع التي تتعلق بالأسرة من وجهة نظري هي كذلك من المواضيع الحساسة مثل موضوع دراستنا خاصة " المشكلات الأسرية " وبالرغم من ذلك فإن إعتمادنا عليها كان ثانويا كمجرد أداة مساعدة لزيادة بعض المعلومات فقط ، حول موضوع دراستنا ، ومع ذلك فقد أفادتنا هذه الملاحظة على معرفة بعض الجوانب مثل " طبيعة العملية الاتصالية تختلف من أسرة لأخرى " وقد يتساءل متسائل ويقول كيف ذلك ؟ فمن خلال الملاحظات التي قمنا بها في الأسر التي ننتمي إليها وجدنا مثلا أن العملية الاتصالية تختلف وفقا لمتغير السن ، مثلا الآباء الأكبر سنا تجده م قليلوا الاتصال مع أفراد أسرتهم بينما لاحظنا أن الآباء الأصغر سنا هم أكثر اتصالا مع أفراد أسرهم ، كما لا حظنا كذلك أن أفراد الأسر الريفية هم أكثر اتصالا داخل أسرهم ، على العكس من ذلك لا حظنا بعض الأسر في المناطق الحضرية في المجتمع الأغواطي بأن الاتصال بين أفرادها يكاد ينعدم بينهم ، بالإضافة إلى ما تم ملاحظته خلال مرحلتنا البحثية أن العملية الاتصالية تقل في الأسرة النووية التي تتكون من الأب والأم والأولاد ، بينما تزيد هذه العملية في الأسرة الممتدة التي تتكون من الجد والجدة والأب و الأم والأبناء ، كل هذه المعطيات كانت نتيجة اعتماد تقنية الملاحظة .

ولذلك تعتبر الملاحظة من وجهة نظري هي أداة أولية يستخدمها الباحث في بحثه و دراسته ، وهذا ما تم تطبيقه في دراستنا الحالية ، فقبل الإنطلاق في دراستنا هذه وقبل البدء في قراءة ما توفر من كتب ومراجع بدأنا نلاحظ هذه الظاهرة " العملية الاتصالية في مختلف الأسر التي ننتمي إليها " (أسر الأقارب) ، فقد كانت هذه الأداة هي أولى الأدوات التي يمكن القول عليها أنها ساعدتني في تحديد مشكلة البحث وتحديد بعض المؤشرات التي تتعلق بمتغيرات الدراسة .

وعليه فقد إستخدم الباحث الملاحظة في الدراسة الحالية كالتالي :

. استخدمنا الملاحظة في دراستنا الحالية قبل الإنطلاق في أي مرحلة من مراحل البحث العلمي وقد كان ذلك في المرحلة الأولى من البحث " المرحلة الاستكشافية " وذلك من أجل التعرف أكثر على موضوع بحثنا ، بحيث تم ملاحظة كيفية العملية الاتصالية في بعض الأسر وذلك كان إنطلاقا من أسرة الباحث وذلك برؤية طريقة كلام الأفراد مع بعضهم البعض (الكلام بين الزوجين ـ الكلام بين أحد الزوجين والأبناء ـ الكلام بين الأبناء بعضهم البعض) وذلك بغية الكشف على أهمية ودور العملية الاتصالية داخل الأسرة .

ومن خلال كل هذا فقد لا حظنا أن الأسر التي تسودها علاقات متينة بين أفرادها كانت توجد هناك عملية اتصالية بينهم ، وكل فرد من أفراد الأسرة يبدي رأيه إتجاه الطرف الآخر ، بينما أن الأسر التي كانت تسودها بعض العلاقات المتوترة بين أفرادها ، فقد لاحظنا غياب ما يسمى بالعملية الاتصالية .

لكن ما أود قوله للأمانة العلمية أن نوع الملاحظة الذي إستخدمها الباحث هي " الملاحظة البسيطة " وهي ملاحظة هذه الظاهرة " العملية الاتصالية وعلاقتها بالمشكلات الأسرية " دون إخضاعها لأي نوع من الضبط العلمي .

وفي دراستنا هذه كانت ملاحظة ظاهرة العملية الاتصالية كما هي في الواقع أو كما يقال عنها عند بعض العلماء في المنهجية هي ملاحظة الظاهرة تلقائيا وذلك من أجل فهمها فقط .[1]

. المرحلة الثانية : (المرحلة التطبيقية) وهذه المرحلة تأتي بعد المرحلة الاستطلاعية وهي المرحلة الفعلية التي تتمثل في النزول إلى الميدان ، وذلك بتوزيع الاستمارات على المبحوثين ، وإجراء " استمارة المقابلة " مع بعض المبحوثين ، وقد كان كان عدد الاستمارات 400 إستمارة ، حيث استغرقت المرحلة التطبيقة النهائية من 10 فيفري 2024 إلى غاية 15 مارس 2024 . وهو تاريخ الإنتهاء من جمع الاستبيانات من المبحوثين ، وقد دامت كل هذه الفترة بحكم تنقل الباحث إلى أحياء وشوارع مدينة الأغواط .

[1] ـ محمد الغريب عبد الكريم : البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ط 2، ص 142

خلاصة :

إن ما يمكن استخلاصه من هذا الفصل أن منهجية الدراسة التي تتمثل في مختلف الخطوات التي تم ذكرها سابقا ، هي من الأمور الأساسية التي يجب على أي باحث معرفتها والسير عليها في دراسته وبحثه ، بحيث أن كل بحث علمي تلزمه مجموعة من الخطوات والإجراءات المنهجية ، التي تكون بمثابة الطريق الذي يوجه الباحث في مختلف المراحل بعدها ، فهي عبارة عن مجموعة من الخطوات التي تمكن الباحث من الوصول إلي الكثير من الحقائق المرتبطة بموضوع بحثه ودراسته ، فلا يمكن لأي بحث علمي أن يكون خاليا من هذه الخطوات وهذه الأسس المنهجية بدءا من الإشكالية إلى تحديد العينة ، لأن هذه الخطوات هي بمثابة أداة هامة في زيادة المعرفة حول الموضوع المدروس ، وتنمية القدرات التي تجعل من الباحث يفهم الكثير من المعلومات والبيانات المرتبطة بموضوعه ، وذلك من خلال معرفة الأسس والأساليب التي من خلالها يمكن السير في هذا الموضوع محل الدراسة ، بحيث أنه في هذا الفصل تم تحديد الإجراءات المنهجية التي تقتضيها دراستنا الحالية ، حسب الأهداف المرجوا الوصول إليها ، ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف والخروج بنتائج علمية إن أمكن القول حاولنا قدر الإمكان اختيار أنسب الطرق والأسس والتقنيات المنهجية التي تساعدنا كما قلنا سابقا على تناول ودراسة موضوع بحثنا

الفصل الثاني :

النظريات المفسرة للظاهرة والدراسات السابقة

تمهيد

1 ـ النظريات المفسرة للظاهرة

1.1- النظرية البنائية الوظيفية

2.1 ـ النظرية الصراعية

3.1 ـ نظرية الاتصال الانساني لساتير

4.1 ـ النظرية التفاعلية الرمزية

2 ـ الدراسات السابقة

1.2 ـ الدراسات العربية

2.2 ـ الدراسات الأجنبية

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المقاربة النظرية من الأساسيات الهامة في عملية البحث العلمي كونها توجه العملية البحثية نحو الهدف الذي يريد أن يصل إليه الباحث ، بل واكثر من ذلك فهي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها أي دراسة وأي بحث علمي في جميع المجالات ، خاصة ما يتعلق بمجال العلوم الاجتماعية والانسانية ، هذا ما يؤكد أن تبني هذه المقاربة النظرية ضروري في أي موضوع ، كون أن أي موضوع إلا وله منطلق فكري يفسر من خلاله ، وعليه فإن هذه المقاربة النظرية هي التي تساعد الباحث في في الاقتراب من الظاهرة التي يريد دراستها ، ولذلك فإن مهمة الباحث تظهر في عملية اختيار أي المقاربات التي تصلح لموضوع دراسته ، وهذا بدوره يعتمد على الدراية الواسعة لكل هاته المقاربات حتى يتسنى له تبني مقاربة صحيحة تؤطر عمله البحثي كما هو الحال في الدراسة الحالية وذلك من خلال عرض مختلف النظريات التي يمكن أن تفسر موضوع دراستنا مع التركيز على النظرية الأقرب والأنسب لموضوع دراستنا " البنائية الوظيفية ـ الصراعية ـ نظرية الاتصال الانساني ـ التفاعلية الرمزية " ، و هذا ما جعلنا نضع هذه المقاربات النظرية والدراسات السابقة في فصل واحد وذلك من أجل الإطلاع على مختلف هذه النظريات التي يمكن أن تفسر موضوع دراستنا ، لأنه من المعروف أن أي دراسة ولها خلفية نظرية تفسر من خلالها .

1 . النظريات المفسرة للظاهرة :

لقد كان هناك اهتمام كبير من طرف علماء الاجتماع بالأسرة كونها تعد المؤسسة الأولى في المجتمع واللبنة الأساسية التي يقوم عليها ، وهذا ما دفعهم إلى زيادة الاهتمام بها من أجل التوصل إلى مجموعة من المفاهيم والتعميمات ليتم تجميعها على شكل نظريات تدرس العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد الأسرة فيما بينهم ، ومن أهم النظريات التي نركز عليها في دراستنا والتي تفسر موضوعنا :

1.1 . النظرية البنائية الوظيفية :

بحيث تعتبر النظرية البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع ، وعندما تستخدم كإطار لفهم موضوعات الأسرة فإنها تواجه متطلبات عديدة نظرا لتعدد الاهتمامات والموضوعات المتاحة داخل نطاق الأسرة مثل العلاقات بين بين الزوج والزوجة والأبناء . [1]

وعليه هذا ما دفعنا للتطرق إلى هذه النظرية لأنها تركز على دراسة العلاقات داخل الأسرة ، أي أن هذا الاتجاه يرى للأسرة بأنها هي جزء من المجتمع تتكون من أنساق فرعية مترابطة بعلاقات متبادلة قد تكون هذه العلاقات بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم البعض ، وانطلاقا من هذا فيمكننا القول أن أساس هذه العلاقات داخل الأسرة وبين جميع أفرادها لا تكون إلا من خلال ما يعرف بالاتصال الأسري .

بحيث يرى أنصار هذا الإتجاه أن إختلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد الذين تجمعهم أهداف مشتركة قد يقود في الغالب إلى اضطراب وظائف المجتمع ، و إلى حالة من التفكك الاجتماعي ، التي تؤدي بدورها إلى فقدان المعايير والقواعد الاجتماعية مما يعرض المجتمع إلى حالة الأنومي أي اللامعيارية وهي الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما . [2]

[1] ـ حسرومي الويزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 334

[2] ـ بدرية مناحي غزاي المطيري : الاتجاهات النظرية الكلاسيكية والمعاصرة في دراسة الخلافات الأسرية ، مجلة كلية الآداب ، العدد 49 ، أكتوبر ـ ديسمبر 2018 ، ص 77

ومن هذا المنطلق ينظر هذا الاتجاه إلى الأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع ، وتشكل نسقا فرعيا من نسق عام هو المجتمع ، وتتكون بدورها من عدة أنساق فرعية ترتبط وتشكل فيما بينها علاقات تفاعلية متبادلة . [1]

وعليه يمكن أن نستنتج من خلال ما ذكرناه أن هذا الاتجاه ركز على العملية الاتصالية داخل الأسرة ، وذلك يظهر من خلال تركيزه على تلك العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة عن طريق التفاعل التي هي في الأساس تبدأ من خلال ما يعرف بالاتصال الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة .

كما يركز هذا الاتجاه كذلك على الإهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي ، وعلاقة تلك النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى . [2]

إذن يمكن تفسير الخلافات الأسرية من واقع هذه النظرية على أساس رؤية الأسرة أو النسق الأسري كنسق من أنساق المجتمع الذي يتأثر بحجم ونمط التغير الذي يمر به المجتمع والأنساق الاجتماعية للأفراد ، فالتغير في أنساق المجتمع الأخرى تؤثر على النسق الأسري مما يؤدي إلى حدوث مشكلات أسرية بداخله ، كما يمكن الإشارة إلى أن التغير في أنماط التفاعلات الداخلية في النسق الأسري يؤدي إلى حدوث هذه المشكلات الأسرية التي تتطلب في النسق الأسري إعادة التوازن داخله لإحداث منظومة متكاملة من التفاعلات التي تؤدي في النهاية إلى استقرار النسق الأسري داخل منظومة النسق الأكبر الممثل لأنساق المجتمع المختلفة . [3]

وكخلاصة يمكن القول أن هذه النظرية الوظيفية تفسر المشكلات الأسرية باعتبار أن الأسرة هي نظام اجتماعي له بنائه وعلاقاته المتبادلة وحدوده والتي هي في الأساس تحفظ توازن هذا النظام الاجتماعي ، وبالتالي فإنه من الممكن أن يصيب توازن الأسرة خلل وذلك قد يرجع نتيجة اضطراب البناء أو العلاقات أو الحدود ، وبهذا يمكن القول أن وجود هذه المشكلات الأسرية داخل الأسرة هي دليل على وجود خلل ما في هذه الأجهزة المكونة لهذا النظام ، لأنه من المعروف إذا تغيرت تلك العلاقات وتلك الحدود التي هي أساس توازن النظام الأسري فإنه من المتوقع أن تظهر في الأسرة الكثير من العلاقات السلبية .

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 78

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 78

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 78 .

وقد اعتمدنا هذه المقاربة النظرية في دراستنا الحالية للاعتبارات الآتية : وهي أن الأسرة إذا لم تقم بوظائفها المختلفة " الاجتماعية التي يدخل في ضمنها الاتصال الأسري ، الاقتصادية ، النفسية " وغيرها من الوظائف الأخرى فإن ذلك يؤدي إلى ظهور خلل في هذه الوظائف والأنساق ، وذلك كما تم الذكر سابقا أن الأسرة هي عبارة عن مجموعة أجزاء " أفراد " فإذا اختل جزء منها فسيؤدي ذلك إلى خلل في هذا النظام الذي سببه الأول عدم القيام بالوظائف الأساسية لكل فرد .

كانت هذه هي أهم الأفكار التي يقوم عليها هذا الاتجاه الوظيفي والتي تفسر موضوع دراستنا خاصة حول كل ما يتعلق بظهور ما يعرف بالمشكلات الأسرية داخل الأسرة وبين أفرادها .

2.1 ـ النظرية الصراعية :

إن أصحاب هذه النظرية الصراعية لم ينظروا للأسرة على أنها واحدة من السمات العامة للمجتمع الانساني، ولكنهم نظروا إليها في سياق تحليلهم لطبيعة المجتمع الرأسمالي وما يتميز به من طبقية، بحيث يرى " انجلز " أن هذه النزاعات والخلافات والمشكلات الأسرية بين الزوجين وبين الزوجين والأبناء وبين الأبناء بعضهم البعض أمر طبيعي ناتج عن عدم المساوات في الحقوق والواجبات ، ومن هذا أطلق تعميمه المشهور بأنه لا توجد أسرة خالية من النزاعات والخلافات الأسرية . [1]

وعليه تعتتبر الأسرة في ضوء هذه النظرية تنظيم اجتماعي يحقق فائدة لبعض الناس أكثر من سواهم حيث أن " ماركس وانجلز " ينظرون إلى الأسرة على اعتبار أنها مجتمع طبقي صغير الرجال يقومون فيه بقمع طبقة أخرى هي طبقة النساء ، حيث يعتبر الزواج هو أول أشكال الصدام الطبقي بحيث يتم تأسيس السعادة لأحد الجماعات على قمع الطبقة الأخرى . [2]

كما أن هذا الاتجاه لا ينظر إلى هذه النزاعات والمشكلات والمشاجرات الأسرية على أنها تعبر عن سلبيات تقوض كيان الأسرة ، بل العكس من ذلك فإنه من الممكن أن تكون لها إيجابيات تعود على بنيتها ، بحيث يركز هذا الاتجاه على المصادر الأساسية " المال والسلطة والثروة والنفوذ " التي تمثل المصدر الرئيسي لوقوع

[1] ـ رزيقة بن قسمية : مرجع سبق ذكره ، ص 120

[2] ـ ـ حمد بن محمد المنيع ، محمد بن عبد المعين القرني : المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المحذرات ، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد 20 ، 2019 ، ص 230 .

النزاع والصراع ، كما يرى هذا الاتجاه أن الإتفاق والانسجام ما هو إلا وسيلة للتحكم في عملية الصراع داخل الأسرة . [1]

وعليه فإن هذا الاتجاه الصراعي جعل مفهوم الصراع يشمل كل الأنواع التي تعاني من الاستغلال ، وشبهوا الرجل بطبقة رأس المال " الرجوازية المسيطرة " والمرأة بطبقة العمال " البروليتاريا " في الصراع الناشئ بينهما . [2]

إذن من خلال كل ما قدمناه يمكننا أن نستنتج أن المشكلات الأسرية وفقا لهذا الاتجاه الصراعي هي شكل من أشكال الصراع ، لكن هذا الصراع لا يمثل صراع بين جماعات وإنما تكون هذه المشكلات الأسرية صراع بين أفراد الأسرة أي " بين الزوجين ـ الزوجين والأبناء ـ الأبناء بعضهم البعض " بحيث يحاول كل فرد من هذه الأسرة السيطرة على الآخر فالزوج يحاول أن يسيطر على زوجته والعكس من ذلك تحاول الزوجة أن تسيطر على زوجها وذلك عن طريق فرض أهداف وقيم كل فرد داخل أسرته مما يسبب زيادة ظهور هذه المشكلات الأسرية داخل الأسرة .

وكخلاصة عامة يمكن القول أن الاتجاه الصراعي لا ينظر لهذا الصراع دائما من الجانب السلبي فقد يكون في بعض الأحيان له إيجابيات قد تزيد من ترابط وتضامن أفراد الأسرة ، فالصراع داخل أي أسرة هو أمر طبيعي لا بد منه ، وبالتالي فإن هذا الصراع بين أفراد الأسرة هو الذي يصحح الأخطاء ويزيل الغموض الذي طرأ على الأسرة وهذا لا يكون إلا من خلال ما يسمى بالعملية الاتصالية أو الاتصال الأسري داخل الأسرة .

3.1 ـ نظرية الاتصال الإنساني لساتير :

تعتبر هذه النظرية من أهم التظريات المعروفة في علم النفس الأسري و التي تؤكد على أهمية الاتصال التواصل داخل الأسرة هذا ما دفع الباحث إلى التطرق لها في الدراسة الحالية .

[1] ـ رزيقة بن قسمية : مرجع سبق ذكره ، ص 121

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 121

إن هذه النظرية تؤكد على التواصل ومهارات التواصل لمساعدة أعضاء الأسرة ليصبحوا أكثر وعيا في التعامل مع كل ما يحدث داخل الأسرة ، ولذلك ترى ساتير أن الاستراتيجية الجوهرية لفهم كيفية تفاعل أعضاء الأسرة تتم من خلال عملية التواصل بين أعضاء الأسرة . [1]

إذن نستنتج من خلال ذلك أن هذه النظرية تركز على الاتصال بين أفرد الأسرة وذلك من أجل عدم تعرض أفراد الأسرة لهذه المشكلات الاسرية وهذا ما يفسر موضوع دراستنا من منطلق أن ترك هذه المشكلات يزيد من انتشارها داخل الأسرة ، وعليه فإن الأسلوب الأمثل لحل هذه المشكلات يرجع إلى تطبيق مهارات العملية الاتصالية بين أفراد الأسرة عند تعرض الأسرة لمشكلة ما .

وفي هذا ترى ساتير أن شكاوى وألم الأسرة هي أعراض لإختلال وظيفي ، وأسلوب معالجتها يتضمن المراحل والخطوات الآتية :

. زيادة التواصل والعناية بأعضاء الأسرة .

. استخدام سلوكيات جديدة من طرف أفراد الأسرة وهذا لا يتم إلا من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض الذي هو بالأساس يعبر عن تلك العملية الاتصالية بينهم .

. مساعدة أفراد الأسرة على تجربة الفهم الجديد .

. خلق فهم جديد لدى أفراد الأسرة لبعضهم .

. تأسيس الثقة . [2]

كما وتؤكد ساتير على ما يلي ومن وجهة نظري هي تؤكد على مهارات هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة التي هي في الأساس تعبر عن حماية هذه الأسرة من ظهور هذه المشكلات داخلها :

. تدريب أعضاء الأسرة على بناء الخبرة الانفعالية السارة في الأسرة .

. الطلاقة في التعبير والابتكار وإنفتاح الفرد على الأخرين .

[1] - أحمد عبد اللطيف ابو اسعد ، سامي محسن الختاتنة : مرجع سبق ذكره ، ص 114

[2] - المرجع نفسه : ص ص 116 ، 117

. تدريب أعضاء الأسرة على السيطرة على المشاعر الشخصية .

. تدريب أفراد الأسرة على الاستماع لبعضهم البعض ، وتدعيم الصلة ، ومناقشة الاختلافات بموضوعية . [1]

إذن من خلال عرضنا لأهم أفكار هذه النظرية يمكننا أن نستنتج أنها ركزت على أهمية ودور الاتصال والتواصل داخل الأسرة ، وذلك من خلال تأكيدها على مهارات هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة ، وعليه يمكن القول أن هذه المهارات هي التي تساعد أفراد الأسرة في الوصول إلى حلول حول ما يعترضهم من مشكلات داخل أسرهم ، لأنه وكما قلنا سابقا أن الاتصال هو الأساس في مواجهة هذه المشكلات الأسرية وعليه فإن هذه الأفكار هي التي كانت بمثابة نقطة الإنطلاق بالنسبة للباحث في الدراسة الحالية ، وهذا ما دفعنا إلى التعرض لهذه النظرية التي تفسر موضوع دراستنا .

4.1 . النظرية التفاعلية الرمزية :

قبل البدء في الحديث عن هذه النظرية وكيف تفسر موضوع دراستنا وجب علينا القول أن هذه النظرية هي الأنسب والأقرب لموضوع دراستنا ، وذلك من منطلق أنها اهتمت بدراسة المشكلات الأسرية داخل الأسرة باللإضافة إلى أنها اهتمت كذلك بالعملية الاتصالية بين أفراد هذه الأسرة .

وبذلك فإن المدخل النظري والمقاربة النظرية التي هي أقرب لدراستنا " النظرية التفاعلية الرمزية " التي هي عبارة عن رؤية سوسيولوجية تهدف إلى دراسة الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف والمعاني و الأدوار وأنماط التفاعل ، وهنا فالأسرة هي عبارة عن مجموعة من الأفراد المتفاعلين فيما بينهم والذي ينشأ عن طريقه اتصال الأفراد مع بعضهم البعض ولهذا كان اعتمادنا على النظرية التفاعلية الرمزية هو الأنسب والأقرب لتحليل وتفسير دراستنا " العملية الاتصالية ـ المشكلات الأسرية " . [2]

وقبل اسقاط هذه النظرية على موضوع دراستنا وجب علينا إعطاء وتوضيح بعض العناصر المهمة التي تخص هذه المقاربة والتي تتمثل في " نشأتها ـ روادها ـ مبادئها و افتراضاتها " لأنه انطلاقا من هذا يتبين لنا

[1] ـ المرجع نفسه : ص 116

[2] ـ طلعت إبراهيم لطفي ، كمال عبد الحميد الزيات : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 119

الطريقة التي سوف نوظف بها هذه النظرية على موضوع دراستنا خاصة ما يتعلق بمبادئها وافتراضاتها أي بمعنى أخر أهم الأفكار التي قامت عليها هذه النظرية .

1.4.1 ـ ظهورها وتأسيسها :

ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم " جورج هربرت ميد " وخاصة بعد تأليفه ونشره لكتاب " العقل والذات والمجتمع " الذي يحمل أهم الأفكار والمبادئ التي جاء بها عن التفاعلية الرمزية ، وقبل قيام " جورج هربرت ميد " بتأسيس هذه النظرية لاحظ أن هناك نقص أو قصور في الأفكار والافتراضات التي كانت تقوم عليها وهذا ما دفعه إلى الإنشقاق عنها وتأسيس نظريته انطلاقا من أوجه القصور ونقاط الضعف التي كانت تظهر في النظرية التفاعلية . [1]

إذن يتضح لنا من خلال ما قدمناه أن ظهور النظرية التفاعلية الرمزية ونشأتها كان نتيجة لتضارب الأفكار واختلاف وجهات النظر بين المؤسسين ورواد هذه النظرية ، كما أن ظهورها كان كذلك بسبب نقاط الضعف التي كانت تظهر في النظرية التفاعلية السابقة ، إذن من خلال ذلك يمكننا القول بأن التفاعلية الرمزية نشأت نتيجة النقد الموجه للنظرية التفاعلية ، وهذا من بين الأشياء المتعارف عليها في مختلف العلوم ، وهو أن النقد سوف يأتي لا محالة بفكرة جديدة وهذا بالضبط ما فعله " جورج هربرت ميد " في نظريته التي ظهرت وتأسست من خلال النقد الذي وجهه للنظرية التفاعلية ، وهذا قد كان من بين الأسباب الرئيسية في تأسيس النظرية التفاعلية الرمزية .

2.4.1 ـ رواد التفاعلية الرمزية :

هناك الكثير من الرواد بالنسبة للتفاعلية الرمزية والذين قدموا إسهامات كبيرة أدت إلى نشوء وتأسيس هذه النظرية ، لكن هناك ثلاثة رواد هم الأكثر مساهمة في تأسيسها ، بحيث أن كل رائد من هؤلاء الرواد أعطى وأضاف شيئا تم من خلالها تنمية هذه النظرية وهم " جورج هربرت ميد " الذي كان المؤسس الحقيقي لهذه النظرية و " هيربرت بلومر " و " فيكتور ترنر " .

[1] ـ إحسان محمد الحسن : النظريات الاجتماعية المتقدمة " دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، عمان ، دار وائل للنشر ، 2015 ، ط 3 ، ص 80

. جورج هربرت ميد : هو من أشهر علماء الاجتماع بحيث أنه ساهم في إرساء المبادئ والأفكار الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية من خلال دراسته للذات في المجتمع ودراسته للأصول الاجتماعية للذات كما يقيمها الفرد ودراسته للذات كما يقيمها الآخرون ، بمعنى آخر " أنا كما أقيم ذاتي وأنا كما يقيمني الآخرون " فهو يرى بأن الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية ما هي إلا حصيلة تفاعل وعلى هذا الأساس كانت الانطلاقة له في تأسيس هذه النظرية . [1]

. هربرت بلومر : هو تلميذ " جورج هربرت ميد " والذي تأثر بأفكاره خاصة فيما يتعلق بالذات الاجتماعية وأصل الذات ، لكن بالرغم من تأثره بأفكار " جورج هربرت ميد " إلا أنه يختلف عنه في أمور كثيرة بحيث يعتبر " بلومر " هو أول من أطلق تعبير التفاعلية الرمزية على النظرية ، ومن بين الإضافات التي قدمها " بلومر" كذلك لهذه النظرية أنه لم يحدد عملية التفاعل ويحصرها بالأفراد فقط كما فعل " جورج هربرت ميد " بل ذهب إلى أبعد من ذلك و أعتبر أن التفاعل لا يكون بين الأفراد فقط بل يكون حتى بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات ... الخ [2]

3 . فيكتور ترنر : يعد من بين أشهر رواد التفاعلية الرمزية بعد " جورج هربرت ميد " و " هربرت بلومر " والذي قدم إضافات وإسهامات كذلك في تنمية هذه النظرية ، ومن بين المؤلفات التي ألفها " فيكتور ترنر " والتي كانت مهمة في تنمية هذه النظرية ، هو كتابه " غابة الرموز " والذي يعتقد فيه بأن الإنسان محاط بغابة من الرموز التي اختبر وجرب الإنسان معانيها ورموزها ودلالاتها ، خلال فترة حياته ، بمعنى آخر فهو يرى بأن علاقتنا مع الأشياء المحيطة بنا تعتمد على تقييمنا لها عن طريق تحويلها إلى رموز ، وهذه الرموز قد تكون ايجابية أو سلبية لنا اعتمادا على خبرتنا وتجربتنا معها وهذا ما جعل هذه النظرية مهمة في تفسير مختلف الظواهر . [3]

ولعل ما نستخلصه من خلال ما قدمناه بالنسبة لرواد النظرية التفاعلية الرمزية أن كلا منهم قدما طرحا وأفكارا والتي كان لها بالفعل الدور الكبير في تنمية وزيادة ظهور هذه النظرية ، فلولا تراكم الأفكار واختلاف

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 81

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 83

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 84

وجهات النظر والآراء لما تطورت هذه النظرية وبرزت ، إذن ما يمكن قوله أن هذا الاختلاف في الأفكار من طرف روادها هو ما ساهم بدرجة أكبر في ظهورها وتنميتها .

3.4.1 ـ مبادئها وفروضها :

إن لكل نظرية من النظريات مجموعة من المبادئ والأفكار التي تميزها عن النظريات الأخرى ، والتي تعتمد عليها هذه النظرية وتنطلق منها ، بمعنى آخر أن لكل نظرية مجموعة من الأفكار والمسلمات التي هي أساس هذه النظرية ، ومن بين أهم المبادئ والأفكار والمسلمات والفروض التي تعتمد عليها التفاعلية الرمزية :

. إن الكائن الإنساني المهيأ اجتماعيا هو الذي يستطيع الاتصال مع غيره ويشارك في المعاني ويفعل وينفعل ويتفاعل . [1]

. تفاعل الشخص مع الآخرين أو انقطاع التفاعل إنما يعتمد على الصورة الرمزية التي كونها الآخرون اتجاهه ، فإذا كانت الصورة الرمزية ايجابية فإن التفاعل يستمر وإذا كانت سلبية فإن التفاعل ينقطع .

. يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة ويأخذ زمنا يتراوح بين أسبوع إلى سنة . [2]

. أثناء احتكاك الفرد وتعامله مع الآخرين يحاول الإنسان أن يقوم بعدة عمليات في وقت واحد فيحاول أولا أن يجمع في عقله معاني الرموز المختلفة التي يستعملها الناس بشكل مستمر في حياتهم اليومية .

. للرموز دور هام في فهم السلوك الإنساني ، بحيث تؤكد هذه النظرية أن الإنسان يقرر ماذا يجب أن يفعل ولا يفعل بناءا على الرموز الذي تعلمها أثناء التفاعل مع الآخرين ، و إيمانهم بأهمية المعاني المصاحبة لهذه الرموز . [3]

---

[1] ـ إبراهيم بن مبارك الجوير : الأسرة والمجتمع " دراسات في علم الاجتماع العائلي " الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع 2009 ، ط 1 ، ص 47

[2] ـ إحسان محمد الحسن : النظريات الاجتماعية المتقدمة " دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة " ، مرجع سبق ذكره ، ص 89

[3] ـ فيصل محمد عيسى عسيري : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل و الإستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية ، مصر ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، 2019 ، ط 1 ، ص 29

كانت هذه أهم الافتراضات العامة التي تقوم عليها التفاعلية الرمزية ، والتي ربما تؤكد كثيرا على العملية الاتصالية ، لأن التفاعل هو بحد ذاته يعتبر اتصالا ، وفي هذا حاولت أن أقدم أهم الافتراضات العامة لهذه النظرية ، لأن هذه الافتراضات ستساعدني فيما بعد في التحليل في الجانب الميداني للدراسة ، ثم سأنتقل إلى أهم مختلف الفروض والأفكار التي اعتمدتها هذه النظرية في المجال الأسري وهي كالآتي :

. إن التفاعل الرمزي في الأسرة يشير إلى دراسة التفاعل والعلاقات الشخصية بين الزوجين وأولادهما ، فهي تنظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة ، لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا ، بل هي مفهوم دينامي ، وأن الأسرة هي شيء معاش ومتغير تام ، وهذه العمليات تتكون من أداء الدور ، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال ، ومتخذي القرارات ، وهنا فالتركيز يكون على الأسرة كعملية وليست كوحدة استاتيكية . [1]

. ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى أن تكيف الأبوين مع الأحداث المستجدة يؤهلهما لاكتساب دورهما كأبوين ، وإن فشل أحدهما في هذه المهمة الأسرية يؤدي إلى تصدع بنيان الأسرة ، كما أن نجاح الزوجين في علاقاتهما بالآخر داخل الأسرة مرهون بدرجة إشباع كل منهما للآخر .

. يفترض أصحاب هذه النظرية كذلك أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية أو حتى الطبقية للأفراد ، وفي ضوء هذه الفرضية فإن أصحاب التفاعلية الرمزية يهتمون بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة ، وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما . [2]

كما أن لهذه النظرية مجموعة من الفروض التي تقوم عليها في دراسة ما يعرف بالمشكلات أو الخلافات الأسرية ، والتي كانت من بين أهم النقاط التي جعلتنا نعتمد عليها في دراستنا الحالية وهي كالآتي :

. يجب دراسة الإنسان وفقا لمستواه الخاص ، فإذا أردنا أن نفهم الزواج والخلافات الأسرية يجب أن ندرس اللغة والرموز والمعاني والإشارات والانعكاسات اليوم في مؤسسة الأسرة .

[1] ـ بدرية مناحي غزاي المطيري : الاتجاهات النظرية الكلاسيكية والمعاصرة في دراسة الخلافات الأسرية ، مجلة كلية الآداب ، العدد 49 ، أكتوبر ـ ديسمبر 2018 ، ص 87

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 87

. لا يمكن فهم الخلافات الأسرية بدون أن نحلل المجتمع والثقافة الفرعية لكل من الزوج والزوجة . [1]

كانت هذه هي أهم الفروض التي تقوم عليها التفاعلية الرمزية فيما يخص العملية الاتصالية " التفاعل " والمشكلات والخلافات الأسرية ، والتي كانت هي بمثابة الطريق الذي جعلنا نقترب من موضوع دراستنا ، كما أن هذه الافتراضات التي تقوم عليها كانت تمهيدا لنا في الاعتماد عليها في دراستنا كذلك ، إذن ومن خلال ذلك نرى أن هذه النظرية إهتمت كثيرا بدراسة الأسرة وما يحدث فيها من تفاعل واتصال ، وخلافات " مشكلات " ولذلك قلنا أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد أي المقاربات الأنسب لموضوع الدراسة ، فاعتمادنا على هذه النظرية لم يكن هكذا ، وإنما كان على أسس منهجية فرضت علينا إختيار هذه المقاربة ، بالإضافة كذلك إلى أن الافتراضات التي تقوم عليها هي ما تساعدنا في عملية التحليل والتفسير .

. وقد إعتمدنا هذه النظرية نظرا لأنها الأنسب والأقرب لموضوع دراستنا للإعتبارات الآتية :

انطلاقا من عنوان دراستنا " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " فقد اعتمدنا على التفاعلية الرمزية لأنه وكما قلنا في بداية الأمر أنه لا يمكن لأي باحث تبني مقاربة نظرية هكذا أو عن طريق الصدفة ، وإنما طبيعة الموضوع هي التي تبين له أي المقاربات يجب أن يعتمد في دراسته وموضوعه ، بحيث أننا اعتمدنا على هذه النظرية لأن موضوع دراستنا يتكلم عن الأسرة وطبيعة العملية الاتصالية بداخلها وما يحدث فيها من مشكلات ، وتعتبر هذه النظرية من أبرز النظريات التي تحدثت ودرست الأسرة من حيث العلاقات التي تنشأ بين أفرادها وذلك عن طريق تفاعلهم مع بعضهم البعض ، وانطلاقا من هذا فإن هذا التفاعل لا بد أن يشكل اتصالا بين هؤلاء الأفراد فبدون تفاعل لا يكون ما يسمى بالاتصال ، هذا ما جعلنا نعتمد عليها كمقاربة نظرية في دراستنا وذلك من أجل تحليل وتفسير هذا الظاهرة داخل الأسرة " العملية الاتصالية . المشكلات الأسرية " .

بحيث يرى أصحاب هذا الاتجاه للأسرة على أنها وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة " الأسرة " وفي بيئة أخرى عامة " المجتمع " ومن هذا المنطلق تركز هذه النظرية على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الأولاد ، والمقصود هنا بدراسة العلاقات بين الزوج والزوجة ... الخ ، هو دراسة كيف تتم هذه

[1] . المرجع نفسه ، ص 88

العملية الاتصالية بينهما ، و في دراستنا هذه هو الغرض من بحثنا وهو معرفة طبيعة هذا الاتصال الذي يحدث داخل الأسرة أي بين أفرادها . [1]

فالنظرية التفاعلية الرمزية لا تقتصر على دراسة هذه العلاقات فقط ، وإنما تهتم ببعض المشكلات التي تحدث داخل الأسرة ، مثل المركز وعلاقات المركز الداخلية التي تصبح أساس أنماط وعمليات الاتصال والصراع وحل المشكلات واتخاذ القرارات والمظاهر المختلفة الأخرى لتفاعل الأسرة والعمليات المتعددة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق ، هذا يعني أنها ركزت كذلك على ما يحدث من مشاكل أسرية داخل الأسرة وحلول هذه المشكلات ، كما أنها ركزت على عمليات الاتصال بين أفراد الأسرة وموضوع دراستنا ينطلق من هذا الأمر " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية ". [2]

ولذلك نجد أن أكثر علماء ورواد هذه النظرية يركزون على دراسة العمليات داخل الأسرة بمعنى آخر يركزون على العلاقات التي تحدث بين أفراد الأسرة والعوامل التي تؤثر في اتخاذ القرارات ، أي أن غياب التفاعل والاتصال مثلا يؤثر في اتخاذ القرارات ، كما قد يؤثر حتى على العلاقات بين أفراد الأسرة ، بحيث أنهم يؤكدون كذلك على أنه لا توجد أسرتان متشابهتان لدرجة التطابق ، فكل أسرة لها علاقاتها الخاصة بها . [3]

وهذا أيضا ما ينطبق على موضوع دراستنا ، بمعنى أن لكل أسرة من الأسر طريقة في الاتصال ، و أن كل أسرة من الأسر واجهت مشكلات تختلف عن الأسر الأخرى ، فمثلا نجد بعض الأسر يتم فيها تواصل الوالدين مع الأبناء بتفهم وتعاطف ، لكن قد نجد بعض الأسر عكس ذلك تماما بحيث أن الاتصال بين أفرادها يكون عن طريق أسلوب القسوة ، وهذا بالطبع ما أثبته الجانب الميداني للدراسة الحالية .

بالإضافة إلى أن أهم الأفكار التي تفترضها هذه النظرية والتي توضح للقارئ أن هذه النظرية هي الأنسب لموضوع دراستنا ، والتي تبين كذلك علاقة التفاعل بالاتصال و هي أن اللغة التي تعتبر اتصالا لفظيا هي من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي ، وهذا كما قلنا سابقا أن التفاعل هو الذي يؤدي إلى اتصال

[1] ـ بهية القمودي البشتي : النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة " دراسة تحليلية " ، مجلة كلية الآداب ، العدد 24 ، 2017 ، ص 240

[2] ـ إبراهيم بن مبارك الجوير : الأسرة والمجتمع " دراسات في علم الاجتماع العائلي " ، مرجع سبق ذكره ، ص 47

[3] ـ سلوى عبد الحميد الخطيب : نظرة في علم الاجتماع الأسري ، مصر ، المصرية لخدمات الطباعة ، 2007 ، ص 80

وتواصل ، بحيث أنهم يؤكدون كذلك على أن العملية الاتصالية من خلال اللغة تعد أحد أشكال التفاعلية الرمزية ، وهذا هو من بين أنواع الاتصال الذي يحدث داخل الأسرة وبين أفرادها . [1]

وما يزيد تأكيدا على أن هذه النظرية هي الأنسب و الأقرب لموضوع دراستنا هو أن هذه النظرية توجهنا إلى كيفية تنمية أعضاء الأسرة للفهم المشترك لأفعالهم من خلال عملية الاتصال اللفظي وغير اللفظي ، وكيف تعكس عملية الاتصال الاختلافات بين أعضاء الأسرة في الثروة ـ النفوذ ـ السلطة أي بمعنى آخر كيف ترجع هذه العملية الاتصالية بمثابة مشكلة بين أفراد الأسرة .

كما أنهم يؤكدون كذلك على استخدام الرموز في التواصل مع الغير ويرون بأنه وسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات ، وهذا صحيح لأن ما نراه اليوم في الكثير من الأسر أنه يوجد اتصال يمكن أن نطلق عليه إسم الاتصال الرمزي ، فمثلا الاتصال بين الزوج والزوجة ليس من الضروري أن يكون لفظيا ، وإنما يمكن أن يكون عن طريق رمز من الرموز أو إشارة من الإشارات ، بحيث يفهم الطرف الآخر (المستقبل) ما ذا يريد منه المرسل الذي قام برمز ما أو إشارة ما ، ومن هذا المنطلق اعتمدنا عليها كنظرية في دراستنا . [2]

وكإضافة إلى توضيح اعتمادنا على التفاعلية الرمزية في دراستنا هو أن هناك الكثير من الباحثين في المجال الأسري من أطلق مفهوم " التفاعل التواصلي " والذي يعني به الفعل وردود الفعل ، بحيث يرون أن هذا المفهوم يتكون من مفهومين مفهوم " التفاعل " وهذا هو الذي يعني الفعل وردود الفعل ومفهوم " التواصل " الذي يعني الحالة التي يصير إليها هذا الحوار وهذا الاتصال بين طرفين على الأقل . [3]

إذن ما يمكن استنتاجه هو أنه عن طريق التفاعل يحدث اتصالا كما تم الذكر مسبقا وقد كان هذا الأساس في اعتمادنا على هذه المقاربة النظرية .

[1] ـ طلعت إبراهيم لطفي ، كمال عبد الحميد الزيات : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره ، ص 121

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 121

[3] ـ محمد نظيف : الحوار وخصائص التفاعل التواصلي " دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية " ، المغرب ، إفريقيا الشرق ، 2010 ، ص 15

إذن ما جعلنا نعتمد على هذه المقاربة في دراستنا الحالية أولا راجع إلى طبيعة الموضوع ،كما أنها تعتبر من أهم النظريات التي تكلمت عن الأسرة والعلاقات بين أفراد الأسرة ، من خلال تركيزها على ما يحدث بداخلها من مشكلات وحلول هذه المشكلات ، وعليه ما دامت هذه النظرية تركز على العلاقات بين أفراد الأسرة ، فإن ذلك يعني أنها ركزت كذلك على طبيعة العملية الاتصالية بين أفراد الأسرة وذلك من خلال تركيزها على كل ما يتعلق بالتفاعل الأسري الذي يحدث عن طريقه اتصال أفراد هذه الأسرة .

بالإضافة إلى أن اعتمادنا عليها كان من منطلق أن التفاعل هو في حد ذاته عبارة عن عملية اتصالية بين أفراد الأسرة ، وأنه من العناصر المهمة التي تتضمنها هذه العملية الاتصالية ، بمعنى آخر انه لا وجود لاتصال وتواصل ما لم يكن هناك ما يعرف بالتفاعل ، هذا يعني أنه عن طريق التفاعل بين هذه الأفراد يكون هناك اتصالا بينهم .

وعليه يمكن القول من خلال كل ما تطرقنا إليه أن أصحاب هذه النظرية التفاعلية الرمزية أكدوا على العلاقات داخل الأسرة ، وأهمية هذه العلاقات بالنسبة لأفرادها ،كما أكدوا كذلك على أن الأسرة تحتوي على عدة تفاعلات بمختلف أشكال التواصل سواء كلمات " اتصال لفظي أو رموز"اتصال غير لفظي " إذن هذا ما يفسر تنوع أساليب الاتصال والتواصل داخل الأسرة ، وهذا هو الأساس الذي تم من خلاله الاعتماد على النظرية التفاعلية الرمزية في موضوع دراستنا .

2 . الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة من بين أهم عناصر وأجزاء أي بحث سواء في ميدان العلوم الاجتماعية أو غيرها ، والتي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها في بحثه ودراسته ، فهي التي تمهد الطريق للباحث في البدء في موضوع دراسته ، وتوفر له الكثير من المعلومات الهامة حول موضوعه وبحثه ، ولا أحد ينكر أهمية هذه الدراسات السابقة في بناء وتنظيم مختلف خطوات البحث الذي يريد الباحث دراستها ، بحيث أن هناك الكثير من الطرق في عرض هذه الدراسات السابقة ، إلا أننا في دراستنا الحالية اعتمدنا طريقة العرض الكلية لهذه الدراسات .

1.2 ـ الدراسات العربية : وفي ذلك سوف نحاول التطرق إلى مختلف الدراسات العربية المشابهة لموضوع دراستنا ، أو بمعنى آخر الدراسات التي تطرقت إلى متغير من متغيرات دراستنا ، وعليه سوف نبدأ بعرض الدراسات التي تخص الاتصال الأسري ، ثم نقوم بعرض الدراسات التي تطرقت إلى متغير المشكلات الأسرية.

1.1.2 ـ دراسة " بعلي محمد " سنة 2014 بعنوان الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي وهي مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع

جاء موضوع هذه الدراسة ليتناول وظائف الأسرة وكيف يكون حالها في واقع المجتمع التقني المعلوماتي ، والإطلاع على مختلف السلوكيات والاتجاهات في الأسرة ، بمحاولة فهم مكونات الوعي الاتصالي في الأسرة كوظيفة اجتماعية تؤديها من خلال الوقوف على علاقات تلك المكونات بأساليب معاملة الأسرة في بعضها سواء على مستوى الزوجين والأبناء .

طرح الباحث مجموعة من التساؤلات كانت كالاتي :

هل توجد فروق بين المستويات التعليمية لدي الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية .

. هل يوجد أثر لتفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية .

. هل يوجد لدى الآباء ثقافة السن في مشاهدة الوسائط الإعلامية .

. هل للوسائط الإلكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة وبمختلف مستويات آبائهم التعليمية . [1]

إفترض الباحث مجموعة من الفرضيات كانت كالآتي :

. توجد فروق بين المستويات التعليمية لدي الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية .

. يؤثر تفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية .

. يوجد لدى الآباء ثقافة السن في مشاهدة الوسائط الإعلامية .

[1] ـ بعلي محمد : الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الإجتماعية ، قسم علم الإجتماع ، جامعة السانية وهران ، 2014 ، ص 16

. للوسائط الإلكترونية مكانة فعالة لدى أفراد الأسرة وبمختلف مستويات آبائهم التعليمية .[1]

بحيث اعتمد الباحث في دراسته على " المنهج الاستنباطي " و " المنهج الإستقرائي " بحيث استخدم الباحث في دراسته " الإستمارة " من أجل جمع البيانات .[2]

وتوصل الباحث في دراسته إلى مجموعة من النتائج كانت كالآتي :

. عدم وجود فروق بين المستويات التعليمية لدي الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية .

. عدم وجود أثر تفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية .

. عدم وجود لدى الآباء ثقافة السن في مشاهدة الوسائط الإعلامية .

. وجود مكانة فعالة للوسائط الإلكترونية لدى أفراد الأسرة وبمختلف مستويات آبائهم التعليمية .[3]

إذن من خلال ما تطرقنا إليه في خطوات هذه الدراسة يتضح لنا :

. أن الباحث قد أهمل الكثير من الخطوات التي هي أساس كل دراسة وبحث ويظهر ذلك في عدم تبني الباحث إشكالية في دراسته ، خاصة وأن هذه المواضيع لا بد أن تنطلق من إشكالية تبين للباحث مختلف الخطوات التي بعدها ، فالباحث طرح مجموعة من الأسئلة ، والمعروف أن هذه الأسئلة تكون تابعة لإشكالية الدراسة ، لكن هو لم يضع إشكالية في دراسته بل وضع تمهيدا عاما لموضوع دراسته .

. أما بالنسبة للتساؤلات والفرضيات التي وضعها الباحث من وجهة نظري لا تتماشى مع طبيعة موضوعه ، لذا فقد كان بإمكانه أن يطرح تساؤلات حول أثر وانعكاسات هذا المجتمع المعلوماتي على الاتصال الأسري ، وما هي أهم التغييرات التي أحدثها داخل الأسرة " وظائف الأسرة " .

. وفيما يخص المنهجين الذين استخدمهما الباحث في دراسته " الاستنباطي والاستقرائي " فهما منهجين لا يصلحان في مثل هذه المواضيع ، بل أن المنهج الأنسب والأقرب في هذه المواضيع هو " المنهج الوصفي " ،

---

[1] ـ المرجع نفسه : ص 18

[2] ـ المرجع نفسه ، ص ص 12 ، 13

[3] ـ المرجع نفسه ، ص ص 164 ، 173

أما بالنسبة للعينة فلم يحدد نوع العينة التي استخدمها ، خاصة وأن هذه المواضيع تتطلب نوعا من العينات لأنه من المستحيل دراسة المجتمع الكلي ، ولهذا فلا بد من تحديد نوع العينة خاصة في مثل هذه المواضيع .

. أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد كان بإمكان الباحث أن يلجأ كذلك إلى أداة أخرى مثلا " المقابلة " لكن الباحث استخدم في هذه الدراسة " الاستبيان " ، لكن من وجهة نظري أن هذه المواضيع تتطلب كذلك إجراء مقابلات .

. وفيما يخص النتائج التي توصل إليها الباحث فقد كانت لها علاقة بالتساؤلات التي طرحها والتي تم ذكرها سابقا .

2.1.2 دراسة " " هند عقيل الميزر " سنة 2017 بعنوان دور الأسرة في تعزيز ثقافة الحوار وهي عبارة عن مقال نشر في مجلة الفكر الشرطي سنة 2017

جاء موضوع هذا المقال ليبين دور الأسرة ومكانتها في نشر ثقافة الحوار بين أفرادها وفي هذا ترى الدكتورة " هند عقيل الميزر " بأن هذه الأسرة هي المصدر الأساسي والمسؤول عن نشر هذه الثقافة " ثقافة الحوار " وذلك من خلال تعليم أفرادها لأساسيات وأدبيات الحوار ، بحيث ترى أن هذا الحوار هو الذي يجعل الأسرة متماسكة هذا ما جعلها تطرح التساؤل الآتي : ما دور الأسرة في تعزيز ثقافة الحوار ؟[1]

ومن خلال هذا التساؤل طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات وهي :

. ما درجة المعرفة بأساسيات الحوار في الأسرة السعودية ؟

. ما صعوبات ممارسة الحوار داخل الأسرة السعودية ؟

. ما المقترحات التي يمكن من خلالها تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة السعودية ؟

. هل توجد فروق بين الذكور والإناث في المعرفة بأساسيات الحوار ؟

. هل توجد فروق بين حجم الأسرة والمعرفة بأساسيات الحوار ؟ [2]

[1] ـ هند عقيل الميزر : مرجع سبق ذكره ، ص ص 261 ، 264

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 265

وقد اعتمدت " هند عقيل الميزر " في دراستها هذه على " منهج المسح الاجتماعي " كما اعتمدت على العينة غير الاحتمالية " العمدية " .[1]

استخدمت الباحثة في دراستها " الاستبيان " كآداة لجمع البيانات والمعلومات .[2]

بحيث توصلت الباحثة في دراستها إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المتوسط العام لمستوى المعرفة بأساسيات الحوار قد بلغ 54،6 وهي درجة تمثل مستوى معرفة مرتفع حيث تقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس على مقياس ليكرت الخماسي ، وقد احتلت العبارة " نتجنب تبادل الإهانات عند الاختلاف في وجهات النظر " الترتيب الأول بنسبة 78،5 % بمتوسط 3،9 ، تليها العبارة " نشجع أبنائنا على الحوار للتعبير على آرائهم " بنسبة 77،5% بمتوسط 3،9 ، وقد حصلت العبارة " يحدث الحوار بين أفراد الأسرة أثناء تناول الوجبات الغذائية " على نسبة 64،7 % بمتوسط 3،2 ، أما العبارة " نخصص وقتا للحوار داخل الأسرة " فقد حصلت على الترتيب الأخير بنسبة 59،6 % وبمتوسط 3 .

. تشير نتائج الدراسة إلى أن المتوسط العام لمستوى المعرفة بصعوبات الحوار قد بلغ 48،8 وهي درجة تمثل مستوى موافقة حيث تقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس على مقياس ليكرت الخماسي ، وقد حصلت العبارة " الارتباط بشبكات التواصل الاجتماعي " على الترتيب الأول بنسبة 73 % بمتوسط 3،7 ، تليها عبارة " عدم تقبل النقد أثناء الحوار " بنسبة 71 % بمتوسط 3،7 ، في حين حصلت عبارة " زيادة الضغوط الحياتية على الأسرة " على الترتيب الثالث بنسبة 1،70 % وبمتوسط 3،5 ، كما حصلت عبارة " اقتصار الحوار بين أفراد الأسرة على الكبار " نسبة 61،1 % وبمتوسط 3،0 ، في حين حصلت العبارة " الاعتماد على العمالة المنزلية " على نسبة 57 % وبمتوسط 2،8 ، ثم تأتي عبارة " استمرار الحوار بين أفراد الأسرة لساعات طويلة " بنسبة 52،1 % وبمتوسط 2،7 .

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 276

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 276

. تشير نتائج الدراسة إلى أن المتوسط العام لعبارات البعد الثالث ، الذي يتناول مقترحات عينة الدراسة لتعزيز الحوار قد بلغ 41،7 وهي درجة تمثل مستوى موافقة حيث تقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس ليكرت الخماسي ، وقد حصلت عبارة " غرس مبادئ الحوار في الأطفال منذ صغرهم " على الترتيب الأول بنسبة 93،3 % ومتوسط 4،7 وفي الترتيب الثاني جاءت عبارة " تشجيع الأسر على استخدام الحوار الفعال " بنسبة 86،5 % ومتوسط 4،3 وفي الترتيب الثالث جاءت عبارة " إقامة دورات تدريبية عن الحوار الأسري للمقبلين على الزواج " بنسبة 86،4 % ومتوسط 4،3 في حين جاءت العبارة " استخدام وسائط التواصل الاجتماعي لنشر ثقافة الحوار " في الترتيب الرابع بنسبة 84،4 % ومتوسط 4،2.

. تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0،05 فأقل بين الذكور والإناث في درجة المعرفة بأساسيات ممارسة الحوار .

. كما تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0،05 فأقل بين المعرفة بأساسيات الحوار باختلاف حجم الأسرة . [1]

إذن من خلال عرضنا لمختلف خطوات دراسة " هند عقيل الميزر " يتضح لنا :

. أنها وفقت في الكثير من الخطوات لكن أهملت بعضها فالنسبة لهذه الدراسة لم تكن فيها إشكالية بحثية بل اكتفت الدكتورة بوضع مقدمة فقط . فقد كان بإمكانها وضع الإشكالية التي تبين فيها متغيرات الدراسة ، خاصة في مثل هذه المواضيع .

. الباحثة اكتفت بطرح مجموعة من التساؤلات وهذا صحيح ، لكن كان بإمكانها أن تطرح فرضيات لها علاقة بالتساؤلات التي طرحتها خاصة و أن دراستها هي ضمن الدراسات الميدانية ، وذلك لأن إثبات ونفي هذه الفرضيات قد يكون من خلال الجانب الميداني للدراسة ، إلا أن هناك بعض الحالات القليلة التي يكتفي فيها الباحث بطرح أسئلة فقط .

. أما المنهج " المسح الاجتماعي " الذي اعتمدت عليه الدكتورة في دراستها هذه فهو الأنسب والأقرب لموضوع دراستها ، أما بالنسبة للعينة " العمدية " والتي تعرف بالقصدية فمن وجهة نظرنا لا تتناسب مع

[1] - المرجع نفسه ، ص ص 282 ، 291

طبيعة موضوعها لأن هذا النوع من العينات يمكن استخدامه في المواضيع التي يكون فيها مجتمع البحث غير معلوم ، وهنا مجتمع بحثها معلوم ويتمثل في " الأسر " .

. وفيما يخص آداة جمع البيانات فقد استخدمت الدكتورة الاستبيان في موضوع دراستها وهذا ما يتماشى مع طبيعة موضوعها ، ألا أنه كان بإمكانها كذلك استخدام المقابلة لأن هذا النوع من المواضيع من وجهة نظري يتطلب مقابلة أكثر من الاستبيان .

. أما النتائج التي توصلت إليها الدكتورة في دراستها هذه فهي لها علاقة من خلال ما تم طرحه من مجموعة الأسئلة .

3.1.2 دراسة " بوطهرة آسيا " سنة 2018 بعنوان الفيسبوك وتأثيره على الاتصال الأسري في الجزائر"دراسة ميدانية على عينة من الأسر لمدينة أم البواقي " وهي عبارة عن مقال نشر في المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول التطورات المذهلة في مجال تكنولوجيا الاتصال التي أدت إلى جعل هذا العالم الذي نعيش فيه إلى قرية كونية ، والذي أدى بدوره إلى تغيير الكثير من المفاهيم والأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة سابقا ، مما أدى ذلك إلى فتح فرص جديدة وخلق وبناء علاقات افتراضية ، وهذا ما أدى تدرجيا إلى تغيير مفهوم الأسرة وتغير الحس الاتصالي بين مختلف أفرادها ، ومن خلال هذا فقد حاولت الدكتورة الربط بين متغيرات دراستها من خلال طرحها للتساؤل الرئيسي : كيف يؤثر موقع الفيسبوك على الاتصال الأسري ؟[1]

قامت الباحثة بطرح مجموعة من التساؤلات :

. ماهي عادات وأنماط استخدام الفيسبوك لدى الأسرة الجزائرية ؟

. ماهي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الأسرة الجزائرية لموقع الفيسبوك ؟

[1] ـ بوطهرة آسيا : الفيسبوك وتأثيره على الاتصال الأسري في الجزائر " دراسة ميدانية على عينة من الأسر لمدينة البواقي ، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام ، المجلد 01 ، العدد 02 ، ص ص 132 ، 133

. هل يختلف استخدام الفيسبوك باختلاف المكانة الأسرية ؟ وأي استخدام أكثر تأثيرا على الاتصال الأسري ؟ هل هو استخدام الآباء أم الأبناء ؟

. ما أثر استخدام الفيسبوك على العلاقات الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية ؟ [1]

بحيث طرحت الباحثة مجموعة من الفرضيات تمثلت في :

الفرضية الرئيسية : يؤثر الفيسبوك تأثيرا سلبيا على الأنماط الاتصالية داخل الأسرة .

الفرضيات الفرعية :

. تختلف طرق استخدام الفيسبوك لدى الأسرة الجزائرية من مستخدم إلى آخر.

. يلجا أفراد الأسرة الجزائرية إلى الفيسبوك نتيجة لغياب الحوار الأسري .

. يؤدي الإدمان على الفيسبوك إلى خلق العديد من المشكلات الأسرية . [2]

بحيث اعتمدت الباحثة على " المنهج المسحي " نظرا منها لأنه من أكثر المناهج المستخدمة خاصة في دراسة الواقع الاجتماعي ، أما بالنسبة للعينة فقد استخدمت الباحثة في دراستها " العينة المتعددة المراحل " [3]

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد استعانت على " الملاحظة " وذلك من خلال الإقبال المتزايد لدى مختلف أفراد الأسرة الواحدة لمواقع التواصل الاجتماعي ، كما استخدمت "الاستبيان " كذلك ، وذلك نظرا لملائمة هذه الآداة لأهداف الدراسة ومتطلباتها . [4]

بحيث توصلت إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 133

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 137

[3] ـ المرجع نفسه ، ص ص 140 ، 141

[4] ـ المرجع نفسه ، ص 141

. أن اغلب أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك دائما بنسبة 41% ولمدة تتراوح بين سنة إلى ثلاث سنوات بينما يقضي 44 % منهم أكثر من ثلاث ساعات في استخدامهم للموقع و هذا ما يوضح مدى إدمان الفرد على الفيسبوك و التعلق به فأصبح لا يستطيع الاستغناء عنه .

. لقد تبين من إجابات المبحوثين أن اغلبهم يستخدمون الفيسبوك بدافع التخلص من الروتين داخل الأسرة بنسبة % 32 إلى جانب متابعة الأخبار على جدار صفحة الأصدقاء بنسبة 14% ثم الدردشة مع الأصدقاء و الأقارب و الإستفادة من البحوث و المقالات المنشورة عن الأسرة بنسبة % 14 .

.كشفت نتائج الدراسة أن 37% من أفراد العينة قلل الفيسبوك من التزامهم تجاه أفراد أسرتهم مقابل 33% يوافقون على ذلك .كما بينت النتائج أيضا أن 42% من المبحوثين يشعرون أنهم لوحدهم في هذا العالم وقت استخدامهم للفيسبوك ، فيما يرى 37% منهم عكس ذلك .

. توصلت الدراسة أيضا إلى أن 51% من المبحوثين يوافقون أن الفيسبوك أتاح لهم متسع من الحرية في الحديث عن مواضيع لا يتم مناقشتها داخل الأسرة ، في حين أن 22% يعارضون ذلك .بينما يوافق 41% من أفراد العينة أن زيارتهم لأقاربهم بدأت تتراجع عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالهم بالفسبوك ، مقابل 25% الذين يعارضون ذلك .

.كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يساعدهم الفيسبوك في الهروب من المشاكل داخل الأسرة بنسبة % 28 يليها التواصل مع العائلة و الأصدقاء و المجتمع بنسبة 26% فيما قدرت نسبة الذين يساعدهم الفيسبوك في البحث عن أصدقاء جدد ب 20% .

. توصلت الدراسة إلى اختلاف فترات استخدام الفيسبوك لدى كل من الآباء والأبناء فالآباء يستخدمونه في الفترات المسائية أكثر و منهم من يستخدمونه في الفترات الصباحية عكس الأبناء الذين يفضلون الفترات الليلية .

. خلصت الدراسة إلى أن 40% من أفراد العينة يوافقون على أن غياب فرص الحوار و النقاش داخل الأسرة دفعهم إلى الهروب للفيسبوك ، وفي ذات السياق عبر 51% منهم على أن إدمانهم و تعلقهم بموقع

الفيسبوك أدى إلى خلق مشاكل وصلت حد المقاطعات بينه و بين أفراد اسرته فيما عارض 22% منهم ذلك .[1]

ومن خلال عرضنا لأهم خطوات هذه الدراسة تبين لنا :

. أن الباحثة وفقت تقريبا في جميع الخطوات وذلك يظهر من خلال التسلسل في هذه الأفكار وذلك بناءا على أسس منهجية بدءا من الإشكالية وصولا إلى النتائج فمن خلال عرضها لإشكالية دراستها فقد وفقت الدكتورة في بنائها وذلك من خلال الربط بين التطورات التكنولوجية " الفيسبوك " والاتصال الأسري داخل الأسرة وذلك من خلال تأثير هذا الموقع على ما يعرف بالاتصال الأسري .

. أما بالنسبة للتساؤلات والفرضيات التي طرحتها الباحثة و التي تتمثل في التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية والفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية ، فهي في علاقة مع إشكالية دراستها .

. وفيما يخص المنهج والعينة التي اعتمدت عليهما الدكتورة فإن هذا هو ما يتناسب مع طبيعة موضوعها خاصة العينة " المتعددة المراحل " لأن هذا النوع من العينات يمكن تطبيقه في هذه الدراسات ، التي يستحيل فيها دراسة المجتمع الكلي للبحث ، والتي يقسم فيها مجتمع البحث إلى مجموعة من الوحدات بدءا بالوحدات الابتدائية ، ثم يعاد تقسيم هذه الوحدات الابتدائية إلى وحدات ثانوية ، ومن هذا المنطلق تصل الباحثة في تحديد عينة دراستها .

. أما فيما يخص أدوات جمع البيات فقد استعانت الدكتورة " بالملاحظة " و " الاستبيان " لكن من وجهة نظري أن مثل هذه المواضيع وهذه الدراسات تحتاج إلى " مقابلات " كذلك مع عينة الدراسة ، ولذلك كان بإمكانها الإعتماد على " المقابلة " كآداة ثانوية من أجل التعرف أكثر على بعض المعلومات حول موضوع الدراسة التي قد لا تتحصل عليها من خلال " الملاحظة " و " الاستبيان "

. وفيما يخص النتائج التي توصلت إليها الدكتورة فهي لها علاقة بما طرحته الباحثة من خلال تساؤلاتها " الرئيسية والفرعية " .

[1] - المرجع نفسه ، ص ص 148 ، 149

4.1.2 دراسة " تواتي عبد الفتاح " سنة 2019 بعنوان تأثير العمل على الحوار الأسري " دراسة ميدانية بمنطقة أدرار " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل .

تمحورت إشكالية الطالب حول أهمية ومكانة الأسرة في المجتمع ، كما قد تطرق فيها الباحث كذلك إلى دور الحوار الأسري داخل الأسرة وذلك باعتباره أن هذا الحوار هو الذي يعالج مختلف القضايا والمشكلات التي تواجه الأسرة ، في حين تكلم الباحث كذلك على العمل الذي يعتبر هو الضمانة الوحيدة لاستمرار الحياة البشرية . [1]

هذا ما جعل الباحث يربط بين متغيرات بحثه من خلال طرحه لمجموعة من التساؤلات التي تمثلت فيما يلي :

. التساؤل الرئيسي : ما مدى تأثير العمل على الحوار الأسري ؟

التساؤلات الفرعية :

. هل يتأثر الحيز المتعلق بقضايا العمل ضمن الحوار الأسري بكون أحد الزوجين أو كلاهما يعمل ؟

. هل يتأثر هذا الحيز كون الزوجين يعملان في نفس المؤسسة ؟

. هل يتأثر هذا الحيز بمكان تواجد الأسرة ؟ [2]

طرح الباحث مجموعة من الفرضيات كانت كالتالي :

. يتأثر الحيز المتعلق بقضايا العمل ضمن الحوار الأسري بكون أحد الزوجين أو كلاهما يعمل .

. يتأثر الحيز المتعلق بقضايا العمل ضمن الحوار الأسري كون الزوجين يعملان في نفس المؤسسة .

. يتأثر الحيز الذي تشغله القضايا المتعلقة بالعمل ضمن الحوار الأسري بمكان تواجد الأسرة . [3]

---

[1] ـ تواتي عبد الفتاح : تأثير العمل على الحوار الأسري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة أحمد دراية " أدرار " ، 2019 ، ص 04

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 06

[3] ـ المرجع نفسه ، ص ص 06 ، 07

استخدم الباحث في دراسته هذه " المنهج الوصفي " نظرا منه لأنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة ، كما اعتمد على العينة الحصصية في دراسته هذه .[1]

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد استخدم الباحث نوعين من هذه الأدوات تمثلت في " الملاحظة " و " استمارة المقابلة " وذلك نظرا منه لملائمتهما لموضوع دراسته .[2]

بحيث توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

. حوار المبحوثين مع أسرهم فيه فسحة ومتسع للحديث عن قضايا العمل وتتأثر هذه الفسحة وهذا المتسع كون أحد الزوجين أو كلاهما يعمل .

. توصلت هذه الدراسة كذلك إلى أنه كلما كان الزوجين يعملان في نفس مؤسسة العمل فإن حديثهما له متسع أكبر للحديث عن قضايا عملهم .

. كما توصلت الدراسة إلى أنه تختلف وتتغير درجة مناقشة المبحوثين عن قضايا العمل بين المقيمين في المدينة و المقيمين في ضواحيها و المقيمين في الريف ، فتكثر بين المبحوثين وزوجاتهم أو أزواجهم المقيمين في المدينة

و من خلال عرضنا لمختلف خطوات هذه الدراسة يتضح لنا :

. أن الباحث قد وفق في بناء خطواته على أسس منهجية بدءا من إشكالية دراسته وصولا إلى النتائج ، فالإشكالية التي طرحها الباحث كان فيها ربط بين المتغيرين " الحوار الأسري . العمل " وذلك من خلال تكلمه عن دور الأسرة ودور الحوار الأسري لينتقل إلى الربط بين الحوار الأسري والعمل

. أما التساؤلات والفرضيات التي طرحها الباحث فقد كانت في علاقة مع إشكاليته وذلك من خلال طرح أسئلة تربط بين الحوار الأسري والعمل .

. وفيما يخص المنهج الذي استخدمه الباحث في دراسته " المنهج الوصفي " والعينة " العينة الحصصية " فهما الأقرب و الأنسب لموضوع دراسته ، لأن هذا المنهج يصف وصفا دقيقا موضوع دراسته و" العينة الحصصية

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 132

[2] ـ المرجع نفسه ص ص 133 ، 134

" هي الأنسب كذاك لموضوع دراسته لأنه في مثل هذه المواضيع التي يصعب فيها الوصول إلى مجتمع البحث فإن الباحث يلجأ بنفسه إلى اختيار عينة بناءا على توفرهم لمجموعة من الصفات والخصائص .

. أما بالنسبة للأدوات التي استعان بها الباحث في جمع البيانات والمعلومات " الملاحظة " و " استمارة المقابلة " فقد وفق في ذلك لان طبيعة موضوعه تتماشى مع هذه الأدوات ، لكن ما ينقصه أنه لم يبين لنا الطريقة التي تم بها استخدام هذه الأدوات .

. وفيما يخص النتائج المتوصل إليها في دراسته فقد كانت لها علاقة بالتساؤلات والفرضيات التي وضعها الباحث في دراسته .

5.1.2 دراسة " وفاء عبد الله أبا الخليل " سنة 2020 بعنوان الحوار الأسري وعلاقته باحترام النظام لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة بريدة وهو مقال ميداني نشر في المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث . مجلة العلوم التربوية والنفسية .

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول الدور الفعال الذي يقوم به هذا الحوار الأسري في ضبط وتوجيه السلوك للأبناء داخل الحرم المدرسي ، بحيث ترى أن نوعية الحوار السائد في الأسرة هو ما يؤثر في شخصية الأبناء وذلك من خلال أن الأسر التي يكثر فيها الشجار والخلافات المستمرة بين الوالدين قد يسهم بدرجة كبيرة في إكساب الطالب نمط المشاجرة في علاقته مع الآخرين ، على عكس الأبناء الذين ينشئون في بيوت بها استقرار أسري وحوار مثمر وفعال ، وبالتالي تري الباحثة في إشكالية بحثها أن المشكلات التي يعاني منها الأبناء إنما يكون مردها إلى غياب الحوار والاتصال . [1]

حيث قامت الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة تمثلت في :

. ما العلاقة بين الحوار الأسري واحترام النظام لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة بريدة ؟

. هل توجد فروق بين الطالبات الذين لديهم حوارا أسريا ومنعدمي الحوار من حيث درجة احترام النظام؟ [2]

[1] ـ وفاء عبد الله أبا الخليل : الحوار الأسري وعلاقته باحترام النظام لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة بريدة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد 04 ، العدد 05 ، 2020 ، ص 66 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 67 .

وانطلقت الباحثة من فرضيات في دراستها وهي :

. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الحوار الأسري واحترام النظام لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة بريدة .

. يوجد فرق دال إحصائيا بين الطالبات الذين لديهم حوارا أسريا ومنعدمي الحوار من حيث درجة احترام النظام . [1]

حيث اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج " المسح الاجتماعي الشامل " أما بالنسبة للعينة فهي لم تصرح على أي نوع من العينات استخدمته في دراستها هذه بل اكتفت بتحديد عينتها " 106 من الأمهات " و " 13 معلمة من معلمات هذه المدارس " . [2]

كما اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مقياسين " مقياس الحوار الأسري " و " مقياس احترام النظام المدرسي " . [3]

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

. وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الحوار الأسري واحترام النظام

. وجود فروق دالة إحصائيا بين الأمهات مرتفعي الحوار الأسري ومنخفضي الحوار الأسري ، من حيث احترام النظام . [4]

ولعل ما يمكن استنتاجه من خلال عرضنا لمختلف خطوات هذه الدراسة :

. أن الباحثة قد وفقت في الكثير من خطوات دراستها فالإشكالية التي عرضتها الباحثة قد وفقت في بنائها ، وذلك من خلال انطلاقها من العام إلى الخاص وهذا هو المتعارف عليه منهجيا ، بحيث تحدثت عن الحوار

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 67 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 73 .

[3] ـ الرمجع نفسه ، ص 73 .

[4] ـ المرجع نفسه ، ص 75

الأسري داخل الأسرة لتنتقل فيما بعد إلى الحديث عن دور هذا الحوار الأسري في ضبط وتوجيه سلوك الأبناء .

. أما بالنسبة للأسئلة والفرضيات التي طرحتها الباحثة كانت تتماشى مع طبيعة إشكاليتها وذلك من خلال معرفة العلاقة بين الحوار الأسري واحترام النظام المدرسي ، ومعرفة الفروق بين الطلبة الذين يتمتعون بهذا الحوار ومنعدمي هذا الحوار الأسري .

. أما فيما يخص المنهج الذي اعتمدت عليه الباحثة في دراستها " منهج المسح الاجتماعي الشامل " فهو من بين أهم المناهج الأنسب والأقرب لهذه المواضيع ، لكن بالنسبة للعينة فإن الباحثة لم تصرح على أي العينات تم استخدامه في هذه الدراسة بل اكتفت بتحديد هذه العينة ، " 106 من الأمهات " و " 13 معلمة " وهذا منهجيا غير صحيح لأن أي موضوع من المواضيع يجب أن يتم استخدام نوع من أنواع العينات المتعارف عليها ، إذن كان بإمكانها الاعتماد على " العينة الطبقية " وذلك بتقسيم مجتمع بحثها إلى طبقات ، لتحدد من خلالها عينة دراستها .

. لكن فيما يخص أدوات جمع البيانات فمن وجهة نظري أن هذا الموضوع يتطلب أداة المقابلة أكثر من الأدوات الأخرى . لأن هذا النوع من الأدوات في مثل هذه المواضيع هو ما يجعل الباحث يحصل على معلومات أكثر حول موضوع دراسته .

. وفيما يخص النتائج المتوصل إليها من طرف الباحثة فقد كانت لها علاقة مع التساؤلات التي طرحتها في إشكالية بحثها .

6.1.2 دراسة " حسرومي الويزة " سنة 2020 بعنوان الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والسكان والعائلة

انطلقت الباحثة في إشكالية دراستها من خلال التكلم على ظاهرة الطلاق التي أصبحت من وجهة نظرها أنها ظاهرة تعاني منها جميع المجتمعات ، كما أنها ترى بأن هذا الطلاق يوثر سلبا بالأخص على الأبناء وعلى تنشئتهم الاجتماعية ، خاصة و أن هذه الأخيرة تعد من بين الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة .[1]

[1] ـ حسرومي الويزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 10 .

هذا ما دفع بالباحثة أن تطرح سؤال الإشكالية التالي :

كيف يؤثر طلاق الوالدين على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية ؟[1]

بحيث طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية كانت كالآتي :

. هل يؤدي الجهل بالمسؤولية الزوجية والحياة الأسرية والسكن مع الأهل إلى الطلاق ؟

. هل عمل الزوجة واستقلالها المادي وعدم مساعدتها للزوج في مصاريف المنزل يؤدي إلى الطلاق ؟

. هل الإختيار الزواجي على أساس المصلحة يؤدي إلى إنهاء الزواج بالطلاق ؟

.كيف يؤثر الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء ؟

. هل يؤدي الطلاق إلى تشتت وعجز الأسرة ماديا وعدم تسديد النفقة إلى إنحراف الأبناء عن السلوك المعتدل ؟

. هل يؤدي الطلاق إلى تصدع الحالة النفسية للأبناء ؟

. هل يؤدي الطلاق إلى إنحراف الأبناء أخلاقيا ؟ [2]

بحيث أجابت الباحثة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية باعتبارهما فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية :يؤثر طلاق الوالدين على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية تأثيرا سلبا.

الفرضيات الفرعية :

. يؤدي الجهل بالمسؤولية الزوجية والحياة الأسرية والسكن مع الأهل إلى الطلاق .

. عمل الزوجة واستقلالها المادي وعدم مساعدة زوجها يؤديان إلى الطلاق .

. الإختيار الزواجي لمصلحة بين الزوجين يؤدي إلى الطلاق .

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 11 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 11 .

. يؤدي الطلاق إلى الإهمال التنشئوي للأبناء مما يساهم في تنشئة الأبناء تنشئة غير متوازنة ما يؤدي إلى انحرافهم عن المعايير الاجتماعية .

. يؤدي الطلاق إلى تشتت أفراد الأسرة وفقدان العائل وعدم التزام الطليق بتسديد النفقة ، حيث تصبح الأسرة عاجزة ماديا الأمر الذي يؤدي بالأبناء إلى الانحراف عن السلوك المعتدل .

. يؤدي الطلاق إلى تصدع الحالة النفسية للأبناء مما يعيق بناء شخصيتهم السوية في المجتمع .

. يؤدي طلاق الوالدين إلى انحراف الأبناء أخلاقيا وخروجهم عن المعايير الاجتماعية .[1]

وعلى ذلك اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي الذي ترى بأنه هو الأنسب لموضوع دراستها ، أما بالنسبة للعينة فقد استخدمت الباحثة " العينة القصدية " .[2]

أما بالنسبة للباحثة فقد استعانت في دراستها على " الملاحظة البسيطة " وذلك بغية الكشف عن أنماط السلوك التي تصدر من الأبناء مع أمهاتهم كما استخدمت " المقابلة الحرة الغير مقننة " وذلك من خلال إجراء مقابلات مع بعض المحامين للتعرف على مجموعة الأفكار حول موضوع الطلاق بحيث استخدمت " الاستمارة " كذلك من خلال توزيعها على بعض المطلقات ، بالإضافة إلى أنها اعتمدت على ما يعرف " بالوثائق والسجلات " كمجرد آداة تكميلية للمقابلة والاستمارة .[3]

و توصلت الباحثة في دراستها إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

. الجهل بالحياة الزوجية يؤدي إلى الطلاق خاصة في حالة الزواج المبكر .

. عمل الزوجة واستقلالها المادي وعدم مساعدة زوجها يؤديان إلى الطلاق .

. الإختيار الزواجي على أساس المصلحة يؤدي إلى الطلاق .

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 58 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص ص 384 ، 385 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص ص 386 ، 390 .

. توصلت الدراسة كذلك إلى أن الطلاق يؤدي إلى الإهمال التنشئوي للأبناء ما يؤدي بهم إلى الانحراف عن المعايير الاجتماعية .

. أظهرت الدراسة أيضا بأن الطلاق يؤثر سلبا على الرعاية الاجتماعية والاقتصادية والصحية والأخلاقية والنفسية للأبناء . [1]

ومن خلال عرضنا لمختلف خطوات هذه الدراسة اتضح لنا أن :

. الباحثة قد وفقت في طرح إشكاليتها وذلك من خلال تكلمها عن ظاهرة الطلاق عموما والآثار الناتجة عنها وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية للأبناء ، لكن ومع ذلك فهي ركزت كثيرا على ظاهرة الطلاق ولهذا كان بإمكانها أن تنطلق من الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وذلك من خلال تنشئتهم تنشئة سليمة ، فيما بعد تنتقل إلى أهم المشكلات التي تعرفها الأسرة والتي من بينها الطلاق وذلك من خلال تأثير هذا الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء .

. أما بالنسبة للتساؤلات والفرضيات التي طرحتها الباحثة فهي لم تركز كثيرا عن تأثير الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء ، بقدر ما أنها ركزت كثيرا حول الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق ، وهذا إن أمكن القول فإنه يتلائم مع التساؤل الرئيسي الذي طرحته " كيف يؤثر طلاق الوالدين على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية " .

. وفيما يخص المنهج الذي اعتمدت عليه الباحثة في دراسته هذه فقد وفقت في اختيار المنهج المناسب لموضوع دراستها ، لأن مثل هذه الدراسات يتطلب أكثر هذا المنهج الوصفي .

. أما بالنسبة للعينة التي استخدمتها الباحثة في دراستها هذه " العينة القصدية " فهي قد اختارت العينة التي تتماشى مع طبيعة موضوعها ، لأن هذه العينة القصذية يمكن استخدامها في المواضيع التي يكون فيها مجتمع البحث غير معلوم خاصة و أن دراستها كانت على " المطلقات " ، وبهذا فهذا النوع من العينات هو الأنسب في مثل هذه المواضيع .

[1] - المرجع نفسه ، ص ص 458 ، 465 .

. وفيما يخص أدوات جمع البيانات التي اعتمدت عليها الباحثة فهي تتماشى مع طبيعة موضوعها لأن موضوع دراستها يتطلب ملاحظة بعض المطلقات التي ربما لها معرفة مسبقة معهم كما يتطلب مقابلة بعض المطلقات كذلك ، بالإضافة إلى أنه يتطلب استمارة من أجل توزيعها على بعض المطلقات ، لكن ما يعاب عليها أنها لم تبين لنا كيفية إستخدام هذه الأدوات في دراستها كما أنها لم تضع لنا دليل المقابلة والملاحظة في الملاحق .

. أما بالنسبة للنتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها هذه فهي لها علاقة بما طرحته من خلال التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية .

7.1.2 دراسة " رباب راسم كاظم " سنة 2020 بعنوان صراع الأدوار عند المرأة والمشكلات الأسرية " دراسة ميدانية في محافظة المثنى " عبارة عن مقال نشر في مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول التحولات التي حدثت في المجتمع العراقي خاصة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي دفعت هذه المرأة للانخراط ضمن قوة العمل لتشارك الرجل في مهامه وتساعده في تحسين دخل الأسرة ، مما أدى بها إلى ممارسة دور اجتماعي آخر إضافة لدورها الأسري داخل أسرتها .[1]

طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات كانت كالآتي :

. هل هناك صراع داخلي لدى المرأة من أجل التوفيق بين أدوارها المتعددة ؟

. هل تعدد أدوار المرأة يؤدي إلى حدوث التفكك الأسري ؟

. ما هي الأبعاد الأسرية و الاجتماعية حول تعدد أدوار المرأة ؟ [2]

وانطلقت الباحثة في دراستها من فرضيات وهي :

[1] ـ رباب راسم كاظم : صراع الأدوار عند المرأة وعلاقته بالمشكلات الأسرية " دراسة ميدانية في محافظة المثنى " مجلة الفنون وعلوم الإنسانيات والاجتماع ، العدد 56 ، 2020 ، ص 223 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 223 .

. يؤثر خروج المرأة للعمل على تدني مستوى الأبناء في الدراسة .

. يؤثر تعدد أدوار المرأة على أداء واجباتها الاجتماعية تجاه الأهل والجيران .

. يؤثر تعدد أدوار المرأة وخروجها للعمل على حياتها الزوجية .[1]

بحيث استخدمت الدكتورة في دراستها هذه على نوع " منهج المسح الاجتماعي " وذلك للتعرف من خلاله على أبرز المشاكل التي تعاني منها المرأة بسبب تعدد أدوارها . كما استخدمت في دراستها على " أسلوب العينة العشوائية " والتي شملت 60 مرأة .[2]

كما استعانت الباحثة في هذه الدراسة على أداة واحدة تمثلت في " الاستبيان " والذي شمل نوعين من الأسئلة " الأسئلة المفتوحة و والأسئلة المغلقة "[3]

و توصلت الباحثة في دراستها هذه إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالآتي :

. المرأة التي تمارس وظائف وأدوار متعددة ، غالبا ما تقع أسرتها في دائرة التفكك والمشاكل ، بسبب ضيق وقت المرأة في تلبية متطلبات الأسرة والزوج والمجتمع .

. شعور المرأة بأنها مقصرة في واجباتها يدفع بها إلى الإجهاد النفسي ، وبالتالي لا تعرف كيفية استثمار وقتها بوضع أولويات في حياتها وحياة أسرتها .

. بينت نتائج البحث كذلك أن الأسر التي تكون فيها المرأة هي المحور الاقتصادي للمنزل وإعالة كل من في المنزل يجعلها في موقع مسؤولية مركبة تحتاج إلى حل كالزوج العاطل عن العمل .

. بينت نتائج البحث أن المرأة تتعرض إلى ضغوط كثيرة نفسية اجتماعية تحتاج إلى مساعدة من قبل المختصين في كلا المجالين .[4]

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 223 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 229 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 229 .

[4] ـ المرجع نفسه ، ص 234 .

إذن من خلال عرضنا لمختلف الخطوات التي سارت عليها الباحثة في دراستها هذه تبين لنا :

. أنها لم تعتمد في دراستها على أسس منهجية في مختلف خطوات بحثها ويظهر ذلك من خلال إشكاليتها و فرضياتها ، فالإشكالية التي طرحتها الباحثة كان بإمكانها أن تنطلق من مختلف المشكلات الأسرية عموما التي تواجه الأسرة لتحدد من خلالها المشكلات التي تنتج من خلال تعدد أدوار المرأة ، لأن الإشكالية من الناحية المنهجية لا بد أن تكون عبارة عن عملية ربط بين متغيرات الدراسة ، أما بالنسبة للفرضيات التي وضعتها الباحثة في دراستها فهي لم تكن في علاقة بما طرحته من أسئلة ، ومن المعروف أن الفرضية منهجيا هي إجابة مؤقتة للتساؤلات التي طرحت تحتمل الصواب والخطأ ، فالفرضيات التي قدمتها الباحثة لم تكن عبارة عن إجابات للتساؤلات التي طرحتها .

. أما بالنسبة للمنهج الذي اعتمدته الباحثة في دراستها "منهج المسح الاجتماعي " فهو من بين أهم أنواع المناهج التي تستعمل في مثل هذه المواضيع ، أما العينة التي استخدمتها الباحثة في دراستها " اسلوب العينة العشوائية " فهي لم تحدد أي نوع من أنواع العينات العشوائية تم الإعتماد عليه ، وبذلك كان بإمكانها التحديد أكثر للعينة .

. وفيما يخص النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة فهي كانت عبارة عن استنتاجات عامة من البحث ، وبالتالي فهي ليست لها علاقة بما طرحته من أسئلة ، لأن النتائج في غالب البحوث والدراسات تكون تابعة للأسئلة المطروحة في البحث والدراسة .

8.1.2 دراسة " رزيقة بن قسمية " سنة 2021 بعنوان المشكلات الأسرية وديناميكية التغيرات السوسيواقتصادية في الأسرة الجزائرية " أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي

لقد تطرقت الباحثة في إشكاليتها إلى مختلف المشكلات الأسرية التي تواجهها الأسرة ، و إلى مختلف الأزمات التي تتعرض لها الأسرة والتي يكون لها تأثير على كيانها واستقرارها ، مما يشكل بعض مظاهر اللا استقرار الأسري الذي يكون نتاجه ظهور العديد من المشكلات داخل هذه الأسرة . [1]

هذا ما جعل الباحثة تطرح التساؤل الرئيسي الأتي :

[1] - رزيقة بن قسمية : مرجع سبق ذكره ، ص 20 .

ما العلاقة بين المشكلات الأسرية والتغيرات السوسيواقتصادية ؟

بحيث طرحت مجموعة من التساؤلات الفرعية من خلال التساؤل الرئيسي وهي :

. هل خروج المرأة للعمل يؤدي إلى عدم الإستقرار الأسري ؟

.كيف للتدبير المنزلي أن يحدث مشكلات أسرية ؟

. إلى أي مدى يؤثر كيفية الإنفاق على الأسرة ؟ [1]

بحيث اعتمدت الباحثة في دراستها على " المنهج الوصفي التحليلي " وذلك لمساعدته على معرفة العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة ، أما بالنسبة للعينة فقد استخدمت الباحثة " العينة العشوائية المنتظمة " [2]

كما استخدمت الباحثة في دراستها " الملاحظة البسيطة " وذلك من خلال ملاحظة تعامل الأسر في التعامل مع الاستمارة ومدى فهمهم لبعض المصطلحات والمفاهيم بغرض تبسيط الأسلوب في الصياغة ، كما استخدمت في دراستها كذلك " الاستمارة " و " المقابلة " وذلك من أجل التعرف على آراء الأفراد وتجاربهم وميولاتهم . [3]

وعليه توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

. توضح النتائج بأن خروج المرأة للعمل يؤدي إلى عدم الإستقرار الأسري وذلك من خلال نسبة المعنوية التي بلغت 0،939 وهي أكبر من 0،05 .

. توضح النتائج بأن للتدبير المنزلي أن يحدث مشكلات أسرية وذلك من خلال نسبة المعنوية التي بلغت 0،009 وهي أكبر من 0،05 . [4]

إذن من خلال عرضنا لأهم خطوات هذه الدراسة تبين لنا أن الباحثة :

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 21 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص ص 174 ، 175 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص ص 176 ، 178 .

[4] ـ المرجع نفسه ، ص ص 276 ، 277 .

. من خلال عرضها لإشكالية دراستها فهي تكلمت على بعض المشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة والتي يكون لها أثرا سلبيا على كيانها واستقرارها ، هذا صحيح إلى حد ما لكن كان بإمكان الباحثة أن تتكلم أولا على بعض التغيرات التي عرفتها الأسرة والتي يكون نتاجها ظهور هذه المشكلات التي تم ذكرها في إشكالية بحثها ، فالباحثة من خلال ما طرحته في إشكاليتها لم توضح لنا هذه التغيرات .

كما أن التساؤل الرئيسي الذي طرحته الباحثة " ما العلاقة بين المشكلات الأسرية والتغيرات السوسيواقتصادية " نفهم من خلاله أنها تريد معرفة هذه التغيرات التي أدت إلى حدوث ما يسمى بالمشكلات الأسرية ، لكن هي لم تعطي لنا نظرة عن هذه التغيرات في إشكاليتها ، ومن المعروف أن الإشكالية تبنى على أساس متغيرات موضوع الدراسة ، وبالتالي كان بإمكانها الانطلاق من مختلف التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية عموما ، لتحدد من خلالها مختلف المشكلات التي ظهرت داخل الأسرة نتيجة هذه التغيرات .

. أما بالنسبة للفرضيات فلم تضع الباحثة فرضيات في دراستها ، بحيث اكتفت بطرح تساؤلات فرعية من خلال طرحها للتساؤل الرئيسي ، وذلك لأن دراستها هي ضمن الدراسات الوصفية التي تحتاج إلى فرضيات وهنا كان بإمكان الباحثة أن تحدد مجموعة من الفرضيات وذلك انطلاقا من التساؤلات الفرعية التي طرحتها ، و خصوصا في مثل هكذا مواضيع ودراسات .

. أما بالنسبة للمنهج الذي اعتمدته الباحثة في دراستها " المنهج الوصفي التحليلي " فهو يتلائم مع طبيعة موضوعها ،لأن أغلب الدراسات خاصة الدراسات الميدانية تتطلب منهجا وصفيا وذلك من أجل وصف الظاهرة كميا وكيفيا . بالإضافة إلى أن العينة التي اعتمدتها الباحثة في دراستها " العشوائية المنتظمة " هو أيضا ما يتناسب مع موضوع دراستها .

. وفيما يخص أدوات جمع البيانات فقد استخدمت الباحثة " الملاحظة البسيطة " و " الاستمارة " و " المقابلة "، لكن لم تبين لنا أي الأدوات اعتمدت عليها كأدوات رئيسية و أدوات ثانوية ، لأن كل موضوع دراسة يتطلب أداة رئيسية تم الاعتماد عليها أكثر من الأدوات الأخرى ، وأخرى ثانوية وذلك لزيادة معلومات فقط حول موضوع الدراسة ، كما أنها لم تبين لنا كذلك طريقة وكيفية استخدام هذه الأدوات .

. أما فيما يخص النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها فهي لها علاقة بما طرحته من خلال التساؤلات

9.1.2 دراسة " سارة علي الأسود " سنة 2021 بعنوان المشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري كما تدركها ربات الأسر عبارة عن مقال نشر في مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

تمحورت إشكالية هذا المقال حول أبرز المشكلات التي عرفتها الأسرة المصرية بصفة عامة خاصة في جائحة كورونا ، وعلاقتها بالتواصل الأسري ودور هذا الاتصال الأسري في مواجهة هذه المشكلات ، فمن وجهة نظر الباحثة فهي ترى بأن هذه المشكلات التي تواجهها الأسرة المعاصرة ليست بالضرورة أنها تكون دائما سلبية لأفرادها ، وذلك باعتبارها أنه عندما تتعرض هذه الأسرة لهذه المشاكل فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى خلق مناهج جديدة تكون بمثابة حلول لهذه المشكلات ، أو تكون كذلك بمثابة خلق علاقات جديدة بين أفراد الأسرة وذلك عند مواجهتهم لهذه المشكلة [1]

بحيث تمثلت تساؤلات هذه الدراسة فيما يلي :

. ما طبيعة العلاقة بين المشكلات الأسرية والتواصل الأسري لدى ربات الأسر في ظل جائحة كورونا ؟

. ما طبيعة الفروق بين ربات الأسر في المشكلات الأسرية والتواصل الأسري بمحاورهم في ظل جائحة كورونا تبعا لمكان السكن " حضر . ريف " ؟

. ما طبيعة الفروق بين ربات الأسر في المشكلات الأسرية والتواصل الأسري بمحاورهم في ظل جائحة كورونا تبعا للعمر ؟

. ما طبيعة الفروق بين ربات الأسر في المشكلات الأسرية والتواصل الأسري بمحاورهم في ظل جائحة كورونا تبعا لمدة الزواج ؟

. ما طبيعة الفروق بين ربات الأسر في المشكلات الأسرية والتواصل الأسري بمحاورهم في ظل جائحة كورونا تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة " منخفض . متوسط . مرتفع " ؟

[1] . سارة علي الأسود : مرجع سبق ذكره ، ص 104 .

. هل يمكن التنبؤ بالمشكلات الأسرية من خلال أبعاد التواصل الأسري في ظل جائحة كورونا ؟ [1]

بحيث تم صياغة الباحثة لفرضيات دراستها بصورة صفرية كالآتي:

. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشكلات الأسرية والتواصل الأسري لدى ربات الأسر في ظل جائحة كورونا .

. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ربات الأسرفي المشكلات الأسرية والتواصل الأسري بمحاورهم في ظل جائحة كورونا تبعا لمكن السكن " حضر . ريف "

. لا يوجد تباين دال إحصائيا بين ربات الأسر في المشكلات الأسرية والتواصل الأسري بمحاورهم في ظل جائحة كورونا تبعا للعمر .

. لا يوجد تباين دال إحصائيا بين ربات الأسر في المشكلات الأسرية والتواصل الأسري بمحاورهم في ظل جائحة كورونا تبعا لمدة الزواج .

. لا يوجد تباين دال إحصائيا بين ربات الأسر في المشكلات الأسرية والتواصل الأسري بمحاورهم في ظل جائحة كورونا تبعا لبعض متغيرات المستوى الاقتصادي والاجتماعي"منخفض . متوسط . مرتفع" .

. يمكن التنبؤ بالمشكلات الأسرية من خلال أبعاد استبيان التواصل الأسري في ظل جائحة كورونا . [2]

بحيث إعتمدت الباحثة في دراستها هذه المعنونة " بالمشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري كما تدركها ربات الأسر " على " المنهج الوصفي التحليلي " أما بالنسبة للعينة التي اعتمدت عليها الباحثة في هذه الدراسة هي " العينة الاستطلاعية " . [3]

وعليه ترى الباحثة في دراستها هذه أن " الاستبيان " هو الآداة المناسبة لجمع البيانات والمعلومات من المبحوث . [1]

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 104 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 112

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 113.

بحيث توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

. وجود علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين المشكلات الأسرية بمحاورها والتواصل الأسري بمحاوره لربات الأسر .

. وجود فروق دالة إحصائيا بين ربات الأسر الحضريات والريفيات في المشكلات الأسرية الصحية ، التعليمية ، الاقتصادية ، والدرجة الكلية للاستبيان لصالح ربات الأسر الريفيات ، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في المشكلات النفسية ، كما يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ربات الأسر الحضريات والريفيات في التواصل الأسري بمحاوره والدرجة الكلية للاستبيان .

. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ربات الأسر في كل من المشكلات الصحية والاقتصادية وعدم وجود فروق بينهن في المشكلات التعليمية والنفسية والدرجة الكلية لاستبيان المشكلات الأسرية تبعا للعمر ، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل بين الآباء و الأبناء وبين الأبناء بعضهم البعض والدرجة الكلية لاستبيان التواصل الأسري ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل بين الزوجين .

. وجود تباين دال إحصائيا بين ربات الأسر في كل من المشكلات الصحية والاقتصادية والدرجة الكلية لاستبيان المشكلات الأسرية وعدم وجود تباين بينهن في المشكلات التعليمية والنفسية تبعا لمدة الزواج ، كما يتضح عدم وجود تباين بين ربات الأسر في التواصل مع الأزواج ، ووجود تباين دال إحصائيا بينهن في التواصل بين الآباء والأبناء وبين الأبناء بعضهم البعض والدرجة الكلية لاستبيان التواصل الأسري .

. وجود تباين دال إحصائيا بين ربات الأسر في كل من المشكلات الصحية والتعليمية والاقتصادية والدرجة الكلية لاستبيان المشكلات الأسرية ، وعدم وجود تباين بينهن في المشكلات النفسية تبعا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ، كما يتضح عدم وجود تباين بينهن في التواصل الأسري بمحاوره والدرجة الكلية للاستبيان .

. إمكانية التنبؤ بالمشكلات الأسرية من خلال الأبعاد الثلاثة للتواصل الأسري . [2]

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 116 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص ص 155 ، 156 .

إذن من خلال تطرقنا لمختلف خطوات دراستها يتضح لنا :

. أن الباحثة من خلال بناء إشكالية دراستها ركزت على جانب و أهملت جانبا آخر ، وذلك يظهر من خلال تركيزها على المشكلات الأسرية وتصنيفاتها ، والتي أدى بها إلى التكلم قليلا عن التواصل الأسري ، ومن المعروف منهجيا أن الإشكالية هي الإنطلاق من العام إلى الخاص ، ولهذا فقد كان بإمكانها أن تتحدث عن المشكلات الأسرية وأنواعها خاصة التي عرفتها الأسرة المعاصرة ، لتنتقل إلى العملية الاتصالية و الاتصال الأسري الذي له دورا كبيرا في حلول هذه المشكلات التي تواجه الأسرة ، بالإضافة إلى أن الباحثة لم تحدد في اشكاليتها ما يعرف بالتساؤل الرئيسي الذي هو عبارة عن سؤال الإشكالية ، فهي اكتفت بطرح مجموعة من الأسئلة ، وهذا قد يعتبر من الناحية المنهجية صحيحا ، لكن الأصح من ذلك هو تحديد التساؤل الرئيسي وحده في الإشكالية لتتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية ، التي تكون في كثير من الأحيان هي عبارة عن فرضيات الدراسة .

. أما بالنسبة لفرضيات دراستها فقد كان بإمكانها أن تطرح بصيغة أخرى ولا تطرح بصيغة إحصائية خاصة و أن موضوعها يتكلم عن المشكلات الأسرية والتواصل الأسري ، إذن فقد كان بإمكانها أن تطرح فرضيات توحي من خلالها إلى معرفة العلاقة بين المشكلات الأسرية والتواصل الأسري . بمعنى آخر تطرح فرضيات تبين دور هذا الاتصال الأسري في حل المشكلات الأسرية ، لكن هي حاولت دراسة هذا الموضوع من وجهة نظر أخرى وزاوية أخرى .

. أما بالنسبة للمنهج التي اعتمدت عليه الباحثة في دراستها " المنهج الوصفي " هو من بين المناهج المناسبة لمثل هكذا مواضيع ، لكن من خلال طرحها لتساؤلات وفرضيات دراستها فمن وجهة نظري أن المنهج الأنسب هو" المنهج المقارن " لان كل فرضياتها كانت عبارة عن فروق مثلا المشكلات الأسرية في الأسرة الحضرية والريفية ، وهذا ما يبين أن المنهج المقارن هو الأنسب لدراستها وذلك من خلال طريقة طرحها لمختلف تساؤلاتها وفرضياتها .

. لكن فيما يخص العينة التي اعتمدت عليها الباحثة " العينة الاستطلاعية " هي مناسبة لموضوع دراستها لأنه من المعروف منهجيا أن هذا النوع يستعمل عندما يكون لدى الباحث معرفة بسيطة عن موضوع دراسته ، لكن ما يعاب عليها في اختيارها لهذه العينة هو وضعها لمجموعة من الفرضيات في دراستها ، لأن هذا النوع

من العينات لا يحتوي على فروض ، ويمكن استخدامها في الدراسات التي تنطلق من مجموعة أسئلة دون صياغة فروض .

. أما فيما يخص أدوات جمع البيانات فقد اكتفت الباحثة بالاستمارة فقط ، لكن من وجهة نظري أن هذه الدراسة تتطلب كذلك إجراء العديد من المقابلات ربما تكون بغرض الحصول على الكثير من المعلومات الأخرى التي من الممكن أن يتستر عليها المبحوث في إجاباته على الاستبيان .

. لكن من خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في دراستها فهي لها علاقة بما طرحته من خلال الأسئلة لأن النتائج دائما ما تكون تابعة للأسئلة التي يطرحها الباحث في دراسته أو في إشكاليته .

10.1.2 دراسة " سميرة محمة " و الدكتورة " شهرزاد نوار " سنة 2023 بعنوان بعض المشكلات النفسية الانفعالية لدى المراهق المتمدرس بالطور المتوسط " دراسة ميدانية بمدينة ورقلة " وهو عبارة عن مقال نشر في مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

جاء موضوع هذا المقال للتعرف على بعض المشكلات النفسية الانفعالية التي يعاني منها المتمدرس في الطور المتوسط خاصة في مرحلة المراهقة ، هذا ما أدى إلى طرح الأسئلة التالية :

. ما مستوى المشكلات النّفسية الانفعالية لدى المراهق المتمدرس في طور المتوسط ؟

. ما هي أكثر المشكلات النفسية الانفعالية انتشارا لدى المراهق المتمدرس في الطور المتوسط ؟

. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين ذكورا وإناثا في المشكلات النفسية الانفعالية ؟

. هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتأخرين دراسيا وغير المتأخرين في المشكلات النفسية الانفعالية ؟ [1]

بحيث إعتمد الباحثان على " المنهج الوصفي " نظرا لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة ، كما تم استخدام " العينة الاستطلاعية " التي تكونت من 60 تلميذا . [1]

[1] سميرة محمة ، شهرزاد نوار : بعض المشكلات النفسية الإنفعالية لدى المراهق المتمدرس بالطور المتوسط " دراسة ميدانية بمدينة ورقلة " مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مجلد 14 ، العدد 01 ، 2023 ، ص 471 .

و في هذا المقال استعان الباحثان بمقياس " سبنس " الذي يتكون من بنود يجاب عليها بأربعة بدائل " لا . أحيانا . عادة . دائما " . [2]

وعليه توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

. نسبة المشكلات النفسية الانفعالية لدى المراهق المتمدرس في الطور المتوسط منخفضة .

. بينت نتائج الفرضية الثانية أن الوسواس من أكثر المشكلات النفسية الانفعالية انتشارا لدى المراهق المتمدرس .

.كما توصلت النتائج أيضا إلى وجود فروق بين الجنسين في المشكلات النفسية الانفعالية لصالح الإناث.

.كما بينت النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة أنه لا توجد فروق بين المراهقين المتأخرين دراسيا وغير المتأخرين في المشكلات النفسية الانفعالية . [3]

ومن خلال عرضنا لأهم خطوات هذه الدراسة يتضح لنا :

أنهم وفقوا في الكثير من الخطوات بينما أهملوا بعض الخطوات الأخرى ويظهر ذلك في عدم وضعهم لإشكالية في دراستهم هذه ، والمعروف من الناحية المنهجية أن الدراسات بالأخص الميدانية لابد أن تطرح فيها إشكالية يتم فيها الربط بين متغيرات الدراسة ، لأنها هي الطريق التي يجعل الباحث يبدأ في موضوعه ، لكن في هذه الدراسة فقد وضعوا تمهيدا عام حول موضوع دراستهم ، قاموا من خلاله بطرح مجموعة من الأسئلة ، وهذا لا يعتبر خطأ ، لكن لا بد أن يكون موضوع الدراسة مبني على أسس منهجية ، خاصة كما قلنا سابقا " الدراسات الميدانية " ، إذن كان بإمكانهم أن يضعوا تمهيدا عاما لموضوع دراستهم ، ثم يحددون إشكالية لدراستهم وفقا لمتغيرات موضوعهم ، ليتم من خلالها طرح الأسئلة .

. أما بالنسبة للتساؤلات التي طرحت في موضوع الدراسة فقد كانت تتماشى مع طبيعة هذا الموضوع وذلك من خلال محاولة معرفتهم لهذه المشكلات النفسية الانفعالية .

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 474 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 476 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص ص 489 ، 490 .

. أما فيما يخص المنهج " المنهج الوصفي " والعينة " الاستطلاعية " فهما الأنسب في مثل هكذا مواضيع لأن هذا المنهج يصف هذه الظاهرة كميا وكيفيا " الجانب النظري والجانب الميداني " والعينة الاستطلاعية يتم استخدامها كما قلنا سابقا عندما تكون لدى الباحث معرفة قليلة وبسيطة حول موضوع دراسته .

. لكن فيما يخص أدوات جمع البيانات فقد استخدمت الطالبة في دراستها هذه مقياس " سبنس " لكن من وجهة نظري أن هذه الموضوع يتطلب " المقابلة " كآداة لجمع البيانات لأنه من المعروف أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع الآداة التي يمكن الاعتماد عليها في جمع البيانات ، خاصة وان هذه الدراسة كانت على فئة في مرحلة المتوسط التي لا تحسن التعامل مثلا مع الاستبيان ، ولذلك فالأداة المناسبة لهذا الموضوع هي " المقابلة " .

. أما فيما يخص النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة فهي لها علاقة بما تم طرحه من خلال التساؤلات التي تم ذكرها .

2.2 . الدراسات الأجنبية :

1.2.2 دراسة " كارول بارباتوا " و" إليزابيث إلين جراهام " سنة 2003 بعنوان التواصل في الأسرة " فحص العلاقة بين مناخ التواصل الأسري والتواصل بين الأفراد " وهو مقال نشر في مجلة التواصل العائلي سنة .

وهو عبارة عن مقال يتناول نتائج دراستين تم تصميمهما لاستكشاف دور الأسرة بحيث يرى بأن الأسرة هي السياق الأساسي المسؤول عن تشكيل قيم التواصل لدى الأطفال ، حيث يرون أن تأقلم الأطفال مع العالم تعتمد جزئيا على الطريقة التي يتواصل بها الآباء والأبناء .[1]

بحيث كان الغرض من هذا البحث هو معفة كيفية تأثير التواصل الأسري على التواصل بين الآباء والأبناء ولذلك افترضت هذه الدراسة أن آراء الاطفال حول التواصل تتأثر بآراء آبائهم حول التواصل .[2]

[1] -Carole A. Barbato ، Elizabeth E. Graham ، Communicating in the Family: An Examination of the Relationship of Family Communication Climate and Interpersonal Communication Motives ، THE JOURNAL OF FAMILY COMMUNICATION، 2003 ، p 124 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 144 .

وعليه يمكن القول بأن هذا المقال هو عبارة عن مقال تحليلي لنتائج سابقة في نفس الموضوع وذلك من خلال معرفة دوافع إتصال الأطفال مع آبائهم و كيف تؤثر هذه العملية الاتصالية على الأطفال .

2.2.2 دراسة " كريستن زولتن " سنة 2006 بعنوان التواصل بين الوالدين والطفل وهو عبارة عن مقال نظري نشر في مركز الأبوة الفعالة .

تطرق " كريستن زولتن " في دراسته هذه إلى كيفية التواصل بين الأطفال والوالدين والطريقة التي يتم بها اتصال الوالدين مع الأطفال ، بحيث يرى في دراسته هذه بأن الأطفال يبدئون في تكوين أفكار ومعتقدات عن أنفسهم بناءا على ما يحصل من اتصال وتواصل مع والديهم . [1]

بحيث يرى بأن تواصل الآباء مع أبنائهم بشكل فعال يظهر في احترامهم والاستماع إليهم ، هذا ما يجعل الطفل يشعر بأن والده يفهمه وهو ما يعزز احترامهم لذاتهم ، وفي نفس السياق يرى بأن الاتصال غير الفعال أو السلبي بين الآباء والأطفال هو ما يدفع الطفل إلى الاعتقاد بأنهم غير مهمين أو غير مسموعين وهذا ما قد يؤثر عليهم . [2]

بالإضافة إلى أنه يرى بصفة عامة في موضوع دراسته بأن العلاقات تتحسن بين الآباء وأطفالهم عندما يكون هناك اتصالا فعال ، إذن فمن هذا المنطلق فهو يعتبر أن الاتصال هو أساس الأسرة وأن الاتصال الجيد بين الأطفال وأبائهم هو أساس العلاقات بينهم . [3]

مناقشة عامة :

عند الانتهاء من عرض هذه الدراسات السابقة يمكن القول بأن جميع هذه الدراسات تتصل بموضوع دراستنا الحالية اتصالا كبيرا وأكثر من ذلك فإنها تتصل بها اتصالا وثيقا ومباشرا ، لأن كل هذه الدراسات التي تم عرضها تقوم بدراسة متغير من متغيرات دراستنا ، إذن يمكن اعتبار أن تلك الدراسات في مجملها هي إحدى الركائز الأساسية التي انطلقت من خلالها دراستنا في الكثير من الخطوات ، كما أنها ساهمت في بلورة العديد

[1] - Kristin Zolten ، CENTER FOR EFFECTIVE PARENTING ، 2006 ،p 01 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 01 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 01 .

من المفاهيم والمصطلحات التابعة لموضوع دراستنا ، والتي ساهمت بشكل أكبر في بناء الإطار النظري والتطبيقي للدراسة الحالية ، بالإضافة إلى أنها ساعدت الباحث في هذه الدراسة في التوجيه في عملية تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تتمثل في " المنهج ـ العينة ـ أدوات جمع البيانات " .

كما تتجسد أهمية هذه الدراسات في نقطة أخرى والتي تعتبر مهمة بالنسبة للباحث الذي يقوم بالدراسة الحالية ، والتي تمثلت في أهم الأفكار التي تناولتها والاستنتاجات التي توصلت إليها ، هذا ما جعل الباحث في الدراسة الحالية يتفطن من خلال هذه النتائج إلى معرفة أهم الأبعاد والنقاط التي لم تقم هذه الدراسات السابقة بدراستها ، وهذا ما جعل الباحث في هذه الدراسة الحاليۃ توضيح أهم هذه الأبعاد وهذه النقاط التي لم تتطرق إليها هذه الدراسات .

ـ ويمكن تحديد أهم الجوانب التي استفادت منها الدراسة الحالية من خلال عرض الدراسات السابقة فيما يلي :

ـ أمدت بمعلومات مهمة حول موضوع دراستنا وهذا كان بالنسبة للباحث المنطلق الرئيسي الذي سهل تحديد مختلف الخطوات .

ـ توضيح الوسائل المنهجية والأدوات التي يمكن الاستفادة منها في جمع البيانات والمعلومات بمعنى آخر أنها وضحت كيفية وضع التصور العام للدراسة وإجراءاتها .

ـ توضيح بعض الباحثين في دراستهم إلى بعض الصعوبات التي واجهتهم ، ساعد الباحث في الدراسة الحالية من تفادي بعض الصعوبات حتى لا نقع فيها .

ـ توضيح الطريقة في توظيف البيانات وتفسيرها وتحليلها من خلال الكم الهائل من المعلومات المتحصل عليها من هذه الدراسات .

ـ إذن بالمعني العام استفاد الباحث في الدراسة الحالية من الجانب النظري والجانب التطبيقي من خلال عرض هذه الدراسات السابقة .

. وبعد عرض هذه الدراسات السابقة وعرض أهم خطواتها تبين لنا أنها تتفق مع الدراسة الحالية في جوانب وتختلف معها في جوانب أخرى كثيرة وهذا هو الغرض من عرض هذه الدراسات وذلك من خلال تبيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين هذه الدراسات ودراستنا الحالية وفيما يلي توضيح لذلك :

. فمن حيث موضوع الدراسة وأهدافها نجد أنه قد تناول موضوع الدراسة الحالية دور الاتصال الأسري في حل المشكلات الأسرية ، كما قد تنوعت أهداف الدراسات السابقة فمثلا دراستنا الحالية تهدف إلى التوصل إلى معرفة الأسباب المؤدية لحدوث هذه المشكلات الأسرية ، وهي بذلك قد تكون اتفقت مع دراسة " رزيقة بن قسمية " التي تهدف كذلك إلى معرفة أسباب حدوث المشكلات الأسرية .

. كما اختلفت الدراسة الحالية من حيث موضوع الدراسة وأهدافها مع دراسة " هند عقيل الميزر " والتي تهدف إلى التعرف على دور الأسرة في تعزيز ثقافة الحوار .

. ومن حيث المنهج المستخدم في الدراسة الحالية " المنهج الوصفي " كمنهج يتناسب مع طبيعة الموضوع ، فهي اختلفت مع بعض الدراسات السابقة كدراسة " بعلي مُحَّد " الذي اعتمد " المنهج الاستنباطي " و " المنهج الاستقرائي " ، بينما اتفقت مع دراسة " حسرومي الويزة " التي اعتمدت على " المنهج الوصفي "

. أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد تنوعت في الدراسات السابقة فقد كانت ما بين " الاستبيان . المقابلة . الملاحظة " وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية والمقابلة بالاستمارة والملاحظة والمقابلة كأدوات تكميلية بغرض زيادة معلومات حول موضوع الدراسة ، وهي بذلك قد اختلفت مع دراسة " وفاء عبد الله أبا الخليل " التي اعتمدت " مقياس الحوار الأسري " و" مقياس احترام النظام المدرسي " ودراسة " سميرة محمة " التي اعتمدت على مقياس " سبنس " ودراسة " حسرومي الويزة " التي استخدمت المقابلة والملاحظة بشكل أكبر والاستبيان والوثائق والسجلات كأدوات تكميلية ، وبذلك فدراستنا الحالية اختلفت مع هذه الدراسات نظرا لاعتمادها على " الاستبيان " كأداة رئيسية .

خلاصة :

إن ما يمكن إستنتاجه من خلال ماسبق وذلك بعرض " المقاربة النظرية " و" الدراسات السابقة" التي اعتمدنا عليها في دراساتنا الحالية أن هذه الخطوة هي من أهم الخطوات في البحث العلمي التي تمكن الباحث من الانطلاق في موضوع دراسته ، والتي لا يمكن لأي باحث مهما كان تخصصه ومهما كان موضوع دراسته أن يستغني عنها ، فمن خلالها يستطيع الباحث التقرب أكثر من موضوع بحثه ودراسته ، بالإضافة إلى أنها تعتبر من الخطوات التي توضح للباحث الكثير في تحديد الإجراءات المنهجية لموضوعه ، فمهما كان نوع الدراسة فلا بد أن تعتمد على هذه الخطوات ، لأن هي بمثابة نقطة الانطلاق بالنسبة للباحث كما قلنا سابقا ، وأكثر من ذلك فإنها تعتبر الركيزة الأساسية في البحث ، وذلك نظرا لأهميتها ودورها في البحوث العلمية ، ولذلك فهي من بين الخطوات التي يجب الاعتماد عليها في أي بحث وأي موضوع ، إذن في دراستنا الحالية فقد ساعدتنا هذه الخطوة التي تتمثل في " المقاربة النظرية " و " الدراسات السابقة " في تحديد الكثير من العناصر المهمة التي انطلقنا منها في موضوع دراستنا ، وللتوضيح أكثر فقد كان وضع هذه المقاربة مع الدراسات السابقة في فصل واحد متعمد من طرف الباحث وذلك للاطلاع على مختلف النظريات التي اعتمدت عليها هذه الدراسات ، وكذلك لمعرفة الطريقة التي توظف بها هذه المقاربة وكيفية إسقاطها على مختلف المواضيع ، إذن ما يمكن قوله أن لهذه المقاربة والدراسات السابقة أهمية كبيرة في بناء أي بحث علمي ، كما أنها هي العمود الفقري الذي ينطلق منها هذا البحث .

الفصل الثالث :

الأسرة والمشكلات الأسرية ، عناصر معرفية وعملية

تمهيد

1 ـ الأسرة ، عناصر معرفية وعملية

1.1 ـ الأسرة وأشكالها حسب الواقع المدروس

1.1.1 ـ الأسرة حسب الواقع المدروس

2.1.1 ـ أشكال الأسرة " أنواعها "

1.2.1.1 ـ الأسرة الممتدة

2.2.1.1 ـ الأسرة النووية

3.2.1.1 ـ الأسرة المركبة

4.2.1.1 ـ الأسرة الزواجية

5.2.1.1 ـ الأسرة المرافقة

6.2.1.1 ـ أسرة قرابية

2.1 ـ خصائص الأسرة ومقوماتها

1.2.1 ـ خصائص الأسرة

2.2.1 ـ مقومات الأسرة

1.2.2.1 ـ المقوم الاجتماعي

2.2.2.1 ـ المقوم الاقتصادي

3.2.2.1 ـ المقوم الصحي

4.2.2.1 ـ المقوم النفسي

5.2.2.1 ـ المقوم الثقافي

6.2.2.1 ـ المقوم الديني

3.1 ـ وظائف الأسرة

1.3.1 ـ الوظيفة البيولوجية

2.3.1 ـ الوظيفة النفسية

3.3.1 ـ الوظيفة الاجتماعية

4.3.1 ـ الوظيفة الاقتصادية

5.3.1 ـ الوظيفة التربوية

6.3.1 ـ الوظيفة الدينية

7.3.1 ـ وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري

2 ـ المشكلات الأسرية ، عناصر معرفية وعملية

1.2 ـ المشكلات الأسرية حسب الواقع المدروس

2.2 ـ أنواع المشكلات الأسرية و أسباب ظهورها

1.2.2 المشكلات الأخلاقية

2.2.2 ـ المشكلات الاقتصادية

3.2.2 ـ المشكلات النفسية

4.2.2 ـ المشكلات الاجتماعية

5.2.2 ـ المشكلات الصحية

6.2.2 ـ المشكلات الثقافية

7.2.2 ـ المشكلات التربوية

3.2 ـ الأساليب العلمية في مواجهة المشكلات الأسرية

1.3.2 ـ تفعيل العملية الاتصالية

2.3.2 ـ إتحاد أفراد الأسرة

3.3.2 ـ العلاقات بين أفراد الأسرة خاصة بين الآباء والأبناء

4.3.2 ـ الصداقة بين الآباء والأبناء

5.3.2 ـ التجارب السابقة الناجحة مع المشكلات

6.3.2 ـ معرفة نوع المشكلات بين الأفراد

7.3.2 ـ عدم ترك المشكلات بدون حل

8.3.2 ـ نركيز أفراد الأسرة على الحل لا على المشكلة

خلاصة

تمهيد :

هناك حقيقة لا يمكن لأي شخص تجاهلها وهي أنه لا يمكن إعتبار أن هناك مؤسسة اجتماعية لها أهمية مثل أهمية الأسرة ، فالأسرة هي عماد وأساس المجتمع ، فلا يمكن تصور مجتمع بدون أسرة ، كما أن الأسرة إن أمكن القول هي المؤسسة الاجتماعية التي تحيط بالفرد منذ ميلاده ، لتزوده وتعلمه الكثير من المبادئ والقيم التي تساعده على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ، إذن فمن هذا المنطلق فإن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع ، وهي الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع ، ما دفعنا بالقول لهذا الكلام أن الفرد إذا لم يتعلم داخل أسرته هذه الأسس والمبادئ ومجموعة القيم التي هي أساس مجتمعه ، فإنه من المستحيل أن يتعلمها في مكان آخر ، لهذا تم القول سابقا أنها تعتبر من أهم المؤسسات داخل المجتمع ، فالمجتمع بوجه عام يتكون من أسر ولم يوجد مجتمع عبر التاريخ أقام بناءه على غير الأسر ، ولذلك تعد الأسرة هي قوة وأساس تماسك هذا المجتمع ، وبما أنه من النادر أن تكون حياة هذه الأسرة كاملة وسعيدة طول فترة حياتها ، فأنها في كثير من الأحيان تتعرض لبعض المشكلات خاصة في وقتنا الحالي الذي ظهرت فيه الكثير من التغيرات التي لم تكن تعرفها الأسرة سابقا ، مما ينعكس على بنائها وعلاقاتها وتماسكها ، فلا تكاد تخلو أي أسرة من وجود خلافات بين أفرادها ، حتى ولو تكن هذه الخلافات بسيطة ، إذن فكل أسرة على وجه الأرض قد واجهت مجموعة من المشكلات التي ربما تعود لطبيعة هذه الأسرة ، لأن هذه المشكلات قد تختلف بين أسرة و أخرى .

1 . الأسرة ، عناصر معرفية وعملية :

1.1 . الأسرة وأشكالها حسب الواقع المدروس :

1.1.1 . الأسرة حسب الواقع المدروس :

قبل البدء في الحديث عن مفهوم الأسرة وأشكالها " أنواعها " وجب علينا عرض البيانات الشخصية التي توضح للقارئ خصائص عينة دراستنا ، خاصة وأننا اعتمدنا في الدراسة الحالية ما يعرف " بأسلوب الدمج " ولذلك فمن المهم أن تكون أول خطوة هي عرض البيانات الشخصية لعينة دراستنا وهي كالتالي:

الجدول رقم 01 : يبين جنس المبحوثين .

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	264	% 66
أنثى	136	% 34
المجموع	400	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تمثلت في 66 % بالنسبة لجنس الذكور ، " الآباء " بينما بلغت نسبة الإناث " الأمهات " 34 % .

ويمكن تفسير ذلك هو سهولة الوصول و التعامل مع الآباء أكثر من الأمهات التي كان الوصول إليهم ربما صعبا نوعا ما ، كما قد ترجع نسبة ارتفاع الذكور أكثر من الإناث هو في سهولة التعامل خاصة أثناء المقابلة بالإستمارة مع الذكور التي تكون نوعا ما أصعب مع جنس الإناث ، وبما أن الآباء "الذكور " هم المسئولين أكثر في الكثير من الأسر عن تلبية احتياجات أفراد الأسرة التي يمكن أن تعبر على طبيعة الأسرة الأغواطية ، فهم من يملكون الحق في الإجابات عن الاستمارات التي وزعت من طرف الباحث .

أما فيما يخص سن المبحوثين فإنه يمكن توظيف الجدول الآتي :

الجدول رقم 02 : يوضح سن المبحوثين .

سن المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
25 . 35 سنة	104	% 26
36 .46 سنة	212	% 53
47 . 59 سنة	56	% 14
أكثر من 60	28	% 7
المجموع	400	% 100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن النسبة العالية كانت للفئة العمرية 36 . 46 سنة ، حيث بلغت تلك النسبة 53 % ، ثم تليها الفئة العمرية 25 . 35 سنة بنسبة 26 % ، لتليها الفئة العمرية 47 . 59 سنة بنسبة 14 % ، وأخيرا تأتي الفئة العمرية أكثر من 60 سنة بنسبة 7 % .

أغلب أفراد العينة كانوا من فئة عمرية 36 . 46 بنسبة 53 % ، وهذا ما يمكن إرجاعه إلى تمييز الباحث للمبحوث من حيث عمره ، و هذا ما يوحي بأن هذه الفئة هي فئة الشباب التي تتميز بالنشاط والحيوية في تسيير شؤون الأسرة وكل ما يتعلق بها ، فهي الفئة القادرة على حل المشكلات التي تواجهها أسرتهم

أما فيما يخص المستوى التعليمي للمبحوثين فيمكن توظيف الجدول الآتي

الجدول رقم 03 : يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين .

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	12	% 3
متوسط	32	% 8
ثانوي	108	% 27
جامعي	248	% 62
المجموع	400	% 100

يتضح من خلال الجدول رقم " 03 " أن أعلى نسبة كانت للمبحوثين في المستوى الجامعي بنسبة 62 % ، تليها نسبة 27 % بالنسبة للمستوى الثانوي ، ثم تليها نسبة 8 % التي تمثل نسبة المبحوثين في المستوى المتوسط ، لتأتي أخيرا نسبة 3 % بالنسبة للمبحوثين الأميين .

نستنتج من نتائج الجدول أعلاه أن مفردات البحث موزعة على جميع المستويات ، من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى وذلك بنسب متفاوتة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المستوى التعليمي يعتبر من بين أهم العناصر الأساسية في العملية الاتصالية والمشكلات الأسرية ، وذلك لأنه يؤثر بشكل كبير على تماسك واستقرار الأسرة ، وذلك لأنه كلما زاد تعلم الآباء أكثر كلما كان هناك ما يسمي بالاتصال الأسري داخل الأسرة لأنهم يعرفون مدى أهمية هذا الاتصال الأسري ، وأيضا كلما زاد تعلم الآباء كلما سهلت عملية إيجاد الحلول لمختلف المشكلات التي تواجهها أسرهم ، إذن كلما زاد تعلم الآباء كلما زاد تفهمهم للأمور داخل الأسرة .

وعليه تعرف الأسرة حسب الواقع المدروس بأنها عبارة عن أشخاص يشكلون عائلة ويتفاعلون مع بعضهم البعض في مواقعهم الاجتماعية المختلفة ، وعادة ما تكون تلك المواقع هي الزوجين والآباء والأمهات والأطفال والأشقاء .[1]

بمعنى آخر أن الأسرة هي عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض عن طريق ما يعرف بالعملية الاتصالية أو الاتصال الذي ينشأ بينهم سواء بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم البعض .

وعليه تعرف الأسرة عموما أنها هي البيئة التربوية الأولى التي ينشأ ويتربى فيها الفرد ، فهي المأوى الحقيقي للأفراد الذي يتعلم بداخله الكثير من المبادئ والقيم والمقومات .[2]

إذن يتضح لنا من خلال كل هذا أن الأسرة هي الأساس فيما يعرف بالتنشئة الاجتماعية ، بمعنى آخر أن الأسرة هي المسؤولة عن تربية أفرادها ، فبواسطتها إما أن ينشأ الأفراد تنشئة سليمة أو ينشئون عكس ذلك ، ولهذا فإن للأسرة دور كبير في تنشئة أفرادها ، فمن خلالها يكتسب الفرد طبيعة العملية الاتصالية التي يتصل بها في مجتمعه و لغته وعاداته وتقاليده وقيمه وثقافته التي تتماشى مع المجتمع الذي يعيش فيه ، ولذلك تعتبر الأسرة أساس المجتمع و أساس عملية التنشئة الاجتماعية فيه ، لأنه من خلالها يحفظ المجتمع والفرد استقراره

2.1.1. أشكال الأسرة : " أنواعها "

من المعروف أن للأسرة مجموعة من الأشكال والأنواع ، وذلك نتيجة لتعدد الأنماط الأسرية حسب المناطق الجغرافية ، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، فكل مجتمع ومنطقة يسود فيها نوع خاص من أشكال الأسرة وهذا ربما يرجع إلى طبيعة عادات وتقاليد كل مجتمع ، فكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية عرف بمجموعة من الأنماط المتعددة للأسرة ، وهناك الكثير من الدراسات التي أثبتت وجود العديد من هذه الأنماط والأشكال بالنسبة للأسرة والتي قد تختلف من مجتمع إلى آخر وذلك حسب طبيعة هذا المجتمع .

[1] - Bernard. Alan J . “Family.” Chicago Illinois, United States of America. Updated by the Editors of Encyclopedia Britannica. Britannica. 24 th March 2024

[2] - دلال ملحس استيتية ، عمر موسى سرحان : المشكلات الاجتماعية ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2012 ، ط 1 ، ص 269

حيث وضع علماء الاجتماع الذين لديهم اهتمامات كثيرة بكل ما يتعلق بالأسرة ، عدة تصنيفات لأشكال الأسرة ، مع مراعاتهم لما يلي :

. أنه لا يوجد مجتمع على هذه الأرض فيه شكل واحد من الأسرة فكل مجتمع يحتوي على أكثر من شكل واحد من أشكال الأسرة .

. إن كل نمط من أنماط المجتمعات في عالم اليوم لديه نمط معين سائد من أنماط الأسرة على حين تعد الأنماط الأخرى الموجودة أنماط فرعية أو ثانوية . [1]

فمن خلال مراعاتهم لهذه النقاط وكأنهم يؤكدون على أن هذه الأسرة هي أساس المجتمع ، لأنه لا يوجد مجتمع بدون أسرة ، لكن كل مجتمع من هذه المجتمعات الإنسانية فيه نوع ونمط من هذه الأسرة والتي تختلف عن المجتمعات الأخرى ، وهذا نظرا لمختلف العوامل والظروف التي مر بها كل مجتمع من هذه المجتمعات ، ومن أهم هذه التصنيفات نذكر :

1.2.1.1 . الأسرة الممتدة : وقد بدأنا بهذا النوع لأن هذا النوع كان يسود المجتمعات القديمة ، وهي النمط الذي ساد تقليديا في المجتمع العربي حيث أنها تشكل أحد فروع القبيلة أو العشيرة ، وتتكون عادة من ثلاثة أجيال " الأجداد ـ الآباء ـ الأبناء " بمعنى آخر أن هذه الأجيال تقيم مع بعضها البعض في حيز مكاني واحد قبل الزواج وبعده . [2]

أي أن هذه الأسرة الممتدة هي أشمل وأوسع من الأسرة الحديثة ، لأنها تضم أكثر من جيلين ، والتي هي غائبة جدا في وقتنا الحالي ، وذلك قد يكون نتيجة ظهور بعض المتغيرات التي دفعت هذه الأسرة من الانتقال من وحدة أكبر إلى وحدة أصغر وهي ما تعرف " بالأسرة النووية " التي تتكون من الزوجين وأبنائهما فقط .

[1] ـ دلاسي أمحمد ، بن عمر سامية : الأسرة " مدخل نظري " ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 01 ، العدد 01 ، 2007 ، ص 105 .

[2] ـ مصطفى حجازي ، الأسرة وصحتها النفسية " المقومات ـ الديناميات ـ العمليات " مرجع سبق ذكره ، ص 16

بحيث تتصف " الأسرة الممتدة " بتكوين وحدات اجتماعية قوية مما يسمى العزوة ، وهو ما يجعل الحدود قاطعة ما بين الداخل والخارج ، ومما لا يتيح عموما سوى الحد الأدنى من تدخل الهيئات الاجتماعية في شؤونها وشؤون أفرادها . [1]

لكن يرى بعض علماء الاجتماع أن هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة ، مرده إلى امتداد واتساع وتعقد علاقة الأب والإبن ، بحيث تجد الشخص الواحد ينتمي ويقيم في أسرتين مختلفتين ، ربما يختلفان من ناحية الأدوار والوظائف ، مما يدفعه إلى القيام بوظائف مختلفة ، فهو ابن في أسرة أبيه ، وزوجا في الأسرة التي يؤلفها هو بنفسه . [2]

ما يمكن استخلاصه بالنسبة لهذا النوع من الأسرة أن الأسرة الممتدة هي التي تجمع بين ثلاثة أجيال أو أكثر ، إذن ما يمكن قوله بأن هذه الأسرة الممتدة هي مجموعة من الأسر الحديثة ، بمعنى آخر أنها تضم مجموعة من " الأسر النووية " ، وبالرغم من أنها تتسم بالعلاقات القوية والتماسك بين أفرادها كما يرى البعض ، إلا أن فيها بعض من المشكلات التي تواجهها والتي تظهر في " القيام بأدوار مختلفة " ، فما يقوم به الأفراد في أسرهم ، ليست نفسها الوظائف التي يقوم بها داخل أسرته التي يكونها هو، وبالتالي قد ينشأ في هذا النوع من الأسر ما يسمى " بصراع الأدوار " .

2.2.1.1 . الأسرة النووية : وهي عكس الأسرة الممتدة ، بحيث تتكون من الزوجين وأبنائهما غير البالغين ، فهي عبارة عن وحدة مستقلة عن باقي الوحدات الأسرية في المجتمع ، وتعرف بصغر حجمها ، ودرجة نسبية من الحرية الفردية ، والعلاقات الأفقية التشاركية التبادلية والسكن المستقل والحياة الاقتصادية المستقلة نسبيا عن أسر الأصل . [3]

إذن من خلال هذا يتضح لنا أن الأسرة النووية هي عبارة عن أسرة ضيقة كما أطلق عليها البعض من علماء الاجتماع ، لأنها تضم الآباء والأبناء فقط ، وما نلاحظه اليوم في كثير من الأسر من هذا النوع ، أن

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 16

[2] ـ دلاسي أمحمد ، بن عمر سامية : الأسرة " مدخل نظري " ، مرجع سبق ذكره ، ص 106

[3] ـ فيصل محمد عيسى عسيري : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل والاستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية ، مصر ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، 2019 ، ط 1 ، ص 109

الكثير من الوظائف والأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة الممتدة تغيرت ، ولهذا قلنا سابقا أن طبيعة المجتمع وما حصل فيه من تغيرات هي ما جعلت هذه الأسرة تنتقل من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية .

بحيث تعرف الأسرة النواة تربويا بأنها " الأسرة التي تتكون من الزوجين وأولادهما المباشرين غير المتزوجين ويقيمون في سكن مستقل " وهي أكثر أشكال الأسرة انتشارا في العالم خاصة في وقتنا الحالي التي أصبحت فيه الأسرة الممتدة غائبة . [1]

وعلى العموم فأن الأسرة النووية تتميز بمجموعة من الخصائص وهي كالآتي :

. إن الأسرة النووية توجد في المجتمع إما بشكل وحيد سائد أو بكونها الخلية الأساسية التي تتكون منها أنماط أسرية أخرى أكثر تعقيدا أو تركيبا وهي متشابهة في كل مكان .

. يخيم الجو الديمقراطي عامة على الأسرة النووية ، وذلك لتساوي منزلة الزوج مع منزلة الزوجة ، فيما يخيم الجو الديكتاتوري على الأسرة الممتدة إذ أن الأب يحتل منزلة اجتماعية أعلى جدا من منزلة الأم . [2]

وما يمكن استخلاصه من خلال ما ذكرناه بالنسبة للأسرة النووية أنها هي أسرة أصغر من الأسرة الممتدة ، والتي من وجهة نظري أنها شكل من الأشكال الذي يكون فيها استقرار وعلاقات قوية على عكس الأسرة الممتدة ، لأنها تضم الزوجين والأبناء فقط ، وهذا ما يجعل العلاقات قوية بينهم على عكس الأشكال الأخرى ، التي نجد فيها مثلا أن والد الزوج يعطي الأوامر لزوجة الابن ، ففي الأسرة النووية تبقى العلاقات بين الزوجين وأبنائهما فقط . ولا أحد له سلطة عليهما ، هذا ما يزيد قوة العلاقة بينهما .

3.2.1.1 . الأسرة المركبة : ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة ، وتتضمن الأسرة المركبة أنماطا مختلفة منها عندما تتوفى أو تطلق الزوجة يتزوج الزوج من زوجة أخرى أو عندما يتوفى الزوج أو تطلق الزوجة وتتزوج من رجل آخر ، في كلتا الحالتين يتواجد في الأسرة أطفال غير أشتاء . [3]

---

[1] ـ رائد جميل عكاشة ، منذر عرفات زيتون : الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة ، دار الفتح للدراسات والنشر ، 2015 ، ط 1 ص 254

[2] ـ دلاسي أمحمد ، بن عمر سامية : الأسرة " مدخل نظري " ، مرجع سبق ذكره ، ص 107

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 107

وهناك من يرى بأن هذا الشكل من أشكال الأسرة يتألف من الأب و الأم والأولاد غير المتزوجين والمتزوجين والأحفاد كما يدخل فيها أخ أو أخت مع أسرهم ، وتكون هذه الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية في الوقت نفسه ، أي أن جميع أفراد الأسرة تكون تحت إشراف الجد أو الأخ الأكبر أو الأم الكبيرة . [1]

ولعل ما يمكن استخلاصه بأن الأسرة المركبة هي الأسرة التي تضم أسرتين على الأقل وذلك راجع لعدة أسباب مثل " طلاق الزوجين ـ وفاة أحد الزوجين " ، بحيث أن هذا النوع من الأسر ينتشر بكثرة في المجتمعات الإسلامية التي تتيح تعدد الزوجات ، إذن فالأسرة المركبة هي الأسرة المكونة من أسرة نووية أو أكثر .

4.2.1.1 . الأسرة الزواجية : ويقصد بها رجل وإمرأة بينهما زواج رسمي ، تقوم على أساس أن هذا الزواج من أجل إشباع حاجات الزوجين وليس الإنجاب وتربية الأطفال ، وهذا ما يجعل الأسرة الزواجية تختلف عن الأسرة النواة ، فهي وإن كانت مثلهما تقوم على الزواج الرسمي ، إلا أن الزواج في الأولى غاية وليس وسيلة ، وفي الثانية العكس من ذلك فهو وسيلة وليس غاية . [2]

من خلال ذلك يتضح لنا أن هذا النوع من الأسر هو نوع ليس بدائم وذلك بتكوين ما يسمى أسرة تتكون من مجموعة من الأفراد ، فهذه الأسرة الزواجية تتم عن طريق زواج بغرض إشباع الحاجات الجنسية للزوجين ، هذا ما جعلها تختلف عن الأشكال الأخرى لأن كلمة أسرة في معناها الاصطلاحي العائلة وذلك بتشكيل وتكوين عائلة ، لكن هذه الأسرة تتشكل نتيجة لغرض جنسي فقط ، مما جعلها تختلف مثلا عن " الأسرة النووية " و" الأسرة الممتدة " التي يكون فيها الزواج من أجل تكوين أسرة وتربية الأبناء ، وهذا ما يدفعنا بالقول بأن هذا النوع من الأسر لا يمكن تسميته بالأسرة ، لأن الغرض من هذا الزواج كله هو تكوين أسرة وتربية الأبناء .

[1] ـ فيصل محمد عيسى عسيري : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل والاستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص 110

[2] ـ كمال إبراهيم مرسي : الأسرة والتوافق الأسري ، مرجع سبق ذكره ، ص 36

5.2.1.1 . أسرة المرافقة : " الرفقة " وهي الأسرة التي يكون فيها السلوك ما بين الأفراد قائم على العاطفة والاتفاق " وقد وصفها " أرنست بيريجيس " و " هارفي لوك " بأنها نموذج مجرد أو نمط مثالي في مقابل النمط المثالي للأسرة النظامية . [1]

إذن فأسرة المرافقة يبدوا معناها واضحا من خلال تسميتها ، بمعنى آخر أي هي الأسرة التي تكون علاقاتها مبنية على الاحترام والاتفاق المتبادل بين أفرادها ، فهذا النوع من الأسر حتى وإن حدث بين أفرادها ما يسمى بالمشكلات الأسرية فأنه سرعان ما تكون لها مجموعة من الحلول من طرف هذه الأفراد ، والتي تكون مبنية على تبادل واحترام الآراء والأفكار بين هذه الأفراد والتي هي أهم عامل في تقوية العلاقات .

6.2.1.1 . أسرة قرابية : " دموية " وهي أحد نماذج التنظيم الأسري الذي ينصب التأكيد الأساسي فيه على روابط الدم بين الآباء والأبناء أو بين الإخوة و الأخوات ، أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة ، ومعنى هذا أن علاقات القرابة الدموية تعلوا على علاقة الزوجين وتشكل الأسرة القرابية أو تتحول عادة إلى أسرة ممتدة يعيش في نطاقها جيلين أو ثلاثة . [2]

كانت هذه هي أهم أشكال الأسرة وتصنيفاتها من طرف علماء الاجتماع ،كما أن هناك الكثير من التصنيفات الأخرى ، إلا أننا ذكرنا أهم أنواع الأسرة ، إذن ما يمكن قوله أنه وكما تعددت المفاهيم بالنسبة للأسرة ، تعددت أنواعها وأشكالها كذلك ، فكل مجتمع من المجتمعات يسود فيه شكل من هذه الأشكال التي تم ذكرها سابقا ، والتي ترجع إلى طبيعة هذا المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه وثقافاته ، إذن مهما تعددت أشكال وأنواع الأسرة فإنها تبقي اللبنة الأساسية في المجتمع وهي أساس بنائه وتطوره .

2.1 . خصائص الأسرة ومقوماتها :

باعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تربية أفرادها ، فهذا يعني أن لهذه الأسرة الكثير من الخصائص والمقومات والتي تعتبر هي الأساس في استقرار هذه الأسرة ، بحيث تتمثل أهم خصائص ومقومات الأسرة فيما يلي :

---

[1] ـ مهدي محمد القصاص : علم الاجتماع العائلي ، جامعة المنصورة ، كلية الآداب ، 2008 ، ص 27

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 28

1.2.1 . خصائص الأسرة : إن الأسرة هي ذلك الكيان والنظام الاجتماعي التي تتميز بمجموعة من الخصائص التي تعبر عن أهمية هذه الأسرة داخل المجتمع ، وبالرغم من تطرقنا سابقا لبعض الخصائص بالنسبة لأشكال الأسرة ، إلا أن هناك مجموعة من الخصائص الشاملة والعامة للأسرة ، ومن بين هذه الخصائص نذكر :

. الأسرة هي النواة الأولى في بناء المجتمع ولا يخلوا منها أي مجتمع بشري على الأرض بصرف النظر من درجة تحضره أو تأخره .

. الأسرة هي المكان الصحيح الذي يحظى بالشرعية ورضا الدين والمجتمع ليشبع الفرد حاجاته الجنسية ، وإنجاب الذرية . [1]

. الأسرة عبارة عن وحدة من الأفراد الذين يتفاعلون معا ويتبادلون العلاقات ويقومون بأدوار اجتماعية، هي الزوج والزوجة والأب والابنة والأخ والأخت ، وهذه الأدوار يحددها المجتمع وتدعمها العواطف ، التي ترجع إلى العادات والتقاليد والانفعالات النابعة من الأحداث والتجارب . [2]

. تستمد الأسرة ثقافتها الأساسية من الثقافة العامة ، ولكن في المجتمعات المعقدة يكون لكل أسرة سمات ثقافية مميزة نتيجة تجارب واتصالات أفراد الأسرة الذين يدمجون أنماط سلوكهم في ثقافة الأسرة . [3]

. إن الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية ، وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي ، وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية .

. إن من بين خصائص الأسرة كذلك هي أنها كيان متحرك بمثابة وحدة كلية ، تضم أفرادا في أنماط من العلاقة المستمرة والمتفاعلة بين بعضهم البعض ، تمتد عبر الزمان والمكان ، وأي تغيير في مكوناتها سوف

[1] ـ بسام محمد أبو عليان : الحياة الأسرية ، جامعة الأقصى ، مكتبة الطالب الجامعي خانيونس ، ط 1 ، ص 55

[2] ـ حصة بنت صالح المالك ، ربيع محمود نوفل : العلاقات الأسرية ، الرياض ، دار الزهراء ، ط1 ، ص 17

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 18

يترافق مع تغييرات في المكونات الأخرى ذات العلاقة به ، وبهذا المعنى تشكل الأسرة منظومة بيولوجية ونفسية واجتماعية . [1]

. الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته ، مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم .

. الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع ، وهي الحجر الأساسي في استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي .

. الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع ، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة .

. من بين أهم الخصائص كذلك للأسرة هي أنها وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة ، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها . [2]

. تبقى الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولية في انتقال القيم وإعادة إنتاجها ، فالنموذج الأسري التقليدي ونموذجه الممتد يعمل على الحفاظ على نظام قيمه السائدة من خلال إبقائه وحفاظه على مبدأ التراتبية القائمة ومبدأ السلطة . [3]

إذن من خلال هذا يتبين أن الأسرة هي الأساس في المجتمع وذلك من خلال تعليم أفرادها هذه القيم والعادات التي تتماشى مع طبيعة هذا المجتمع ، فمهما حدث مثلا من تغييرات في هذه القيم وهذه العادات فإن الأسرة تحاول الحفاظ عليها وذلك بنقلها وتعليمها للأجيال ، لهذا تعتبر الأسرة هي المصدر الرئيسي والمسئولة عن نقل هذه العادات والقيم .

[1] ـ فيصل محمد عيسى عسيري : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل والاستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص 115 - 116

[2] ـ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامي محسن الختاتنة : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 43 - 44

[3] ـ فيصل بوطوب : الأسرة والقيم " مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغير القيم في الأسرة الجزائرية ، مجلة أفاق فكرية ، العدد 06 ، 2017 ، ص 14

. إذا كان الفرد من الناس هو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع ، فإن الأسرة هي الخلية الحية في كيانه ، فإذا صلحت الأسرة صلح الفرد وبصلاحه يصلح المجتمع ، وإذا فسدت الأسرة فسد الفرد ، لان الفرد جزء منها ، بمعنى آخر أنه يتأثر بما يحدث فيها وبداخلها ، لأنه يأخذ جل صفاته ومقوماته منها . [1]

هذا دليل على أن الأسرة تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع ، لأن ما تقوم به هذه الأسرة من أدوار ووظائف قد لا تقدر عليه مؤسسة أخرى ، ولهذا نجد أن الفرد هو دائما ما يتأثر بالسلوكيات والأفعال التي تحدث داخل أسرته ، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الأسرة التي بصلاحها يصلح الفرد والمجتمع ، وبفسادها يفسد هذا الفرد والمجتمع .

ولعل ما نستنتجه من خلال عرضنا لخصائص الأسرة أنها تعتبر من بين أهم الجماعات الإنسانية ، ومن أهم المؤسسات التي لها دور فعال في المجتمع ، أي أنها الوحدة الأساسية التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء وتطور هذه المجتمعات ، ولذلك فإن الأسرة تتسم بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى .

2.2.1. مقومات الأسرة :

تعمدنا في طرحنا إلى هذا العنوان قبل البد في التكلم عن الوظائف التي تقوم بها الأسرة ، وذلك أنه لكي تقوم هذه الأسرة بتأدية وظائفها وتأدية أدوارها ، لا بد أن تتوافر فيها مجموعة من المقومات الأساسية التي لا يمكن لأي أسرة الاستغناء عنها ، لأن نجاح أو فشل الأسرة في تأدية هذه الوظائف يعتمد اعتمادا كليا في مدى تكامل هذه المقومات ، فمن خلال توضيحنا لهذه المقومات نريد أن نجعل عملية ربط بين هذه المقومات وموضوع دراستنا ، وبالتالي فإن غياب هذه المقومات هو من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات داخل الأسرة ، التي تكون نتيجة غياب ما يسمى بالاتصال الأسري ، ولذلك فإن هذه المقومات هي الأساس والمبدأ الذي تقوم عليه أي أسرة لأن نجاحها أو فشلها مرتبط بهذه المقومات ، ومن بين أهم المقومات نذكر :

[1] - علي الثربجي : الأسرة السعيدة وأسس بنائها ، مرجع سبق ذكره ، ص 14

1.2.2.1 . المقوم الاجتماعي : بحيث تعتبر العلاقات الاجتماعية هي أساس الاستقرار والاطمئنان داخل الأسرة ، فجميع أفراد الأسرة يمر في بداية حياتهم بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة ، بحيث تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل والتفاهم ، وتعبير كل فرد من أفراد هذه الأسرة عن أفكاره وحاجاته ورغباته ، فكل هذه العوامل التي ذكرناها هي بالطبع تدخل ضمن المقوم الاجتماعي الذي يؤدي إلى إنشاء علاقات وروابط قوية . [1]

فبطبيعة الحال أن هذا المقوم الاجتماعي ليس مقوما واحدا وأما هو عبارة عن مجموعة من المبادئ التي تعبر عن المقوم الاجتماعي عامة ، لكن يبقى بروز هذه المبادئ وهذه المقومات حسب ظروف كل أسرة والتي تتمثل في :

. وعي كل فرد في الأسرة بما له من حقوق وما عليه من أدوار وواجبات ، دون تحميل أي فرد آخر فوق طاقته مما يزيد من تماسك واستقرار هذه الأسرة ، وقوة العلاقة بين هذه الأفراد .

. شعور كامل أفراد الأسرة بأهمية هذه العلاقات التي تجمع بينهما ، لأن هذه العلاقات تعني الاستقرار .

2.2.2.1 . المقوم الاقتصادي : ويعتبر من الشروط البديهية لتوفير التماسك والاستقرار الأسري ، لأن هذا المقوم الاقتصادي إن أمكن القول هو أساس قيام الحياة الأسرية ، فتكوين الأسرة بحد ذاته هو قائم بمدى قدرة أفراد الأسرة ، على توفير حاجيات ومتطلبات هذه الأسرة ، وقدرتهم كذلك على الالتزام بالمسؤوليات التي تتطلبها هذه الأسرة . [2]

إذن ما يمكن قوله من خلال ما تطرقنا إليه حول المقوم الاقتصادي ، أنه من بين أهم المقومات التي تقوم عليها الأسرة وتضمن استقرارها ، لأن ما نلاحظه من مشكلات في الكثير من الأسر هو بسبب غياب أو قصور هذا العامل أو المقوم الاقتصادي ، وذلك باعتبار أن هذا العامل يرتبط بالمعيشة اليومية وتوفير سبل العيش لأفراد الأسرة ، هذا ما يجعلنا نؤكد على أهمية المقوم الاقتصادي الذي يلعب دورا كبيرا في تماسك واستقرار الأسرة لأن تلبية مطالب أفراد الأسرة هي ما تزيد من قوة العلاقة بينهما .

---

[1] ـ سلوى عثمان الصديقي : قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، 2001 ، ط 1 ، ص 34

[2] ـ مصطفى حجازي : الأسرة وصحتها النفسية " المقومات ـ الديناميات ـ العمليات " ، مرجع سبق ذكره ، ص 49

3.2.2.1 . المقوم الصحي : من المعلوم أن الأسرة هي المؤسسة الوحيدة والأساسية التي تحقق إنجاب النسل ، واستمرار حياة المجتمع ، فهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل لآخر ، لان سلامة الزوجين الصحية تؤدي إلى نسل سليم ، كما أنه عندما يتعرض أحد أفراد الأسرة للمرض " أحد الزوجين . الأبناء " فإن حالته الصحية سوف تؤثر على كامل أفراد الأسرة دون تمييز أو استثناء ، ولذلك يجب أن تقوم الأسرة على أساس صحي سليم . [1]

ومنه نستنتج أن المقوم الصحي يعتبر كذلك من بين أهم المقومات التي تقوم عليها الأسرة وتضمن استقرارها ، واستقرار أفرادها ، وذلك لأن غياب هذا المقوم الصحي ، سوف يؤدي إلى ظهور الكثير من المشاكل داخل الأسرة ، وهذا ما يؤكد أهمية المقوم الصحي في استقرار وتماسك الأسرة.

4.2.2.1 . المقوم النفسي : يرى الكثير من العلماء في ميدان الأسرة أن هذا المقوم يرتبط ارتباطا وثيقا بالمقوم الصحي ، بحيث أن هناك الكثير من الباحثين من أطلق مفهوم " الصحة النفسية " ليبين ويوضح علاقة المقوم الصحي بالمقوم النفسي .

فالصحة النفسية تعني وصول الإنسان إلى حالة من التوافق النفسي ، مع ذاته ومع الآخرين وقدرته على مواجهة الأزمات المختلفة بشكل ايجابي وتوفير الحلول لها ، مع الاستعمال الأمثل لطاقاته الكامنة وتوظيفها للوصول إلى حالة أكثر استقرارا أو تكاملا . [2]

إذن من خلال هذا التعريف تتضح لنا أهمية المقوم النفسي داخل الأسرة ، لأن التوافق النفسي بين أفراد الأسرة ، هو ما يساعد على بناء علاقات وروابط قوية ، والذي يؤدي بدوره إلى فهم كل فرد داخل الأسرة مشاعر وأحاسيس الفرد الآخر ، والعكس من ذلك فإن غياب هذا المقوم النفسي وهذا التوافق النفسي سوف ينتج عنه انفعالات بين أفراد الأسرة ، وهو ما يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات الأسرية داخل الأسرة ، مما يجعل الأسرة لا تضمن تماسكها واستقرارها .

[1] ـ لطاهر العربي سركز : الاستقرار الأسري وانعكاساته على جودة الحياة الاجتماعية " دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات " ، مجلة كلية الآداب ، العدد 29 ، يونيو 2020 ، ص 315

[2] ـ هيثم أحمد علي : الصحة النفسية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم العلوم التربوية والنفسية ، جامعة ديالى ، ص 02

5.2.2.1 . المقوم الثقافي : يعتبر المقوم والعامل الثقافي كذلك من بين أهم المقومات التي من خلاله تستطيع الأسرة تأدية وظائفها وأدوارها ، فغياب هذا المقوم داخل الأسرة ينتج عنه نقص في الأسرة من خلال تأدية هذه الوظائف والأدوار ، وهذا ما يؤكد أهمية الجانب الثقافي داخل الأسرة الذي هو مهم في الحياة الأسرية .

بحيث تؤثر ثقافة الزوجين على شكل العلاقة بينهما الأمر الذي ينعكس إيجابا على التخطيط ، لأن الثقافة تشعر صاحبها بالامتلاء وتعلمه كيف يزن الأمور بميزانيها الصحيح ، كما يتعود على ضبط انفعالاته والتعبير عن أرائهم دون تجريح . [1]

وهذا قد يعتبر صحيحا لكن من وجهة نظري من خلال بعض الملاحظات على بعض الأسر أن اختلاف الثقافة بين الزوجين لها أثر سلبي داخل الأسرة ، وذلك لأن هذا الاختلاف سيؤدي إلى ظهور بعض المشكلات داخل الأسرة ، فهناك الكثير من الأسر ربما وصلت إلى ما يعرف بالتفكك الأسري من خلال اختلاف العادات والتقاليد بالنسبة للزوجين ، لأن هذه العادات والتقاليد هي ضمن الثقافة ، ولذلك يجب تفهم ثقافة كل فرد للفرد الآخر داخل الأسرة ، لأن المقوم الثقافي يقوم على أساس هذا التفاهم بين أفراد الأسرة .

6.2.2.1 . المقوم الديني : يعتبر المقوم الديني من أهم الركائز التي تقوم على أساسها الأسرة ، ومن أهم الركائز كذلك في التخطيط الأسري ، لأن هذا المقوم هو من بين العوامل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أفراد الأسرة ، فمن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة هذه الوحدة والتكامل بين أفراد الأسرة مثلا ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية ، كالصلاة ، لأن هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا وروحيا وتمنع كل ما يؤدي إلى انحراف أفراد الأسرة . [2]

ومن خلال ما تم ذكره بالنسبة للمقوم الديني فإنه يمكننا القول بأنه هو أساس الأسرة ومن بين المقومات الأكثر أهمية داخل الأسرة ، وذلك لأنه يتعلق بالجانب الديني الذي يضمن تماسك واستقرار الأسرة ،

[1] ـ بوطهرة آسيا : التخطيط الأسري الفعال ودوره في تحقيق جودة الحياة الأسرية " الأسرة الجزائرية انموذجا " ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، العدد 13 ، 2018 ، ص 57

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 56

وبالتالي فغياب هذا المقوم داخل الأسرة وبين أفرادها قد يكون له أثر سلبي في العلاقات بينهم ، ومثال ذلك ما يسمى " بالأخلاق " فإذا غابت تلك الأخلاق بين أفراد الأسرة فإنه من المؤكد أن يؤدي ذلك إلى ظهور مشكلات أسرية ، لأن علاقات الأسرة لابد أن تكون دائما مبنية على هذه الأخلاق التي تمنع من ظهور المشكلات التي تعرفها الأسرة .

كانت هذه هي أهم المقومات التي وجب علينا توضيحها لأنها هي الأساس الأول الذي تقوم عليه أي أسرة وذلك من خلال أن هذه المقومات هي التي تضمن لهذه الأسرة تأدية وظائفها وأدوارها ، بمعنى آخر وجود هذه المقومات داخل الأسرة دليل على تأدية هذه الأسرة لوظائفها وأدوارها ، وغياب هذه المقومات يدل على عدم تأدية الأسرة لوظائفها وأدوارها ، ولذلك فإن هذه المقومات هي الشرط الأساسي الذي تضمن من خلاله هذه الأسرة استقرارها واستقرار أفرادها .

3.1 . وظائف الأسرة :

إذا كان للأسرة مجموعة من الخصائص والمميزات التي تميزها عن باقي النظم والمؤسسات الأخرى باعتبارها هب اللبنة الأساسية في المجتمع ، فإن للأسرة كذلك الكثير من الوظائف التي تؤديها والتي تميزها عن باقي المؤسسات الأخرى كذلك ، وفي الحقيقة قد تنوعت وتعددت هذه الوظائف ، فمهما اختلف نوع وشكل الأسرة " نواة ـ ممتدة ـ مركبة " ...الخ فأنه يبقى لها نفس الوظائف التي يجب أن تقوم بها لتضمن استقرارها واستقرار أفرادها ، لكن ما يجب توضيحه من خلال هذا أن هذه الوظائف قد تغيرت وتطورت من الأسرة في العصر القديم ، إلى الأسرة في العصر الحديث ، حيث كانت الأسرة قديما تؤدي جميع الوظائف ، بمعنى آخر أن الأسرة قديما كانت توفر لأفرادها كل ما يخص الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي والديني ...الخ ، لكن نتيجة التطور الذي عرفه المجتمع الحديث وتعقده وظهور مؤسسات أخرى تهدف إلى إشباع مختلف حاجيات الأفراد ، بدأت هذه الوظائف التي كانت عبارة عن وظائف شاملة التي تخص الأسرة نحو الضيق والصغر لتحلها محلها الكثير من المؤسسات التي تقوم بمجموعة من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة ، لكن وبالرغم من ذلك ومع اختلاف نوع الأسر واختلاف حجمها فهي لها وظائف رئيسية لا يمكن أن تستغني عنها الأسرة ، بحيث تعددت وظائف الأسرة عند الباحثين في المجال الأسري فكل واحد أعطى لها وظائف حسب وجهة نظره ومن بين هذه الوظائف التي وضعها العلماء نذكر :

. تصنيف " جورج ميردوك " : حيث يعتبر تصنيف " ميردوك " من أهم التحليلات السوسيولوجية التقليدية التي حددت وظائف الأسرة في أربعة وظائف وهي :

. الوظيفة الجنسية .

. الوظيفة الاقتصادية .

. الوظيفة التسلسلية .

. الوظيفة التربوية .

. تصنيف " اليزابيت والكينز " : ويعتبر من التصنيفات الأكثر حداثة لوظائف الأسرة ، بحيث صنفها إلى أربعة وظائف وهي :

. وظيفة الحماية .

. وظيفة الإنجاب .

. الوظيفة الدينية .

. الوظيفة القانونية . [1]

فمن خلال هذه التصنيفات يتضح الكلام الذي قلناه سابقا بمعني أن تصنيف " اليزابيت " هو تصنيف للأسر الحديثة الذي غابت فيه الكثير من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة قديما مثل " الوظيفة الاقتصادية " التي أصبحت في هذه الأسر الحديثة تقريبا تكاد منعدمة بحيث أصبح كل فرد من أفراد هذه الأسرة هو المسؤول عن نفسه في توفير احتياجاته من ملبس ومأكل ...الخ .

بالإضافة إلى هذه التصنيفات نجد تصنيف " تالكوت بارسونز " : والذي يشير إلى أن الأسرة الحديثة تختص بوظيفتين أساسيتين هما :

. وظيفة التنشئة الاجتماعية .

. وظيفة تكوين شخصية البالغين من أبناء المجتمع .

[1] ـ دلاسي أمحمد ، بن عمر سامية : الأسرة " مدخل نظري " مرجع سبق ذكره ، ص 110

فمن خلال هذه التصنيفات التي حددها العلماء والتي تعبر عن وجهة نظر كل منهما يمكننا أن نحدد الوظائف العامة والرئيسية للأسرة والتي تتمثل في :

1.3.1 . الوظيفة البيولوجية : وهي تلك الوظائف التي تقوم على أساس تنظيم السلوك الجنسي والإنجابي وإشباع الحاجات الأساسية للفرد من أكل وشرب وسكن ، وتوفير الرعاية والعناية والملبس والتدفئة والراحة . [1]

حيث تعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي تقوم عليها الأسرة والتي تتعلق بالإنجاب والنسل وذلك لحفظ النوع من الانقراض ، ولكي تحقق الأسرة هذه الوظيفة وتسعد بإنجاب أطفال أصحاء من الناحيتين الجسمية والعقلية وجب عليها مراعاة ما يلي :

. يجب أن يتمتع الأبوان بصحة جسمية سليمة ، ففي حالة اعتلال الصحة البدنية يجب منع النسل ، حتى لا ينتج نسلا ضعيفا بسبب الأمراض المعدية أو الأمراض المزمنة .

. يجب أن تكون الناحية العقلية للأبوين صحيحة حتى لا ينتجوا أطفال ضعاف العقول .

. يجب أن تكون موارد الأسرة كافية حتى يمكن تلبية جميع مطالب الأسرة ، بمعنى آخر ينبغي أن يكون عدد أفراد الأسرة عددا نموذجيا يحقق التوازن بين موارد الأسرة واحتياجات أفرادها ، ويكون متفقا مع جميع الوظائف الأخرى من اجتماعية ونفسية واقتصادية .[2]

إذن ما يمكن استخلاصه من خلال عرضنا لهذه الأفكار التي تتعلق " بالوظيفة البيولوجية " أنها وظيفة أساسية التي من خلال يكون هناك تكامل واتحاد بين أفراد الأسرة ، وتعتبر هذه الوظيفة من بين أهم الوظائف الأساسية لأن من خلالها يستمر ويبقى الكائن الإنساني ، وذلك لأنها وظيفة تهتم بالإنجاب وإنتاج جيل خال من هذه الأمراض والمشاكل التي تتعلق بالوراثة . ولهذا تعتبر " الوظيفة البيولوجية " من بين أهم الوظائف التي تؤدي إلى استقرار الأسرة .

2.3.1 . الوظيفة النفسية : هي تلك الوظيفة التي تهتم باشباع الحاجات النفسية للفرد مثل الحاجة للحب والحاجة للأمن والاستقرار والحاجة للتقدير والاحترام والمكانة ، فكل هذه العوامل هي من بين أهم الشروط

[1] ـ عبد الغني أحمد علي الحاوري : العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي ، برلين ، ألمانيا ، المركز الديمقراطي العربي ، 2021 ، ط 1 ، ص 14

[2] ـ حصة بنت صالح المالك ، ربيع محمود نوفل : العلاقات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 - 19

التي يجب توفرها داخل الأسرة وبين أفراد الأسرة لكي يكون هناك تكامل وترابط بين هذه الأفراد ، فمثلا الأطفال الصغار ـ بشكل خاص ـ هم بأمس الحاجة إلى مشاعر الحنان والدفئ الأبوي والعاطفي ، لأن حرمان هذا الطفل من هذه المشاعر تؤدي إلى تشكيل شخصية ممتلئة بمشاعر الحرمان والقلق والخوف والاكتئاب وضعف الثقة بالنفس ، وغيرها من الأمراض التي ما كان أن تشكل لولا إغفال الأسرة والآباء لهذه الوظيفة النفسية . [1]

بحيث تختص هذه الوظيفة بتهيئة الجو النفسي في الأسرة والثقة المتبادلة والتآلف بين أفرادها ، وذلك لأن الأطفال يتأثرون بالجو النفسي السائد في الأسرة ، وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم ، فهم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل وأيضا بالخبرات التي تسيطر على المناخ الذي يحيا في إطاره الطفل . [2]

ولذلك فإن الشخصية السوية للطفل تنموا وتنشأ في جو أسري قوامه المحبة والدفئ العاطفي ، وفي ظل كيان أسري يحترم شخصية الطفل ، فإذا كان الجو الأسري مضطربا ومفككا فإنه يحرم الطفل من حقه في الدفئ العاطفي ويسلبه حرية التعبير الذي يؤدي إلى حرمانه من النضج السليم . [3]

ولعل ما نستخلصه بالنسبة للوظيفة النفسية أنها من أهم الركائز التي وجب على أي أسرة القيام بها وتأديتها ، لكن وبالرغم من الأهمية والدور الذي تلعبهما هذه الوظيفة إلا أننا نجد أن الكثير من أفراد الأسرة خاصة الآباء يتغافلون عليها ، فمن وجهة نظري أن هذه الوظيفة هي أهم من الوظائف الأخرى لأن تأدية الأسرة لهذه الوظيفة النفسية هو ما يسهل عليها تأدية الوظائف الأخرى ، فغياب الحنان والمودة والتآلف والاحترام ، هو ما يجعل الأسرة تعجز عن تأدية الوظائف الأخرى ، ولذلك فهذه الوظيفة هي من أهم الوظائف التي يجب توفرها بين أفراد الأسرة . لأن قيام الأسرة بهذه الوظيفة يدل على قيامها وتأديتها للوظائف الأخرى .

3.3.1 . الوظيفة الاجتماعية : وفيها تهتم الأسرة بتعليم أفرادها المعايير الاجتماعية ومسائل الحقوق والواجبات ومهارات التكيف الاجتماعي وأساليب التفاعل مع المحيط الاجتماعي ، فتقاليد المجتمع وعاداته واتجاهاته يتم اكتسابها من خلال الأسرة ، التي تزوده بتلك المهارات بل وتدريبه على ممارسة العادات التي

[1] ـ عبد الغني أحمد علي الحاوري : العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 15

[2] ـ حصة بنت صالح المالك ، ربيع محمود نوفل : العلاقات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 20

[3] ـ بسام محمد أبوعليان : الحياة الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 61

تنسجم مع ثقافة المجتمع ومعاييره ، لأنه ومن المعروف عندنا ولا أحد ينكر هذا أن الفرد إذا لم يتعلم تلك الثقافة وتلك العادات والتقاليد داخل بيئته الأسرية فإنه من المستحيل أن يتعلمها بخارجها . [1]

وتمثل الأسرة حجر الأساس في عملية التطبيع الاجتماعي لأفرادها ، بحيث تعد الفرد للامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليده ، والخضوع لالتزاماته ومسايرة الآخرين بوجه عام ، ولهذا فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية عن تعليم أفرادها لهذه العادات والتقاليد والقيم ، أي بمعنى أخر أنها هي المسؤولة في تعليم أفرادا بكل ما يخص الثقافة التي تتماشى مع طبيعة المجتمع. [2]

وقد أكدت الأبحاث والدراسات على الأثر العميق للأسرة في تربية وتشكيل شخصية أفرادها بالمقارنة بتأثير أي منظمة أخرى خاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة خاصة في سن المراهقة وذلك لأن :

. الطفل في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لسلطان جماعة أخرى غير أسرته .

. يكون الطفل في هذه المرحلة سهل التشكيل وسهل التأثير عليه وشديد القابلية للتعلم وذلك لقلة خبرته فهذه الفترة من حياة الطفل تكون حاسمة وخطيرة في تكوين شخصيته حيث أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف ومعتقدات يصعب تغييره فيما بعد ومن ثم يبقى أثرها ملازما للفرد في كبره. [3]

وبالتالي نستنتج أن الوظيفة الاجتماعية هي وظيفة لها أهميتها مثلها مثل الوظائف الأخرى التي تم ذكرها سابقا ، والتي تتمثل في تعليم أفراد الأسرة حول ما يتعلق بالثقافة التي تتماشى مع طبيعة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم وأخلاق ، فالأسرة من هذا المنطلق هي المؤسسة المسؤولة عن تعليم أفرادها حول كل ما يتعلق بمجتمعهم وفق عدة ضوابط تعتمد على الدين والقيم . وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعده على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه .

4.3.1 . الوظيفة الاقتصادية : فالأسرة هي عبارة عن وحدة اجتماعية اقتصادية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها من أجل إعداد الأبناء للعمل والتفاعل الاجتماعي وتوفير الدعم المادي ، من أجل حياة كريمة لجميع أفرادها ، فليس بالضرورة أن تمارس هذه الأسرة عمليات الإنتاج أو البيع والشراء حتى

[1] ـ عبد الغني أحمد علي الحاوري : العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 15

[2] ـ حصة بنت صالح المالك ، ربيع محمود نوفل : العلاقات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 20

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 21

نقول عليها أنها تحقق الوظيفة الاقتصادية ، إذ أنه بمجرد كونها تستهلك وتشتري السلع فهي تقوم بوظيفة اقتصادية . [1]

حيث تتعلق هذه الوظيفة بالإنفاق على الأسرة ، وكان من المعروف في الماضي أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة ولكن مع تطور وتنوع الحاجات أصبح لزاما على كل فرد في الأسرة المساهمة في الوظيفة الاقتصادية للأسرة مما يتطلب تعويد الأبناء منذ الصغر على تحمل المسؤولية وضرورة المشاركة الجادة والفعالة فيما يتعلق بميزانية الأسرة ولكي تحقق الأسرة هذه الوظيفة يجب مراعاة ما يلي :

. مساهمة الأب والأبناء البالغين حسب الإمكانيات والخبرات داخل الأسرة .

. محاولة إيجاد فائض من الدخل تأمينا لمستقبل الأسرة ومواجهة الظروف الطارئة . [2]

إذن ما يمكن استخلاصه هو أن الوظيفة الاقتصادية شأنها شان غالبية الوظائف الأخرى والتي لا يمكن لأي أسرة الاستغناء عنها ، لأن أي نقص في الوظائف التي تم ذكرها سوف يؤدي إلى ظهور مشكلات أسرية داخل الأسرة ، فالوظيفة الاقتصادية تعتبر كذلك الأساس الذي تقوم عليه الأسرة ، وذلك من خلال إشباع الحاجات المادية لأفراد الأسرة والعمل على توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة ، من أجل أن تضمن لهم العيش الكريم ، وذلك أن عدم تأدية الأسرة لهذه الوظيفة سوف يصطحبه عدم تأدية وظائف أخرى، ولهذا تعد الوظيفة الاقتصادية من المبادئ الأساسية لضمان هذه الأسرة ثباتها واستقرارها .

1.3.5 . الوظيفة التربوية : وفيها تتكفل الأسرة بإكساب أعضائها اللغة وثقافة المجتمع ، كما تقوم بتنشئة أفرادها على المبادئ والقيم والأخلاق وغرس العادات الاجتماعية وحب الوطن ، بالإضافة إلى دورها التربوي في تحذير أبنائها من السلوكيات السيئة والعادات الضارة مثل " التدخين " وغيرها من العادات الأخرى التي لا تتماشى مع طبيعة المجتمع وقيمه وثقافته . [3]

[1] ـ عبد الغني أحمد علي الحاوري : العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 16

[2] ـ حصة بنت صالح المالك ، ربيع محمود نوفل : العلاقات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 19

[3] ـ عبد الغني أحمد علي الحاوري : العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 15

بحيث أن هناك الكثير من يعتبر أن الوظيفة الاجتماعية هي نفسها الوظيفة التربوية وذلك من منطلق أن الأسرة تقوم في كل منهما على تعليم أفرادها ما يتماشي مع طبيعة المجتمع من عادات وقيم وأخلاق ومبادئ ، وهذا صحيح لأن الوظيفة الاجتماعية للأسرة تعبر عن الدور التربوي الذي تقوم به .

وللأسرة مجموعة من الوظائف التربوية التي تقوم بتأديتها وهي :

. التربية الجسدية : وتتمثل في سعي الأسرة نحو بناء أجسام قوية وسليمة لأبنائها ، معافاة من الأمراض والعلل التي تمنع نموهم القويم أو السوي .

. التربية العقلية : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الأسرة إلى توجيه القدرات العقلية للطفل وشحذها ورعايتها وضبط العوامل المؤثرة عليها ، ومحاولة التحكم فيها وحل المشكلات التي تعترض الطفل في هذا المجال .

. التربية النفسية : وتتمثل في سعي الأسرة إلى إيجاد التوازن النفسي لدى الأطفال وإيجاد البيئة المناسبة التي تشجع ذلك .

. التربية الاجتماعية والخلقية : وتتمثل في في سعي الأسرة إلى تكوين الطفل السوي اجتماعيا ، القادر على الاندماج الفاعل في مجتمعه ، وبذلك يقع على عاتق الأسرة تربية أبنائها تربية اجتماعية وخلقية سليمة . [1]

من خلال عرضنا لمختلف الوظائف التربوية التي هي في علاقة وطيدة مع الوظيفة الاجتماعية و التي تقوم بها الأسرة ، نستنتج أن هذه الوظيفة هي شاملة لمجموع الوظائف الأخرى ، وذلك يظهر من خلال أن مفهوم التربية هو مفهوم شامل وواسع يحمل بداخله العديد من العوامل " النفسية . الخلقية . العقلية " ..الخ .
إذن ما يمكن قوله أن هذه الوظيفة التربوية هي من بين أهم الوظائف التي تقوم على أساسها الأسرة ، والتي تهدف إلى تنشئة أفراد الأسرة على القيم والمبادئ والأخلاق وكل ما يتعلق بالتربية ، ومن هذا المنطلق فالأسرة هي المسؤولة عن تعليم و إعداد أفرادها إعدادا متكاملا في جميع جوانب شخصياتهم جسميا وعقليا واجتماعيا وخلقيا .

6.3.1 . الوظيفة الدينية : قبل البدء في التكلم والحديث عن الوظيفة الدينية يمكن القول أن هذه الوظيفة لها علاقة بالوظيفة التربوية ، بحيث يمكن اعتبار أن هذه الوظيفة الدينية هي جزء من الوظيفة الربوية ، و

[1] . دلال ملحس استيتية : عمر موسى سرحان : المشكلات الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 270 - 272

تعتبر الأسرة هي المكان الأول الذي يتشرب فيه الطفل التعاليم الدينية الصحيحة عن طريق التعلم أو التقليد ، أو التلقين ، فعن طريق الأسرة يتعلم الطفل معاني الحلال والحرام ، الخير والشر ، الصحيح والخطأ ، بالإضافة إلى بعض العبادات كالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم وبر الوالدين . [1]

فما زالت الأسرة تلعب دورا هاما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفس الأبناء ، حيث يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته ، وهي التي تغرس فيه تلك النظرة إلى الله ، وهي التي تعلمه الواجبات الدينية . [2]

فالأسرة تلعب دورا أساسيا في المجتمع وذلك من خلال تثبيت جذور الضبط الاجتماعي ، عن طريق التنشئة الاجتماعية حيث تفرض على الفرد منذ نشأته الأولى عناصر الثقافة عن طريق عادات وتقاليد وقيم دينية مما يجعله ملتزما التزاما شديدا بكل عناصر هذه الثقافة التي يكون بداخلها هذه القيم الدينية التي لابد منها في المجتمع . [3]

وما يمكن قوله عن هذه الوظيفة الدينية أنها أهم شيء لابد أن تقوم عليها الأسرة ، لأنها تكمن في تعليم أفراد الأسرة مجموعة التعاليم الدينية والأخلاقية ، ومن هذا المنطلق فإن الأسرة هي المؤسسة المسؤولة عن تعليم أفرادها كل ما يخص الدين والمبادئ والتعاليم الدينية والأخلاقية ، ولهذا يمكن القول أن هذه الوظيفة هي مهمة بالنسبة لتكامل أفراد الأسرة واستقرارها ، لأن غياب الجانب الديني والأخلاقي داخل الأسرة دليل على عدم ثبات واستقرار الأسرة .

وكإضافة لأهم هذه الوظائف للأسرة نجد كذلك :

7.3.1 . وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري : حيث تعطي الحياة الأسرية أول نموذج للقدوة الصالحة والسلوك الفردي السوي داخل الجماعة وسلوك الجماعة إزاء الفرد ، ومن ثم فهي نقطة البدء في سبيل التثقيف الاجتماعي للفرد ، فالطفل الذي نما وجدانه نموا سليما يدخل إلى الحياة وبه رغبة في إرضاء المجتمع

[1] ـ بسام محمد أبوعليان : الحياة الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 62

[2] ـ دلاسي أحمد ، بن عمر سامية : الأسرة " مدخل نظري " ، مرجع سبق ذكره ، ص 115

[3] ـ فيصل بوطوب : الأسرة والقيم " مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغير القيم في الأسرة الجزائرية " ، مرجع سبق ذكره ، ص 22

بأداء واجبه وإتباع التقاليد وأنماط السلوك المعمول بها ، بينما الآخر يفقد توازنه الوجداني ،وفساد أساس علاقته بالآخرين أقرب إلى مواجهة الفشل في هذا التكيف . [1]

من خلال هذا الطرح يتبين لنا أهمية الأسرة والدور الذي تقوم به تجاه الأفراد ، والتي تعتبر هي الأساس في تكوين وتعليم الأفراد ، من هنا نفهم أن صلاح الأسرة يؤدي إلى صلاح الفرد وأن فساد الأسرة هو فساد الفرد ، لذلك تعتبر الأسرة هي الأساس الأولي في المجتمع .

ومما سبق من خلال عرض وظائف الأسرة يتضح لنا أن هذه الوظائف التي تؤديها الأسرة هي التي تجعل من هذه الأسرة اللبنة الأساسية في المجتمع ، فالأسرة هي مورد أفرادها لأن تعليمهم وتثقيفهم يبدأ بواسطتها ، فالأسرة هي المسؤولة عن الجانب الاجتماعي والتربوي والديني للأفراد ، لأنها المنبع الذي يتعلم منه الأفراد ، ولذلك فلابد على الأسرة تحقيق وتأدية هذه الوظائف " الاجتماعية ـ التربوية ـ الدينية ـ النفسية " لكي تضمن استقرارها وانسجام أفرادها ، فتحقيق هذه الوظائف هو دليل على أن الأسرة هي تلك التنظيم الاجتماعي الأساسي في المجتمع ، فإذا لم تحقق هذه الأسرة تلك الوظائف فإنها بالطبع قد تواجه العديد من المشكلات ، وبالتالي عدم استقرار هذه الأسرة ، هذا ما يجعلها لا تضمن العيش الكريم لأفرادها ، وذلك لأن الفرد هو دائما في علاقة مع أسرته أي أن وجوده دائما هو مرتبط بوجود أسرته ، وبالتالي فالأسرة هي المسؤولة عن أفرادها وهي المسؤولة عن غرس مختلف العادات والتقاليد والقيم في نفوس أبنائها . وفي هذا لا يجب علينا أن ننسى بأن صلاحها هو صلاح الفرد وأن فسادها هو فساد الفرد

كانت هذه هي أهم الوظائف التي وجب التطرق إليها خاصة وأنها في علاقة مع موضوع دراستنا والذي يظهر في أن غياب أحد هذه الوظائف سوف يؤدي إلى ظهور مشكلات أسرية ولهذا فقد تعمدنا إلى وضع هذا المدخل بالنسبة للأسرة " المفهوم ـ الخصائص ـ الأنواع ـ المقومات ـ الوظائف " وذلك من أجل تسلسل الأفكاربالإضافة إلى تسهيل فهم الأفكار بعدها فيما يخص " العملية الاتصالية والمشكلات الأسرية .

2 . المشكلات الأسرية ، عناصر معرفية وعملية :

من المعلوم أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع ، وهي الأساس الذي يقوم عليه بناء وتطور هذا المجتمع ، هذا لا يعني أن الأسرة في جميع حالاتها هي دائما في حالة استقرار ، فقد تعاني هذه الأسرة من الكثير من المشكلات الأسرية ، لأن أي أسرة في المجتمع هي معرضة لهذه المشكلات الأسرية .

[1] ـ علي بن فايز الجحني : وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري ، الفكر الشرطي ، المجلد 12 ، العدد 48 ، 2004 ، ص 177 - 178

1.2 . المشكلات الأسرية حسب الواقع المدروس :

إذا كانت الأسرة هي أساس ونواة المجتمع ، فهذا يدل على أنها هي الحاضن الرئيسي لأفرادها وهي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية وهذا ما تم ذكره سابقا ، لأنها هي المصدر الرئيسي الذي يضمن لهم السعادة والطمأنينة ، لكن هذا لا ينفي أن هذه الأسرة هي دائما في حالة استقرار ، فلا توجد أسرة على وجه الأرض إلا ويحدث بين أفرادها خلافات ومشاكل سواء كانت هذه الخلافات بين الزوجين أو بين أحد الزوجين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم البعض . وفيما يخص الدراسة الراهنة يمكن توظيف الجدول الآتي :

– الجدول رقم 04 : يوضح مدى وجود مشكلات أسرية لدى الأسر المبحوثة .

مواجهة المشكلات الأسرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	316	% 79
لا	84	% 21
المجموع	400	% 100

يتبين من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 79 % التي تمثل أفراد العينة الذين تعرضت أسرهم لهذه المشكلات الأسرية في السنوات الأخيرة ، تليها نسبة 21 % بالنسبة للأفراد الذين لم تتعرض أسرتهم لمشكلات أسرية في السنوات الأخيرة . بحيث أن هذه المشكلات التي تواجه الأسرة أصبحت منتشرة بكثرة داخل الأسرة الجزائرية عموما ، فالكثير من الأسر أصبحوا يتعرضون لمختلف هذه المشكلات وذلك نتيجة بعض الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ظهور ما يعرف بالمشكلات الأسرية داخل الأسرة .

إن ما يمكن قوله تفسيرا لنتائج الجدول أعلاه أن أي أسرة هي معرضة لهذه المشكلات ، وإنما تبقى عوامل ظهور هذه المشكلات الأسرية وطبيعتها ونوعها يختلف من أسرة إلى أخرى ، فما تتعرض له أسرة من مشكلات نتيجة بعض الأسباب ، فإنه يمكن أن يختلف اختلافا كليا عن الأسر الأخرى ، وبالتالي لا توجد أسرة على الأرض لم يسبق لها وأن تتعرض لبعض المشاكل .

بحيث ترى " سارة علي الأسود " في دراستها التي تم عرضها في الدراسات السابقة أنه من النادر أن تكون حياة الأسرة كلها سعيدة ودائما في حالة مستقرة ، فكل أسرة لا تكاد تخلوا من الخلافات البسيطة ، وهذا يدل على أن أي أسرة موجودة في المجتمع قد عرفت نوعا من المشكلات نتيجة غياب بعض المقومات والوظائف التي يجب أن تقوم بها هذه الأسرة . [1]

وهذا كذلك ما أكدته " حسرومي الويزة " في دراستها التي تم الاعتماد عليها كذلك كدراسة سابقة في موضوع دراستنا باعتبارها أن الصراعات الأسرية بين الزوجين والآباء والأبناء هي عملية طبيعية ، وبالتالي فهي ترى أنه لا توجد أسرة خالية من النزاعات والخلافات الأسرية ، ولا تخلو أي علاقة اجتماعية من هذه النزاعات والصراعات والمشكلات . [2]

إذن من خلال كل هذا تعرف المشكلات الأسرية عموما على أنها حالة إختلال داخلي وخارجي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية تتنافى مع الأهداف المجتمعية ولا تسايرها مما قد تؤثر سلبيا على كل العلاقات داخل الأسرة . [3]

وفيما يخص الدراسة الحالية يمكن توظيف الجدول الآتي :

الجدول رقم05 : يوضح مدى تأثير هذه المشكلات على الأسرة .

تأثير المشكلات على الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	228	% 57
لا	172	% 43
المجموع	400	% 100

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 57 % وهي تمثل أفراد العينة الذين أثر عليهم ظهور هذه المشكلات الأسرية تأثيرا سلبيا داخل أسرتهم ، ثم تليها نسبة 43 % التي تمثل أفراد العينة

[1] ـ سارة علي الأسود : مرجع سبق ذكره ، ص 100 .

[2] ـ حسرومي الويزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 427 .

[3] ـ علي عبد العزيز عبيد : حلول المشكلات الأسرية بين التطبيق والنظرية ، جدة ، دار ظبي الريم للنشر والتوزيع ، 2016 ، ط1 ، ص 134

الذين لم يأثر عليهم ظهور هذه المشكلات داخل أسرتهم ، وهذا إن دل فإنما يدل على اختلاف و تباين المشكلات التي تعرفها الأسرة ، فهناك الكثير من المشكلات التي تواجهها الأسرة تكون صعبة ومعقدة مما يجعل الوصول إلى حل لها أمر صعب هذا ما يجعلها تأثر سلبا على أفراد الأسرة ، بينما هناك مشكلات أخرى تكون خفيفة ومتوسطة لا يكون لها أثر سلبي على أفراد الأسرة . وهذا طبعا ما أكدته دراستنا الحالية وذلك يظهر في أن النسب متقاربة .

إذن ما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات هذا الجدول أنه ليس بالضرورة أن ظهور هذه المشكلات دائما يؤثر على الأسرة واستقرارها ، لأن هناك الكثير من الملاحظات التي لاحظناها في بعض الأسر والتي عشناها في أسرنا أن هناك بعض المشكلات بالعكس تزيد من قوة وترابط العلاقة بين أفراد الأسرة ، مما يجعلهم يتحدون في الوصول إلى حلول لهذه المشكلات .

وهذا ما يتطابق مع فكرة " احمد عبد اللطيف و سامي محسن الختاتنة " في كتابهما " سيكولوجية المشكلات الأسرية " في أن هناك بعض المشكلات الأسرية التي تكون شائعة داخل أفراد الأسرة هي مفيدة في تنمية وتقوية العلاقات والتي تؤدي بدورها إلى جعل التفاعل ايجابيا والتوافق الزواجي حسنا في المشكلات اللاحقة . [1]

وهذا أيضا ما أكدته " سارة على الأسود " كذلك في دراستها على أن المشكلات ليست بالضرورة سيئة للأسرة ولأعضائها ، وذلك أنه عندما تتعرض هذه الأسرة لأشكال عديدة من المشاكل فإن هذا يؤدي إلى نشوء الحاجة إلى مناهج جديدة في معالجة المشاكل ، وبالتالي فإن تجربة الأسرة في حل المشاكل تجعلها أكثر قدرة على معالجة المشاكل الأسرية بصورة أكثر كفاءة . [2]

ومن جهة أخرى هناك الكثير من الباحثين في المجال الأسري من يعتبر أن هذه المشكلات الأسرية هي عبارة عن " الوهن الأسري " الذي يؤدي إلى انقطاع روابط العلاقات بين أفراد الأسرة فتصبح واهية الحبكة ومتقطعة في بعض أوصالها .[3]

وفيما يتعلق بدراستنا الحالية يمكن توظيف الجدول الآتي :

---

[1] ـ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامي محسن الختاتنة : مرجع سبق ذكره ، ص 50 .

[2] ـ سارة علي الأسود : مرجع سبق ذكره ، ص 100 .

[3] ـ معن خليل عمر : علم المشكلات الاجتماعية ، عمان ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2005 ، ط1 ، ص 136

الجدول 06 : يوضح تأثير ظهور المشكلات الأسرية على العلاقات والتفاعل بين أفراد الأسرة .

تأثير المشكلات الأسرية على العلاقات والتفاعل بين أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	%17,5
لا	330	% 82.5
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 82.5 % التي تمثل الأفراد الذين لم يأثر ظهور هذه المشكلات الأسرية على علاقاتهم والتفاعل فيما بينهم ، تليها نسبة 17.5 % من الذين تأثرت علاقاتهم بظهور هذه المشكلات الأسرية بينهم ، فهذا الجدول هو مكمل للجدول الذي يليه والذي يبين أن ظهور المشكلات ليس بالضرورة أنه يؤدي إلى قطع العلاقات والتفاعل بين الأفراد ، فبالرغم من أن أفراد العينة صرحوا بأن ظهور هذه المشكلات أثر عليهم تأثيرا سلبيا إلا أنه لم يصل إلى حد قطع العلاقات وتقليل التفاعل بينهم .

وما يمكن قوله تفسيرا لهذه المعطيات في الجدول أعلاه أن هذه المشكلات الأسرية لا تصل إلى حد قطع العلاقات وتقليل التفاعل بين الأفراد ، فقد يمكن أن تؤدي هذه المشكلات إلى زيادة تقوية العلاقة والتفاعل بين أفراد الأسرة وذلك من خلال محاولة خلق الحلول لهذه المشكلة ، فبالرغم من أن نتائج الجدول الذي يليه أشارت بنسبة أكبر للذين أثرت عليهم هذه المشكلات الأسرية ، إلا أن هذا يمكن تفسيره ربما أنها أثرت على الحالة النفسية لديهم فقط . فصحيح أن ظهور هذه المشكلات حتى ولو كانت خفيفة ومتوسطة فسوف تؤثر على الحالة النفسية للأفراد سواء الزوجين أو الأبناء ، لكن لا تصل إلى قطع علاقات الترابط والتفاعل ، لأن ترابط وتفاعل أفراد الأسرة هو الأساس في الوصول إلى حل هذه المشكلات .

وهذا ما أكدته " رحماوي سعاد " في دراستها " العلاقات الأسرية والصحة النفسية للأبناء " باعتبارها أن هذه العلاقات هي مهمة بالنسبة للأسرة وهي الوسيلة الفعالة التي تساعد في تحديد وثبات معالم

الشخصية ، كما أنها الأسلوب الأنفع في التكيف ، وبالتالي فإن ترابط هذه العلاقات بين الأفراد وتفاعلهم هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها الوصول إلى حل هذه المشكلات الأسرية . [1]

وهناك من يرى بأن المشكلات الأسرية هي عبارة عن المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الفرد فتتطلب منه مجموعة من الأساليب التي لابد منها من أجل الوصول إلى حل لها . [2]

ويتضح لنا من خلال ذلك أن هناك الكثير من الأساليب التي تتعامل بها أفراد الأسرة عند ظهور مشكلات بينهما ، بحيث أن طبيعة هذه الأساليب تختلف من أسرة إلى أخرى ، وفيما يخص دراستنا الحالية يمكن توظيف الجدول الآتي :

الجدول 07 : يوضح أهم الأساليب المستعملة عند ظهور مشاكل بين أفراد الأسرة .

الأساليب المستعملة	التكرار	النسبة المئوية
أسلوب التوافق	52	% 13
أسلوب النقد	40	% 10
أسلوب الحوار والإستماع	308	% 77
المجموع	400	% 100

وتشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 77 % التي تمثل الأفراد الذين يستعملون أسلوب الحوار والاستماع عند ظهور المشكلات بينهما ، تليها نسبة 13 % من الذين يستعملون أسلوب التوافق عند مواجهة المشكلات الأسرية داخل أسرتهم ، وتأتي في الأخير نسبة 10 % التي تمثل الأفراد الذين يستعملون أسلوب النقد عند التعرض لهذه المشكلات الأسرية داخل أسرهم ، وهذا ما يدل على أن كل أسرة تتبع أسلوب في مواجهة المشكلات الأسرية .

وما يمكن قوله تفسيرا لنتائج الجدول أعلاه أن هذه الأساليب هي الأهم في مواجهة المشكلات الأسرية ، خاصة أسلوب الحوار والاستماع ، الذي تكون نهايته رضا كل الأفراد ، فمن خلال هذه الأساليب يمكن

[1] ـ رحماوي سعيدة : العلاقات الأسرية والصحة النفسية للأبناء ، مجلة مجتمع تربية عمل ، المجلد 07 ، العدد 01 ، 2022، ص 223 .

[2] ـ حسين قادري ، فهيمة قابوش : مشاكل الأسرة الجزائرية في ظل رهانات العولمة ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد 09 ، 2018 ، ص 264 .

للأسرة أن تصل إلى حلول يمكن من خلالها الحد من هذه المشكلات ، بحيث أن هذا الجدول هو مكمل للجداول الذي أتت قبله ، فمن خلال إتباع الكثير من الأفراد لأسلوب " الحوار والاستماع " كما هو مبين في الجدول لم تتأثر العلاقة بينهم كما تم تصريح الأفراد من قبل ، وهذا ما يدل على أن أسلوب الحوار والاستماع هو أمر أساسي داخل الأسرة ، لأن من خلاله لابد أن يصل أفراد الأسرة إلى وجود حلول لمختلف المشكلات التي تعترضهم ، أو على الأقل أنه يمكن لأفراد الأسرة التفاهم من خلاله والتفاعل عن طريق تبادل الآراء والأفكار التي يمكن من خلالها الوصول لهذه المشكلات الأسرية .

وهذا ما أكدته " رزيقة بن قسمية " في دراستها التي تم ذكرها في الدراسات السابقة التي ترى بأن لغة الحوار هي سر نجاح العلاقة بين الأفراد ، فالأسرة التي تتقن هذه اللغة " لغة الحوار " ستنجح في مواصلة حياتها الأسرية ، وبالتالي فإن أسلوب الحوار والاستماع هو أمر ضروري يجب على الأسرة أن تتمشى عليه حتى في أصعب الظروف التي تواجه فيها هذه الأسرة مختلف المشكلات الأسرية ، لأنه وكما قلنا أن أساس العلاقة بين أفراد الأسرة هو الحوار والاستماع والذي يؤدي بدوره إلى حل المشكلات أو الحد من ظهورها .[1]

ولعل ما نستخلصه من خلال كل ما قدمناه هو أن أي أسرة مهما كان شكلها ونوعها على هذه الأرض قد واجهت مشكلات أسرية ، فالمشكلات الأسرية عموما قد يكون لها آثار سلبية كثيرة والتي تجعل أفراد هذه الأسرة يقومون بردود أفعال سيئة ، لكن ما يمكن قوله من خلال النتائج المتحصل عليها أن ليس كل هذه المشاكل التي تعرفها الأسرة دائما تؤثر على الأفراد ، فصحيح أن هذه المشكلات الأسرية قد تكون أخطر وأسوء إذا لم يكن هناك أسلوب متبع لمعالجتها ، ولذلك يجب على أفراد الأسرة استخدام الأساليب العقلية ومعرفة الوقت المناسب للوصول إلى حل لهذه المشكلة .

ومما سبق تتضح لنا العلاقة بين الاتصال الأسري " اسلوب الحوار والاستماع " والمشكلات الأسرية بحيث أن الوقوف على هذه المشكلات الأسرية وإدراكها وحلها ، لا يكون إلا من خلال الاتصال الأسري ، فهو الوسيلة الوحيدة التي لا يمكن الاستغناء عنها داخل الأسرة ، وهذا ما أثبتته دراستنا الحالية التي أكدت على عدم تأثير هذه المشكلات على العلاقات والتفاعل بين أفراد الأسرة ، وذلك من خلال استعمال الكثير من الأفراد " أسلوب الحوار والاستماع " عند ظهور مشكلات داخل الأسرة بينهما ، وهذا ما يبين العلاقة بين

[1] - رزيقة بن قسمية ، مرجع سبق ذكره ، ص 232 .

الاتصال الأسري والمشكلات الأسرية ، فمن المعروف أنه إذا لم يكن هناك ما يعرف بالاتصال الأسري الذي يعبر عن أسلوب الحوار والاستماع فإن هذه المشكلات قد تتفاقم مما يؤدي إلى ظهور مشكلات أخرى داخل الأسرة .

إذن عند إسقاط مفهوم المشكلات الأسرية على موضوع دراستنا فإنه يمكننا إعطاء تعريف آخر لها ، وبالتالي تكون هذه المشكلات الأسرية هي عبارة عن عائق أو مشكل يحصل بين أفراد الأسرة بسبب غياب الاتصال والتواصل بينهم ، لهذا تم القول سابقا أن الاتصال الأسري هو الأسلوب الوحيد لمعالجة هذه المشكلات والمشاكل الأسرية .

2.2 . أنواع المشكلات الأسرية وأسباب ظهورها :

هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي أن الأسرة في حياتها الاجتماعية تتعرض للكثير من الأحداث والمواقف ، منها ما يكون مفرحا ومنها ما يكون محزنا فهذه حقيقة دائما نلاحظها حتى داخل أسرنا فمن المعلوم أن الأسرة مثلها مثل أي نسق اجتماعي ، يتأثر بما حوله من جميع النواحي ، خاصة وأننا نعيش في زمن كثرت فيه مجموعة من التغيرات في جميع المجالات " الاجتماعية . الاقتصادية . الثقافية " ...الخ ، هذا ما أثر على قيم الأسرة وأدى إلى ظهور مشكلات بين أفرادها وأصبحت نعامي من مشكلات لم تكن تعرفها الأسرة من قبل ، فصحيح أن الأسرة قديما كانت تعاني من بعض المشكلات بين أفرادها ، لكن ما أصبحنا نراه اليوم من مشكلات داخل الأسرة لم تعرفه الأسرة قديما ، فلا يوجد أسرة تخلوا من هذه المشاكل الأسرية فهي موجودة في كل بيت لكن نوعيتها وشدتها وأساليب وكيفية التعامل معها تختلف من أسرة إلى أخرى ، بحيث أن هذا الاختلاف يكون حسب إمكانيات الزوجين وحتى ثقافة الزوجين ، فالأسرة المثقفة نجده تتعامل مع ما يحدث معها من مشكلات بمهارة تظهر مثلا في الإقناع بين الطرفين ، عكس الأسرة الغير مثقفة التي لا تمتلك هذه المهارات إذن من خلال ذلك سوف نحاول أن نتطرق إلى أنواع المشكلات الأسرية .

فالمشكلات الأسرية خاصة في مجتمعاتنا اليوم ليست قليلة أوهي نوعا واحد كما كانت قديما ، بل إن المشكلات اليوم تتنوع وتتشعب وتتداخل فيما بينها ، هذا ما أثر على تصنيف المشكلات الأسرية من قبل الباحثين في مجال الأسرة ، وهذا ما توصلنا إليه في دراستنا الحالية من خلال الجدول الأتي الذي يبين اختلاف وتعدد هذه المشكلات الأسرية :

الجدول 08 : يوضح أبرز المشكلات التي تعرض لها أفراد العينة .

نوع المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
اجتماعية	88	% 22
اقتصادية	140	% 35
نفسية	24	% 6
ثقافية	52	% 13
أخلاقية	28	% 7
صحية	68	% 17
المجموع	400	% 100

من خلال الجدول " 08 " أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة هي 35 % التي تمثل أفراد العينة الذين واجهوا مشكلات اقتصادية ، تليها نسبة 22 % بالنسبة للأفراد الذين واجهوا مشكلات اجتماعية ، ثم تليها نسبة 17 % من الأفراد الذين واجهوا مشكلات صحية داخل أسرتهم ، لتأتي نسبة 13 % بالنسبة للأفراد الذين تعرضوا لمشكلات ثقافية ، وفي الأخير تأتي نسبة 7 % بالنسبة للأفراد الذين واجهوا مشكلات أخلاقية .

وما يمكن قوله تفسيرا لنتائج الجدول أعلاه أن هذه المشكلات تختلف من أسرة إلى أخرى وذلك بسبب غياب بعض العوامل و الأسباب التي دفعت هذه الأسرة للتعرض إلى نوع معين من المشكلات الأسرية ، كما يمكن مرد تنوع واختلاف هذه المشكلات إلى طبيعة الأسرة وطبيعة علاقاتها ، بالإضافة إلى الأدوار التي تقوم بها ، فما تقوم به الأسرة من أدوار في ظاهرها نفس الأدوار لكن في باطنها تختلف من أسرة إلى أخرى ، وبالتالي هذا ما جعل هذه المشكلات الأسرية تختلف من أسرة إلى أخرى .

وهذا ما يتطابق مع أهم أفكار النظرية التفاعلية الرمزية التي تفترض بأن الأسرة هي وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة " الأسرة " وفي بيئة أخرى عامة " المجتمع " ومن هذا المنطلق تركز هذه

النظرية على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الأولاد . وفي هذا نجد أن لكل أسرة علاقاتها الخاصة ، فما نجده مثلا في طريقة الاتصال بين الوالدين والأبناء داخل أسرة ما ، قد يختلف عن أسرة أخرى وهذا هو سبب من أسباب اختلاف نوع المشكلات كذلك . [1]

كما ترى هذه النظرية أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية أو حتى الطبقية للأفراد ، وفي ضوء هذه الفرضية فإن أصحاب التفاعلية الرمزية يهتمون بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة ، الذي يؤدي إلى ظهور نوع معين من المشكلات الأسرية ، وهذا إن دل فإنما يدل على اختلاف نوع المشكلات الأسرية بين الأسر . [2]

فالنظرية التفاعلية الرمزية ترى بأنه لا يمكن فهم الخلافات الأسرية بدون تحليل المجتمع والثقافة الفرعية لكل من الزوج والزوجة ، والذي يؤدي كذلك إلى ظهور نوع معين من أنواع المشكلات الأسرية ، وهذا ما يدل كذلك على اختلاف المشكلات الأسرية من حيث نوعها ، فما يسود من ثقافات بين الزوجين والأبناء في أسرة ما ، قد نجد عكسه في أسرة أخرى ، وهذا ما يؤدي إلى ظهور المشكلات بينهم واختلافها حسب ثقافة كل أسرة . [3]

وبالتالي ما يمكن استنتاجه أن هذه المشكلات الأسرية تختلف من أسرة إلى أخرى حسب طبيعة كل أسرة وحسب علاقاتها وثقافتها ،بالإضافة إلى طبيعة المجتمع كذلك فما نجده مثلا من مشكلات في مجتمع ما ، قد تغيب في مجتمع آخر ، وهذا ما جعل تصنيفها من قبل الباحثين أمر صعبا ، وذلك نظرا لتداخلها وتشعبها وتنوعها لكن يمكن الاتفاق على الأنواع التالية :

أنواع المشكلات الأسرية بحسب العوامل الغالبة في حدوثها :

هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي أن هذه المشكلات الأسرية تختلف من أسرة إلى أخرى ، كما أن أسباب ظهور هذه المشكلات داخل الأسرة تختلف كذلك من أسرة إلى أخرى ، وفي هذا سوف يتم عرض أهم هذه المشكلات الأسرية وأسباب ظهورها حسب الواقع المدروس .

---

[1] ـ بهية القمودي البشتي : مرجع سبق ذكره ، ص 240 .

[2] ـ بدرية مناحي غزاي المطيري : مرجع سبق ذكره ، ص 87 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 88 .

1.2.2 . المشكلات الأخلاقية : إن الأخلاق الزوجية هي الأهم والأساس الذي لابد أن تقوم عليه أي أسرة ، فبقدر الحضور الخلقي في الممارسات الأسرية يكون حجم السعادة الزوجية ، لأن الحياة الأسرية بدون أخلاق لا تكون عبارة عن تنظيم اجتماعي ، وبالتالي فهذه الأخلاق هي التي تجعل من هذه الأسرة عبارة عن مؤسسة منظمة ويقصد بالمشكلات الأخلاقية وجود خلل في أخلاق أحد طرفي العلاقة الزوجية أو فيهما جميعا .[1]

بحيث أن هذه المشكلات الأخلاقية اليوم أصبحت بكثرة في مجتمعاتنا ، فالأسرة قديما ومع تعرضها لبعض المشكلات إلا أنها لم تعرف هذه المشكلات الأخلاقية وذلك ربما يرجع لطبيعة الأسرة قديما التي كانت محافظة على هذه الأخلاق ، فالأسرة إذا حافظت على هذا الجانب الأخلاقي فإن تعرضها للمشكلات الأخرى قد يكون قليلا ، لأن هذه الأخلاق هي الأساس في استقرار الأسرة ، لأنه وبقدر ما تكون هذه الأخلاق في العلاقات والممارسات الأسرية تكون السعادة ويكون الاستقرار الأسري ، ودراستنا هذه توضح تعرض هذه الأسر لهذه المشكلات الأخلاقية من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي : أولويات المشكلات الأسرية المعاصرة للأسرة السعودية ، الملتقى السابع لجمعيات الزواج ورعاية الأسرة بالمملكة العربية السعودية ، ص 08 .

الجدول 09 : يوضح تعرض أفراد العينة للمشكلات الأخلاقية .

التعرض للمشكلات الأخلاقية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	68	% 17
لا	323	% 83
المجموع	400	%100

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 83 % وهي تمثل أفراد العينة الذين لم يواجهوا مشكلات أخلاقية داخل أسرتهم ، ثم تليها نسبة 17 % التي تمثل الأفراد الذين واجهوا هذه المشكلات الأخلاقية داخل أسرهم .

فظهور هذه المشكلات الأخلاقية الأسرية هو دليل على غياب العامل الأخلاقي داخل الأسرة ، بحيث أن من بين أسباب ظهور هذه المشكلات الأخلاقية بين أفراد الأسرة يكون من عدة أسباب أهمها الخيانة الزوجية والكذب والنميمة وغيرها من الأخلاقيات التي تهدم كيان الأسرة . [1]

و فيما يتعلق بدراستنا الراهنة فقد بينت لنا أهم أسباب ظهور المشكلات الأخلاقية من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 08

الجدول 10 : يبين أهم أسباب ظهور المشكلات الأخلاقية .

أسباب ظهور المشكلات الأخلاقية	التكرار	النسبة المئوية
الخيانة الزوجية	16	% 4
غياب الاتصال العاطفي	36	% 9
الكذب	16	% 4
المجموع	68	% 17

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة هي 9 % التي تمثل ظهور المشكلات الأخلاقية عند أفراد العينة بسبب غياب الاتصال العاطفي ، وهذا ما تم وضعه من طرف الباحث في الدراسة الحالية انطلاقا من أن غياب هذا الاتصال العاطفي مثلا بين الزوجين هو ما يجعل أحد الزوجين يشك في الطرف الآخر بتكوين علاقة مع شخص آخر ، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الخيانة الزوجية من أحد الزوجين ، تليها النسبتين 4 % التي تمثلان ظهور المشكلات الأخلاقية عند الأفراد بسبب الخيانة الزوجية والكذب ، وهما عاملان رئيسيين في الأسرة التي تدعوا إلى الدراسة والتحليل ، لان هناك الكثير من يكذب على أفراد أسرته في بعض المواضيع ، خاصة ما يتعلق بشؤونه الخاصة ، وبذلك تقوم بينهما شجارات وصراعات ، يمكن أن تؤدي إلى ظهور ما يعرف بالمشكلات الأخلاقية ، لأن هذا غياب الاتصال العاطفي يمكن أن يؤدي إلى الكذب وبالتالي قد تظهر داخل الأسرة ما يعرف بالخيانة الزوجية من أحدهما .

وهذا ما أكدته " عيشة علة ، و التيجاني بن الطاهر" في دراستهما المعنونة " الإشباع العاطفي بين الزوجين والرضا عن الحياة لدى أساتذة التعليم العالي " بأن كلا الزوجين هم بحاجة لهذا الإشباع ليأمنا في بيتهما ويستقرا نفسيا ولا يكونا جائعين عاطفيا فتتكدر الحياة ويتنغص العيش ، فإذا كانت المرأة بتركيبتها

العاطفية أحوج من الرجل لسماع كلمات الحب والإحساس أن هناك من يهتم بها ويشغله أمرها فإن الرجل أيضا هو بحاجة إلى إشباع عاطفي ليستمر في العطاء والإنتاج ، وفي هذا تظهر أهمية الاتصال العاطفي . [1]

وهذا أيضا ما تطابق مع فكرة " أحمد عبد اللطيف أبو أسعد وسامي محسن الختاتنة " في كتابهما "سيكولوجية المشكلات الأسرية " اللذان يعتبران بأن هناك نوع من الكذب داخل أفراد الأسرة يستعمل لتقوية الروابط والعلاقات بينهما ويدفع عنهما مشكلات الحياة الزوجية وهذا ما يعبر عن الاتصال العاطفي الذي ذكره الباحث في الدراسة الحالية مثلا أن يقوم الرجل بمدح زوجته ويقول فيها كذا وكذا وهو ليس فيها وذلك من أجل أن يكسب قلبها ويزيد التفاهم بينهما . [2]

وما يمكن قوله تفسيرا لنتائج هذا الجدول أن الاتصال العاطفي له تأثير كبير في العلاقات الأسرية فصحيح أن غياب هذا الاتصال العاطفي هو من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات الأخلاقية ، وبالتالي كلما كانت هناك علاقة عاطفية من خلال هذا الاتصال العاطفي الذي يعبر عن الحب مثلا كلما تدنت هذه الخلافات وشدتها خاصة الخلافات الأخلاقية .

إذن ما يجب التنويه إليه أن هذه العلاقات العاطفية هي الأساس الذي لابد أن تقوم عليه الأسرة ، من أجل ضمان بقائها واستقرارها ، لأن هذه الأسرة بدون هذه العلاقات العاطفية سوف يؤدي حتما إلى ظهور الكثير من المشكلات داخلها وبين أفرادها خاصة المشكلات الأخلاقية . لأنه وكما قلنا سابقا كلما كان هناك إشباعا عاطفيا بين أفراد الأسرة سواء بين الزوجين أو بين أحد الزوجين والأبناء كان هناك توافقا وترابطا بين هذه الأفراد . وبالتالي فإن الاتصال العاطفي يساهم في حل المشكلات الأسرية الأخلاقية .

2.2.2 . المشكلات الاقتصادية : تعرف المشكلات الاقتصادية للأسرة من وجهة نظرنا بأنها هي المشكلات الناتجة عن عدم توفير هذه الأسرة لاحتياجات أفرادها .

بحيث أن هذه الاحتياجات تختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة لأخرى فما يعد حاجة ضرورية بالنسبة لفئة من الناس قد يكون ثانويا أو مظهرا من مظاهر الرفاهية في فئة أخرى ومن ناحية أخرى قد يكون توافر

[1] ـ عيشة علة ، التيجاني بن الطاهر : الإشباع العاطفي بين الزوجين والرضا عن الحياة لدى أساتذة التعليم العالي " دراسة ميدانية في الإرشاد الأسري " ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 26 ، 2016 ، ص 126

[2] ـ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامي محسن الختاتنة : مرجع سبق ذكره ، ص ص 64 ، 65 .

الموارد الاقتصادية والثراء هو مصدرا للخلافات الأسرية ، خاصة إذا أسيء استغلالها كما أن اختلاف الزوجين في طرق الإنفاق وإسراف أحدهما يزيد من الخلافات والمشكلات الأسرية . [1]

ودراستنا هذه توضح تعرض مختلف هذه الأسر للمشكلات الاقتصادية من خلال الجدول الآتي :

الجدول 11 : يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات الاقتصادية .

التعرض للمشكلات الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	272	% 68
لا	128	% 32
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 68 % التي تمثل أفراد العينة الذين تعرضوا لهذه المشكلات الاقتصادية ، تليها نسبة 32 % بالنسبة للأفراد الذين لم يواجهوا هذه المشكلات الاقتصادية داخل أسرهم وهذا راجع إلى الكثير من العوامل والأسباب .

فظهور هذه المشكلات الاقتصادية إنما كان نتيجة بعض الأسباب والعوامل التي دفعت بهذه الأسر إلى التعرض لهذه المشكلات الاقتصادية ، فمن بين الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات الاقتصادية ما يلي وسوف نوضحها باختصار :

. عمل المرأة : بحيث تظهر الكثير من المشكلات والأزمات في بعض الأسر بسبب عمل المرأة وكيفية صرف ميزانية الأسرة ، وهل الإنفاق مسؤولية الرجل أم أنها يجب أن تشاركه المرأة ، وبالتالي قد يكون هذا السبب في كثير من الأحيان هو العامل الأكثر تأثيرا على العلاقات الأسرية ، فقدرة الشخص على مزاولة عمل من

[1] - إجلال إسماعيل حلمي : علم اجتماع الزواج والأسرة " رؤية نقدية للواقع والمستقبل " مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2016 ، ص 146

الأعمال مرتبط بالراحة النفسية التي يتمتع بها في أسرته ، كما أن قدرته على مزاولة نوع من الأعمال ومدى مطابقته له يؤثر في حالته النفسية داخل الأسرة .[1]

بحيث أن عمل المرأة والدخل الإضافي لها هو من أهم أسباب النزاعات والخلافات الأسرية وذلك من خلال :

. عندما تكون الأسرة في حاجة إليه وتمتنع الزوجة عن إعطائه أو عدم مشاركتها في توفير احتياجات الأسرة .

. بعض الأزواج يأخذون دخل الزوجة ويتولون بأنفسهم الصرف على التزامات الأسرة ، مما يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات بينهما .

. عندما يطلب الزوج من الزوجة المساهمة بدخلها كله في نفقات البيت وتوفير احتياجات الأسرة ، هذا ما يؤدي إلى توتر العلاقة بينهم ، وبالتالي ظهور الكثير من المشكلات بينهم .[2]

. الطمع : إن من أهم الأسباب التي تؤدي كذلك إلى ظهور هذه المشكلات الاقتصادية هو الزواج الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي أو المعنوي فعندما لا يستطيع أحد الطرفين تحقيق هذه المكاسب تقع المشكلات بينهما وفي ذلك يقول الرسول ﷺ " من تزوج امرأة لمالها أو جمالها حرمه الله المال والجمال" وهذا صحيح ما نراه اليوم في كثير من مجتمعاتنا العربية أن الكثير من الناس أصبحوا يتزوجون بالمرأة العاملة وذلك طمعا منه في مالها ، لكن بعد الزواج يرون عكس ذلك ، بحيث أن هذه الزوجة لا تنفق ولا تصرف شيئا وهذا ما يؤدي إلى ظهور هذه المشكلات الأسرية التي قد تكون نتائجها خطيرة على أفراد الأسرة .[3]

قلة الدخل : إن من بين الأسباب التي تؤدي بهذه الأسرة إلى مواجهة الكثير من المشكلات كذلك هو ما يعرف " بقلة الدخل " وذلك لعدم توفير احتياجات الأسرة من مأكل وملبس ومشرب ، لأن أساس الأسرة هو توفير متطلبات واحتياجات الأسرة ، وبالتالي فإن عدم توفير هذه الاحتياجات التي هي نتيجة قلة الدخل هي ما تدفع بالأسرة إلى مواجهة الكثير من المشكلات .

لكن ما أضافه الباحث في الدراسة الحالية هو مؤشر آخر وذلك عن طريق الكثير من الملاحظات في بعض الأسر وهو :

---

[1] ـ أحمد محمد مبارك الكندري : علم النفس الأسري ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 1992 ، ط 2 ، ص 205

[2] ـ إجلال إسماعيل حلمي : علم اجتماع الزواج والأسرة " رؤية نقدية للواقع والمستقبل " ، مرجع سبق ذكره ، ص 146

[3] ـ أحمد محمد مبارك الكندري : علم النفس الأسري ، مرجع سبق ذكره ، ص 205 ـ 206

عدم المشاركة في كيفية التصرف : وذلك انطلاقا من أن هذه المشكلات الأسرية الاقتصادية ليس بالضرورة أنها تكون نتيجة الأسباب التي ذكرناها سابقا " عمل المرأة ـ الطمع ـ قلة الدخل " وإنما تكون في كثير من الأحيان ناتجة عن عدم المشاركة في كيفية التصرف ، لأن هناك الكثير من الأسر التي تواجه هذه المشكلات بحيث تجد مثلا أن الزوج يتصرف لوحده في قضاء احتياجات الأسرة ، مما يجعل الزوجة لا تحتمل هذه الأفعال ، وذلك لأن مشاركة الزوجة وأفراد الأسرة في كيفية التصرف حول كل ما يخص الأسرة يجعل العلاقات بين أفراد هذه الأسرة قوية ومترابطة .

وهذا ما بينته دراستنا الحالية من خلال توضيح أهم أسباب ظهور المشكلات الاقتصادية من خلال الجدول الآتي :

الجدول 12 : يوضح أهم أسباب ظهور المشكلات الاقتصادية .

أسباب ظهور المشكلات الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
قلة الدخل	109	% 27.25
عدم المشاركة في كيفية التصرف	135	% 33.75
عمل المرأة	20	% 5
الطمع	8	% 2
المجموع	272	% 68

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 33.75 % التي تمثل ظهور المشكلات الاقتصادية عند أفراد العينة نتيجة عدم المشاركة في كيفية التصرف ، ثم تليها نسبة متقاربة معها 27.25% التي تمثل ظهور هذه المشكلات الاقتصادية داخل الأسرة بسبب قلة الدخل ، ثم تليها نسبة 5% بالنسبة للأفراد الذين واجهوا هذه المشكلات نتيجة عمل المرأة ، وفي الأخير نسبة 2 % التي تمثل ظهور هذه

المشكلات الاقتصادية بسبب الطمع ، وهذا التفاوت في النسب ربما يمكن مرده إلى طبيعة كل أسرة وطبيعة تفكيرها .

وما يزيد تأكيدا لتعرض هذه الأسر للمشكلات الاقتصادية والذي بصراحة تعمد الباحث في هذه الدراسة الحالية إلى إعادة صياغة بعض الأسئلة بطريقة أخرى وذلك من أجل التأكد من صدق المبحوث ، يظهر من خلال الجدول الآتي الذي هو عبارة عن جدول مكمل للجدول الذي يليه والذي يدل على عدم مشاركة هذه الأسر في كيفية التصرف داخل الأسرة :

الجدول 13 : يوضح كيفية اتخاذ القرارات داخل الأسرة .

اتخاذ القرار داخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
قرار فردي من الزوج أو الزوجة	308	% 77
اتفاق وتشاور	92	% 23
المجموع	400	% 100

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين كيفية اتخاذ القرار داخل الأسرة تبين لنا أن أعلى نسبة هي 77 % التي تمثل أفراد العينة الذين تكون طريقة اتخاذهم للقرارات داخل الأسرة هي قرار فردي من الزوج أو الزوجة ، تليها نسبة 23 % التي تمثل الأفراد الذين تكون طريقة اتخاذهم للقرارات داخل أسرتهم بطريقة الاتفاق والتشاور . وهذا قد يمكن مرده إلى استعمال سلطة الأب على أفراد الأسرة ، التي تكون قراراته شخصية ولا أحد من أفراد أسرته يتدخل فيها ، وهذا هو من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور ما يسمى بالمشكلات الاقتصادية .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات هذه الجداول " 11 . 12 . 13 " أن مشاركة جميع الأفراد في اتخاذ القرارات له أهمية كبيرة داخل الأسرة ، لأن عدم تشاور هذه الأفراد خاصة فيما يتعلق باحتياجات الأسرة سوف يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات التي تواجهها الأسرة ، والتي قد يكون لها في بعض الأحيان الأثر السلبي لهذه الأسرة ، وبالتالي فإن مشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات هو ما يزيد وضوحا وفهما

لمختلف القضايا التي تواجهها هذه الأسرة ، وذلك لأن مشاركة هذه الأفراد في كيفية التصرف و اتخاذ القرارات هو عادة ما يؤدي دورا أفضل من الفرد وحده في اتخاذ هذه القرارات وحل مختلف المشكلات، إذن ما يمكن قوله أن اتخاذ القرارات بشكل فردي حتى ولو في أبسط الأمور التي تعرفها الأسرة له تأثير كبير على الأسرة ، مما يجعل أفراد هذه الأسرة يشعرون بالغربة والوحدة داخل أسرهم ، وبالتالي فإن إقصاء أفراد الأسرة من القرارات التي تخصها سوف يؤدي إلى ظهور مشكلات أسرية بداخلها ، هذا ما يقودنا إلى القول بأن المشاركة في كيفية التصرف واتخاذ القرارات يساهم في حل المشكلات الاقتصادية .

3.2.2. المشكلات النفسية : هناك من يرى بأن المشكلات النفسية هي نفسها المشكلات الانفعالية ، بحيث تظهر هذه المشكلات نتيجة لاختلاف الانفعال بين الزوجين أو نتيجة لاختلاف الحالة العصبية والمزاجية بين الزوجين ، حيث يكون أحدهم هادئ والطرف الآخر نمطه عصبي سهل الإثارة .[1]

إذن من خلال ذلك نستنتج أن هذه المشكلات النفسية تظهر في الأسرة نتيجة تغير وانفعال الحالة النفسية من حالة إلى حالة ، فهذه المشكلات حتى ولم يمكن اعتبارها من المشكلات الخفيفة والمتوسطة التي تعرفها الأسرة إلا أنه يبقى لها أثر سلبي قد يؤدي إلى عدم تفاهم الأسرة في أبسط الأشياء .

فالأسرة هي عبارة عن نظام يتكون من مجموعة أفراد تكون فيما بينهم الكثير من المشاعر والأحاسيس والحاجات والدوافع ولدى كل من هذه الأفراد حاجات نفسية وعاطفية ، هذه الأخيرة التي تعتبر مهمة لتحقيق السعادة والاستقرار النفسي والعاطفي داخل الأسرة .[2]

ودراستنا الحالية قد بينت لنا تعرض بعض الأسر لهذه المشكلات النفسية وأهم أسباب ظهورها وذلك من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ حمد بن محمد المنيع ، محمد بن عبد المعين القرني : مرجع سبق ذكره ، ص 226 .

[2] ـ سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي : أولويات المشكلات الأسرية المعاصرة للأسرة السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص 09

الجدول 14 : يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات النفسية .

التعرض للمشكلات النفسية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	136	% 34
لا	264	% 66
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 66 % التي تمثل الأفراد الذين لم يواجهوا هذه المشكلات النفسية ، تليها نسبة 34 % التي تمثل الأفراد الذين تعرضت أسرهم لهذه المشكلات النفسية ، وهذا يمكن مرده إلى اختلاف نفسية الأفراد من أسرة إلى أخرى ، فهناك بعض الأفراد نجده كثير الانفعال والغضب داخل أسرته ، بينما هناك الكثير من الأفراد الذي نجده حتى في أصعب الحالات وأصعب المشكلات التي تواجهها أسرته هادئ وحالته النفسية هادئة ، وبالتالي فإن ظهور هذه المشكلات النفسية ترتبط بالحالات النفسية للأفراد .

بحيث يرى الكثير من الباحثين في المجال الأسري أن أسلوب الآباء في التعبير عن الحب لبعضهما أو لأطفالهما يؤثر في تحديد الجو الانفعالي للأسرة فإذا كان أسلوب عاطفي كان هناك ترابط وانسجام ، والعكس من ذلك فإنه إذا كان أسلوب فيه نوع من القسوة يكون هناك تشتت وتنافر بين الأفراد ، وذلك لأن العلاقات داخل الأسرة لابد أن تكون مبنية على الحب والعاطفة ، لأن غياب هذه العاطفة بين جميع أفراد الأسرة هي سبب من أسباب هذه المشاكل النفسية التي تؤدي إلى الانفعال والغضب . [1]

وفيما يتعلق بدراستنا الحالية فيمكن توظيف الجدول الآتي :

[1] ـ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامي محسن الختاتنة : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 54

الجدول 15 : يوضح وجود الكلمات العاطفية أثناء الحديث مع الأبناء :

وجود الكلمات العاطفية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	368	% 92
لا	32	% 08
المجموع	400	% 100

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 92 % التي تمثل أفراد العينة الذين يستخدمون كلمات عاطفية عند الحديث مع أبنائهم ، تليها نسبة 08 % بالنسبة للأفراد الذين لا يستخدمون هذه الكلمات العاطفية مع أبنائهم ، وهذا ما يمكن مرده إلى طريقة التعامل مع الأبناء ، ومدى إدراك هذه الأفراد لأهمية هذه العلاقات العاطفية مع الأبناء .

الجدول 16 : يوضح مساهمة الاتصال العاطفي في توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء .

مساهمة الاتصال العاطفي في توطيد العلاقة	التكرار	النسبة المئوية
دائما	304	% 76
أحيانا	56	% 14
أبدا	08	% 02
المجموع	368	% 92

إن ما يمكن استخلاصه من خلال الجدول الآتي هو أن أعلى نسبة هي 76 % التي تمثل بأن الاتصال العاطفي يساهم دائما في توطيد العلاقة ، تليها نسبة 14 % التي تمثل بأن هذا الاتصال العاطفي يساهم أحيانا في توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء ، وفي الأخير تأتي نسبة 02 % والتي تمثل بأن هذا الاتصال العاطفي لا يساهم في توطيد العلاقة .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات هذه الجداول " 14 . 15 . 16 " أن سبب عدم تعرض الكثير من الأسر لهذه المشكلات النفسية هو نتيجة هذا الاتصال العاطفي البعيد عن الانفعال والغضب ، فصحيح أن هذا الاتصال العاطفي هو الأساس الذي يجب أن يتلقاه الأبناء لكي يشعروا بأنهم محبوبين من طرف آبائهم ، لأن غياب هذا الاتصال العاطفي بين الآباء والأبناء سوف يؤثر عليهم حتي خارج أسرهم ، بحيث يصبح الأبناء عدوانيين ، بالإضافة إلى أن هذا الاتصال العاطفي هو ما يزيد الثقة عند الأبناء ويشعرهم بالحب والأمان ، فعن طريق هذا الاتصال العاطفي يمكن أن يتعرف الآباء على حاجات أبنائهم وعلى الحاجات التي تفرجهم وتزعجهم ، مما يجعل الأبناء دائما في حالة من الطمأنينة والاستقرار ، وهذا ما يحقق الاستقرار والترابط والانسجام بين جميع أفراد الأسرة كلها .

وهذا ما يتطابق مع أهم أفكار النظرية التفاعلية الرمزية التي تفترض أن نجاح الزوجين في علاقاتهما بالآخر داخل الأسرة مرهون بدرجة إشباع كل منهما للآخر . وهذا ما يؤكد دور وأهمية الاتصال العاطفي مع الأبناء الذي يحقق لهم احتياجاتهم الجسمية والنفسية .

وهذا أيضا ما أكده " مُحَمَّد خماد و سعيد بن نويوة " في دراستهما " التواصل الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأبناء " واللذان يعتبران أن الاتصال مع الأبناء يؤدي إلى تكوين حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح ومفهوم بينهما خال من التناقض ، ولا يتحقق ذلك إلا من إذا كان الوالد يقوم بدور الموجه للأسرة ، ومشجعا لهم لإبداء آرائهم والتعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم الأساسية ، في مناخ أسري تفاعلي وإيجابي ، مما يشعر الطفل بالطمأنينة والتقبل والتقدير من قبل الوالد ، وهذا سيشكل له مثيرا قويا لتشكيل وزيادة الأمن النفسي لديه . [1]

ولعل ما يمكن قوله من خلال ما تطرقنا إليه من أفكار ونتائج من خلال الجداول التي ذكرناها سابقا ، أن الاتصال العاطفي هو الأساس الذي لابد أن تقوم عليه الأسرة لكي تضمن استقرارها واستقرار أفرادها ، وأكثر من ذلك فإن هذا الاتصال العاطفي هو الركيزة الأساسية في نجاح هذه الأسرة وذلك من خلال قيامها وتأدية وظائفها وأدوارها .

[1] ـ محمد خماد ، سعيد بن نويوة : التواصل الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأبناء " دراسة ميدانية على عينة من المتعلمين بالمدارس الابتدائية بمدينة المسيلة " ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، مجلد 04 ، العدد 02 ، 2018 ، ص 66 .

بحيث أن هناك الكثير من الأسباب التي تجعل مختلف هذه الأسر تتعرض وتواجه هذه المشكلات النفسية والتي من بينها :

. عدم القدرة على التعامل مع الضغوطات اليومية : وهذا هو من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور ما يعرف بالمشاكل النفسية داخل الأسرة ، وهذا بالطبع ما نلاحظه كثيرا في مجتمعاتنا وفي أسرنا ، فهذه الضغوطات التي يعانيها الرجل مثلا في حياته الخارجية قد تكون سببا من أسباب ظهور مشكلة بينه وبين أفراد أسرته ، كما قد تعاني الزوجة من ضغوطات كذلك في مسؤوليات المنزل والتي لا يقوم بها أحد غيرها ، مما قد يؤثر كذلك على العلاقات الأسرية داخل الأسرة ، وبالتالي فهذه الضغوطات التي يعانيها أفراد الأسرة هي من الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور مشكلات أسرية . [1]

. عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الآخر : وهذا ما يتعلق باحترام رأي الطرف الآخر ، فكثيرا ما نجد أن كلا من الزوجين يتمسك برأيه دون مراعاة للرأي الآخر ، وهذا ما يؤدي إلى ظهور مشكلات بينهما ، ولذلك يجب على أفراد الأسرة فهم الحالة النفسية والتشاور في أمور الأسرة بحيث يكون كل فرد معتدلا في قراراته ويحترم آراء الأطراف الأخرى ، وبالأخص المرأة لأنه عادة ما تتغلب عليها العاطفة أكثر من العقل في اتخاذ القرارات .[2]

كانت هذه هي أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات النفسية داخل الأسرة ، وقد جاءت الدراسة الحالية لكي تبين لنا أهم هذه الأسباب :

[1] ـ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامي محسن الختاتنة : مرجع سبق ذكره ، ص 61

[2] ـ أحمد محمد مبارك الكندري : علم النفس الأسري ، مرجع سبق ذكره ، ص 205

الجدول 17 : يوضح أسباب ظهور المشكلات النفسية داخل الأسرة .

أسباب ظهور المشكلات النفسية	التكرار	النسبة المئوية
الانفعال والغضب أثناء الحوار	68	% 17
الضغوطات اليومية	40	% 10
عدم فهم كل طرف للآخر	28	% 07
المجموع	136	% 34

إن ما يمكنه استخلاصه من خلال الجدول الذي يبين أسباب ظهور المشكلات النفسية داخل الأسرة أن أعلى نسبة هي 17 % التي تمثل ظهور المشكلات النفسية بسبب الانفعال والغضب ، تليها نسبة 10 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات النفسية داخل الأسرة بسبب الضغوطات اليومية ، وفي الأخير تأتي نسبة 07 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات نتيجة عدم فهم كل طرف للآخر ، وهذا الانفعال والغضب الذي جاء بنسبة أكبر يمكن مرده إلى عدم سعة الصدر بين الزوجين ، أو الدلال الزائد من أحدهما مما يجعل هذا الفرد يغضب بسرعة وعلى أتفه الأمور .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات الجدول أعلاه أن هذا الغضب و الانفعال هو من السلوكيات التي يمكن أن تأثر على العلاقات بين أفراد الأسرة ، وما بينته دراستنا الحالية يدل على ذلك في أن ظهور هذه المشكلات النفسية كان نتيجة بسبب الانفعال والغضب أكثر ، فقد يكون هذا الانفعال والغضب داخل الأسرة لعدة أسباب بخلاف ما تم ذكرها سابقا ، فهو قد يكون نتيجة الضغوطات اليومية التي يتعرض لها أفراد الأسرة ، ولهذا جاءت النسب بينهما متقاربة مما يجعلهم ينفجرون بداخل أسرهم ، ولذلك فإن التحكم في الغضب وعدم الانفعال أمر ضروري داخل الأسرة لأنه يضمن سلامة العلاقات الأسرية ، وبالتالي فإن الغضب والانفعال داخل الأسرة وبين أفرادها هو ما يجعلهم يفقدون الاهتمام بالأدوار والوظائف والأنشطة التي هي أساسا لا بد أن تقوم عليها الأسرة ، وهذا ما يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية بينهم ، إذن ما يمكن قوله أن تجنب الانفعال والغضب في العملية الاتصالية يساهم في حل المشكلات النفسية التي تعرفها الأسرة .

4.2.2 . المشكلات الاجتماعية : المشكلات الاجتماعية للأسرة هي مشكلات تتعلق بعلاقة الفرد مع أسرته ومجتمعه ، والتي يترتب عليها اضطراب العلاقة الزوجية لسبب أو لآخر بين الوالدين والأبناء ، أو نتيجة التربية الخاطئة في الصغر وأثرها على اضطراب الشخصية والعلاقات داخل الأسرة وما يترتب على ذلك من الطلاق والهجر. [1]

وهي عبارة عن حالة تؤثر سلبًا على حياة الأفراد الشخصية أو الاجتماعية أو على رفاهية المجتمعات أو المجموعات الكبيرة داخل المجتمع وحولها ، وعادة ما يكون هناك اختلاف عام فيما يتعلق بطبيعتها أو أسبابها أو حلولها.بحيث يُستخدم مصطلح "القضية الاجتماعية" كثيرًا كمرادف للمشكلة الاجتماعية . [2]

ومن المعروف أن الروابط بين أعضاء الأسرة تكون مبنية على أساس المحبة والتراضي والاعتماد على الصفات الإنسانية النبيلة التي دعى لها الشرع الإسلامي ، حتي يمكن للأسرة أن تسير في المسار الصحيح ، فتوتر هذه الروابط والعلاقات بين أفراد الأسرة هو ما يؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية ربما تكون لها آثار سلبية على أفراد الأسرة . [3]

أما فيما يخص مدى تعرض الأسر التي تقع ضمن كجال بحثنا ، للمشكلات الاجتماعية فيمكن توظيف الجدول الآتي :

الجدول 18 : يوضح تعرض أفراد العينة لهذه المشكلات الاجتماعية .

التعرض للمشكلات الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	208	% 52
لا	192	% 48
المجموع	400	% 100

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 210

[2] -kulik, Rebecca. M.“Social Issues”Chicago Illinois, United States of America. Updated by the Editors of Encyclopedia Britannica. Britannica. 27thMarch 2024.

[3] ـ عبد الله أحمد : بناء الأسرة الفاضلة ، بيروت ، لبنان ، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1990 ، ص 283

وتشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 52 % التي تمثل أفراد العينة الذين تعرضوا لهذه المشكلات الاجتماعية ، تليها نسبة 48 % التي تمثل أفراد العينة الذين لم يواجهوا هذه المشكلات الاجتماعية داخل أسرتهم ، وهذا ما يمكن إرجاعه إلى طبيعة الأسرة وطبيعة تفكير أفرادها ، لأن الكثير من هذه المشكلات الاجتماعية هي متعلقة بأفراد أسرتها ، أي أن المتسبب الأكبر في ظهور هذه المشكلات الاجتماعية هم الأفراد بحد ذاتهم ، ولهذا فإن تعرض هذه الأسر لهذه المشكلات هو نتيجة تفكيرهم . وذلك لأن مختلف المشاكل الأخرى التي تم ذكرها سابقا خاصة المشكلات الاقتصادية والصحية قد تظهر داخل الأسرة لا إراديا ، أما هذه المشكلات فهي تظهر في الأسرة بسبب أفرادها .

فالمشكلات الاجتماعية هي كثيرة ومتنوعة ومختلفة من أسرة إلى أخرى بحيث أن ظهورها يرجع إلى أفرادها ، فمن بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات الاجتماعية نجد :

سفر الآباء إلى الخارج : بحيث تعتبر وتعد هذه المشكلة اليوم من أبرز المشكلات ظهورا في مجتمعنا اليوم ، ومن أبرز المشكلات التي تطفوا على سطح المشكلات ، فقد يكون السفر بدافع الدراسة وقد يكون بدافع العمل ، حتى وإن كان من أجل الدراسة فإنه يعتبر من المشكلات الأسرية والتي قد تكون لها آثار سلبية خاصة الأبناء .[1]

مشكلات حول الأهل : فهذه المشاكل مع الأهل تتضمن موضوعين أساسيين هما القيم والتعرف على مسبب المشاكل ، فمعظم المشكلات مع الأهل تتعلق بقدرة أحد الطرفين على ترتيب من هو أكثر قيمة في نظر الأهل أو الزوج والزوجة بحيث أن هناك الكثير من المشكلات المتعلقة بالأهل والتي تؤثر على الحياة الزوجية وهي :

. كره أهل الزوج للزوجة أو العكس .

. تدخل الأهل في حياتهما الزوجية .

. كره أهل أحد الطرفين للطرف الآخر. [2]

[1] ـ حصة بنت صالح المالك ، ربيع محمود نوفل : العلاقات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 188

[2] ـ كلثوم بلميهوب : الاستقرار الزواجي " دراسة في سيكولوجية الزواج " ، الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية ، العدد 24 ، 2012 ، ص 54

. عدم احترام الزوجة لأهل الزوج أو العكس : وهذا الأمر كذلك يتعلق بتدخل الأهل في حياة وشؤون أبنائهم الزوجية ، بحيث يجد أهل الزوج مثلا ما يكرهون من زوجة ابنهم وأقل ما تفعله الزوجة هو عدم احترامهم ، وربما يحدث أكثر من ذلك بحيث تتعالى الشكاوي من زوجة الابن وهذا ما يؤدي إلى حدوث مشاكل بينهما ، مما قد يؤدي إلى تنافر الزوجين ، وضعف العلاقات بينهما .

. إدمان أحد الوالدين : بحيث تعتبر مشكلة الإدمان من المشكلات الخطيرة التي أصبح يواجهها المجتمع كاملا ، وبالأخص الأسرة ، بحيث أن هذا الإدمان هو من المشاكل التي أصبحت تهدد تركيبة الأسرة ، كما أنه أصبح خطرا يداهم كل الشعوب المتقدمة والمتخلفة ، وبالتالي فإن إدمان الكحول وغيرها داخل الأسرة هو من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر مباشرة على أفراد الأسرة . [1]

مشكلات الاتصال : بحيث أن هناك الكثير من الباحثين في المجال الأسري من يعتبر أن هذه المشكلات في الاتصال بين أفراد الأسرة هي من أهم المشكلات الاجتماعية التي أصبحت تعرفها الأسرة اليوم ، فغياب هذا الاتصال عامة هو من المشكلات الكبرى في الزواج الغير سعيد التي تكون آثاره سلبية على جميع أفراد الأسرة . وهذا بالطبع ما أثبتته دراستنا الحالية من خلال الجانب الميداني الذي يمثل دراستنا هذه . [2]

وفي هذا جاءت دراستنا لتوضح أن السبب الأكبر في حدوث هذه المشكلات الاجتماعية هم أفراد الأسرة وطريقة تفكيرهم وعقلياتهم من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ صادق حطابي : أثر إدمان الآباء على الكحول في انتشار العدوانية لدى الأبناء ، مجلة المجتمع والرياضة ، المجلد 06 ، العدد 02 ، جوان 2023 ، ص 39

[2] ـ كلثوم بلميهوب : الاستقرار الزواجي " دراسة في سيكولوجية الزواج " ، مرجع سبق ذكره ، ص 52

الجدول 19 : يبين أهم أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة .

أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
تدخل أهل الزوج أو الزوجة	36	% 09
قلة الحوار والاتصال	124	% 31
كره أهل أحد الطرفين للآخر	24	% 06
سفر أحد الآباء	12	% 03
هجر أحد الوالدين	04	% 01
إدمان أحد الوالدين	08	% 02
المجموع	208	% 52

إن ما يمكن استخلاصه من خلال ما توصلنا إليه من معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 31 % التي تمثل في أن ظهور هذه المشكلات الاجتماعية يعود إلى أكبر سبب الذي يتمثل في قلة الحوار والاتصال ، تليها نسبة 09 % التي تمثل أن سبب ظهور هذه المشكلات الاجتماعية يعود إلى تدخل أهل الزوج أو الزوجة ، لتأتي بعدها نسبة 06 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات الاجتماعية بسبب كره أهل أحد الطرفين للآخر ، وتليها نسبة 02 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة بسبب إدمان أحد الوالدين ، لتأتي أخيرا نسبة 01 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات بسبب هجر أحد الوالدين . وهذا إن دل فإنما يدل على غياب الحوار والاتصال داخل الأسرة الذي يعتبر الركيزة الأساسية في تفاهم وتفاعل الأفراد .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات الجدول أعلاه أن أغلب المشاكل داخل الأسرة هي نتيجة غياب هذا الاتصال والحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة ، فالأسرة بدون هذا الاتصال لا تستطيع أن تؤدي وظائفها وأدوارها لأن هذه الأدوار وهذه الوظائف كلها تقوم على الحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة ، فالاتصال والحوار هو من بين أهم المؤشرات الذي يدل على قوة العلاقة بين أفراد الأسرة ، لأن هذا الاتصال يمكن كل أفراد

الأسرة من التعبير عن احتياجاتهم ومشاعرهم ورغباتهم مما يسهل عليهم تأدية وظائفهم وأدوارهم ، وبالتالي فإن الاتصال والحوار داخل الأسرة هو أحد اللبنات الأساسية في العلاقات الأسرية ، فما دام لا يوجد اتصال بين أفراد الأسرة لم تكن هناك علاقات قوية ومترابطة ، لأن غياب وقلة الاتصال داخل الأسرة يؤثر على كامل أفراد الأسرة خاصة الأبناء ، وما بينته دراستنا الحالية يدل على ذلك ، إذن فهذه المشكلات إذا لم يتم حلها عن طريق الاتصال والتواصل فإنه من الممكن أن يؤدي ذلك إلى ظهور مشكلات أخرى .

وهذا ما أكدته " نادية فرحات " في دراستها تأثير المشكلات الأسرية على التوافق الأسري التي ترى بأن هذه المشكلات التي تواجهها الأسرة نتيجة غياب هذا الاتصال ينعكس على أدائها الوظيفي وبالتالي على الأطفال وتكوين شخصيتهم وانفعالهم ونموهم ، فتتحول هذه الأسرة من مؤسسة إنتاج الكائنات الاجتماعية السوية التي تعمل على تطوير المجتمع وازدهاره إلى مؤسسة مخرجاتها تكون عالة عليها وعلى المجتمع بأسره . [1]

وهو أيضا ما أكدته " هند عقيل الميزر " في دراستها التي تم الاعتماد عليها كدراسة سابقة في موضوع دراستنا بحيث تعتبر وجود الحوار في حياة الأسر هو الذي يعمل على توضيح المفاهيم بين أفراد الأسرة ويجعلها متماسكة ، فهي ترى أن أخطر ما يهدد الاستقرار الأسري هو الكبت وعدم البوح بالمشاعر والمخاوف التي تختلج الصدر ، الذي يكون نتيجة قلة الحوار والاتصال ، مما يسبب تخزين المشاكل ومن ثم تضخيمها وربما انفجارها سواء بين الزوجين أو بين أحد الزوجين والأبناء ، ومن ثم فهي ترى أن الحوار وتبادل الآراء هو خير وسيلة للتفاهم داخل الأسرة . [2]

وبالتالي ما يمكن قوله أن وجود الاتصال والحوار هو دليل على قوة العلاقات بين أفراد الأسرة وتماسكها ، وأن غياب هذا الحوار وهذا الاتصال هو دليل ضعف العلاقات وتشتتها ، إذن فغياب الحوار وعدم إيجاد الوقت الكافي للاتصال داخل الأسرة يعد أحد أسباب ظهور المشكلات الأسرية بمختلف أنواعها خاصة المشكلات الاجتماعية ، وبالتالي ما يمكن قوله أن إيجاد الوقت الكافي للاتصال يساهم في حل المشكلات الأسرية الاجتماعية .

[1] ـ نادية فرحات : تأثير المشكلات الأسرية على التوافق الأسري ، مجلة الأسرة والمجتمع ، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2021 ، ص 110 .

[2] ـ هند عقيل الميزر : مرجع سبق ذكره ، ص 262 .

5.2.2. المشكلات الصحية : وهناك من يعرفها باسم " المشكلات الفسيولوجية والوراثية " والتي تظهر نتيجة إصابة أحد أفراد الأسرة بأحد الأمراض الوراثية . فالمشكلات الوراثية كثيرة ونجد من هذه المشكلات مرض أحد الزوجين أو الأبناء ، وهذا لا شك أن له تأثير كبير على باقي أفراد الأسرة وأنه سوف يأثر على الجو العام الذي كان يسود في الأسرة أو بين أفراد الأسرة ، ومثال ذلك حوادث الوفاة فإنها تترك آثارا سلبية وجروحا عميقة في مجمل العلاقات الأسرية .

بحيث يرى الكثير من الباحثين أمثال " مُحَمَّد عودة " أن هذه المشكلات الوراثية تقع على رأس قائمة المشكلات الصحية ، فهو يرى بأن التغلب على هذا النوع من المشكلات لا يكون إلا من خلال تحسين النسل حتى يكون لكل طفل تكوين وراثي سليم ، فالوراثة الصالحة أو الاستعداد الجسمي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة .[1]

وما يمكن قوله بالنسبة للمشكلات الصحية أنها صحيح تعتبر من المشكلات التي ربما قد تكون خطيرة ولها آثار سلبية على أفراد الأسرة ، لكن تأثيرها يختلف مثلا عن المشكلات الاجتماعية والمشكلات الاقتصادية ، فبالرغم من هذه التأثيرات التي تحدثها هذه المشكلات الصحية إلا أنها قد لا تؤدي إلى تشتت وتنافر أفراد الأسرة ، وإنما قد تؤثر على الحالة النفسية للأفراد ، وكما هو ملاحظ في الكثير مثلا من الأسر الذي تجد بها أحد الأفراد مريضا ، فإن ذلك لا يؤثر على علاقاتهم ، بل العكس من ذلك فإن هذه قد يؤدي إلى ترابطهم أكثر من أجل علاج هذا المريض ، ولذلك تعتبر المشاكل الصحية أخف من ناحية تأثيرها في العلاقات الأسرية مقارنة بالمشكلات الأخرى " المشكلات الأخلاقية . المشكلات الاقتصادية " ... الخ التي ربما تؤدي حتى إلى قطع العلاقات والطلاق .

وهذا ما بينته دراستنا الحالية من خلال تعرض بعض الأسر لهذه المشكلات الصحية وذلك من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ أحمد عبد اللطيف أبوأسعد ، سامي محسن الختاتنة : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 53 - 54

الجدول 20 : يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات الصحية .

التعرض للمشكلات الصحية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	328	% 82
لا	72	% 18
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 82 % التي تمثل أفراد العينة الذين تعرضوا لهذه المشكلات الصحية داخل أسرتهم ، تليها نسبة 18 % بالنسبة للأفراد الذين لم يواجهوا هذه المشكلات الصحية داخل أسرهم ، وهذا قد يرجع إلى اختلاف الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهورها من أسرة إلى أخرى .

فهذه المشكلات الصحية مثلها مثل أي مشكلة تواجهها الأسرة لم تظهر هكذا وإنما نتيجة لبعض الأسباب التي دفعت هذه الأسر إلى التعرض للمشكلات الصحية ومن بين أسباب هذه المشكلات الصحية نذكر :

. **مشكلات حول الجنس** : فالجنس هو أحد أكثر المشكلات التي قد تواجه الزوجين وهو أحد أكثر المشكلات شيوعا في الزواج وهنا لا بد علينا أن نفرق بين نوعين من المشكلات حول الجنس .

. مشكلات جنسية بسيطة : كالاختلاف حول التوقيت المناسب أو عدد مرات الممارسة الجنسية خلال الأسبوع أو كيفية الاستمتاع الجنسي .

. مشكلات جنسية معقدة : وعلى هذا الأساس تم تصنيف هذه المشكلات الجنسية إلى المشكلات الصحية والتي تتمثل في القذف المبكر أو ما يعرف بالعجز الجنسي الذي هو نتيجة مرض الزوج . [1]

بالإضافة إلى **مرض أحد الزوجين** الذي هو كذلك من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات الصحية ، لكن من وجهة نظري أن هذه المشكلات الصحية هي مشكلات خفيفة ومتوسطة قد لا تأثر على العلاقات الأسرية كثيرا خاصة مرض أحد أفراد الأسرة لأن هذا المرض يؤدي بأفراد الأسرة إلى تقديم

[1] ـ كلثوم بلميهوب : الاستقرار الزواجي " دراسة في سيكولوجية الزواج " ، مرجع سبق ذكره ، ص 49

العون إلى هذا المريض مما قد يؤدي إلى تقوية العلاقة بينهم ، فهذا المرض داخل الأسرة من وجهة نظري هو فرصة لتقوية العلاقات بين أفرادها ، وبالتالي زيادة الترابط والانسجام والتفاعل . لكن من جهة أخرى فصحيح أن هذا المرض سوف يؤثر على الحالة النفسية للأفراد .

. وفاة أحد الزوجين : بحيث يعتبر الموت مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان بحيث يؤدي موت أحد الزوجين إلى تغير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة ، وقد يكون موت أحد الزوجين لأسباب كثيرة ، أهمها المرض .[1]

لكن ما أضافه الباحث في الدراسة الحالية هو مؤشر آخر يمكن أن يكون سببا في ظهور هذه المشكلات الصحية والذي تم استنتاجه من خلال القراءات حول هذه المشكلات الصحية ويتمثل في :

. قلة الاهتمام والاتصال في الحالات المرضية : بحيث يعتبر هذا كذلك سببا من الأسباب التي قد تزيد ظهور هذه المشكلات الصحية ، والتي يمكن أن تؤثر على أفراد الأسرة خاصة المريض لأن قلة الاهتمام والاتصال والحوار معه من طرف أفراد أسرته هو ما يزيد تأثيرا عليه وعلى حالته النفسية .

وفي هذا جاءت دراستنا لتوضح لنا أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه المشكلات الصحية عند أفراد الأسرة من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ حصة بنت صالح المالك ، ربيع محمود نوفل : العلاقات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 195

الجدول 21 : يبين أهم أسباب ظهور المشكلات الصحية عند أفراد الأسرة .

أسباب ظهور المشكلات الصحية	التكرار	النسبة المئوية
مرض أحد الزوجين	130	% 32.5
مشكلات حول الجنس	13	% 3.25
قلة الاهتمام والاتصال	150	% 37.5
وفاة أحد الزوجين	35	% 8.75
المجموع	328	% 82

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 37.5 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات الصحية بسبب قلة الاهتمام والاتصال في الحالات المرضية ، تليها نسبة 32.5 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات الصحية بسبب مرض أحد الزوجين ، ثم تليها نسبة 8.75 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات الصحية داخل الأسرة بسبب وفاة أحد الزوجين ، لتأتي أخيرا نسبة 3.25 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات الصحية بسبب ما يتعلق بالجنس أو المشكلات الجنسية .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات هذا الجدول أن الاتصال داخل الأسرة أمر ضروري في جميع الحالات ، خاصة في الحالات المرضية داخل الأسرة ، لأن عدم الاهتمام والاتصال في هذه الحالات المرضية هو ما قد يزيد من ظهور هذه المشكلات الصحية داخل الأسرة .

وبالتالي ما يمكن قوله أن الاتصال والاهتمام بين أفراد الأسرة خاصة عند ظهور هذه المشكلات الصحية له أهمية كبيرة في تقوية العلاقات وتوطيدها بين أفراد الأسرة ، لأن هذا الاتصال في هذه الحالات الصحية أو المرضية هو ما يساعد في تحسين العلاقات بين أفراد الأسرة ، وهو بمثابة الطريق الذي يفهم من خلاله أفراد الأسرة بعضهم البعض ، كما أن هذا الاتصال هو كذلك ما يزيد الثقة بين الأفراد عند ظهور هذه الحالات

المرضية ، مما يؤدي ذلك إلى ترابط أفراد الأسرة مع بعضهم البعض ، وبالتالي ما يمكن قوله أن الاهتمام والاتصال المستمر يساهم في حل هذه المشكلات الأسرية الصحية .

6.2.2 . المشكلات الثقافية : إن المفهوم الشائع عند الكثير من الباحثين خاصة في مجال العلوم الاجتماعية أن الثقافة هي كل ما يشمل العادات والتقاليد التي يكتسبها الفرد من مجتمعه و أسرته أي بمعنى آخر هي مجموع المعارف التي يكتسبها الفرد ، والتي تتماشى مع طبيعة مجتمعه .

فالثقافة هي سلوك هي سلوك اجتماعي ومعيار موجود في المجتمعات البشرية ، وتعد الثقافة مفهوما مركزيا في الأنثروبولوجيا تشمل نطاق الظواهر التي تتعلق من خلال التعلم الاجتماعي في المجتمعات البشرية .[1]

إذن من خلال ذلك يمكن إعطاء تعريف للمشكلات الثقافية والتي هي عبارة عن جميع المشكلات التي تعرفها الأسرة نتيجة هذا الاختلاف الثقافي والفكري بحيث يكون لكل فرد ثقافة تخصه ، خاصة إذا كانت هذه الثقافة لا تتماشى مع طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد . مما يؤدي إلى تضارب ونشوء مشكلات تعرف بالمشكلات الثقافية .

حيث أن هناك الكثير من الباحثين من يعتبر أن الثقافة هي مجموعة من الأفكار والرؤى والعلوم التي اكتسبها الفرد ، سواء من الأسرة أو من المجتمع ، ومن المعروف أن كل مجتمع وله ثقافته الخاصة والتي تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى ، أي أن له مجموعة من العادات والتقاليد التي تختلف عن عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى ، ولهذا فإن مستوى الثقافة يختلف من أسرة إلى أخرى ،ولذلك يحدث أن تكون الزوجة أو الزوج على مستويات مختلفة وتباين في الثقافة ، وهذا ما يؤدي للاختلاف في وجهات النظر والآراء مما قد يصعب التفاهم في بعض المواضيع ، وهذا ما يؤدي بدوره إلى ظهور نزاعات وخلافات بينهما وبالتالي ظهور بعض المشكلات التي تكون عائقا لجميع أفراد الأسرة .[2]

[1]- أنون : الثقافة ، https://ar.wikipedia.org/wiki ، 21 مارس 2023 ، 14:15 .

[2] - عبد الله أحمد : بناء الأسرة الفاضلة ، مرجع سبق ذكره ، ص 305

فإذا كان أحد الزوجين قد نشأ وتربى في أسرة متعلمة ومثقفة بينما الطرف الآخر عكس ذلك فقد يكون تربى ونشأ بلا تربية هادفة ، فإن ذلك الاختلاف والتباين قد يخلق جوا من النزاعات والصراعات بينهما وبالتالي تتفاقم هذه الصراعات والنزاعات إلى أن تؤدي إلى ظهور مشكلات أسرية .[1]

إذن نستنتج من خلال كل ما قدمناه لمفهوم الثقافة وعلاقتها بالصراعات والنزاعات بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء هو أن الاختلاف في هذه الثقافة وما يشملها من عادات وتقاليد قد تكون عائقا من العوائق التي تواجهها الأسرة والتي تمنعها من تأدية وظائفها وأدوارها .

وفيما يتعلق بدراستنا الراهنة فيمكن توظيف الجدول الآتي :

الجدول 22 : يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات الثقافية داخل أسرتهم .

التعرض للمشكلات الثقافية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	132	% 33
لا	268	% 67
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 67 % التي تمثل أفراد العينة الذين لم يتعرضوا داخل أسرتهم لهذه المشكلات الثقافية ، تليها نسبة 33 % التي تمثل أفراد العينة الذين واجهوا هذه المشكلات الثقافية داخل أسرتهم ، وهذا يمكن مرده إلى طبيعة الاختلاف في التفكير داخل كل أسرة ، كما أنه راجع إلى ثقافة كل أسرة من الأسر ، فربما ما هو موجود من ثقافات وأفكار داخل كل أسرة يختلف عن الأسر الأخرى وهذا دليل على أن الثقافة هي مفهوم واسع فقد تتغير بين الأفراد حتى في المجتمع الواحد .

بحيث أن هذه المشكلات الثقافية لم تظهر داخل الأسرة هكذا وإنما هناك الكثير من الأسباب التي دفعت هذه الأسر إلى التعرض ومواجهة هذه المشكلات الثقافية فأسباب ظهور المشكلات الثقافية هي مختلفة

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 305

ومتنوعة وتختلف من مجتمع إلى آخر ، كما أنها قد تختلف حتى بين الأفراد في المجتمع الواحد ومن بين أهم هذه الأسباب نذكر :

تباين المستوى التعليمي : هناك الكثير من الباحثين الذين يعتبرون أن التباين في المستوى التعليمي بين الزوجين هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور مشاكل أسرية بينهما ، فالاختلاف بين الزوجين في الثقافة الدراسية ربما قد ينشأ أحيانا حياة تعيسة لدرجة وقوع الطلاق ، بينما هناك الكثير من الباحثين يرون أن ظهور هذه المشكلات داخل الأسرة هي بعيدة كل البعد عن أي اختلاف ثقافي أو دراسي ، من منطلق أن التوافق التعليمي والثقافي ليس بالضرورة سببا في التفاهم أو عدم الانسجام ، وإنما يرجع ذلك لمدى توافقهما الإنساني .[1]

الاختلاف في العادات والتقاليد : هناك من يرى بأن الاختلاف في العادات والتقاليد بين الزوجين يأثر على الأسرة لأن كل منهما من بيئة مختلفة ومن عائلة مختلفة وتربى بطريقة مختلفة عن الطرف الآخر ، إلا أن النصيب جمع بينهما تحت سقف واحد لتنكشف فيما بعد عادات وطباع كل منهما ، وهنا تقع الصدمة والخلاف ، ففي حياتهم الزوجية يستنكر كل طرف من الزوجين تصرفات الآخر الناتجة عن اختلاف طباعه وعاداته وتبعا لذلك تقع المشاكل بينهما .[2]

لكن ما أضافه الباحث في هذه الدراسة الحالية هو مؤشر آخر تم استنتاجه وذلك من أجل الربط بين متغيرات دراستنا " العملية الاتصالية ـ المشكلات الأسرية " وهو عدم **الحوار حول ثقافة الطرف الآخر** الذي يؤدي إلى فهم كل طرف لأفكار الطرف الآخر وعاداته وتقاليده مما يجعل هذه الأسر غير معرضة لهذه المشكلات الأسرية ، لأن هناك الكثير من الأسر تجدهم يختلفون في العادات والتقاليد وذلك نظرا لاختلاف البيئة التي تربى فيها الزوج أو الزوجة دون أن يقوم بالحوار ومعرفة عادات وتقاليد الطرف الآخر التي تجعل كل طرف يرضي بعادات وتقاليد الطرف الآخر .

وفي هذا جاءت الدراسة الحالية لتبين ذلك من خلال الجدول الآتي :

---

[1] ـ لاريسا معصراني : أزواج يتحدثون .. هل يؤثر اختلاف المستوى الثقافي والدراسي على نجاح العلاقة المقدسة ، https://www.aljazeera.net/lifestyle/2020/9/23- ، 22مارس 2023 ، 22:30 .

[2] ـ هل تؤدي اختلاف العادات والطباع بين الزوجين إلى انهيار الزواج ، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/09/18/317857.html ، 22 مارس 2023 ، 23:05.

الجدول 23 : يبين أسباب ظهور المشكلات الثقافية بين أفراد الأسرة .

أسباب ظهور المشكلات الثقافية	التكرار	النسبة المئوية
تباين المستوى التعليمي	40	% 4.25
قلة الحوار والاتصال حول ثقافة الطرف الآخر	75	%18.75
الاختلاف في العادات والتقاليد	17	% 10
المجموع	132	% 33

تشير معطيات الجدول أعلاه الذي يوضح أسباب ظهور المشكلات الثقافية داخل الأسرة أن أعلى نسبة هي 18.75 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات الثقافية بسبب قلة الحوار والاتصال حول ثقافة الطرف الآخر ، تليها نسبة 10 % التي تمثل ظهور هذه المشكلات الثقافية داخل الأسرة بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد ، وتليها نسبة 4.25 التي تمثل ظهور المشكلات الثقافية داخل الأسرة بسبب تباين المستوى التعليمي .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات هذا الجدول أن قلة الاتصال والحوار حول ثقافة الطرف الآخر هي السبب الرئيسي في ظهور هذه المشكلات الثقافية داخل الأسرة ، بحيث أن الاتصال والحوار حول اختلاف الثقافات بين الزوجين مثلا هو ما يساهم في تقوية العلاقة بينهما وترابطها ، لأن هذا الاتصال والحوار على الأقل يمكن كل طرف من فهم ثقافة الطرف الآخر مما يجعله لا ينتقد أو يستنكر ثقافة الطرف الآخر مما يزيد من توطيد العلاقة بينهما ، كما أن الاختلاف في العادات والتقاليد هو كذلك من بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور مشكلات أسرية داخل الأسرة ، لأن الاختلاف في العادات والتقاليد ينتج عنه تعدد في الأفكار واختلاف وجهات النظر خاصة كل ما يتعلق بطرق عيش هذه الأسرة " طريقة اللباس . الأكل " ...الخ فكل هذا الاختلاف في الأفكار ووجهات النظر الناتجة عن اختلاف الثقافات بينهما يمكن أن يؤدي إلى حدوث مشكلات أسرية بين أفراد الأسرة .

وهذا ما تطابق مع أهم افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية التي تفترض بأن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية أو حتى الطبقية للأفراد ، وفي ضوء هذه الفرضية فإن أصحاب التفاعلية الرمزية يهتمون بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة ، وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما . [1]

وهذا أيضا ما أكدته " سامية ابرير سعود ، و سعيدي مُحَمَّد " في دراستهما المعنونة " بالامتزاج الثقافي والزواج المختلط " التي ترى بأن اختلاف الثقافة هو أمر صعب داخل الأسرة بحيث ترى أنه لا بد من احترام ثقافة الآخر والتعايش معها حتى لا يمكن لهذه الأسرة أن تواجه مشكلات بداخلها بحيث أعطت مثالا يتعلق بالممارسات المتعلقة بالأكل والتي ترى بأنه تختلف ثقافة المائدة والطعام وطريقة الطبخ ولذلك يجد الأزواج أنفسهم أمام مواقف تشكل ضغطا لكليهما ، وكل واحد يحاول أن يمارس ثقافته وهو معتاد على أسلوب طبخ معين وسيصعب عليهم تبديلها ولن يرضى بتغيرها ، وفي هذا ترى أنه لابد من احترام الطرف الآخر والتعايش معه ، وإلا أدى هذا التغير إلى حدوث مشكلات أسرية بينهما . [2]

وبالتالي ما يمكن قوله أنه حتى ولو تكن هذه الأسرة تختلف من ناحية عاداتها وتقاليدها وثقافتها وكل يمارس ثقافة معينة تتماشى مع طبيعة المجتمع الذي تربى فيه ، فإن الاتصال والحوار حول اختلاف هذه الثقافات هو الوسيلة الوحيدة التي تمنعهما من التعرض للكثير من المشكلات الأسرية ، لأن الأسرة بدون وجود اتصال وحوار بين أفرادها هو دليل على عدم تماسكها وترابطها ، وبالتالي يمكن القول بأن الاتصال والحوار بين أفراد الأسرة حول كل ما يتعلق باختلاف الثقافات السائدة بينهما يساهم في حل هذه المشكلات الثقافية .

7.2.2 . المشكلات التربوية : أن المشكلات التربوية هي من أهم المشكلات التي تواجه الأسرة في مجتمعاتنا ، فالكثير من الباحثين يرون بأن هذا النوع من المشكلات هو من بين وأهم الأسباب التي ربما قد تؤدي إلى تشتت أفراد الأسرة ، من منطلق أنهم يرون بأنه هذه التربية هي شيء أساسي داخل الأسرة وخارجها ، ولذلك فهم يعتبرون أن هذه المشاكل التربوية تؤثر على نوعية الحياة لجميع أفراد الأسرة .

[1] ـ بدرية مناحي غزاي المطيري : مرجع سبق ذكره ، ص 87 .

[2] ـ سامية ابرير سعود ، سعيدي محمد : الامتزاج الثقافي والزواج المختلط ، مجلة الفكر المتوسطي ، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2020 ، ص 175 .

حيث أن بداية مسؤولية تربية الأبناء تقع على الوالدين في الأسرة ، فالوالدين هم المسؤولون عن تربية أبنائهم وعن تنشئتهم ، فالأسلوب الشائع اليوم في معظم الأسر العربية هو أسلوب المفروض من الأب على الأبناء ، فالأب داخل الأسرة مازال ذو قيمة وسلطة في تعاملاته داخل هذه الأسرة ، وهو الآمرو الناهي في معظم الأسر دون أن يتفهم مع الأبناء ، فهذا التشدد والقسوة قد يترك أثارا سلبية على الأبناء . [1]

ولذلك تعتبر التربية داخل الأسرة لها أهمية كبيرة ، وهنا يدخل دور العملية الاتصالية بين الزوجين وبين الزوجين والأبناء ، ولذلك يجب على الوالدين معاملة بعضهما البعض بالحسنى والتفاهم مع بعضهم البعض ، كما يجب عليهم كذلك معاملة الأبناء والإنصات إليهم ، لأنه وكما قلنا أن معاملة الآباء للأبناء قد يكون لها آثار سلبية داخل الأسرة ، لأن السلطة المفروضة من طرف الآباء على الأبناء هو ما يؤدي إلى ظهور هذه المشكلات التربوية ، فمن خلال قسوة الآباء لأبنائهم يصبح الأبناء متمردين ولا يحترمون رأي والديهم ، والعكس من ذلك إذا كان الآباء يتفهمون لمشكلات أبنائهم ويتبادلون معهم الآراء حول هذه المشاكل التي تعترضهم فإن ذلك يمنع من ظهور هذه المشكلات التي تواجهها الأسرة وهذا ما نلاحظه حقيقة في مجتمعاتنا اليوم .

وهذا بالطبع ما أثبتته دراستنا الحالية في عدم تعرض هذه الأسر للمشكلات التربوية من خلال التحدث والتكلم مع الأبناء حول مشكلاتهم ، وفي هذا سوف يتم عرض الجدول الذي يبين تعرض الأسر لهذه المشكلات التربوية .

الجدول 24 : يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات التربوية داخل أسرهم .

التعرض للمشكلات التربوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	68	% 17
لا	332	% 83
المجموع	400	% 100

[1] ـ أحمد محمد مبارك الكندري : علم النفس الأسري ، مرجع سبق ذكره ، ص 210

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 83 % التي تمثل أفراد العينة الذين لم يتعرضوا لهذه المشكلات التربوية داخل أسرتهم ، تليها نسبة 17 % التي تمثل أفراد العينة الذين واجهوا داخل أسرهم هذه المشكلات التربوية ، وهذا إن دل فإنما يدل على العلاقة الجيدة والقوية بين الآباء والأبناء وذلك من خلال تفهم الآباء للمشكلات التي يتعرض لها أبنائهم ، ومن خلال إبداء رأيهم وتشاورهم مع الأبناء حول هذه المشكلات التي تواجههم .

وما يزيد تأكيدا على ذلك والذي يدل على صدق المبحوث في الإجابة ، وذلك من خلال عدم تعرض الكثير من الأسر لهذه المشكلات التربوية هو الجدول الآتي ، وقد كان وضعه متعمدا بغرض معرفة صدق المبحوث ، لأن هذا الجدول الآتي هو الذي بين لنا صدق المبحوث في الإجابة :

الجدول 25 : يوضح حديث أفراد العينة مع أبنائهم حول المشكلات التي تعترضهم .

الحديث حول مشكلات الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	388	% 97
لا	12	% 3
المجموع	400	% 100

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه الذي يبين حديث أفراد العينة مع أبنائهم حول مشكلاتهم أن أعلى نسبة هي 97 % التي تمثل أفراد العينة الذين يحاورون أبنائهم حول المشكلات التي تعترضهم ، وتليها نسبة 3 % بالنسبة للأفراد الذين لا يحاورون أبنائهم حول ما يعترضهم من مشكلات .

إذن ما يمكن قوله تفسيرا لهذا الجدول أن عدم تعرض الكثير من الأسر وبنسبة كبيرة للمشكلات التربوية يرجع إلى تحدث الآباء مع أبنائهم حول المشكلات التي تواجههم داخل الأسرة وخارجها ، مما يزيد الأبناء ثقة في النفس ، والذي يجعل هذه الأسرة لا تتعرض لهذه المشكلات التربوية ، كما أن حوار الآباء مع أبنائهم حول هذه المشكلات هو أساس العلاقة بينهم ، هذا ما يجعل الأبناء يقولون لآبائهم كل ما يتعرضون له وبدون خوف ، مما يجعل العلاقات بينهم متينة ومترابطة .

وما يزيد تأكيدا كذلك على عدم تعرض أفراد العينة لهذه المشكلات التربوية يظهر من خلال الجدول الأتي الذي يدل كذلك على العلاقات القوية بين الآباء والأبناء :

الجدول 26 : يوضح طرق تصرف أفراد العينة مع أبنائهم في حالة وجود مشكلة .

طرق التصرف	التكرار	النسبة المئوية
الضرب والعقاب	23	% 5.75
التحدث حول المشكل	377	% 94.25
المجموع	400	% 100

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 94.25 % التي تمثل أفراد العينة الذين يقومون بالتحدث حول المشكل عند تعرض أبنائهم لمشكلة ما ، تليها نسبة 5.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين يتصرفون بالضرب والعقاب عند مواجهة مشكلة مع أبنائهم ، فمن خلال هذه النتائج يتبين لنا صدق المبحوث ، الذي أجاب بعدم تعرضه لهذه المشكلات التربوية ، وهذه الجداول تأكد ذلك من خلال حديث الآباء مع أبنائهم حول المشكلات التي تعترضهم .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات الجدول أعلاه أن اتصال وحوار الآباء مع أبنائهم حول المشكلات التي تعترض لهم هو ما يزيد من قوة العلاقة بينهم ، لأن عدم حوار الآباء مع أبنائهم خاصة في وجود مشكلة تعترض الأبناء هو ما يضعف العلاقة بينهم ، بحيث يشعر هؤلاء الأبناء بأنهم ليس لديهم اهتمام من طرف آبائهم ، كما أن غياب هذا الحوار خاصة في وجود مشكلة عند الأبناء هو ما يجعلهم يشعرون بالوحدة ولا يفهمون ما يدور حولهم وبالتالي يصعب عليهم مواجهة هذه المشكلة لوحدهم ، إذن فالحوار والاتصال داخل الأسرة هو أمر ضروري خاصة بين الآباء والأبناء لأنه يمنع الأبناء من الانحراف خاصة في حالة وجود مشكلة عند الأبناء ، وبالتالي ما يمكن قوله أن هذا الحوار والاتصال بين الآباء والأبناء هو الأساس والطريق الذي يمكن بواسطته مواجهة المشكلات التي تعترض الأبناء .

وهذا ما أكدته الدكتورة " طايبي رتيبة " والأستاذة " بوشول ليلى " في دراستهما المعنونة " بثقافة الحوار الأسري ودورها في وقاية الأبناء من الانحراف في المجتمع الجزائري المعاصر " واللذان يعتبران بأن الحوار الأسري بين الآباء والأبناء يؤدي إلى التآلف والتعاطف وبناء علاقة ودية حيث يشعر كل من الطرفين بقرب الطرف الآخر منه ، كما ترى أيضا بأن الاهتمام بمشكلاته يؤدي إلى التكاشف وإزالة الغموض ، كما أن هذا الحوار قد يطور العلاقة بين الآباء والأبناء إلى علاقة صداقة فتتلاشى الحواجز التي وضعت منذ القدم ، والتي كانت تمنع الأبناء من الإفصاح عما يدور في خاطرهم . [1]

وبالتالي ما يمكن قوله من خلال ما عرضناه بالنسبة لأنواع المشكلات الأسرية وأسباب ظهورها وعلاقتها بالعملية الاتصالية داخل الأسرة أن هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة هي أساس كل العلاقات بين أفراد الأسرة سواء بين الزوجين أو بين أحد الزوجين والأبناء ، فعن طريق هذا الاتصال يكون هناك تفاعل بين الأفراد في مختلف المواضيع التي تساعد على استقرار الأسرة وثباتها وعدم تعرضها لهذه المشكلات الأسرية ، كما أنه عن طريق الاتصال والحوار بين أفراد الأسرة يكون هناك فهم لآراء ومشاعر واحتياجات الطرف الآخر مما يمنع تعرض الأسرة لهذه المشكلات الأسرية ، وبالتالي ما يمكن قوله أن هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة هي التي تعزز هذه العلاقات الأسرية وتقويها ، وهذا ما يحقق الاستقرار والطمأنينة بين أفراد الأسرة ويزيد الثقة بينهم .

3.2 . الأساليب العلمية في مواجهة المشكلات الأسرية :

يرى الكثير من الباحثين كما تم الذكر سابقا أن هذه المشكلات الأسرية في بعض الأحيان قد تكون لها آثار ايجابية لأفراد الأسرة ، مما يمكن أن يؤدي ظهورها داخل هذه الأسرة إلى تحسين وتقوية العلاقات بينهما ، وهذا صحيح إلى حد ما ، لكن هذه المشكلات الأسرية تكون لها فائدة إذا تم الوصول إلى حل لها من طرف أفراد الأسرة ، لأن عدم الوصول إلى حل لها هو ما قد يزيد من تفاقم هذه المشكلة أو ظهور الكثير من المشكلات الأخرى التي تكون عائقا لأفراد الأسرة في تأدية وظائفها وأدوارها .

[1] ـ طايبي رتيبة ، بوشول ليلى : ثقافة الحوار الأسري ودورها في وقاية الأبناء من الإنحراف في المجتمع الجزائري المعاصر ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية ، المجلد 08 ، العدد 03 ، 2020 ، ص 03 .

وما أود أن أذكره أن هناك الكثير من الأساليب التي تقلل من ظهور هذه المشكلات الأسرية أو تمنع حدوثها داخل الأسرة ، فهذه الأساليب التي سوف يتم ذكرها هي عبارة عن استنتاجات من خلال النتائج التي توصلنا إليها من الجانب الميداني لدراستنا هذه ومن بين الأساليب نذكر :

1.3.2 . تفعيل العملية الاتصالية : فمن وجهة نظرنا أن هذا هو أهم أسلوب يمنع من ظهور المشكلات الأسرية داخل الأسرة ، أو يتم من خلاله الوصول إلى مجموعة من الحلول عندما تواجه الأسرة هذه المشاكل لأنه إذا كان هناك ما يسمى بالاتصال الأسري داخل الأسرة قلت حدوث هذه المشكلات والعكس من ذلك فإن غياب هذه العملية الاتصالية والاتصال الأسري داخل الأسرة هو من أهم الأسباب التي تدفع بالأسر لمواجهة هذه المشكلات سواء غياب الاتصال بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء .

فالاتصال الأسري هو وسيلة من الوسائل الهامة والمساهمة في منع حدوث المشاكل الأسرية مما يساهم ذلك في استقرار واستمرار الأسرة ، وأكثر من ذلك فإنه يساهم في إحداث التغيير داخل الأسرة ، إذن فالاتصال الأسري هو أحد الجوانب الهامة في العلاقات الأسرية والذي لا بد منه داخل الأسرة ، فوجود داخل الأسرة هو دليل على قوة العلاقات بين أفرادها ، وغيابه هو دليل على ضعف العلاقات بين أفرادها.

ومن جهة أخرى يمكن القول بأن العملية الاتصالية هي جوهر الحياة وأساسها فهي التي تعمل على حفظ العلاقات الإنسانية واستمرارها داخل المؤسسات ، والأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية فهي تحتاج لهذه العملية الاتصالية لكي تضمن بقائها واستمرارها ، لأن غياب هذا الاتصال بين أفراد الأسرة يمكن أن يؤدي بهم إلى الصراع والتنافر وبالتالي احتمال ظهور هذه المشكلات الأسرية .[1]

2.3.2 . إتحاد أفراد الأسرة : والذي نعني به تكامل الأسرة والذي يؤدي إلى مشاركة أفراد الأسرة في قراراتهم معا أو اللجوء إلى بعضهم في حل ومواجهة المشكلات التي تعترض لهم ، وهذا يعني أن اتخاذ القرارات داخل الأسرة لا يكون بطريقة فردية من الزوج أو الزوجة أو أحد الأبناء ، بل يجب أن تكون هذه القرارات تشاركيه وتعاونية ، وذلك من خلال تبادل الآراء والأفكار حول هذا القرار أو الهدف ، بحيث يجتمع فيها كل أفراد الأسرة على رأي واحد منهم ويتحملون كأسرة وكأفراد تابعين لهذه الأسرة مسؤولية هذا

[1] ـ صالح بن نوار : الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 22 ، 2004 ، ص 121

الرأي والقرار ويدافعون عنه ، وهنا يظهر دور العملية الاتصالية في اتخاذ القرارات داخل الأسرة ، الذي يؤدي بدوره إلى توطيد العلاقة بين هذه الأفراد .

3.3.2 . العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة خاصة بين الآباء والأبناء : وهذا من بين الأشياء المتعارف عليها ، لأن هذه العلاقات العاطفية التي تكون مبنية على الحب والاحترام والتعاون هي من أهم الأسباب التي تجعل الأسرة تحافظ على استقرارها واستمرارها ، فكلما زادت هذه العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة كلما قل ظهور المشكلات الأسرية بينهما ، وذلك لأن غياب هذه العلاقات العاطفية هو من بين الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات الأسرية .

4.3.2 . الصداقة بين الآباء والأبناء : فالصداقة بين الآباء والأبناء لها أهمية كبيرة داخل الأسرة خاصة بالنسبة للأبناء ، بحيث أن هذه الصداقة بين الآباء والأبناء هي ما تجعل الأبناء يشعرون بالثقة والطمأنينة ، مما قد تمنعهم من الانحراف نحو السلوكيات غير المرغوبة ، فصداقة الآباء مع الأبناء هي ما تسهل على الآباء نقل خبراتهم وتجاربهم للأبناء ، كما أنها قد تسهل للأبناء نقل احتياجاتهم ورغباتهم للآباء ، هذا ما قد يزيد من قوة العلاقة بينهم ، ولكي تتم هذه الصداقة بين الآباء والأبناء لابد من الاهتمام بهم والحديث معهم حول كل ما يتعلق بميولاتهم وأحلامهم واحتياجاتهم ، وهنا يظهر كذلك دور العملية الاتصالية بين الآباء والأبناء ، وبالتالي ما يمكن قوله أن طبيعة العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء تساهم في تقليل الخلافات بينهم كما قد تساهم في تقليل مختلف المشكلات التي تواجهها الأسرة .

5.3.2 . التجارب السابقة الناجحة مع المشكلات : إن قدرة الزوجين وأفراد الأسرة على التعامل مع الخلافات السابقة بنجاح وتجاوز المشكلات التي تعترضهم ، يساهم في التعامل مع الخلافات اللاحقة بقدرة أكثر وثقة أكثر أيضا . [1]

فهذا الأسلوب في التعامل ومواجهة المشكلات له دور كبير في التوافق الأسري ، لأن الأسرة التي تتعرض لمشكلات وتستطيع مواجهتها ، فإنه بإمكانها تجاوز كذلك المشكلات اللاحقة لأنها تعرف كيفية التعامل مع هذه المشكلات ، أو تعرف طريقة التعامل مع هذه المشكلات ، وهذا ما يساهم بدرجة أكبر في مواجهة المشكلات التي تعترض لها لاحقا ، وهذا عكس الأسر التي لا تتعرض لمشكلات كثيرة هذا ما يجعلها أقل خبرة في مواجهة المشكلات التي تتعرض لها فيما بعد ، وذلك لأنها لا تعرف ولا تدرك مختلف الأساليب والطرق في التعامل مع هذه المشكلات .

[1] ـ أحمد عبد اللطيف أبوأسعد ، سامي مجسن الختاتنه : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 83

وفي هذا الصدد يرى " جلاسر " أنه من خلال موقف المشكلة يمكن أن تنبثق حلول خلاقة من أجل تنظيم أوجه النشاط بصورة أكثر تميزا ، أو أفضل من تلك التي كانت قائمة قبل حدوث المشكلة ولهذا فهو يرى أن التجربة يمكن أن تجعل الأسرة أكثر قدرة على معالجة المشكلات المستقبلية بصورة أكثر كفاءة . [1]

بحيث يرى كذلك أنه توجد ثلاثة أشكال أو أنماط تميز الأسرة القادرة بكفاءة على التعامل مع المشكلات وهي :

. الاحتواء : ويعني به الاندماج أو المشاركة في الحياة الأسرية عن طريق أفراد الأسرة .

. التكامل : ويتعلق هذا النمط بالدور التساندي العاطفي الاجتماعي للأفراد في الجماعة .

. التكيف : ويشير إلى قابلية الجماعة الأسرية وكذلك قابلية كل الأعضاء في الجماعة الأسرية على تغيير استجاباتهم كل للآخر وللظروف من حولهم حسب ما يقتضيه الموقف . [2]

إذن هذا ما يجعلنا نقول بأن التجربة السابقة في مواجهة المشكلات الأسرية والخبرة في التعامل معها تلعب دورا هاما داخل الأسرة ، وذلك في مواجهة المشكلات المستقبلية التي ستواجهها الأسرة ، وهذا أيضا ما يجعل كل أفراد الأسرة أكثر قدرة في التعامل معها ، نظرا لمواجهتهم للمشكلات السابقة ، بحيث أن المشكلات السابقة التي تعرضت لها هذه الأسرة هي التي جعلت أفراد الأسرة يعرفون كيفية التعامل مع مختلف المشكلات ، بمعنى آخر أنها بينت لهم بعض الأساليب والطرق التي يتم بها معالجة هذه المشكلات التي تحدث داخل أسرتهم .

وإضافة إلى ذلك فيمكن إعطاء بعض الأساليب الأخرى التي يمكن من خلالها الوصول إلى حل هذه المشكلات وهذه ربما هي عبارة عن استنتاجات عامة من خلال موضوع دراستنا وهي كالآتي :

6.3.2 . معرفة نوع المشكلات بين الأفراد : وهو أمر أساسي في حل المشكلات التي تواجهها الأسرة ، لأن هذه المشكلات تختلف كما تم ذكرها سابقا ، ولذلك فإن نوع الأساليب الذي يستعمل في حل هذه المشكلات كذلك يختلف على حسب كل مشكلة ، ولهذا فإن معرفة نوع المشكلة التي تعترض لها الأسرة

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 83

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 83

يساهم في معرفة الأسلوب الأمثل في حلها ، بحيث يتم النظر في كل مشكلة على حدة ، حتى يسهل الوصول إلى الأسلوب الأمثل لحلها .

7.3.2 . عدم ترك المشكلات بدون حل : وهذا لأن التغافل عن هذه المشكلات الأسرية حتى ولو كانت خفيفة فإن تركها سوف يزيد ربما من ظهور مشكلات أخرى داخل الأسرة ، وهنا يظهر دور الاتصال الأسري بين الأفراد ، الذي يمكن من خلاله النظر في مجموعة الأساليب والاقتراحات من طرف أفراد الأسرة التي قد تساعد على حل هذه المشكلات ، وبالتالي فإن عدم ترك هذه المشكلات بدون حل لا يتم إلا من خلال العملية الاتصالية ، لأن غياب هذه الاتصال بين أفراد الأسرة هو ما يؤدي إلى ترك هذه المشاكل بدون حل ، وهذا ما يدل على دور الاتصال الأسري بين الأفراد خاصة في مواجهة المشكلات التي تتعرض لها الأسرة .

وأخيرا ما يمكن قوله بالنسبة للأساليب العملية في مواجهة المشكلات الأسرية والذي يقلل من ظهور هذه المشكلات والذي يعتبر من بين أهم الأساليب ويتمثل في :

8.3.2 . تركيز أفراد الأسرة على الحل لا على المشكلة : فهناك الكثير من الأسر الذين يواجهون مجموعة من المشكلات الأسرية والسبب في ذلك قد يعود إلى تركيزهم على المشكلات وليس على الحلول ، بحيث تجد كل فرد يقوم بنقد الطرف الآخر وهذا ما يزيد من شدة هذه المشكلات الأسرية ، وبالتالي فإن التركيز على الحل هو أمر ضروري داخل الأسرة لأنه هو أساس حل هذه المشكلات الأسرية ، وذلك لا يتم إلا عن طريق ما يعرف بالحوار الايجابي الذي يدل على التركيز في الوصول إلى الحل ، ولهذا فإن تركيز أفراد الأسرة على الحل هو ما يساعدهم إلى الوصول بسهولة إلى التقليل من شدة هذه المشكلة أو حلها .

كانت هذه أهم الأساليب التي تمكن الأسرة من مواجهة هذه المشكلات الأسرية التي ربما قد تكون عائقا لها في تأدية وظائفها وأدوارها ، وبالتالي فإن معرفة الأسرة لهذه الأساليب هو ما يساعدها في حل ومواجهة هذه المشكلات الأسرية ، والذي يمكنها كذلك بتأدية وظائفها وأدوارها دون غياب واحدة منها، إذن ما يمكن قوله أن إتباع الأسرة لهذه الأساليب هو ما يمنعها من التعرض لهذه المشكلات . وبالتالي ما يمكن قوله أن هذه الأساليب هي سبب من أسباب سعادة الأسرة واستقرارها.

خلاصة :

إن ما يمكن استنتاجه من هذا الفصل هو أن الأسرة تعد من الأعمدة الرئيسية التي تقوم عليها المجتمعات كما أنها تعد من أهم العوامل الأساسية والرئيسية في تطور أي مجتمع ، وذلك لأن أي مجتمع لا يخلوا من هذه المؤسسة الاجتماعية ، ولهذا فهي السند المادي والمعنوي لكل الأفراد في المجتمع ، وعليه فهي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع وهي المسؤولة عن تربية الأفراد وتنشئتهم ، فصلاح الأفراد والمجتمع هو دليل على صلاح الأسرة ، لأن الأسرة هي نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع وذلك لأنها تعتبر الركيزة الأساسية في هذا المجتمع ، فهي العامل الهام الذي يحدد صلاح المجتمع أو فشله ، وهذا ما يؤدي بنا إلى القول أنه وبالرغم من تعرض الأسرة لمختلف المشكلات إلا أنها تبقى هي أساس المجتمع وهي الوحيدة القادرة على خلق مجتمع صالح أو فاسد ،كما أنها هي أيضا الوحيدة القادرة على خلق أفراد صالحين أو فاسدين ، وذلك لأن بناء وتطور المجتمعات والأفراد يبدأ من الأسرة ، وبذلك فهي تعد اللبنة الأساسية والرئيسية في هذا المجتمع .

الفصل الرابع :

واقع العملية الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية

تمهيد

1 ـ أسس العملية الاتصالية

2 ـ أهمية العملية الاتصالية داخل الأسرة

1.2 ـ توجيه الانفعالات والتحكم فيها

2.2 ـ تكوين الشخصية الاجتماعية

3.2 ـ حماية الأسرة من التفكك وتعزيز العلاقة بينهما

3 ـ أنماط الاتصال الأسري داخل الأسرة

1.3 ـ نمط التواصل التوافقي

2.3 ـ نمط التواصل التعددي

3.3 ـ نمط التواصل الوقائي

4.3 ـ نمط التواصل الحيادي

5.3 ـ نمط الاتصال المفتوح

6.3 ـ نمط الاتصال المغلق

7.3 ـ نمط التشابك المغلق

خلاصة

تمهيد :

هناك حقيقة لا يمكن لأي شخص تجاهلها وهي أن الاتصال الأسري داخل الأسرة له أهمية كبيرة ، فهو الأساس في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة ، ومن المعلوم أن الأسرة هي الوسط الاجتماعي الذي يتفاعل فيه ما هو نفسي عاطفي ، بما هو معرفي تربوي ، فهي النواة الأولى التي تعلم لأفرادها أسس الحياة وترسخ مبادئ التفاعل وتعلمهم مهارات وقواعد التواصل والحوار ، لأنها هي الأساس الذي يتعلم فيها الفرد قواعد هذا الحوار وآداب التواصل ، فالفرد إذا لم يتعلم مهارات الاتصال داخل أسرته فإنه من المستحيل أن يتعلمها بمجتمعه ، ولذلك تعد العملية الاتصالية ظاهرة إنسانية اجتماعية وحاجة أساسية للفرد والجماعة ، بحيث يعتبر الاتصال الفعال داخل الأسرة من المؤشرات المهمة الذي يدل على قوة العلاقات وترابطها ، هذا ما يدفعنا بالقول أنه وبالرغم من تعدد الأساليب والطرق التي تعتبر مهمة في الحفاظ على الأسرة واستقرارها ، إلا أنه يبقى هذا الاتصال ذو أهمية كبيرة داخل الأسرة باعتباره همزة وصل لجميع أفراد الأسرة ، فعن طريقه يخلق جوا يسمح لأفراد الأسرة التعبير عن اختلافاتهم وأرائهم ومشاعرهم واحتياجاتهم ، مما يجعل العلاقات بينهم قوية ومترابطة .

1 . أسس العملية الاتصالية :

إذا أردنا الحديث عن العملية الاتصالية بمفهومها العام وما هو المقصود بها فإنه يمكن القول بأنها الاتصال الذي يحدث بين الأفراد سواء داخل الأسرة أو خارجها ، لكن المقصود بها في موضوع دراستنا هذه هو " الاتصال الأسري " ، وهو الاتصال الذي يحدث داخل أفراد الأسرة ولا يتعدى حدودها ، سواء بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم البعض ، بحيث أصبح الاتصال داخل الأسرة من أهم أنواع الاتصال اليوم لأنه عن طريقه يتعلم الفرد الاتصال مع الآخرين في المجتمع ، بحيث أن صحة الأسرة ونضوج أبنائها وتنشئتهما من جميع النواحي أصبح يعتمد بشكل كبير على طبيعة هذا الاتصال ، هذا يعني أنه إذا كانت العملية الاتصالية بين أفراد الأسرة عملية ايجابية فإن العلاقات تكون داخل الأسرة ايجابية ، والعكس من ذلك أنه إذا كانت هذه العملية سلبية فأنه لا بد أن تكون العلاقات بين أفراد الأسرة سلبية ، وهذا ما يؤكد لنا أهمية العملية الاتصالية بصفة عامة ، والاتصال بصفة خاصة أي داخل الأسرة .

فالعملية الاتصالية بمفهومها العام هي أي تفاعل بين أي شخصين أو وجهتين مختلفتين ، هذا التفاعل يعتبر بالدرجة الأولى اتصالا وهذا الاتصال يتم من أجل المعلومات وتغيير المواقف والأساليب أو تحريك الأطراف الأخرى لتلبية حاجة ما ، أو تنفيذ أمر معين ، بحيث أن العملية الاتصالية يمكن أن تكون وبشكل أساسي عملية تفاعلية ، فالمرسل يصبح مستقبلا والمستقبل يصبح مرسلا ، وبالتالي تنشأ تفاعلات أكثر تعقيدا لهذه العملية مما يجعل خطواتها تحتاج إلى درجة أكبر من اليقظة والانتباه حتى يتم تجنب دخول أي عمليات تشويش سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة .[1]

إذن من خلال ما تطرقنا إليه في مفهوم العملية الاتصالية يمكننا القول بأنها عبارة عن عملية تفاعلية ، لأنه وبمجرد أن يتصل شخص مع شخص آخر يبدأ ما يسمى بالتفاعل ، فإذا كانت العملية الاتصالية بمفهومها العام قائمة على اتصال أو تواصل بين شخصين أو أكثر عن طريق تبادل ونقل وإرسال معلومات ، فإنها بمفهومها الضيق عبارة عن تفاعل بين هذه الأشخاص ولذلك يعتبر أي اتصال بين شخصين هو عبارة عن تفاعل ، بمعنى آخر أي أن هذا الاتصال هو الطريق المؤدي إلى التفاعل .

[1] - عبير حمدي : فن الاتصال الفعال ، القاهرة ، سما للنشر والتوزيع ، 2015 ، ط 1 ، ص 7 - 8

فالعملية الاتصالية هي مفهوم يرتبط ارتباطا وثيقا بمصطلح الاتصال والتواصل ، لأنه في كثير من الأحيان تكون هذه العملية الاتصالية عبارة عن اتصال ، وفي بعض المرات تكون عبارة عن تواصل ، أي أنها في بعض المرات تكون عملية أحادية ومرات تكون عملية ثنائية ، وبالتالي فإن العملية الاتصالية هي مفهوم شاسع وواسع تحمل بداخلها مفهومين " الاتصال ـ التواصل " .

إذن من خلال ما قدمناه بالنسبة لكل ما يتعلق بالعملية الاتصالية يتضح لنا أن هذه العملية هي في حد ذاتها تفاعل ، بمعنى آخر أنه لا يوجد تفاعل مالم يوجد اتصال ، ولذلك يمكن القول بأن الاتصال هو الأساس الذي يؤدي إلى تفاعل الأفراد نحو مواضيع معينة وذلك بتبادل الآراء والأفكار ووجهات النظر حول هذه المواضيع التي تخصهم .

وهذا بالطبع ما بينته دراستنا الحالية في أن الاتصال داخل الأسرة يؤدي إلى تفاعل أفراد الأسرة في مواضيع أخرى خارجة عن اهتمامات الأسرة من خلال الجدول الآتي :

الجدول 27 : يوضح مدى تفاعل الزوجين من خلال مناقشة عامة لا تخص شؤون الأسرة .

تفاعل الزوجين في مواضيع بعيدة عن الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	304	% 76
لا	96	% 24
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 76 % التي تمثل أفراد العينة الذين يتفاعلون من خلال الاتصال مع بعضهم البعض حول مواضيع بعيدة عن الأسرة ، تليها نسبة 24 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يتفاعلون من خلال الاتصال مع بعضهم البعض حول مواضيع بعيدة عن اهتمامات الأسرة ، وهذا أن دل فإنما يدل على دور هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة التي تؤدي إلى تفاعل الأفراد في مواضيع بعيدة

كل البعد عن اهتمامات الأسرة ، هذا ما يزيد من قوة وتوطيد العلاقات بين هذه الأفراد ، وحتى ربما أن هذه المواضيع التي يتم التفاعل فيها تلعب دورا كبيرا في الحفاظ على استقرار الأسرة .

الجدول 28 : يبين أهم المواضيع التي يتم مناقشتها من طرف الزوجين .

أهم المواضيع المناقشة	التكرار	النسبة المئوية
اجتماعية	220	% 55
اقتصادية	76	% 19
سياسية	08	% 02
المجموع	304	% 76

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 55 % التي تمثل تفاعل الزوجين في المواضيع الاجتماعية ، تليها نسبة 19 % التي تمثل تفاعل الزوجين في المواضيع الاقتصادية ، وتأتي أخيرا نسبة 02 % التي تمثل تفاعل الزوجين في المواضيع السياسية . وهذا يمكن مرده إلى طبيعة تفكير هذين الزوجين ، وقدرتهم في تحليل هذه المواضيع ، كما يمكن مرده أيضا إلى أهمية المواضيع الاجتماعية التي تساعدهما في حياتهما الزوجية أكثر من المواضيع الاقتصادية والسياسية

الجدول 29 : يوضح مدى تفاعل الآباء والأبناء من خلال مناقشة مواضيع بعيدة عن اهتمامات الأسرة .

تفاعل الآباء والأبناء في مواضيع بعيدة عن اهتمامات الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	344	% 86
لا	56	% 14
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 86 % التي تمثل تفاعل الآباء والأبناء في مواضيع بعيدة عن الأسرة من خلال الاتصال ببعضهم البعض ، تليها نسبة 14 % التي تمثل عدم تفاعل الآباء والأبناء في مواضيع بعيدة عن الأسرة من خلال العملية الاتصالية ، وهذا يمكن مرده إلى فهم هذه الآباء الذين يتفاعلون مع أبنائهم لدور وأهمية هذا التفاعل مع الأبناء في المواضيع الخارجة عن اهتمامات الأسرة التي بفضلها تتحسن العلاقات بينهم ، والتي تحمي هذه الأبناء من الانحراف وممارسة السلوكيات المنافية للمجتمع .

الجدول 30 : يبين أهم المواضيع التي يناقشها الآباء مع الأبناء .

أهم المواضيع المناقشة	التكرار	النسبة المئوية
اجتماعية	316	% 79
اقتصادية	24	% 06
سياسية	04	% 01
المجموع	344	% 86

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 79 % التي تمثل تفاعل الآباء مع الأبناء في المواضيع الاجتماعية ، تليها نسبة 06 % التي تمثل تفاعلهم في المواضيع الاقتصادية ، لتأتي أخيرا نسبة 01

% والتي تمثل تفاعل الآباء مع أبنائهم في المواضيع السياسية . وهذا التفاوت في النسب يمكن إرجاعه إلى أهمية هذه المواضيع الاجتماعية خاصة للأبناء التي تمنع من تعرضهم للكثير من المشكلات الاجتماعية والآفات الخطيرة ، كما يمكن إرجاعها إلى مدى فهم الآباء لضرورة هذه المواضيع الاجتماعية للأبناء خاصة كل ما يتعلق بتنشئتهم الاجتماعية .

وما يمكن قوله تفسيرا لجداول التي تم عرضها سابقا ، أن هذا الاتصال بين أفراد الأسرة هو أساس التفاعل بينهم ، وأكثر من ذلك فهو أساس العلاقات بينهم ، الذي يمكن هذه الأسرة من الاستقرار ، والذي يؤدي إلى تقوية العلاقة بينهم من خلال شعور أفراد الأسرة باهتمامهم من الطرف الآخر . وبالتالي فوجود هذا الاتصال بين أفراد الأسرة هو دليل على تفاعلهم مع بعضهم البعض .

وهذا ما تطابق مع أهم أفكار النظرية التفاعلية الرمزية التي تفترض بأن تفاعل الشخص مع الآخرين أو انقطاع التفاعل إنما يعتمد على الصورة الرمزية التي كونها الآخرون اتجاهه ، فإذا كانت الصورة الرمزية ايجابية فإن التفاعل يستمر وإذا كانت سلبية فإن التفاعل ينقطع ، وهذا ما يدل على ضرورة وجود الاتصال الايجابي بين أفراد الأسرة الذي يدل على استمرار التفاعل بينهم . لأن الاتصال الايجابي سوف يساهم في استمرار هذه التفاعلات بين الأفراد حول ما يتعلق بشؤون الأسرة أو خارجها ، وأن الاتصال السلبي بين هذه الأفراد سوف يؤدي إلى قطع هذا التفاعل بينهم .[1]

كما تفترض هذه النظرية أيضا بأن التفاعل الرمزي في الأسرة يشير إلى دراسة التفاعل والعلاقات الشخصية بين الزوجين وأولادهما ، فهي تنظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة ، لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا ، بل هي مفهوم دينامي ، وأن الأسرة هي شيء معاش ومتغير تام ، وهذه العمليات تتكون من أداء الدور ، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال ، ومتخذي القرارات ، وهنا فالتركيز يكون على الأسرة كعملية وليست كوحدة استاتيكية .

وهذا أيضا ما أكدته " سامية قطوش " في دراستها " ديناميات التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء في مرحلة الشباب " والتي ترى بأن علاقة الآباء والأبناء هي أشبه بمعادلة كيميائية حيث أن هذه المعادلة العلائقية لا يكون لها حل إلا بتفاعل الطرفين ، " التفاعل الايجابي " كما ذكرنا سابقا والذي

[1] - إحسان محمد الحسن : مرجع سبق ذكره ، ص 89 .

يكون مبنيا على التجاذب وليس التنافر ، ولذلك فهي ترى أن عامل الاتصال في الأسرة هو أفضل العوامل وأقربها في خلق و صنع التجاذب بين الأطراف ، والذي يؤدي إلى تفهم وغض النظر من كلا الطرفين عن كثير من المشاكل وصور القصور التي يبديها أحدهما خاصة فيما يتعلق بالقصور الوظيفي عند الأبناء . [1]

وبالتالي ما يمكن قوله أن الاتصال هو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة ، والذي ينشأ من خلاله تفاعل أفراد الأسرة ، إذن غياب هذا الاتصال هو غياب التفاعل بين هذه الأفراد .

و عليه فإن العملية الاتصالية عموما تؤدي إلى حدوث المشاركة في الفعل بين طرفين أو أكثر ، فالتواصل وفق هذا المعنى يفيد في استمرار العلاقة بين اثنين ، أو بتعبير آخر هو انفتاح الذات على الآخر وذلك في علاقة حيوية لا تنقطع حتى تعود من جديد .[2]

وهذا ما أوضحته هذه الدراسة الحالية التي بينت أهمية تفعيل هذا التواصل داخل الأسرة في تحسين العلاقات بين أفرادها واستمرارها وذلك من خلال الجدول الآتي :

الجدول 31 : يوضح مدى تحسن علاقات أفراد العينة عن طريق الاتصال والتواصل .

تحسن العلاقات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	388	% 97
لا	12	% 03
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 97 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا حظوا تحسنا في العلاقات بينهم بفضل تفعيل الاتصال والتواصل ، تليها نسبة 03 % التي تمثل أفراد العينة الذين لم يلاحظوا تحسنا في علاقاتهم الأسرية بفضل هذا الاتصال والتواصل ، وهذا ما يدل على أهمية الاتصال والتواصل داخل

[1] - سامية قطوش : ديناميات التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الآباء و الأبناء في مرحلة الشباب ، دراسات اجتماعية ، المجلد 05 ، العدد 01 ، 2013 ، ص 63 .

[2] - محمد مفتاح ، أحمد بوحسن : المفاهيم وأشكال التواصل ، الرباط ، منشور كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2001 ، ط 1 ، ص 45

الأسرة خاصة العلاقات بين أفراد الأسرة ، هذا ما يجعلنا نقول بأن انقطاع وغياب هذا الاتصال والتواصل هو انقطاع العلاقات بين أفراد الأسرة ، ولذلك فكل المشكلات التي تواجهها الأسرة وصعوبة الوصول إلى إيجاد حلول لها هو بسبب غياب هذا الاتصال والتواصل ، بمعنى آخر أن هذا الاتصال والتواصل هو أساس هذه الأسرة وسعادتها ، وهو الذي يسهل على هذه الأسرة الوصول إلى مجموعة الحلول للمشكلات التي تعترض لها .

إذن من خلال كل هذا يتضح لنا بأن العملية الاتصالية هي عملية تبادل المعلومات تنطوي على ترميز ونقل وفك رسائل ومواضيع وأهداف معينة ، بغرض الوصول إلى هدف معين من طرف أفراد الأسرة .[1]

وبالتالي ما يمكن قوله أن الاتصال والتواصل هما أساس نجاح العملية الاتصالية ، وهذا يعني أنه لا يمكن أن تكون عملية اتصالية بدون وجود اتصال أو تواصل ، ولهذا فإن نجاح وفشل هذه العملية لا يرتبط بالفرد القائم بهذا الاتصال وإنما تمتد إلى أكثر من ذلك ، مثل القدرة على صياغة الأفكار والآراء بأسلوب يفهمه المستقبل ، بمعنى الطريقة أو الكيفية التي يتم بها إيصال المرسل لهذه الأفكار والآراء إلى المستقبل ، إذن ما يمكن قوله لا وجود للعملية الاتصالية بدون اتصال وتواصل . ومن خلال ما قدمناه تتضح لنا الصورة حول مفهوم الاتصال الأسري .

2 . أهمية العملية الاتصالية داخل الأسرة :

تشير العملية الاتصالية عموما إلى تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر بين أفراد الوحدة العائلية التي تعمل على تكامل وترابط أفراد الأسرة ، و التي تشمل التفاعلات اللفظية وغير اللفظية ، مثل المحادثات والإيماءات وتعابير الوجه ولغة الجسد التي تحدث ضمن السياق العائلي .[2]

[1] -Adler, Ronald .B., Rosenfeld, L.B., & Proctor, R.F. " Interplay: The Process of Interpersonal Communication".England.Oxford University Press. 2018. (14th ed.)

[2] - Miller-Day, Michelle , & Holman, "Communication in Family Relationships. In L. A. Baxter & D. O. Braithwaite (Eds.), Engaging theories in family communication: Multiple perspectives 2nd ed" . Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.. 2013.pp. 69–82

ولعل ما يمكن استنتاجه من ذلك أن هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة لها دور كبير في تماسك واستقرار أفراد هذه الأسرة ،كما أن لها أهمية بالغة تتمثل في أن جميع الأسر تلجأ لهذا النوع عند حل مشاكلها والعراقيل التي تواجهها ، ومن خلال ذلك سوف نذكر أهمية الاتصال الأسري والعملية الاتصالية بحيث تكمن أهميتها في :

1.2 . توجيه الانفعالات والتحكم فيها : حيث يعمل هذا الاتصال على توجيه الانفعالات والعواطف والمشاعر والأحاسيس الإنسانية الوجهة الصحيحة وتهذيبها دون كبتها حتى يكتمل نضجها ، حيث يصبح الفرد قادرا على ضبط النفس والتحكم في نوازعها وأهدافها وإشباعها بالسبل المشروعة .

2.2 . تكوين الشخصية الاجتماعية : يساعد الاتصال الفرد على تكوين الشخصية الاجتماعية وممارسة الضبط الاجتماعي ليكون إنسانا صالحا في أسرته ومجتمعه فلا يطغى بفرديته على مجتمعه ، ولا يسمح لمجتمعه أن يطغى على تفرده .[1]

ومن المعروف عندنا أن الأسرة هي المؤسسة المسؤولة على تكوين أفرادها وتعليمهم لأنها هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ، بحيث أن هذا التكوين والتعليم يعتمد بصفة أكبر على هذا الاتصال الأسري ، لأنه عن طريقه يتعلم الفرد الأساسيات التي تجعل منه إنسانا صالحا في أسرته ومجتمعه ، بالإضافة إلى أن هذا الاتصال هو بمثابة تدريب لتكوين لشخصية للأفراد داخل الأسرة وهنا تظهر الأهمية البالغة للاتصال الأسري.

3.2 . حماية الأسرة من التفكك وتعزيز العلاقة بينهما : حيث يساعد هذا الاتصال الأسرة على حل مشاكلها أولا بأول وحمايتها من التصدع والتشقق والحفاظ عليها من التفكك ، وذلك لأن هذا الاتصال يزيل التباينات ويقرب وجهات النظر المختلفة كما أنه يعمل على تنمية علاقة ودودة بين أفراد الأسرة ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية .[2]

إذن وما يمكن استنتاجه من خلال كل ما قدمناه أن العملية الاتصالية لها أهمية كبيرة داخل الأسرة والتي تزيد من ترابط وقوة العلاقة بين أفراد الأسرة ، لأنه من خلال هذا الاتصال يعرف كل طرف مشاكل الطرف

[1] ـ عبد الغني أحمد علي الحاوري ، مرجع سبق ذكره ، ص42

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 43

الآخر مما يدفعهم إلى المحاولة للوصول إلى حل لهذه المشاكل ، إذن فبدون وجود هذه العملية داخل الأسرة قد تتفاقم المشكلات وتظهر مشكلات أخرى قد يكون لها الأثر السلبي على العلاقة بين أفراد الأسرة .

و عليه جاءت الدراسة الحالية لتبين أهمية هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة ودورها في حل المشكلات الأسرية من خلال الجدول الآتي :

الجدول 32 : يوضح مدى حدوث مشاكل داخل الأسرة حلت عن طريق الاتصال والتواصل .

حل المشاكل عن طريق الاتصال والتواصل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	344	% 86
لا	56	% 14
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 86 % التي تمثل أفراد العينة الذين حدثت بداخل أسرهم مجموعة من المشاكل حلت عن طريق الاتصال والتواصل ، تليها نسبة 14 % التي تمثل أفراد العينة الذين واجهوا مشكلات داخل أسرهم لم تحل عن طريق الاتصال والتواصل ، بحيث أنهم من الممكن أن يكونوا قد استعملوا أساليب أخرى في مواجهة هذه المشكلات مثل تدخل أب الزوج أو الزوجة أو تدخل أحد أقارب هذه الأسرة . بحيث أن هذه النتائج المتحصل عليها هي التي تأكد لنا أهمية الاتصال داخل الأسرة التي يكون له الأثر الأكبر في مواجهة أفراد الأسرة لهذه المشكلات والذي يمكن من خلاله الوصول إلى مجموعة من الحلول والأفكار التي تساعدهم في حل هذه المشكلات .

وما يمكن قوله تفسيرا لجدول أعلاه أن الاتصال والتواصل داخل الأسرة هو أمر ضروري ولا بد من تفعيله بين أفراد الأسرة ، فهو أساس استقرار واستمرار الأسرة ، وهو من بين أهم الوسائل التي تمنع من ظهور هذه المشكلات الأسرية وتخفف من انتشارها بين أفراد الأسرة ، وأكثر من ذلك فهو من أهم وأكثر الأساليب التي تعزز العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة ، فعن طريقه لابد أن يكون هناك حلا لهذه المشكلات ، وذلك بتبادل الآراء والمعلومات حول المشكل الذي تواجهه الأسرة إلى أن يتم الوصول إلى الحل الذي يشترك فيه

كافة أفراد الأسرة ، فبدون هذا الاتصال قد تظهر مشكلات أخرى وذلك بسبب غياب هذا الاتصال ، وذلك لأن غياب هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة تجعل كل فرد من أفراد الأسرة يتماشى على حسب أفكاره وأرائه وأهدافه دون تقبل أفكار وأراء الطرف الآخر ، وهذا ما قد يزيد من ظهور بعض المشكلات الأخرى ، إذن فالاتصال داخل الأسرة هو أساس استقرارها واستمرارها سواء في حالة عدم تعرض الأسرة لهذه المشكلات أو في حالة مواجهة الأسرة لهذه المشكلات ، وبالتالي ما يمكن قوله أن هذه العملية الاتصالية بين أفراد الأسرة هي التي تعكس مدى قوة علاقاتها ، فوجود الاتصال داخل الأسرة هو دليل على قوة وترابط العلاقات بين أفراد الأسرة .

3 . أنماط الاتصال الأسري داخل الأسرة :

نسعى من خلال ذلك إلى توضيح أهم الأنماط التي تتعلق بالأسرة والتي من خلالها ينشأ التفاعل والحوار ما بين أفراد الأسرة ، وذلك لأن هذه الأنماط التي تتعلق بالعملية الاتصالية داخل الأسرة كثيرة ومتعددة وكل أسرة تعتمد على نمط من هذه الأنماط للاتصال فيما بينها ، بحيث يمكن القول أن هذه الأنماط هي مجموعة الطرق والمواقف والعمليات التي يتواصل ويتفاعل من خلالها أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض ، فلا يوجد أسرة على هذه الأرض إلا ولها نمط معين للاتصال مع أفرادها سواء كان هذا الاتصال لفظيا أو غير لفظيا أو عن طريق إشارات أو رموز ...الخ .

ولقد صنفت الأسر على حسب مفهومها و وظائفها وخصائصها إلى أربعة أنماط ، بحيث أن هذه الأنماط الاتصالية هي أساس استقرار الأسرة ، فإذا كان أسلوب هذا النمط داخل الأسرة ايجابي فأكيد أن العلاقات بين أفراد هذه الأسرة ستكون قوية ومترابطة والعكس من ذلك إذا كان أسلوب هذه الأنماط داخل الأسرة سلبي فإنه يؤثر على شخصية ونفسية كامل أفراد الأسرة ، وبالتالي فإن نوع النمط الاتصالي الذي تتبعه الأسرة بين أفرادها هو الذي يحدد مدى قوة العلاقات الأسرية بين أفرادها وعليه فقد قسمت هذه الأنماط إلى أربعة أنماط وهي كالآتي :

1.3 . نمط التواصل التوافقي : وفي هذا النوع من الأنماط تتميز الأسرة بتوجيه عالي في كل من الحوار والمطابقة ، بحيث أن الأسرة في هذا النمط والتي تعرف بالأسر التوافقية تتميز اتصالاتهم بنوع من التوتر وذلك من خلال الحفاظ على الوضع القائم داخل الأسرة من ناحية وبين الاهتمام بما يعرف بالتواصل المفتوح

واستكشاف الأفكار الجديدة من ناحية أخرى ، مما قد يؤدي ذلك إلى عدم طرح أفكار جديدة بين أفراد الأسرة مما ينتج عنها إعاقة روح الابتكار والإبداع . [1]

2.3 . نمط التواصل التعددي : بحيث تتميز الأسر في هذا النوع من الأنماط بتوجيه حوار عالي ولكنها ذات توجه تجانسي منخفض ، بحيث يشجع التواصل في هذه الأسر التعددية للأطفال على التفكير والكلام بحرية دون الخوف من العواقب ، مما قد يوفر هذا النوع من الأنماط والتواصل للأطفال بيئة تشجعهم على تطوير تفكير نقدي فعال ومهارات في التواصل ، كما وقد تتميز هذه الأسر على عكس الأسر التوافقية بالتواصل المفتوح الذي يسمح لأفرادها التعبير عن أفكارهم دون تقييدها كما هو الحال في الأسر التوافقية . [2]

إذن نستنتج من خلال ما طرحناه أن هذه الأسر التعددية تتميز بنمط من التواصل يختلف عن الأسر التوافقية من خلال أن الأسر التعددية تعرف بالاتصال المفتوح أما الأسر التوافقية عكسها والتي تتميز بالتواصل المقيد أو المغلق ، ومنه نستنتج أن طريقة وكيفية الاتصال بين أفراد الأسرة تلعب دورا كبيرا في تماسك وترابط أفرادها ، فالتواصل المغلق هو الذي يجعل الأفراد متخوفين من طرح أفكارهم ومشاعرهم وأحاسيسهم " الأسر التوافقية " ، أما التواصل المفتوح " الأسر التعددية " هو ما يجعل أفراد الأسرة لا يتخوفون من طرح كل ما يتعلق بهم من أفكار ومشاعر وآراء حتى ولو كانت تختلف مع أفكار أسرته ، وهذا هو الشيء الذي يؤدي إلى ترابط واستقرار الأسرة .

3.3 . نمط التواصل الوقائي : وتتميز الأسر في هذا النوع من الأنماط بتوجيه منخفض في الحوار لكنها ذات توجيه تجانسي عالي ، وهي أسر ضعيفة من ناحية تشجيع أفرادها على النقاش وتبادل الآراء والتفكير النقدي ، يشدد التواصل فيها على الالتزام بمعايير الأسرة ، بحيث أنها لا تشجع الأفراد على التفكير والسلوك المستقل . [3]

[1] ـ هناء إسماعيل إسماعيل شلبي : أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، العدد 78 ، يناير 2022 ، ص 252 .

[2] ـ مغاوري عبد الحميد عيسى ، عبد الله محيمد مسحل العصيمي : أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد 49 ، 2017 ، ص 227 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 227

إذن وبالرغم من أنها أسر يوجد فيها نوعا من الاتصال والتواصل والحوار إلا أنها تبقى ضعيفة من ناحية العملية الاتصالية ، كما أنه من الممكن أن يسودها نوع من التوتر ، لأن الأسر التي لا تشجع أفرادها على النقاش والحوار وتتقبل وجهات النظر المختلفة من طرف أفرادها ، دائما تبقى أسر يسودها بعض المشكلات ، لأنه وكما قلنا سابقا أن كيفية اتصال أفراد الأسرة مع بعضهم البعض يلعب دورا هاما في ترابطهم وتماسكهم ، فإذا كان الأفراد في الأسرة الواحدة لا يتقبلون وجهات النظر المختلفة لأفكارهم وكل واحد منهم متمسك بفكرته فإنه فلا بد أن يؤدي ذلك إلى توتر العلاقات بين هذه الأفراد .

4.3 . نمط التواصل الحيادي : وتتميز الأسر في هذا النوع بتوجيه منخفض في كل من الحوار والمطابقة ، بحيث تتميز اتصالاتهم بقليل من التفاعلات غير المتداخلة في كثير من الأحيان بين أفراد الأسرة وحول مواضيع وأهداف معينة ومحددة ، فالكثير من أفراد هذه الأسر منفصلون عاطفيا عن أسرهم مما يدفع هذه الأفراد بالتأثر بالجماعات الاجتماعية الخارجية ، في تطوير شخصياتهم التي تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن بناء وتطوير شخصيات أفرادها .[1]

إذن ما يمكننا قوله أن الاتصال والتواصل في هذا النوع من الأنماط التي تعتمده الكثير من الأسر يكاد ينعدم فيها هذا الاتصال والتواصل بين أفرادها ، فكل طرف في هذه الأسرة يعتمد على أفكاره الشخصية دون أن يتدخل فيها الطرف الآخر وهذا كله بسبب غياب وعدم تفعيل الحوار والاتصال ، مما يجعل الأفراد يعتمدون على حاجات خارجية في بناء وتطوير شخصياتهم ، إذن فالخلاصة العامة هي أن الاتصال هو الأساس والأهم في تقوية الروابط والعلاقات الأسرية وهذا يشبه معادلة رياضية تظهر من خلال :

وجود الاتصال داخل الأسرة : علاقات قوية ومتينة .

غياب الاتصال داخل الأسرة : ظهور الكثير من المشكلات الأسرية .

وهناك من يرى هذه الأنماط من جانب آخر وبنظرة أخرى فالأنماط التي تم ذكرها سابقا كانت بصفة خاصة ، لكن هناك من يصنفها ويقسمها بصفة عامة ، لكن يبقى في كل من الحالتين " العامة والخاصة "

[1] ـ هناء إسماعيل إسماعيل شلبي : أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ، مرجع سبق ذكره ، ص 253.

مستوى الاتصال كما هو أي أن طريقة الاتصال تبقى تختلف من أسرة إلى أخرى كما أن هذه النظرة هي تعبر عن الأنماط السابقة ومن بين هذه التقسيمات العامة لأنماط الاتصال الأسري نذكر :

5.3 . نمط الاتصال المفتوح : بحيث نجد في هذا النوع من الأنماط أن الاتصال بين الزوجين والأبناء يكون بحرية ومباشر ، ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والإحساس بمشاعر الطرف الآخر ، بالإضافة كذلك أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة هو شيء مرغوب ومحبب ، كما أن هذا النمط هو ما يسهل على الأفراد التعود على هذه العملية الاتصالية ، بحيث يصبحون دائمي الاتصال داخل أسرهم مما قد يجعلهم يطرحون الكثير من الأفكار والآراء بدون تخوف وهذا بدوره ما يساعدهم على الدخول في الجو الأسري .[1]

إذن ما يمكن استنتاجه من خلال هذا النوع من الأنماط أن الاتصال يكون فيه بحرية أي غير مقيد وهذا بدوره ما يزيد من تشجيع الأفراد على الاتصال ببعضهم البعض ، والذي يؤدي بدوره إلى تقوية العلاقات والروابط وعدم ظهور مشكلات بينهم ، وحتى عند ظهور بعض المشكلات في هذه الأسر التي تستخدم هذا الأسلوب من الأنماط فإنها لا تؤثر على العلاقات بينهم ، لأن العملية الاتصالية بينهم هي التي تجعلهم يصلون إلى حل هذه المشكلة ، وعليه فإن الاتصال والحوار يبقى دائما أساس الأسرة الذي يمنعها من مواجهة المشكلات .

6.3 . نمط الاتصال المغلق : وهو عكس نمط الاتصال المفتوح بحيث يلاحظ في هذا النوع أن الاتصال والتفاعل بين الزوجين والأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة ، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية ، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق وبذلك فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة وبمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في التجنب وعدم التدخل والتعبير بأفكاره وآرائه حول مختلف المواضيع التي ربما قد تخص أسرته نتيجة تخوفه .[2]

[1] ـ شليغم غنية ، حماني فضيلة : الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر ، الملتقى الوطني الثالث حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 05 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 6

وما يمكن قوله عن هذا النوع من الأنماط أنه وبالرغم من وجود ما يسمى بالعملية الاتصالية إلا أنها دائما تبقى محدودة ومقيدة مما تجعل أفراد الأسرة لا يطرحون الكثير من أفكارهم وآرائهم وأحاسيسهم نتيجة الأسلوب الذي تستخدمه هذه الأسر ، بحيث لا يمكن التعبير عن مختلف أفكاره بحرية ، هذا هو ما يؤدي إلى ضعف هذه العملية بين الأفراد ، وهذا ما يجعل الأفراد يتجنبون الاتصال والحوار داخل الأسرة ، مما قد يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات بينهم التي تجعل العلاقات فيما بينهم ضعيفة وغير مترابطة .

7.3 . نمط التشابك المغلق : بحيث أن الأسرة في هذا النمط تتميز بالقرب الشديد بين أفرادها وفي الأنساق المتشابكة ، فمن الصعب أن نجد الاستقلال والذاتية بل إننا نجد نقصا في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة ، مما يجعل أفراد هذه الأسر المتشابكة يعبرون عن كل ما بداخلهم عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو التي تكتم الأنفاس وهذا هو نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل وتفاعل ، حيث تصبح هذه الأسر متشابكة استجابة منها للضغوط التي تتعرض لها .[1]

. الحوار الإيجابي : وهو الحوار الذي يساعد الأسرة ويدعم الروابط والعلاقات بين جميع أفراد الأسرة ، والذي بدوره يعمل على تنمية لغة التفاهم مع الأبناء .

ومن وجهة نظرنا من خلال إسقاطه على موضوع دراستنا فيعرف بأنه الاتصال الفعال الذي يستند على قيم ايجابية " التفاهم . الاحترام " ...الخ والذي من خلاله يتوصل أفراد الأسرة إلى الحلول لمختلف المشكلات التي تواجههم .

بحيث أن الحوار والاتصال الايجابي له أنماط كثيرة والتي من بينها :

. الحوار النقاشي : بحيث يكون هذا الحوار في المواضيع الهامة ويأخذ مراحل كثيرة .

. الحوار العابر : فهذا النوع من الحوار يحدث بصورة تلقائية كالتعليق على حدث وفكرة معينة .

. الحوار العاطفي : وهو حوار يتم فيه تبادل المشاعر العاطفية والأحاسيس بين أفراد الأسرة .[2]

[1] ـ سوهيلة لغرس : الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية " مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة " ، مجلة دراسات ، المجلد 10 ، العدد 01 ، جانفي 2021 ، ص 33 .

[2] ـ رشا عبد العاطي راغب ، إيناس ماهر بدير : أنماط الحوار الأسري وعلاقتها بإدارة الذات لدى الأبناء ، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد 27 ، 2012 ، ص 454 ، 455 .

. الحوار السلبي : ويعرف بأنه التواصل اللفظي الخاطئ ويكون التعبير فيه غير واضح وغير كامل ويسبب قدرا كبيرا من الإحباط . [1]

وبإسقاطه على دراستنا الحالية فقد يعرف الحوار السلبي بأنه عكس الحوار الايجابي وهو الاتصال السلبي الذي لا يكون فيه مبدأ الاحترام وهو الاتصال المبني على سوء الفهم والتوقع الخاطئ للطرف الآخر مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى ظهور الكثير من المشكلات الأسرية التي ربما قد تكون نتائجها سلبية على العلاقات بين أفراد الأسرة .

وللحوار السلبي أنماط كثيرة نذكر من بينها :

. الحوار التعجيزي : وهو الحوار الذي يتم فيه مراقبة السلبيات والأخطاء للطرف الآخر . [2]

. الحوار التسلطي : وهو نوع شديد من العدوان حيث يلغي طرف كيان طرف آخر ويعتبره أدنى من أن يحاور ، بل عليه فقط الاستماع للأوامر والاستجابة دون مناقشة وهذا النوع كثيرا ما نلاحظه داخل الأسر ، وحتى في أسرنا ، والذي يعتبر من بين أهم الأسباب في ظهور ما يعرف بالمشكلات الأسرية . [3]

. الحوار العدواني : وهو اللجوء إلى الصمت والعناد والتجاهل رغبة في مكايدة الطرف الآخر بشكل سلبي دون التعرض لخطر المواجهة . [4]

. الحوار المغلق : وهو نوع من الحوار الذي يكون فيه نوع من التعصب والتطرف الفكري وانحسار مجال الرؤية [5] .

كانت هذه هي أهم الأنماط التي تخص الاتصال الأسري والتي تعبر عن أنواع الاتصال الذي يحدث داخل الأسرة والتي تبين مدى اختلاف طبيعة وكيفية العملية الاتصالية من أسرة إلى أخرى .

---

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 455 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 456 .

[3] ـ المرجع نفسه ، ص 456 .

[4] ـ المرجع نفسه ، ص 456 .

[5] ـ المرجع نفسه ، ص 455 ، 456

ولعل ما يمكن استخلاصه من خلال عرضنا لأهم أنماط الاتصال الأسري أن هذا الاتصال الأسري هو من بين أهم العوامل التي تؤدي إلى تماسك أفراد الأسرة واستقرارها ، والذي يؤدي كذلك إلى تقوية العلاقات وتكاملها بين أفراد الأسرة ، وعليه يمكن القول بأن العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم البعض تستوجب هذه العملية الاتصالية وإتقان مهاراتها وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة في هذه العملية كالاستماع وتبادل الآراء وتقبل النقد ووجهات النظر المختلفة ، أذن فالاتصال داخل الأسرة يساهم في بناء علاقات وروابط قوية بينما غياب هذا الاتصال سوف يؤدي إلى هدم هذه العلاقات والروابط .

خلاصة :

لعل ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الفصل ، هو أن طبيعة العملية الاتصالية مبنية على التفاعل بين أفراد الأسرة ، بمعنى آخرأنه لا يكون هناك تفاعل ما لم يكن هناك ما يسمى بالاتصال والتواصل ، فالاتصال الأسري هو أحد العوامل الأساسية للعلاقات الأسرية ، فوجود الاتصال بين أفراد الأسرة هو دليل على العلاقات القوية بينهما ، لأنه يعتبر من بين أهم المؤشرات للأسرة القوية ، بالإضافة إلى أن الاتصال والتواصل داخل الأسرة هو ما يجعل الأفراد يهتمون ببعضهم البعض ، وذلك من خلال تبادل الآراء والأفكار والمشاعر ...الخ وهذا هو من الأمور المهمة خاصة عند ظهور بعض المشكلات الأسرية داخل الأسرة ، وعليه يمكن القول بأن وجود الأسرة واستمرارها يرتبط ارتباطا وثيقا بوجود هذه العملية الاتصالية وتفعيلها بين الأفراد ، فغياب هذه العملية هو ما يزيد من ظهور المشكلات الأسرية بين أفراد الأسرة ، مما يجعل الأفراد يلجأون إلى جماعات خارجية أي خارج أسرهم من أجل ملأ ما يحسون به من فراغ داخل أسرهم ، وعليه فإن هذه العملية الاتصالية هي التي تقوي روابط المودة والاحترام بين أفراد الأسرة واكثر من ذلك فإن هذا الاتصال بين أفراد الأسرة هو ما يزيدهم ثقة بأنفسهم مما يجعلهم يبوحون بكل ما يعترضهم سواء داخل أسرهم أوخارجها وهو ما يساعدهم على تنمية شخصياتهم وتطويرها ، مما يجعل العلاقات بين أفراد الأسرة قوية ومترابطة .

الفصل الخامس :

العملية الاتصالية و حل المشكلات الأسرية حسب الواقع الجزائري

تمهيد

1 ـ العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الزوجين

2 ـ العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الآباء والأبناء

3 ـ العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الأبناء بعضهم البعض

خلاصة

تمهيد :

عند الحديث عن دور الاتصال الأسري في حل مشكلات الأسرة فلا يجب علينا أن ننسى أن هذا الاتصال هو الأساس الذي يجب أن تقوم عليه أي أسرة ، لأن غيابه داخل الأسرة هو بحد ذاته عبارة عن مشكلة من المشكلات التي تواجهها الأسرة ، فالاتصال الأسري هو من أكثر وأهم الأساليب نجاعة في حل المشكلات والأزمات التي تواجه الأسرة وتعكر الحياة الأسرية ، وذلك نظرا لأهميته داخل الأسرة ، من خلال ما يوفره من فرص التقارب والتفاهم في وجهات النظر بين الزوجين وبين الزوجين والأبناء وحتى الأبناء بعضهم البعض ، والذي يحمي الأسرة من التدخلات الخارجية التي ربما قد تزيد من تعقيد هذه المشاكل والأزمات ، إذن فهو من بين أهم الوسائل المساهمة في منع حدوث هذه المشكلات الأسرية سواء بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم البعض ، لأنه من المعروف أن غياب الاتصال مثلا بين الأبناء هو ما يزيد من توتر العلاقات بينهم ، كما أن هناك الكثير يرون بأن الاتصال الأسري له دور كبير داخل الأسرة يظهر من خلال أن هذه العملية الاتصالية تساهم في إحداث التغيير داخل الأسرة ، مما يجعل هذه الأسر لا تتعرض ولا تواجه الكثير من المشكلات الأسرية الصعبة ، وعليه يمكن القول مهما كان الأسلوب المستخدم في حل مختلف المشكلات التي تواجهها الأسرة اليوم ، فإنه يتطلب قدرا من التواصل بين أفراد الأسرة ، وامتلاك ما يعرف بالكفاءة الاتصالية التي تظهر من خلال إتقان مهارات الاتصال والتواصل ، إذن فالاتصال بين أفراد الأسرة هو الذي يساعد الأسرة في التغلب على المشكلات التي تتعرض لها ، أو على الأقل فإنه يخفف في الحد من زيادة انتشارها ، وما أود قوله أن الحديث عن دور الاتصال الأسري في حل المشكلات الأسرية هو عبارة عن استنتاجات من خلال كل ما تطرقنا إليه في الفصول السابقة حول كل ما يخص المشكلات الأسرية والاتصال الأسري .

1 . العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الزوجين :

قبل البدء في الحديث عن الدورالذي تلعبه العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية بين الزوجين وجب علينا التحدث عن أهمية العلاقات بين الزوجين التي هي أساسا تنطلق من هذه العملية الاتصالية ، بحيث نستطيع القول أن نوع الزواج والأسرة ومدى ما نتوقعه من تماسك في الأسرة وسعادة زوجية يتوقف إلى حد كبير على مدى إشباع الحاجات الشخصية لكل من الزوجين ، فإذا وجدت الزوجة أن حياتها الزوجية مشبعة فإن ذلك بلا شك يؤدي إلى حرصها على تماسك الأسرة وإلى حرصها على مصدر إشباع حاجاته ، وكذلك الزوج الذي يجد في زوجته ما كان يأمل فيها عندما تزوج فإنه بدوره يعمل على تماسك الأسرة وإسعاد زوجته [1].

وهذا ما يقودنا إلى القول بأن إشباع هذه الحاجات بين الزوجين لا بد أن يكون بدءا من هذه العملية الاتصالية ، فغياب هذا الاتصال هو الذي يحرم الزوجين من تحقيق احتياجاتهما لبعضهما البعض ، وبذلك فإن الاتصال هو أمر مهم في العلاقة بين الزوجين ، وأكثر من ذلك فإن وجود هذه العلاقات مبني على وجود هذه العملية الاتصالية ، فإذا كان الاتصال بين الزوجين ايجابيا فأكيد ستكون العلاقات بينهم متماسكة ومترابطة ويسودها الوئام والانسجام ، والعكس من ذلك فإن غياب الاتصال أو وجود الاتصال السلبي بينهما فإنه يؤدي إلى تكوين علاقات سلبية بين الزوجين ، وهذا ما يؤدي إلى تفكك الأسرة واضطراب العلاقات مما يؤدي إلى انحراف أفراد الأسرة ، إذن يمكننا القول بأن الاتصال الجيد هو من أهم المؤشرات التي تدل على العلاقات القوية بين الزوجين وهو الآداة الرئيسية لتكوين هذه العلاقات المبنية على الحب والاحترام والتقدير بين الزوجين .

وعليه فإن الاتصال بين الزوجين هو من أهم مجالات الاتصال الأسري التي تحدث داخل الأسرة والذي يتجاوز تأثيره هذين الزوجين إلى التأثير على كامل أفراد الأسرة " الأبناء " لأنه الأساس الذي تقوم عليه الأسرة ، فالعلاقات السلبية بين الزوجين قد تؤدي إلى التأثير على الأبناء مما يجعل العلاقات بين أحد الزوجين والأبناء متوترة ، فما هو مكون من العلاقات بين الزوجين يكون بين الزوجين والأبناء كذلك ، فالاتصال بين الزوجين هو ما يزيد من الاهتمام ببعضهما البعض مما يجعل العلاقات بينهم قوية ومترابطة ،

[1] ـ أماني عبد الفتاح : مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2018 ، ط 1 ، ص 206 ، 207 .

كما أنه يؤدي كلاهما إلى اكتساب الكثير من المعلومات والمفاهيم اتجاه الآخر ، إذن فالاتصال بين الزوجين لا بد أن يسود العلاقة بينهما لأنه هو أساس نجاح هذه العلاقات ، وفي المقابل إذا غاب هذا الاتصال والتواصل بينهما ضعفت هذه العلاقات ، كما أن غياب هذه العملية الاتصالية لا يؤثر على العلاقات بينهما فقط بل إنه من الممكن أن يكون من الأسباب الأساسية والرئيسية التي تؤدي إلى الانفصال والطلاق وانحراف الأبناء ، وعليه فقد يظهر دور الاتصال في حل المشكلات الأسرية من خلال أنه يحقق الرضا لكل الطرفين والاستقرار في العلاقات الزوجية وتلبية حاجات الزوجين ، مما يجعل هذه الأسرة قد لا تتعرض للكثير من المشكلات الأسرية ، وحتى في حالة تعرضها لهذه المشكلات فإن الوصول إلى الكثير من الحلول تكون سهلة وذلك من خلال اتصال وحوار الزوجين مع بعضهم البعض .

فالتواصل الفعال بين الزوجين هو ما يجعل المشاعر بينهما تزداد وتتطور إلى الأحسن كالإحساس بالدفئ العائلي والود وتقدير الذات وتقدير الآخر ، بحيث أن هناك الكثير من يعتبرون أن هذه العملية الاتصالية خاصة ما يعرف بالاتصال العاطفي والوجداني له دور كبير ومهم في تخفيف مشاعر التوتر والكآبة التي تظهر في كثير من الأحيان في العلاقات بين الزوجين ، وبالتالي فإن العلاقات بين الزوجين لها نقاط وأهداف مشتركة وتحقيقها يتطلب تضافر الجهود وتكامل الأدوار وتبادل الآراء والأفكار بين هذين الزوجين ، وهذا لا يكون إلا من خلال هذه العملية الاتصالية لتقريب الرؤى وتحقيق الرضا لكل الطرفين لذا يعتبر الاتصال داخل الأسرة أحد المتطلبات الأساسية التي يؤدي إلى تكوين علاقات قوية بينهما .[1]

فالأسرة التي يغيب فيها هذا الاتصال الأسري هي أشبه بثكنة ، أفرادها ينفذون الأوامر بحسب التسلسل والوضع الذي يحتله كل فرد فيه ، وبهذا لا تكون الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية لها مجموعة من الوظائف ، بل غياب هذه العملية الاتصالية داخلها يجعلها كمجرد جماعة اجتماعية و لكل واحد منهما وظيفة يقوم بها ، والأساس أن الأسرة هي جماعة اجتماعية متكاملة من ناحية الوظائف والأدوار وتحقيق هذه الوظائف والأدوار تكون بصفة تشاركية من جميع أفراد الأسرة ، بحيث يترتب عن هذه الحالة من الضعف وغياب الاتصال حالات من الضعف في العلاقات الاجتماعية ، ونوع من البرود العاطفي والحرمان من تلبية الكثير

[1] ـ حلوش مصطفى : دور التواصل الزواجي في تحقيق التوافق الزواجي ومعالجة المشكلات الأسرية ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس ، المجلد 12 ، العدد 01 ، جويلية 2020 ، 96 .

من الحاجات ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن أساس العلاقات بين أفراد الأسرة هو تفعيل العملية الاتصالية [1] .

إذن من خلال ذلك يمكننا القول بأن الاتصال الأسري هو أساس وعماد الأسرة وبالتالي فهو الأساس في نجاح العلاقات بين الزوجين ، فعن طريق الاتصال بين الزوجين سيكون هناك اهتمام كبير ومتبادل من الزوج والزوجة مما يجعل العلاقات بينهم مليئة بالحب والاحترام والتقدير والتفاهم ، وكل هذا بدوره يحمي الأسرة من التعرض للمشكلات الأسرية ، وعلى العكس من ذلك فإن غياب الاتصال بين الزوجين يقلل الاهتمام بينهم ، حيث أن قلة الاهتمام تجعل أحد الزوجين يشعر بأنه ليس له قيمة من الطرف الآخر كما يمكن أن تجعله يحس بأن وجوده في هذه العلاقة ليس مرغوب فيه من الطرف الآخر مما يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات بينهم ، وبالتالي ما يمكن قوله أن تفعيل الاتصال والتواصل بين الزوجين له دور في حل المشكلات بينهما ، وذلك يظهر من خلال قوة العلاقة بينهما ، فحتى عند تعرض الأسر لبعض المشكلات الأسرية في حالة وجود الاتصال بين الزوجين لا يكون لها تأثير كبير على أفراد الأسرة وذلك من خلال قوة العلاقات بينهما .

ولذلك فإن الاتصال الأسري له دور كبير في حل المشكلات الأسرية بين الزوجين وذلك من خلال توطيد وتماسك وترابط العلاقة بينهم ، فالاتصال بين الزوجين يخلق بيئة تتصف بالحنان والتفاهم مما يساعدهما ذلك في مواجهة المشكلات والوصول إلى حلول لها بطريقة بسيطة ، كما أن هذه العملية الاتصالية بين الزوجين تؤدي إلى إنشاء علاقات دافئة بينهما مما تحميهم من التعرض ومواجهة المشكلات الأسرية ، وعليه فوجود وتفعيل الاتصال بين الزوجين هو أمر أساسي سواء عند التعرض للمشكلات الأسرية أو في حالة عدم التعرض لهذه المشكلات .

لكن مقابل ذلك أنه يمكن لهذا الاتصال أن يكون هو السبب الرئيسي في ظهور المشكلات الأسرية بين أفراد الأسرة ، خاصة عند غياب هذه العملية الاتصالية بينهم أو ظهور ما يسمى بالحوار والاتصال السلبي غير الفعال ، ولكي يكون للاتصال الأسري دور في حل المشكلات الأسرية بين الزوجين وجب تعلم وإتقان ما يعرف بمهارات الاتصال بين هذين الزوجين والتي كانت عبارة عن استنتاجات من خلال ما طرحناه في

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 95

استمارة دراستنا الحالية ، وذلك لأن غياب هذه المهارات هو ما يجعل الأسرة تعاني من الكثير من المشكلات الأسرية ، بحيث تتمثل هذه المهارات في :

1.1 . التواصل باستمرار بين الزوجين : فلا بد على الزوجين تفعيل هذه العملية الاتصالية سواء في الحالات العادية وغير عادية ، لأنه أصبحنا ما نراه أن هذا النوع من الاتصال " المستمر " داخل الكثير من الأسر يكاد ينعدم ، بحيث نجد أن هذه العلاقات بين الزوجين هي دائما ما تبحث بشكل دائم ومستمر عن الاتصال والتواصل بين الشريكين لكي يقوم كل طرف منهم بفهم الطرف الآخر وهذا هو من أهم العوامل التي تحافظ على استقرار الأسرة وترابط علاقات أفرادها .

وقد جاءت دراستنا الحالية لتبين لنا هذا الأمر من خلال الجدول الآتي .

الجدول 33 : يبين مدى تواصل الزوجين باستمرار .

التواصل باستمرار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	308	% 77
لا	92	% 23
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 77 % التي تمثل أفراد العينة الذين يتواصلون باستمرار داخل أسرهم ، تليها نسبة 23 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يتواصلون باستمرار ، وذلك يكون بسبب كثرة الانشغالات والأعمال الخارجية التي دفعت بهذين الزوجين من عدم اتصالهم مع بعضهم البعض باستمرار ، وهذه النتائج المتوصل إليها تؤدي بنا إلى القول بتفعيل هذه العملية الاتصالية بين الزوجين في الأسرة الأغواطية وذلك نظرا لمعرفتهم بأهميتها داخل الأسرة ، وهذا إن دل فإنما يدل على العلاقات القوية والمترابطة بين هذين الزوجين .

إذن ومن خلال هذه المعطيات المتوصل إليها في الجدول أعلاه يمكننا استنتاج دور الاتصال الأسري في حل المشكلات بين الزوجين بمعنى آخر أهمية هذه العملية الاتصالية بين الزوجين ، فالاتصال الأسري

واستمراره على العموم هو ما يجب أن يكون بين الزوجين لأن النقص في هذه العملية الاتصالية سوف يكون لها أثر سلبي على العلاقة بين الزوجين مما يمكن أن يؤدي ذلك النقص إلى ظهور مشكلات أسرية .

فاستمرار هذه العملية الاتصالية بين الزوجين هو ما يزيد الاهتمام ببعضها ، لأنه وكما قلنا سابقا أنه في حال لم يكن هذا الاتصال جيدا ومستمرا بين الزوجين فإنه قد ينعكس على العلاقات بينهما والاهتمام ببعضهما البعض ، وهذا يعني أن كل طرف سوف يفقد الاهتمام بالطرف الآخر ومشاعره وأحاسيسه وأفكاره مما قد يؤدي ذلك إلى توتر العلاقة بينهم ، هذا ما يوضح لنا دور تفعيل العملية الاتصالية بين الزوجين التي تعمل على تقوية الروابط والعلاقات بينهم ، وذلك لأن التواصل المستمر بين الزوجين في كل ما يخص أمور الأسرة أو خارجها هو ما يعمل ويساعد في بناء وتقوية الروابط مما قد يزيد الثقة بينهم ، وبالتالي فإن دور الاتصال الأسري بين الزوجين يساعد في بناء علاقات وروابط قوية بينهما مما قد لا يمكن من ظهور هذه المشكلات الأسرية بينهم .

وهذا بالطبع ما بينته دراستنا الحالية من خلال الجدول الآتي :

الجدول 34 : يوضح مدى مساهمة الاتصال المستمر في توطيد العلاقة بين الزوجين .

مساهمة الاتصال المستمر في توطيد العلاقة بين الزوجين	التكرار	النسبة المئوية
دائما	270	% 67.5
أحيانا	34	% 8.5
أبدا	4	% 1
المجموع	308	% 77

إن ما يمكن استخلاصه من نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 67.5 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن الاتصال المستمر دائما يساهم في توطيد العلاقة بينهما ، تليها نسبة 8.5 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن الاتصال المستمر يساهم أحيانا في توطيد العلاقة بينهم ، وفي الأخير تأتي نسبة 1

% التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن الاتصال المستمر بين الزوجين لا يساهم في توطيد العلاقة بينهم ، وهذا أن دل فإنما يدل على أهمية ودور الاتصال بين الزوجين داخل الأسرة .

وما يمكن قوله تفسيرا لنتائج الجدول أعلاه أن الاتصال المستمر بين الزوجين هو من الأساسيات التي يمكن أن تقوم عليها العلاقات بينهم ، لأن غياب ونقص الاتصال بين الزوجين هو ما يجعلهم أكثر عرضة لمواجهة المشكلات الأسرية ، وبالتالي فإن الاتصال الأسري داخل الأسرة عامة وبين الزوجين خاصة له أهمية كبيرة تظهر من خلال أنه يزيد من قوة وترابط العلاقة بينهم ، إذن ما يمكن قوله أن الاتصال بين الزوجين في كل الأمور هو مفتاح السعادة بينهما .

وهذا بالطبع ما أكده الدكتور " حلوش مصطفى " في دراسته المعنونة " والذي يرى بأن الحوار والاتصال بين الزوجين هو من الأمور الأساسية التي تساهم في إسعادهما ، وتساعدهما في التغلب على المشكلات التي تواجههما بحيث يرى أن هذا الاتصال والتواصل بينهما هو ما يطور المشاعر الايجابية بينهما وهذا ما يزيد من قوة العلاقة بينهما . [1]

إذن نستنتج من خلال ذلك أن أساس العلاقة بين الزوجين هو الاتصال المستمر والايجابي بينهم فما دام يوجد الاتصال بين الزوجين فما دامت هذه العلاقات قوية وفي استمرار ، والعكس من ذلك فإن غياب ونقص هذا الاتصال والتواصل هو نقص في استمرارية هذه العلاقات بين الزوجين وبالتالي توتر العلاقات بينهما ، مما قد يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات بينهم .

2.1 . إيجاد الوقت الكافي : وهو من بين المهارات التي تساعد في تفعيل العملية الاتصالية بين الزوجين والذي يعمل على توطيد العلاقات بينهما ، بحيث أن إنشاء هذه العلاقات بين الزوجين التي تكون مليئة بالحب والسعادة وفهم كل طرف لمشاعر الطرف الآخر ليس بالأمر السهل ، بل إن هذه العلاقات تحتاج إلى مجهود من الزوجين ، بحيث يتمثل ذلك في إيجاد الوقت الكافي للاتصال والتواصل والحوار بين الزوجين ، وهذا ما يزيد من الاهتمام ببعضها البعض ، مما قد يساعدهما ذلك في إنشاء علاقات جيدة تحميهما من التعرض إلى ما يعرف بالمشكلات الأسرية بين الزوجين .

[1] - حلوش مصطفى : مرجع سبق ذكره ، ص ص 95 ،96 .

بحيث أن إيجاد الوقت الكافي للاتصال والتواصل بين الزوجين يتمثل في نقطتين أساسيتين وهما :

. التواصل بين الزوجين بوضوح وبشكل مباشر : بحيث أن الأسرة الصحية هي التي تنقل أفكارها ومشاعرها وآرائها بشكل واضح ومباشر ، وهذا من بين الأمور المهمة بين الزوجين وبين كامل أفراد الأسرة خاصة عند ظهور خلافات ومشكلات وصراعات بينهما ، وهذا ما يؤدي بدوره إلى تقوية روابط المودة والاحترام بين الزوجين وبين كامل أفراد الأسرة .[1]

. التواصل بفاعلية : ويشير إلى أهمية وضرورة الاستماع بين هذين الزوجين ، فالتواصل بفاعلية بين الزوجين لا يكون إلا من خلال ايجاد الوقت الكافي بينهم للاتصال والتواصل ، وذلك لان عدم إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين للحوار والاتصال هو ما يجعل الاتصال بينهم سلبيا أو يجعله سطحيا كما يرى البعض ، بمعنى آخر لا يكون فيه اهتمام من طرف الزوجين ، ويتضمن التواصل بفاعلية مجموعة من النقاط التي تتمثل في :

- طلب التوضيح عند عدم الفهم : فإيجاد الوقت الكافي بين الزوجين هو ما يجعل كل طرف يفهم أفكار وآراء الطرف الآخر ، بمعنى آخر أن حسن الإصغاء والاستماع بين الزوجين يعطيهم فرصة لمعرفة وفهم بعضهم البعض ، وبالتالي فإن إيجاد الوقت الكافي هو ما يساهم في تحقيق الاتصال والتواصل الايجابي بين الزوجين .[2]

وما يمكن إضافته على ذلك وهو من بين الأمور الهامة التي يغفل عنها الكثير من الزوجين والتي يمكن اعتبارها هي أساس العلاقات بينهما هو:

. استعمال الكلمات التي تدل على احترام الطرف الآخر : بحيث أن إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين في الاتصال والتواصل هو ما يعودهم على هذه الفكرة " احترام فكرة الطرف الآخر " وذلك لأن التعود وكثرة الاتصال بين الزوجين هو ما يجعل كل طرف يعرف طبيعة العملية الاتصالية للطرف الآخر مما يجبره ذلك على احترامه حتى ولو تكون فكرته ربما خاطئة .

وقد جاءت الدراسة الحالية لتبين ذلك من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ نادية بوشلالق : الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 04 .

[2] ـ المرجع نفسه : ص 04

الجدول 35 : يوضح مدى إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين .

مدى إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين للتواصل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	256	% 64
لا	144	% 36
المجموع	400	% 100

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يوضح إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين للاتصال أن أعلى نسبة هي 64 % التي تمثل أفراد العينة الذين يجدون الوقت الكافي للاتصال والتواصل مع بعضهم البعض ، تليها نسبة 36 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يجدون الوقت الكافي للاتصال مع بعضهم البعض ، وهذا يمكن مرده إلى كثرة الانشغالات الخارجية لكل من الزوج أو الزوجة ، بحيث أن هذا الجدول هو مكمل للجدول السابق ، وقد كان وضعه متعمدا من طرف الباحث في الدراسة الحالية ، والذي يدل على أن عدم إيجاد الوقت الكافي للاتصال بين الزوجين لا يعني أن الاتصال بين الزوجين لا يكون باستمرار ، وهذا من وجهة نظري دليل على صدق الباحث في الإجابة وبكل موضوعية ، بحيث أن هناك الكثير من الأسر خاصة الزوجين تجدهما ينشغلان لكن عند الانتهاء من الانشغالات الخارجية تجد أن الاتصال والحوار بينهم لا ينقطع بل يكون هذا الاتصال أكثر بينهما وذلك نتيجة غيابهما عن بعضها لكثير من الساعات ، وبالتالي فإن عدم إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين لا يكون دائما سببا في غياب ونقص هذا الاتصال والحوار بينهم كما يعتقد الكثير .

وعليه من خلال هذه المعطيات المتوصل إليها تتضح لنا أهمية إيجاد الوقت الكافي في الاتصال والتواصل بين الزوجين و الذي يعتبر هو كذلك أساس العلاقات بين الزوجين ، فإيجاد الوقت الكافي للاتصال والتواصل والحوار بين الزوجين يساعدهما في إنشاء علاقات جيدة ومترابطة ، كما أنه يساهم في حل المشكلات التي تقع بينهما ، فصحيح أن النقص وعدم إيجاد الوقت الكافي يمكن أن يكون سببا في ظهور المشكلات بين الزوجين ، لكن تفهم كل طرف لظروف الطرف الآخر هو ما يحميهما من مواجهة الكثير من المشكلات ، فعدم إيجاد الوقت الكافي للاتصال بين الزوجين هو من الأسباب الخارجة عن نطاقهما مما يجعل كل طرف

يحس بظروف الطرف الآخر ، لكن عدم إيجاد الوقت الكافي للاتصال بين الزوجين الذي يكون ناتج عن أحدهما هو ما يجعل هذين الزوجين يواجها الكثير من المشكلات الأسرية ، وبالتالي فإن إيجاد الوقت الكافي للاتصال والتواصل بين الزوجين له أهمية كبيرة داخل الأسرة والتي تتمثل في تقوية العلاقات وترابطها ، هذا ما يجعل الاتصال بين الزوجين له دور كبير في مواجهة المشكلات الأسرية بينهما ، فالعلاقات القوية والمترابطة الناتجة عن إيجاد الوقت الكافي في الاتصال بينهما هي ما تجعل الزوجين أكثر حذرا من هذه المشكلات وبالتالي فإن هذه العلاقات التي تكون مبنية على الحب والاحترام والتقدير بين الزوجين هي ما تجعل الزوجين لا يتعرضان للكثير من المشكلات ، وحتى في حالة تعرضهما لمشكلة من المشكلات فإن إيجاد الوقت الكافي للاتصال بينهما هو ما يجعل الوصول إلى الكثير من الحلول لمواجهة هذه المشكلة من طرف الزوجين سهلا ، إذن ما يمكن قوله أن إيجاد الوقت الكافي للاتصال بين الزوجين يساهم في توطيد وتقوية العلاقات بينهما ، مما قد لا يمكن من ظهور مشكلات بينهما .

وهذا بالطبع ما أوضحته دراستنا الحالية من خلال الجدول الآتي :

الجدول 36 : يوضح مدى مساهمة إيجاد الوقت الكافي للتواصل في تقوية العلاقات بين الزوجين .

مساهمة إيجاد الوقت الكافي للاتصال في تقوية العلاقة بين الزوجين	التكرار	النسبة المئوية
دائما	199	% 49.75
أحيانا	51	% 12.75
أبدا	6	% 1.5
المجموع	256	% 64

إن ما يمكن استخلاصه من معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 49.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن إيجاد الوقت الكافي للاتصال يساهم في توطيد العلاقة بين الزوجين ، تليها نسبة 12.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن إيجاد الوقت الكافي في الاتصال يساهم أحيانا في تقوية العلاقات

بين الزوجين ، وفي الأخير تأتي نسبة 1.5 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن إيجاد الوقت الكافي للاتصال لا يساهم في توطيد العلاقة بين الزوجين .

وما يمكن قوله تفسير لمعطيات الجدول أعلاه أن إيجاد الوقت الكافي للاتصال والتواصل بين الزوجين هو من الأمور الهامة التي تحافظ على العلاقات بين الزوجين وأكثر من ذلك فلها دور في حل المشكلات التي يتعرض لها الزوجين ، وهذا من منطلق أن إيجاد الوقت الكافي للاتصال بين الزوجين هو ما يجعل الوصول إلى مختلف الحلول سهلا في حالة تعرضهما لمشكلة من المشكلات ، وبالرغم من تغافل الكثير من الأزواج عن هذا الأمر إلا أنه يعتبر شرط أساسي في نجاح العلاقات بين الزوجين ، فالعلاقات بدون هذا الاتصال لا تكون عبارة عن علاقات قوية ، بحيث أن كثرة الاتصال بينهم وإيجاد الوقت الكافي للاتصال بينهم سواء ما يخص الأسرة أو خارج شؤون الأسرة هو ما يزيد من قوة العلاقات بينهم كما يعمق التواصل وذلك من خلال أنه يعود الزوجين على الاتصال ببعضهم البعض حتى على أبسط الأمور التي ربما قد لا تحتاج لهذا الاتصال والحوار ، وبالتالي ما يمكن قوله أن إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين في الحوار والاتصال هو أساس نجاح وتقوية وترابط العلاقات بينهم .

3.1 . المشاركة في الحوار بين الزوجين حول كل ما يخص شؤون الأسرة : وهي من بين أهم العوامل التي تؤدي إلى تفعيل العملية الاتصالية بين الزوجين ، والتي تعمل على نجاح العلاقات بينهما ، فالأسر التي تتواجد فيها هذه العلاقات نجد فيها أن العلاقات والروابط بين جميع أفرادها قوية ومتينة ، فتحاور الزوجين ومشاركتهما بطرح أفكارهما وآرائهما حول موضوع أو هدف معين هو ما يزيد من ترابط العلاقات بينهما ، مما يساعدهما ذلك على حل المشكلات التي تعترضهم بسهولة ، لأن المشاركة في الحوار بين الزوجين في حالة تعرضهما لمشكلة من المشاكل هو ما يؤدي إلى إرضاء هذين الزوجين ، مما يساهم ذلك في زيادة ظهور العلاقات المبنية على الحب والتقدير والاحترام بينهم ، بحيث أن هذه الجداول هي مكملة لبعضها البعض ، وذلك يظهر من خلال أن هذه المشاركة في الحوار بين الزوجين تأتي نتيجة إيجاد الوقت الكافي في الاتصال مع بعضهم البعض ، وهذا قد كان وضعه من طرف الباحث بطريقة مقصودة وذلك من أجل معرفة صدق المبحوث ، لكن مقابل ذلك علينا أن نفهم أن عدم إيجاد الوقت الكافي للاتصال بين الزوجين ليس بالضرورة أنه يمنعهما من هذه المشاركة في الحوار ، فالكثير من الأزواج تجدهم يتصلون مع بعضهم البعض في أوقات قليلة لكنهم دائمي هذه المشاركة في الحوار والاتصال والتواصل بينهم ، وفي هذا يمكن القول أن هناك الكثير

من الأسر لديهم الوقت الكافي ودائمي الاتصال مع بعضهم البعض خاصة الزوجين لكن قد تكون هذه المشاركة في الحوار عن شؤون الأسرة غائبة بينهم ، فقد يفعل كل طرف من أطراف هذه الأسرة ما يدور في عقله دون أن يشاور أي أحد من أفراد أسرته ويشاركه من خلال سماع أفكاره حول هذا الموضوع أو هذا الهدف .

وعليه جاءت دراستنا الحالية لتوضح لنا هذا الأمر من خلال الجدول الآتي :

الجدول 37 : يوضح مدى مناقشة الزوجين بكل شؤون الأسرة .

مدى مناقشة الزوجين بكل شؤون الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	280	% 70
لا	120	% 30
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 70 % التي تمثل أفراد العينة الذين يتشاركون في الحوار مع بعضهم البعض حول شؤون الأسرة من خلال تبادل الأفكار والآراء ، تليها نسبة 30 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يتشاركون في الحوار عن شؤون الأسرة ، بحيث يفعل كل طرف على تحقيق موضوع وهدف معين دون تدخل أحد أفراد الأسرة ، بحيث أن هذا التفاوت الكبير في النتائج إنما يمكن مرده إلى معرفة هذين الزوجين لأهمية المشاركة في الحوار داخل الأسرة ، وذلك من خلال تأثيرها على العلاقات بينهم .

إذن ومن خلال هذه المعطيات

المتوصل إليها تتضح لنا أهمية هذه المشاركة في الحوار بين الزوجين عن كل ما يخص شؤون الأسرة ، والتي تعمل على تقوية العلاقات والروابط بينهما ، ما يزيد اهتمامهما ببعضهما البعض ، بحيث يحس كل من الزوجين أنه محل اهتمام من الطرف الآخر مما يساعدهما ذلك على إنشاء علاقات قوية بينهما ، التي قد تساهم بشكل كبير في حل المشكلات التي يتعرضون لها ، ففي حالة تعرضهما لهذه المشاكل التي تعرفها الأسرة فإنه عن طريق هذه المشاركة في الحواروالاتصال عن هذا المشكل وذلك بالاستماع إلى أفكار الطرف

الآخر يساعدهما على حل هذه المشكل بدون صعوبة ، إذن كل هذا ما يجعل العلاقات قوية ومتينة بين الزوجين ، وبالتالي ما يمكن قوله فإن الاتصال الأسري بين الزوجين يساعدهما في بناء علاقات قوية مما لا يمكن من ظهور هذه المشكلات بينهما ، وحتى في حالة تعرضهما لمشكلة من المشاكل فإنه عن طريق هذه المشاركة يكون الوصول إلى حل من طرف الزوجين سهلا ، وهذا ما يبين دور الاتصال الأسري في حل المشكلات بين الزوجين .

وعليه فإن المشاركة في الحوار بين الزوجين هي من بين أهم المهارات التي تجعل الاتصال فعالا بين الزوجين داخل الأسرة ، والذي بدوره يساعد على بناء علاقات قوية بينهما .[1]

وهذا ما بينته دراستنا الحالية عن طريق الجانب الميداني للدراسة وذلك من خلال الجدول الآتي :

الجدول 38 : يبين مدى مساهمة المشاركة في الحوار بين الزوجين في توطيد العلاقة بينهما .

مساهمة المشاركة في الحوار في توطيد العلاقة بين الزوجين	التكرار	النسبة المئوية
دائما	200	% 50
أحيانا	76	% 19
أبدا	04	% 1
المجموع	280	% 70

إن ما يمكن استخلاصه من معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 50 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن المشاركة في الحوار بين الزوجين عن كل ما يخص شؤون الأسرة دائما تساهم في توطيد العلاقة بينهما ، تليها نسبة 19 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأنه هذه المشاركة في الحوار بين الزوجين

[1] ـ نادية بلعباس : أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، جامعة بن احمد وهران 2 ، 2016 ، ص 28 .

تساهم أحيانا في توطيد العلاقة بينهما ، لتأتي أخيرا نسبة 1 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن هذه المشاركة في الحوار بين الزوجين لا تساهم في توطيد العلاقة بينهما .

وما يمكن قوله تفسيرا لهذه المعطيات هو أن هذه المشاركة في الحوار بين الزوجين حول كل ما يخص شؤون الأسرة هي من بين الأسس التي تقوم عليها الأسرة الصحية ، وأكثر من ذلك فهي أساس نجاح العلاقات بين الزوجين ، وذلك لأن عدم مشاركة الزوج لزوجته في الحوار حول موضوع معين يخص الأسرة هو ما يؤدي إلى ظهور ما يعرف بالاتصال السلبي بينهما مما يجعلهما أكثر عرضة لمواجهة الكثير من المشكلات الأسرية .

وبالتالي فإن هذه المشاركة بين الزوجين من ناحية الحوار هو ما يجعل الاتصال بينهما اتصالا ايجابيا يساهم في استمرار العلاقات بينهما ، مما يمكن أن يزيد من قوة هذه العلاقات ، وعليه فإن هذه المشاركة تساهم بشكل كبير في حل المشكلات بين الزوجين ، وذلك من خلال العلاقات التي تكون مبنية على أساسها ، والتي تكون قائمة على الحب والاحترام ، فحتى في حالة تعرضهما لمختلف المشكلات فإنه لا يكون لها تأثيرا سلبيا على الحياة الزوجية بين الزوجين وذلك من خلال هذه العلاقات القائمة بينهما .

وهذا ما أكدته " نادية بلعباس " في دراستها المعنونة " بأنماط الاتصال وعلاقتها بجود الحياة الزوجية " والتي ترى بأن مهارة الحوار التي تعبر عن هذه المشاركة بين الزوجين في الحوار هي التي يستطيع من خلالها أفراد الأسرة إزالة الحواجز وبناء جسور الحب والتفاهم ، فهي تعتبر أن هذا الحوار هو الدعامة الأولى في استقرار الأسرة والزوجين وبناء علاقات قوية بين الزوجين . [1]

وما أود ذكره أن الباحث قد قام في الدراسة الحالية بطرح سؤالا في الاستبيان بصيغة أخرى يعبر عن المشاركة في الحوار بين الزوجين وذلك من أجل التأكد من صدق المبحوث " تقبل وجهات نظر بين الزوجين " بحيث أن تقبل هذين الزوجين لوجهات نظرهما المختلفة هي ما تؤكد على وجود ما يعرف بالمشاركة في الحوار والاتصال بينهما ، وذلك لأن عدم تقبل أحد الزوجين لأفكار وآراء الطرف الآخر هو ما يجعل أحدهما ينسحب من الحوار والاتصال مع الطرف الآخر وهذا هو المنطلق الذي وضع من خلاله الباحث هذا السؤال ، كما أن تقبل وجهات النظر بين الزوجين هو ما يؤكد على وجود العملية الاتصالية بينهما .

[1] - المرجع نفسه ، ص 28 .

وفي هذا جاءت دراستنا الحالية لتبين لنا ذلك من خلال تقبل وجهات النظر المختلفة بين الزوجين التي تدل على وجود و تفعيل العملية الاتصالية بينهما ،كما أنها تدل على المشاركة في الحوار والاتصال بين الزوجين من خلال الجدول الآتي :

الجدول 39 : يوضح مدى تقبل وجهات النظر المختلفة بين الزوجين .

مدى تقبل وجهات النظر بين الزوجين	التكرار	النسبة المئوية
دائما	290	% 72.5
أحيانا	100	% 25
أبدا	10	% 2.5
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 72.5 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بتقبل وجهات النظر المختلفة بينهما دائما ، تليها نسبة 25 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بتقبل وجهات النظر المختلفة بينهما أحيانا ، وتليها نسبة 2.5 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يتقبلون وجهات النظر المختلفة بينهما ، وهذا التفاوت في النتائج إن دل فإنما يدل على عدم غياب الاتصال والحوار بين الزوجين . كما أن هذه النتائج هي تعبر كذلك على المشاركة في الحوار والاتصال بين الزوجين ، وذلك لأنه من المعروف أن عدم تقبل أفكار وآراء ووجهات النظر بين الزوجين هو ما يجعل أحد الزوجين قد لا يتحاور ولا يتصل مع الطرف الآخر ، وبالتالي فإن تقبل كل من الزوجين لأفكارهما هو ما يزيد من الاتصال والحوار بينهم ما يجعل العلاقات قوية ومتماسكة وذلك هو ما يؤدي إلى استمرار العلاقات بينهما ، إذن ما يمكن قوله أن تقبل الزوجين لأفكارهما المختلفة يدل على وجود العملية الاتصالية بينهما .

وما يزيد تأكيدا على صدق المبحوث في الإجابة ووجود هذه العملية الاتصالية بين الزوجين الذين صرحوا بوجود مهارات العملية الاتصالية بينهما " التواصل باستمرار . إيجاد الوقت الكافي . المشاركة في الحوار " يظهر من خلال الجدول الآتي والذي هو عبارة عن جدول عام يعبر عن كل الجداول التي تم وضعها سابقا والذي يؤكد كذلك على وجود العملية الاتصالية بين هذين الزوجين :

الجدول 40 : يبين طريقة الحوار والاتصال بين الزوجين .

طريقة الحوار	التكرار	النسبة المئوية
التقيد بالرأي	56	% 14
تبادل الآراء	344	% 86
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 86 % التي تمثل أفراد العينة الذين يفضلون طريقة تبادل الآراء أثناء الحوار والاتصال بينهم ، تليها نسبة 14 % التي تمثل أفراد العينة الذين يفضلون التقيد بالرأي أثناء الاتصال والحوار بينهم ، وهذا ما يؤكد بوجود العملية الاتصالية بين الزوجين .

وما يمكن قوله تفسيرا لهذه المعطيات هو أن هذه الطريقة بين الزوجين أثناء الاتصال والحوار " تبادل الآراء " هي ما تؤدي إلى زيادة الاتصال والتواصل مع بعضهم البعض ، كما أنها تجعل العلاقات بينهم قوية ومترابطة ، وحتى في حالة تعرضهم للمشكلات الأسرية فإنه لا يكون تأثيرها سلبيا على الزوجين وذلك من خلال هذه العلاقات القوية بينهم التي هي أساس العلاقات بين الزوجين ، إذن فالاتصال بين الزوجين لا بد أن يكون مبنيا على المهارات التي تم ذكرها سابقا ، لأن هذه المهارات هي ما تزيد من هذه العملية الاتصالية بينهم والتي تعمل على تماسك الأسرة وترابط كامل أفراد الأسرة ، وبالتالي فالنتائج المتوصل إليها تؤكد لنا فعلا وجود العملية الاتصالية بين الزوجين ، كما أنها بالطبع تؤكد صدق المبحوث في الإجابة .

وعليه يمكن القول أن الاتصال الأسري له دور كبير في حل المشكلات بين الزوجين وذلك من خلال أنه يؤدي إلى تقوية الروابط والعلاقات بين الزوجين التي تمنع من ظهور هذه المشكلات بينهما ، أو تؤدي إلى وصول هذين الزوجين إلى الكثير من الحلول في حالة تعرضهما لأي مشكلة من المشكلات الأسرية.

2 . العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الآباء والأبناء :

قبل البدء في التحدث عن دور العملية الاتصالية والاتصال الأسري في حل المشكلات بين الآباء والأبناء يجب أن نوضح نقطة أساسية وهي أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد وأكثر من ذلك فهي

المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لهذه الأفراد ، بحيث أن هذه التنشئة الاجتماعية لا تكون داخلة الأسرة إلا إذا كان هناك ما يعرف بالاتصال والتواصل الفعال بين الآباء والأبناء ، فالعملية الاتصالية يمكن القول عنها أنها هي أساس هذه التنشئة الاجتماعية .

بحيث تعد الطفولة من أهم المراحل العمرية وعلى الوالدين إدراك أن حاجات الطفل تتجاوز الحاجات الجسدية من مأكل ومشرب إلى حماية وتغذية عاطفية ونفسية توفر له الاهتمام الايجابي ، بحيث أن الاتصال والحوار مع الأبناء هو ما يوصل لهم هذه التغذية العاطفية .[1]

فالعلاقة بين الوالدين والأبناء لها تأثيرا هاما في تشكيل شخصية الأبناء ونموهم ، بحيث أن التربية هي تفاعل بين الأبوين والأبناء كما أن التربية الصحيحة تتطلب معرفة الأبوين بنفسيات وعقليات وهموم أبنائهم وأفضل طريقة لذلك هي إقامة علاقة منفتحة معهم تقوم على الحوار المتبادل بينهم .[2]

وعليه يمكن القول أن الاتصال بين الآباء والأبناء له تأثير ودور كبير في العلاقات بينهما ، فمن خلال اتصال الآباء مع الأبناء يكون هناك شعور متبادل بينهم بحيث يحس الأبناء أن لديهم اهتمام من طرف آبائهم مما يساعدهم في تكوين علاقات حسنة مع آبائهم ، لأنه من خلال هذا الاتصال يشعر الأبناء بالأمن والأمان وهذا ما يزيد من قوة العلاقة بينهما ، كما أن هذا الاتصال هو ما يمكن الآباء من معرفة المشكلات التي يواجهها الأبناء مما يجعل الوصول من طرف الآباء إلى الكثير من الحلول بالنسبة للمشكلات التي يتعرض لها الأبناء .

وفي هذا جاءت دراستنا الحالية لتبين لنا ذلك من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ عبد اللطيف بن دبيان العوفي : المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل ، الرياض ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، 2018 ، ط 2 ، ص 265 ,

[2] ـ فيصل محمد عيسى عسيري : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل والاستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية ، مرجع سبق ذكره ، ص 123 .

الجدول 41 : يوضح مدى تحاور أفراد العينة مع أبنائهم حول مشكلاتهم .

مدى تحاور أفراد العينة مع أبنائهم حول المشكلات التي تواجههم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	388	% 97
لا	12	% 03
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 97 % التي تمثل أفراد العينة الذين يتحاورون مع أبنائهم حول ما يعترضهم من مشكلات ، تليها نسبة 03 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يتحاورون مع أبنائهم حول ما يعترضهم من مشكلات ، وهذا يمكن إرجاعه إلى مدى فهم الآباء إلى أهمية الاتصال والحوار مع أبنائهم وتأثيرها على العلاقات بينهم .

إذن ومن خلال هذه المعطيات المتحصل عليها تتضح لنا أهمية ودور اتصال الآباء مع أبنائهم حول مشكلاتهم والذي بدوره يعمل على زيادة قوة العلاقات بينهما ، والذي يجعل الأبناء يشعرون بأنهم مصدر اهتمام من طرف آبائهم .

وهذا بالطبع ما أكدته دراستنا الحالية من الجانب الميداني من خلال الجدول الآتي :

الجدول 42 : يوضح مدى مساهمة اتصال الآباء مع أبنائهم عند ظهور مشكلة عند الأبناء في توطيد العلاقة بينهم .

مدى مساهمة اتصال الآباء مع أبنائهم حول المشكلات التي تعترض الأبناء في توطيد العلاقة بينهم	التكرار	النسبة المئوية
دائما	304	% 76
أحيانا	77	% 19.25
أبدا	07	% 1.75
المجموع	388	% 97

إن ما يمكن استنتاجه من معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 76 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن اتصالهم وحوارهم مع أبنائهم حول مشكلاتهم يساهم في زيادة قوة العلاقة بينهم دائما ، تليها نسبة 19.25 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن هذا النوع يساهم أحيانا في توطيد العلاقة بينهم ، لتأتي في الأخير نسبة 1.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن هذا الاتصال لا يساهم في زيادة وقوة العلاقة بينهم .

وما يمكن قوله تفسيرا لهذه المعطيات أن الاتصال بين الآباء والأبناء خاصة حول المشكلات التي تواجه الأبناء هو من الأمور الهامة والأساسية في التغلب على هذه المشكلات والتي تعمل على توطيد واستمرار العلاقة بين الآباء والأبناء ، مما يجعل الأبناء يشعرون بالأمن والأمان .

وهذا ما أثبته " مُحَّد خماد " و سعيد بن نويوة " في دراستهما " التواصل الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأبناء دراسة ميدانية على عينة من المتعلمين بالمدارس الابتدائية بمدينة المسيلة " اللذان يرون بأن الاتصال بين الآباء والأبناء يؤدي إلى تكوين حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح

ومفهوم بينهما خال من التناقض ، وهذا ما يشكل للأبناء مثيرا قويا لتشكيل وزيادة الأمن النفسي الذي يجعل الأبناء يشعرون بالاهتمام من طرف آبائهم . [1]

فالاتصال بين الآباء والأبناء له دور كبير في تماسك واستقرار كامل أفراد الأسرة لأن العلاقات التي هي بين الآباء والأبناء يمكن أن تؤثر حتى على العلاقات بين الزوجين ، فإذا كانت مثلا العلاقة بين أحد الآباء والأبناء سيئة فإن ذلك يؤثر على أفراد الأسرة بحيث تصيح حتى العلاقة بين الزوجين سيئة وذلك بسبب هذه العلاقة بين أحد الآباء والأبناء وهذا ما نلاحظه كثيرا في أسرنا .

ولكي يكون لهذا الاتصال " بين الآباء والأبناء " دور في حل المشكلات بينهما فلابد أن يكون ما يعرف بمهارات الاتصال بين الآباء والأبناء وهذه كانت عبارة عن استنتاجات من خلال ما طرحناه من أسئلة في استمارة دراستنا وبحثنا هذه ، بحيث تتمثل هذه المهارات فيما يلي :

1.2 . تجنب اللوم عند الاتصال مع الأبناء : وهذا من بين الأسس التي تعمل على زيادة تفعيل هذه العملية بينهما ، وذلك لأن لوم الأبناء هو ما يؤدي إلى انسحاب الأبناء من هذا الحوار وهذا الاتصال والذي يكون له تأثير سلبي حتى في علاقاته الخارجية أي خارج أسرته ، كما أن تجنب لوم الأبناء هو ما يجعل الأبناء يتعودون على هذا الاتصال مع كامل أفراد الأسرة ، بحيث يرى الكثير أن لوم الأبناء حتى في حالات ارتكابهم لأفعال سيئة هو ما يزيد الأبناء من ارتكاب أفعال أخرى ، وبالتالي فإن طبيعة العملية الاتصالية بين الآباء والأبناء لها دور كبير من ناحية توطيد العلاقة بينهما .

وقد جاءت دراستنا الحالية لتبين لنا ذلك من خلال الجدول الآتي :

[1] ـ محمد خماد ، سعيد بن ويوة : مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

الجدول 43 : يبين مدى تجنب الآباء لوم أبنائهم .

مدى تجنب لوم الآباء للأبناء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	280	% 70
لا	120	% 30
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أن أعلى نسبة هي 70 % التي تمثل أفراد العينة الذين يتجنبون لوم أبنائهم ، تليها نسبة 30 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يتجنبون لوم أبنائهم ، وهذا ما يمكن مرده إلى فهم الآباء لانعكاسات هذا اللوم الذي يكون له تأثير سلبي على نفسية الأبناء ، وهذا إن دل فإنما يدل على العلاقات القوية بين الآباء والأبناء .

و عليه من خلال هذه المعطيات تتضح لنا أهمية مهارات الاتصال بين الآباء والأبناء التي من بينها تجنب لوم الأبناء أثناء الحوار والاتصال ، وبالرغم من عدم إعطاء الكثير من الآباء أهمية لهذا الأمر إلا أنها تعتبر من بين الأسس التي يقوم عليها الاتصال بين الآباء والأبناء والتي تعمل على استمرار ونجاح هذه العملية الاتصالية بينهما ، بحيث أن هناك الكثير من الآباء يقومون بتوجيه اللوم لأبنائهم ويبحثون فقط على الجوانب السلبية في تصرفات أبنائهم وهم لا يدركون أن هذا النوع من الأساليب هو ما يؤثر على الحالة النفسية للأبناء ، مما يجعل العلاقات بينهما دائما متوترة ومشحونة ، و هو ما يجعل الأبناء دائما يركزون على الجوانب السلبية فقط ويهملون الجوانب الايجابية ، وذلك من خلال تعودهم على اللوم والانتقاد من طرف آبائهم ، وبالتالي ما يمكن قوله أن تجنب اللوم حتى في حالة وقوع الأبناء في كثير من الأخطاء هي ما تساهم وتجعل الأبناء يغيرون الكثير من تصرفاتهم وهو ما يؤدي إلى زيادة ترابط وتماسك العلاقة بين الآباء والأبناء .

أما فيما يخص دراستنا الحالية فيمكن توظيف الجدول الآتي الذي يبين أهمية تجنب لوم الأبناء في توطيد العلاقة مع الآباء :

الجدول 44 : يوضح مدى مساهمة تجنب لوم الأبناء أثناء الحوار والاتصال في تقوية العلاقة بينهم.

مدى مساهمة تجنب لوم الأبناء في تقوية العلاقة بين الآباء والأبناء	التكرار	النسبة المئوية
دائما	200	% 50
أحيانا	71	% 17.75
أبدا	09	% 2.25
المجموع	280	% 70

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 50 التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن تجنب لوم الأبناء عند الاتصال معهم دائما هو يزيد من قوة العلاقة بينهم ، تليها نسبة 17.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن تجنب لوم الأبناء يساهم أحيانا في توطيد العلاقة بينهم ، وتليها نسبة 2.25 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن تجنب لوم الأبناء لا يساهم في توطيد العلاقة بينهم .

وما يمكن قوله تفسيرا لهذه المعطيات أن تجنب لوم الأبناء من طرف الآباء أثناء الحوار والاتصال هو من بين أهم المهارات التي تعمل على زيادة الاتصال بينهم والتي تعمل كذلك على توطيد واستمرار العلاقات بينهم ، كما أنها هي من أهم العوامل التي يشعر من خلالها الأبناء بالثقة بالنفس التي تعمل على زيادة إقامة العلاقات مع آبائهم ، بحيث يرى الكثير من الباحثين أنه في مثل هذه الأمور يجب على الآباء تصحيح سلوكيات وأفعال الأبناء دون لومهم ، لأن هذه الطريقة " لوم الأبناء " هي ما تفقدهم الثقة بالنفس وبالتالي قد تزيد من ظهور الكثير من السلوكيات والأفعال غير المقبولة وذلك لكثرة اللوم الذي يتعرضون له .

وهذا ما أكدته " حسينة بالحاج أحمد " في مقال لها بعنوان " اللوم والانتقاد يصيبان الطفل بداء المثالية " في صحيفة العرب سنة 2020 والتي ترى بأن المبالغة في اللوم والانتقاد يسببان للطفل العنف والعدوان مما قد يجعله يتبنى سلوكيات شاذة بعيدة عن المثالية ، معتقدا أنه بذلك ينتقم من أبويه لأنهما

مصدر لومه وانتقاده بحيث يسعى إلى إخراج الطاقة السلبية التي بداخله كالسرقة والكذب والعناد في ردود أفعاله ... الخ . [1]

وعليه يمكن القول من خلال كل ما تطرقنا إليه من هذه الجداول أن تجنب لوم الأبناء أثناء الحوار والاتصال معهم هو ما يزيد من قوة وترابط العلاقة بين الآباء والأبناء وهذا ما يحافظ على بناء واستقرار الأسرة ، وكما تم الذكر سابقا أن هذه العلاقات بين الآباء والأبناء لها تأثير كبير داخل الأسرة مما ينعكس سلبيا على كامل أفراد الأسرة عند توتر العلاقة بين أحد الآباء والأبناء .

2.2 . التحدث مع الأبناء بصوت هادئ : وهو من بين أهم المهارات التي تعمل على تفعيل العملية الاتصالية بين الآباء والأبناء والتي بدورها تساهم في زيادة العلاقة بينهم مما قد يكون لها الأثر الايجابي في حل المشكلات التي تواجه الآباء والأبناء ، وما أود قوله أن هذا قد طرح في استمارة بحثنا بغرض التأكد من صدق المبحوث والذي يدل على تجنب لوم الأبناء بحيث أن تجنب لوم الأبناء في كثير من الأحيان يكون عن طريق التحدث بصوت هادئ ، والذي يدل على هذه العلاقات القوية بين الآباء والأبناء ، لكن ليس بالضرورة أن تحدث الآباء مع أبنائهم بصوت مرتفع هو دائما يكون بغرض لومهم لأن هناك الكثير من المواضيع لا بد أن يتم التعامل فيها بهذه الطريقة من طرف الآباء وذلك من أجل فرض أنفسهم على الأبناء فقط .

وهذا ما بينته دراستنا الحالية من الجانب الميداني من خلال الجدول الآتي :

[1] - حسينة بالحاج أحمد : اللوم والإنتقاد يصيبان الطفل بداء المثالية ، https://alarab.co.uk/ ، 15 جويلية 2023 ، 21.35 .

الجدول 45 : يوضح طريقة تحاور أفراد العينة مع أبنائهم .

طريقة تحاور الآباء مع أبنائهم	التكرار	النسبة المئوية
صوت هادئ	268	% 67
صوت مرتفع	132	% 33
المجموع	400	% 100

.

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 67 % التي تمثل أفراد العينة الذين يفضلون التحاور مع أبنائهم بصوت هادئ ، تليها نسبة 33 % التي تمثل أفراد العينة الذين يفضلون التحاور مع أبنائهم بصوت مرتفع ، وهذا يمكن مرده إلى اختلاف طبيعة العقليات داخل الأسر .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات الجدول أعلاه أن طريقة التحدث والتحاور مع الأبناء لها أهمية كبيرة داخل الأسرة ، لأنها هي التي تعود الأبناء على هذه العملية الاتصالية ، فما يتصل به الأبناء مع أفراد أسرتهم وداخل أسرهم فقد تكون الطريقة نفسها في الاتصال مع محيطه الخارجي أي في مجتمعه ، كما أن طريقة التحاور مع الأبناء هي ما تزيد من قوة وترابط العلاقة بينهم ، وبالتالي فإن الاتصال بين الآباء والأبناء له دور كبير داخل الأسرة و يظهر ذلك من خلال ترابط العلاقات التي تمنعهما من التعرض لمختلف المشكلات ، إذن ما يمكن قوله أنه مهما تعددت الأساليب في مواجهة المشكلات بين الآباء والأبناء فقد يبقى الاتصال الأسري هو الأسلوب الأمثل في مواجهة وحل هذه المشكلات لأنه دائما يبقى هو الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين أفراد الأسرة .

3.2 . الحوار مع الأبناء حول الثقافات التي يكتسبونها من المجتمع : وبالرغم من تغافل الكثير من الآباء حول هذا الأمر وعدم إعطاء أهمية لهذه النقطة ، إلا أن لها أهمية كبيرة داخل الأسرة فمن جهة تعمل تصحيح الكثير من السلوكيات والأفعال التي يكتسبها الأبناء من المجتمع والتي تكون منافية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الأبناء ومن جهة أخرى تعمل على زيادة ترابط واستمرار العلاقات بين الآباء والأبناء ، بحيث يشعر الأبناء أنهم مصدر اهتمام من طرف أبائهم ، مما قد يجعل العلاقات بينهم قوية ومتينة .

وفي هذا جاءت الدراسة الحالية لتبين لنا ذلك من خلال الجدول الآتي :

الجدول 46 : يوضح مدى تحاور المبحوثين مع أبنائهم حول الثقافات والقيم التي يكتسبونها من المجتمع .

حوار الآباء مع أبنائهم حول الثقافات المكتسبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	372	% 93
لا	28	% 07
المجموع	400	% 100

حيث تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 93 % التي تمثل أفراد العينة الذين يتحاورون مع أبنائهم حول ما يكتسبونه من ثقافات وقيم من المجتمع ، تليها نسبة 07 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يتحاورون مع أبنائهم حول ما يكتسبونه من ثقافات وقيم ، وهذا يمكن مرده إلى فهم الآباء لأهمية هذا الحوار وهذا الاتصال مع أبنائهم في زيادة قوة العلاقات بينهم واستمرارها .

وعليه من خلال هذه المعطيات المتحصل عليها تتضح لنا أهمية هذا الأمر الذي يدخل ضمن مهارات الاتصال بين الآباء والأبناء والتي تعمل بدورها في تماسك واستقرار الأسرة من خلال العلاقات القوية بين الآباء والأبناء ، وبالتالي ما يمكن قوله أن الاتصال الأسري بين الآباء والأبناء لا بد أن يقوم على هذه المهارات لكي يكون له أهمية ودور فعال داخل الأسرة ، إذن فحوار الآباء مع الأبناء هو ما يزيد من قوة وترابط العلاقات بينهم التي يكون لها دور مهم في حل المشكلات التي تقع بينهم ، بحيث أن هذه المهارات هي التي تحمي أفراد الأسرة من مواجهة مختلف المشكلات ، كما أن هذا النوع من الحوار هو ما يجعل الأبناء يحسون بالاهتمام من طرف آبائهم ، مما يجعلهم دائمي الاتصال مع بعضهم البعض سواء في الحالات العادية أو في الحالات التي تواجه فيها هذه الأسرة مختلف المشكلات ، وبالتالي فإن الأسرة بدون وجود ما يسمى بالاتصال الأسري خاصة بين الآباء والأبناء لا تكون عبارة عن أسرة متكاملة ومترابطة من ناحية العلاقات فيما بينها .

وهذا ما اوضحته دراستنا الحالية من خلال الجدول الآتي :

الجدول 47 : يبين مدى مساهمة حوار الآباء مع الأبناء حول الثقافات التي يكتسبونها في توطيد العلاقة بينهم .

مساهمة حوار الآباء مع الأبناء حول الثقافات المكتسبة في توطيد العلاقة بينهم	التكرار	النسبة المئوية
دائما	182	% 45.5
أحيانا	165	% 41.25
أبدا	25	% 6.25
المجموع	372	% 93

تشير معطيات الجدول أن أعلى نسبة هي 45.5 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن الحوار مع الأبناء حول ما يكتسبونه من ثقافات وقيم من المجتمع يساهم دائما في توطيد العلاقة بينهم ، تليها نسبة 41.25 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن هذا النوع من الحوار يساهم أحيانا في توطيد العلاقة بينهم ، وتليها نسبة 6.25 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن هذا الحوار مع الأبناء حول الثقافات والقيم التي يكتسبونها من المجتمع لا يساهم في توطيد العلاقة بينهما .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات الجدول أعلاه أن حوار الآباء مع الأبناء حول ما يكتسبه الأبناء من ثقافات وقيم من المجتمع له تأثير كبير على العلاقات بينهما مما يزيد هذا الحوار من قوة العلاقات بينهما ، فالحوار في مثل هذه المواضيع هو عامل مهم يدخل في تكوين شخصية الأبناء مما قد يحميهم من الانحراف والسلوك العدواني ...الخ وهذا ما يجعل الأبناء يكونون علاقات حسنة مع آبائهم ، بحيث أن الاتصال والحوار مع الأبناء في هذه المواضيع كذلك خاصة حول كل ما يتعلق بالقيم " الأخلاق " والثقافات هو ما يجعلهم أكثر حرصا على تبني الأخلاق والثقافات التي تتماشى مع طبيعة المجتمع ، كما يعودهم هذا الحوار على اكتساب الكثير من الفضائل الخلقية ويشجعهم على الامتثال والعمل بها ، وبالتالي فإن هذا النوع من الحوار له أهمية و

دور كبير داخل الأسرة و الذي يؤدي إلى حماية الأسرة من التفكك كما يعمل على حل المشكلات التي تواجه الآباء والأبناء ، أو على الأقل فإنه يجعل الوصول إلى حل المشكلات بين الآباء والأبناء سهلا ، وذلك من خلال العلاقات القوية بينهما التي هي نتيجة هذا الاتصال والحوار .

وهذا ما أكدته " منى بنت علي بن سعيد آل عازب " في دراستها المعنونة " دور الحوار الأسري في تكوين شخصية الأبناء من وجهة نظر الأمهات " والتي ترى بأن الاتصال له دور كبير في تكوين الجانب الأخلاقي للأبناء وذلك من خلال تعليم الأبناء على التعامل مع الآخرين بالأسلوب اللين والمعاملة الحسنة بالإضافة إلى تزويد الأبناء بمعايير اختيار الأصدقاء وذلك من خلال التحدث مع الأبناء عن أصدقائهم بالإضافة إلى توجيه الأبناء إلى معايير السلوك الصحيح ، بحيث أن كل هذا هو ما يجعل العلاقات قوية بينهم كما يحمي الأبناء من الانحراف الذي أصبح اليوم من أهم المشكلات التي تواجهها الأسرة ، وبالتالي فإن الاتصال الأسري له دور كبير في حل المشكلات بين الآباء والأبناء وكل هذا يظهر في أن مهارات الاتصال هي التي تعمل على ترابط وتوطيد العلاقة بينهم . [1]

3 . العملية الاتصالية و حل المشكلات بين الأبناء بعضهم البعض :

بالرغم من تغافل وعدم اهتمام الكثير من الآباء والوالدين بهذه العملية الاتصالية التي تنشأ بين الأبناء ، إلا أن لها أهمية كبيرة داخل الأسرة ، فالعلاقة بين الأبناء تعتبر من مقومات وأساسيات الأسرة ، لأن العلاقة الجيدة بين الأبناء تدل على العلاقة الجيدة بين جميع أفراد الأسرة ، والعكس من ذلك فإن العلاقة السلبية وغير الجيدة بين الأبناء فإنها تدل على العلاقات السلبية بين جميع أفراد الأسرة ، وكما هو ملاحظ اليوم في كثير من الأسر أن توتر العلاقة بين الأبناء سوف تؤدي لا محالة إلى التأثير على العلاقة بينهم وبين الآباء ، وأكثر من ذلك فقد تؤثر حتى على العلاقات بين الآباء " الزوجين " ، لكن لا بد علينا أن نفهم أن هذا التأثير لا يكون سلبيا لدرجة قطع العلاقات بين الأبناء أو بين أفراد الأسرة مثلا ، لأن هذا النوع من المشكلات حتى وإن ظهر داخل الأسرة فإنه يبقى من المشكلات الخفيفة والبسيطة ، لكن ومع ذلك تعتبر علاقة الأبناء مع بعضهم البعض من الأساسيات التي تقوم عليها الأسرة والتي تنطلق وتبدأ بتفعيل هذه العملية الاتصالية بينهم .

[1] ـ منى بنت على بن سعيد آل عازب : دور الحوار الأسري في تكوين شخصية الأبناء من وجهة نظر الأمهات ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، المجلد 108 ، العدد 06 ، 2019 ، ص 1945 .

بحيث أنه كما تؤثر العلاقة بين الوالدين والعلاقة بين الوالدين والأبناء في نمو شخصية الطفل ، فإن العلاقات بين الإخوة كذلك تؤثر في نمو هذه الشخصية ، فكلما كانت العلاقات منسجمة خالية من تفضيل طفل عن طفل بما ينشأ عنها من أنانية وغيرها ، كانت هناك فرصة أمام الطفل لكي ينموا نموا نفسيا سليما .[1]

وفيما يخص دراستنا الراهنة فيمكن توظيف الجدول الآتي :

الجدول 48 : يبين إجابات المبحوثين حول رأيهم هل يعتبر تفضيل أحد الأبناء من المشكلات الأسرية.

تفضيل أحد الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	67	% 16.75
لا	333	% 83.25
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 83.25 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن تفضيل أحد الأبناء لا يعتبر من المشكلات الأسرية ، تليها نسبة 16.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين يعتبرن أن تفضيل أحد الأبناء عن الآخر هو من المشكلات الأسرية . وهذا إن دل فإنما يدل أن هذا النوع من المشكلات يبقى من المشكلات الخفيفة التي لا يكون لها أثر سلبي على الأبناء وعلى أفراد الأسرة .

وهذا صحيح من منطلق ما نراه ونلاحظه في كثير من الأسر في المجتمع الذي نعيش فيه وحتى في أسرنا ، بحيث أن تفضيل أحد الأبناء عن الآخر هو ما قد يجعل العلاقات بين الأبناء متوترة ومشحونة بعض الشيء ، إلا أنها تعتبر مشكلات خفيفة داخل الأسرة وهنا يجب معرفة كيفية التعامل معها فقط ، وهذا الأمر قد واجهته أنا شخصيا من خلال تفضيل أحد الإخوة عن باقي أفراد الأسرة من طرف الوالدة ، فمن خلال ما لاحظته أنها كثيرة الاهتمام به وكثيرة التعلق به مما يجعلها تخفي له بعض الأشياء بتسترها علينا ، هذا ما يجعلني في بعض المرات أفكر في بعض الأفكار السلبية ، لكن وبالرغم من ذلك فأنه لم يؤثر على العلاقات بيننا بل العكس أن هناك أحد من إخوتي عند ملاحظته للوالدة وهي تخفي له بعض الأشياء كالأكل وغيرها

[1] ـ أماني عبد الفتاح : مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الانسانية ، مرجع سبق ذكره ، ص 208 .

يتبسم ، وهنا لا بد من معرفة كيفية مواجهة هذا الأمر ، وما أود قوله أن جميع الأسر تعاني من هذا الأمر فقد تجد أن كل من الآباء له اهتمام بأحد الأبناء لكن من وجهة نظري أن معرفة التعامل مع هذا النوع من المشكلات لا يمكن أن يؤثر على العلاقات بين الأبناء داخل الأسرة وذلك نظرا لأن هذا التفضيل يصنف من بين المشكلات البسيطة و الخفيفة التي تعرفها الأسرة .

وهذا بالطبع ما بينته دراستنا الحالية من خلال الجدول الآتي :

الجدول 49 : يبين اهتمام أفراد العينة وتفضيل أحد الأبناء أكثر من الآخر .

تفضيل أفراد العينة أحد الأبناء عن الآخر	التكرار	النسبة المئوية
نعم	373	% 93.25
لا	27	% 6.75
المجموع	400	% 100

بحيث تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 93.25 % التي تمثل أفراد العينة الذين يفضلون أحد الأبناء عن الآخر ، تليها نسبة 6.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين لا يفضلون أحد أبنائهم عن الآخر ، وهذا يدل على الكلام الذي تم ذكره سابقا والذي يدل على أن جميع الأسر أو أغلبها تواجه هذا النوع الذي يعتبر ربما من المشكلات ، كما تدل هذه النتائج كذلك على أن هذا النوع من المشكلات هو من المشكلات الخفيفة والبسيطة التي لا تؤثر على العلاقات بين الأبناء وبين جميع أفراد الأسرة ، وهذا هو جدول مكمل للجدول الذي سبقه والذي يدل كذلك على صدق المبحوث في الإجابة .

وقد حاولت هذه الدراسة الحالية كذلك أن توضح أثر تفضيل أحد الأبناء من طرف الآباء على العلاقات بين الأبناء ، والذي يعتبرونه الكثير من الباحثين في المجال الأسري أنه يؤدي إلى قطع العلاقات بين هذه الأبناء أو توترها لتصبح هذه العلاقات بينهم مشحونة مما قد يؤدي إلى ظهور الكثير من الأفعال والتصرفات السلبية التي تؤثر على العلاقات بينهم .

بحيث يرى كمال إبراهيم مرسي في كتابه " الأسرة والتوافق الأسري " أن الآباء الذين يظلمون أبنائهم ويفضلون بعضهم على بعض فهم يزرعون الغيرة والحقد والحسد بينهم ، بحيث تسوء العلاقة بين الإخوة والأخوات معا .[1]

وهذا ما نفته دراستنا الحالية من خلال توضيحها لأثر هذا التفضيل لأحد الأبناء على العلاقات بين الأبناء و ذلك من خلال الجدول الآتي :

الجدول 50 : يوضح إجابات المبحوثين حول أثر تفضيل أحد الأبناء عن الآخر على العلاقات بين الأبناء

أثر تفضيل أحد الأبناء على العلاقات بين الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
دائما	4	% 01
أحيانا	70	% 17.5
أبدا	299	% 74.75
المجموع	373	% 93.25

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 74.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن تفضيل أحد الأبناء عن الآخر لا يؤثر أبدا على العلاقات بين الأبناء ، تليها نسبة 17.5 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن تفضيل أحد الأبناء عن الآخر يؤثر أحيانا على العلاقات بينهما ، لتأتي أخيرا نسبة 01 % التي تمثل أفراد العينة الذين أجابوا بأن تفضيل أحد الأبناء يؤثر دائما على العلاقات بين الأبناء ، وهذا ما يزيد تأكيدا لكلامنا الذي قلناه سابقا بأن هذا النوع هو من المشكلات البسيطة التي ليس لها أثر على العلاقات بين الأبناء وعلى جميع أفراد الأسرة .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات الجدول أعلاه أن تفضيل أحد الأبناء عن الآخر هو من الأمور الموجودة تقريبا داخل أي أسرة ، لكن هذا لا يعني أنه يعتبر من بين المشكلات التي قد تؤدي إلى التأثير على العلاقات بين أفراد الأسرة ، وهنا لا بد من معرفة تعامل أفراد الأسرة مع هذا الأمر خاصة من طرف الآباء ،

[1] ـ كمال إبراهيم مرسي : الأسرة والتوافق الأسري ، مرجع سبق ذكره ، ص 121 .

وذلك من خلال عدم إظهار الآباء بهذا الاهتمام والتمييز لطرف دون الآخر ، وتوفير الحب والحنان لجميع الأبناء ، وذلك لأن التغافل عن هذه الأمور هو ما قد يزيد من ظهور الأنانية والغيرة بين هذه الأبناء والتي ربما قد تصبح بمثابة مشكلة تواجهها الأسرة ، بحيث أن ملاحظة الأبناء بصفة متكررة لهذا الاهتمام من الآباء لطرف معين هو ما يجعل العلاقات بين الأبناء متوترة ومشحونة ، ولذلك يجب على الآباء إظهار الاهتمام لجميع الأبناء حتى في حالة تفضيلهم لطفل عن الآخر .

إذن ومن خلال ذلك يمكن الحديث عن دور الاتصال بين الأبناء في حل المشكلات التي تظهر بينهم ، ومن المعروف أن هذا الاتصال بين الأبناء هو ما يزيد من قوة العلاقات بينهم التي تحميهم من التعرض لهذه المشكلات ، بحيث أن أساس وترابط الأبناء مع بعضهم البعض لا يكون إلا من خلال الاتصال والتواصل مع بعضهم البعض ، وذلك لأن غياب هذه العملية الاتصالية بينهم هي ما قد تؤدي إلى توتر العلاقات بينهم ، كما أن غياب ونقص الاتصال بين الأبناء هو دليل على العلاقات الضعيفة بينهم ، وعليه فإن أساس العلاقات بين الأبناء هو الاتصال والتواصل مع بعضهم البعض .

وعليه فإن الاتصال بين الأبناء هو دليل على العلاقات القوية والمترابطة بينهم ، وذلك لأنه يسهم في تنمية المهارات التعليمية في مرحلة الطفولة ، كما أن هذا الاتصال والعلاقات بين الأبناء تعد بمثابة مصادر دعم في الأوقات الصعبة مثلا أثناء طلاق الوالدين ، بالإضافة إلى أن هذا الاتصال بين الأبناء هو ما يجعل العلاقات الأخوية لها قدرة عالية على التكيف مع الضغوط الأسرية ، بحيث تجعل هذه العملية الاتصالية العلاقة بين الأبناء أوثق وأكثر دعما في مواجهة أحداث الحياة الكبرى مثل مرض أحد الوالدين والبطالة ...الخ .[1]

إذن ما يمكننا استنتاجه من خلال ما تطرقنا إليه أن الاتصال بين الأبناء بعضهم البعض له أهمية كبيرة داخل الأسرة ، بحيث يؤدي إلى تقوية العلاقات بين الأبناء ، كما أنه يتجاوز ذلك من خلال أنه يساهم حتى في بناء وتقوية العلاقات بين جميع أفراد الأسرة ، وذلك لأن تفعيل الاتصال بين الأبناء هو دليل على وجود وتفعيل الاتصال بين جميع أفراد الأسرة ، وأن غياب ونقص الاتصال بين الأبناء هو دليل على نقص وغياب الاتصال بين جميع أفراد الأسرة ، وبالتالي فإن الاتصال بين الأبناء له أثر حتى في العلاقات بين الآباء وبين الآباء والأبناء ، وذلك من خلال مساهمته في بناء علاقات أسرية قوية بين جميع أفراد الأسرة .

[1] - عايش صباح : سيكولوجية العلاقات الأخوية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، 2020 ، ص 31 . 32 .

أما فيما يخص دراستنا الراهنة فيمكن توظيف الجدول الآتي :

الجدول 51 : يوضح مدى مساهمة وجود الاتصال بين الأبناء في بناء علاقات أسرية قوية .

مساهمة الاتصال بين الأبناء في بناء علاقات أسرية قوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	396	% 99
لا	04	% 01
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 99 % التي تمثل أفراد العينة الذين أجابوا بأن الاتصال بين الأبناء يساهم في بناء علاقات أسرية قوية ، تليها نسبة 01 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن الاتصال بين الأبناء لا يساهم في بناء علاقات أسرية قوية ، وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية الاتصال بين الأبناء داخل الأسرة وتأثيره على العلاقات بين جميع أفراد الأسرة .

وما يمكن قوله تفسيرا لهذه المعطيات أن الاتصال بين الأبناء هو من أهم الأسس التي تقوم عليها الأسرة ، ومن وجهة نظري أنه من بين أهم المجالات في الاتصال الأسري داخل الأسرة ، لأن العلاقات بين الأبناء هي ما تدل على جميع العلاقات بين أفراد الأسرة خاصة وأن هذه الأبناء هي تفعل ما تراه داخل الأسرة من سلوكيات وتصرفات ، ولهذا فإن الاتصال بين الأبناء هو ما يزيد من قوة العلاقة بينهم ، كما أنه يزيد حتى من قوة العلاقة بين الآباء ، وبالتالي فمن خلال اتصال الأبناء مع بعضهم البعض فقد يكون لهؤلاء الأبناء القدرة على التغلب على التحديات والصعاب " المشكلات الأسرية " التي تواجههم وتواجه أسرتهم .

فالاتصال بين الأبناء بعضهم البعض يحتاج إلى الكثير من الأمور التي تعد من أهم الأمور الأساسية التي تؤدي إلى تفعيل هذه العملية الاتصالية بينهم ، لأن هناك الكثير من الأمور السلبية التي تؤثر على الاتصال بينهم والتي ربما تؤدي إلى قطع الاتصال والحوار بين الأبناء والذي يكون له أثار سلبية على جميع أفراد الأسرة ، بحيث أن هناك أمر واحد يجب توفره بين الأبناء لأنه يزيد ويساعد الأبناء على تفعيل هذا الاتصال

والتواصل والحوار بينهم وهو ما يعرف بالتنافس ، ومن المعروف أن الأسرة هي المكان الوحيد الذي يتنافس فيه أفراد الأسرة ، والتي قد تتعدد فيه أوجه المنافسة بين الأبناء ، بحيث أن هناك الكثير من الباحثين في المجال الأسري يعتقدون أن هذه المنافسة بين الأبناء ضارة وتؤثر على العلاقات بينهم والتي يؤدي إلى نقص أو قطع الاتصال بينهم ، لكن هناك آخرون يرون العكس تماما بأن هذه المنافسة هي من أهم الأمور التي تعمل على تقوية العلاقات بين الأبناء والتي تزيد من الاتصال ببعضهم البعض .

وعليه فإن التنافس بين الإخوة هو المحرك وراء التطور الاجتماعي تماما مثلما هو في الطبيعة ، لذلك فمن الطبيعى أننا نجد مثلا أن الأبناء يتنافسون داخل أسرتهم على محبة أهلهم ، وهذا هو ما جعل الكثير يرون بأن التنافس بين الأبناء له آثار سلبية على العلاقات بين الأبناء ، لكن من وجهة نظري أن تنافس الأبناء داخل أسرهم على محبة أهلهم هو ما يزيد من الاتصال بينهم والذي يعمل على تقوية العلاقات بينهم .

إذن فالتنافس بين الأبناء داخل الأسرة هو أمر طبيعي لا تخلو منه أي أسرة على وجه هذه الأرض ، وبالرغم من أن الآباء يرتبطان بشكل متساو مع أبنائهم إلا أننا نجد أن الأبناء عادة ما يفضلون وجود تحيز لصالحهم ، ويريدون من الآباء إعطاء ضعف الاهتمام الذي يعطوه لشقيقهم الآخر ، وبالتالي فإن تنافس الأبناء داخل أسرهم هو أمر طبيعي يعمل على زيادة الاتصال مع بعضهم البعض ، وذلك لأن عدم تنافس الأبناء هو من الأمور التي تعمل على نقص الاتصال مع بعضهم البعض .[1]

فصحيح يمكن القول أن تنافس الأبناء هو ما يجعل الكثير من الأفكار تختلف بينهم ، لكن هذا ما يجعلهم يتعودون على هذه العملية الاتصالية بينهم من خلال ما ينشأ بينهم من تنافس سواء ما يتعلق بأسرهم أو خارج أسرهم .

و فيما يخص دراستنا الحالية فيمكن توظيف الجدول الآتي :

[1] - المرجع نفسه ، ص 45 . 46 .

الجدول 52 : يوضح مدى مساهمة تنافس الأبناء في زيادة قوة الاتصال بينهم .

مساهمة المنافسة بين الأبناء في تقوية العملية الاتصالية بينهم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	297	% 74.25
لا	103	% 25.75
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 74.25 % التي تمثل أفراد العينة الذين أجابوا بأن التنافس بين الأبناء هو ما يزيد من الاتصال نع بعضهم البعض ، تليها نسبة 25.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن التنافس بين الأبناء لا يساهم في زيادة الاتصال مع بعضهم البعض ، وهذا التفاوت في النتائج يدل على أهمية تنافس الأبناء في تقوية العلاقات بينهم التي تزيد من الاتصال ببعضهم البعض .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات هذا الجدول هو أن التنافس بين الأبناء هو أساس العلاقات بينهم ، لأنه وكما قلنا سابقا أن عدم وجود هذا التنافس بين الأبناء هو دليل على العلاقات الضعيفة بينهم ، فالتنافس بين الأبناء هو ما يعلمهم ويعودهم على العملية الاتصالية ، وأكثر من ذلك فإن التنافس هو الذي يعلم الأبناء الكثير من المهارات الحياتية الأساسية ،كما أنه يشجع الأبناء على التعلم من أخطائهم والمحاولة دائما للوصول إلى ما يجب الوصول إليه وهذا بسبب الاتصال والحوار الذي يقع بينهم ، وبالتالي فإن التنافس بين الأبناء هو أمر طبيعي بينهم لا يمكن أن يؤثر على العلاقات بينهم بل العكس من ذلك فإن التنافس بين الأبناء هو سر العلاقات بينهم .

إذن هذا ما يقودنا بالقول أن الاتصال بين الأبناء بعضهم البعض له أهمية كبيرة داخل الأسرة التي تعمل على ترابط كامل جميع أفراد الأسرة ، لأنه من المعروف أن توتر العلاقة بين الأبناء التي ربما هي بسبب غياب ونقص الاتصال بينهم قد يؤدي إلى توتر العلاقات بين أحد الأبناء والآباء ، وأكثر من ذلك فقد يؤثر حتى على العلاقات بين الآباء ، وهذا ما يؤكد لنا دور وأهمية الاتصال بين الأبناء في استقرار الأسرة .

وعليه فإن العلاقات بين الأبناء تؤثر على العلاقات الأخرى داخل الأسرة ،كما يتبين من نظرية النظم الأسرية ، التي تفترض أن جميع الأفراد داخل الأسرة يؤثرون على بعضهم البعض وذلك لأن أفراد الأسرة هم عبارة عن نسق اجتماعي كل منهم يؤثر في الآخر ويتأثر به ، وبالتالي فإن الاتصال بين الأبناء يؤدي إلى بناء علاقات قوية بينهم مما يساهم في بناء علاقات أسرية قوية ومترابطة بين جميع أفراد الأسرة .[1]

وهذا ما بينته دراستنا الحالية من خلال الجدول الآتي :

الجدول 53 : يبين أثر غياب الاتصال بين الأبناء في العلاقات بين أفراد الأسرة .

أثر غياب الاتصال بين الأبناء في العلاقات بين أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	360	% 90
لا	40	% 10
المجموع	400	% 100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 90 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن غياب الاتصال بين الأبناء له أثر على جميع العلاقات بين أفراد الأسرة ، تليها نسبة 10 % التي تمثل أفراد العينة الذين أجابوا بأن غياب هذا الاتصال بين الأبناء ليس له أثر على جميع العلاقات بين أفراد الأسرة ، وهذا التفاوت في النتائج أن دل فإنما يدل على أهمية وضرورة الاتصال بين الأبناء في توطيد العلاقة بينهم وفي توطيد العلاقة بين جميع أفراد الأسرة الواحدة .

وما يمكن قوله تفسيرا لهذه المعطيات أن الاتصال والحوار هو من الأمور الأساسية التي تضمن ترابط واستقرار أفراد الأسرة ، وكما هو معروف أن غياب وضعف الاتصال بين الأبناء وبين الآباء وبين الآباء والأبناء داخل الأسرة هو من الأسباب التي تهدم كيان الأسرة ، وبالتالي فإن غياب الاتصال بين الأبناء هو ما يجعل جميع العلاقات داخل الأسرة متوترة وضعيفة ، لأنه وكما قلنا سابقا أن غياب الاتصال بين الأبناء

[1] ـ المرجع نفسه ، ص 24

يتجاوز التأثير على العلاقات بين الأبناء إلى التأثير ربما على العلاقات بين الآباء وحتى بين أحد الأبناء والآباء ، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الاتصال بين جميع أفراد الأسرة هو من بين الأمور المهمة داخل الأسرة والذي يجعل العلاقات بينهم قوية ومترابطة .

وهذا ما حاولت الدراسة الحالية معرفته بمعنى آخر كيف يؤثر غياب الاتصال بين الأبناء داخل الأسرة وذلك من خلال الجدول الآتي :

الجدول 54 : يبين تبعات غياب الاتصال بين الأبناء داخل الأسرة .

تبعات غياب الاتصال بين الأبناء داخل الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
ظهور مشكلات داخل الأسرة	105	% 26.25
ضعف العلاقات بين أفراد الأسرة	255	% 63.75
المجموع	360	% 90

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 63.75 % التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن غياب الاتصال بين الأبناء يؤثر على جميع العلاقات بين أفراد الأسرة ، تليها نسبة 26.25 التي تمثل أفراد العينة الذين صرحوا بأن غياب الاتصال بين الأبناء يؤدي إلى ظهور مشكلات داخل الأسرة ، وبالتالي هذه المشكلات التي تظهر داخل الأسرة هي ما تجعل هذه العلاقات بين أفراد الأسرة متوترة ومشحونة وضعيفة .

وما يمكن قوله تفسيرا لمعطيات هذا الجدول أن الاتصال بين الأبناء له أهمية كبيرة داخل الأسرة فوجوده بين الأبناء هو دليل على العلاقات القوية بين جميع أفراد الأسرة ، خاصة وأن الأبناء يتعلمون و يفعلون ما يجدونه في أسرتهم ، وعليه فإن الاتصال بين الأبناء هو ما يمنح للأسرة أن تضمن استقرارها ، إذن هذا ما يدفعنا بالقول أن الاتصال بصفة عامة داخل الأسرة له أهمية كبيرة وأكثر من ذلك فهو نواة نجاح هذه الأسرة ، لأن غياب هذا الاتصال معناه هو غياب وضعف العلاقات بين أفراد الأسرة ، وعليه فإن الاتصال داخل الأسرة هو الأساس في تكوين العلاقات المبنية على الحب والتقدير والاحترام والترابط ...الخ .

خلاصة :

إن ما يمكن استخلاصه من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل أن الاتصال الأسري هو من أهم العوامل الأساسية التي تعمل على ضمان استقرار الأسرة ، كما أن الاتصال الأسري له دور كبير داخل الأسرة فهو الحل الوحيد الذي تلجأ إليه الأسرة عند حدوث ومواجهة مشكلات بداخلها ، سواء بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء أو بين الأبناء بعضهم البعض ، وبالتالي فإنه يمكن القول بأن الاتصال الأسري هو من بين الأساسيات الضرورية داخل الأسرة الذي يعزز العلاقات الأسرية وذلك من خلال فهم مشاعر وآراء وأفكار الطرف الآخر ، وذلك لأن هذه العملية الاتصالية هي ذلك التوحد بين الأفراد حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة ، وهنا يظهر دور هذا الاتصال الأسري في حل المشكلات الأسرية ، وعليه يمكن القول بأن الاتصال الأسري هو من بين المؤشرات المهمة للأسرة القوية ، وأكثر من ذلك فهو الأساس في تكوين وإنشاء العلاقات بين أفراد الأسرة التي تحميهم من التعرض لهذه المشكلات الأسرية ، وذلك لأن هذه العلاقات القوية بين أفراد الأسرة التي تكونت أساسا بفضل هذه العملية الاتصالية تعد سلاحا داخل الأسرة في مواجهة ما يعرف بهذه المشكلات الأسرية ، إذن فالعلاقات القوية داخل الأسرة هي الأساس والأهم في ضمان استقرار الأسرة وترابط أفرادها .

1 . خلاصة النتائج العامة للبحث :

إن هذا الدراسة الحالية تناولت سؤال رئيسي يفيد عن دور العملية الاتصالية والاتصال الأسري في حل المشكلات الأسرية ، وذلك محاولة في الكشف عن أهم مهارات هذا الاتصال الأسري التي لها الدور الأكبر في مواجهة وحل هذه المشكلات الأسرية ، ولاختبار صحة أو نفي هذا السؤال الرئيسي تم وضع سبعة فرضيات منها فرضية واحدة رئيسية وستة فرضيات فرعية وهي :

. الفرضية الرئيسية :إن إعتماد أعضاء الأسرة على النموذج الأسري الديمقراطي الذي يقوم على الحوار والتفاهم واشتراك جميع الأعضاء في إتخاذ القرارات يساهم في حل المشكلات الأسرية في المجتمع الجزائري .

. الفرضيات الفرعية :

. إن تنشئة أفراد الأسرة تنشئة اجتماعية تتماشى وقيم المجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الاجتماعية .

. إن تزويد أفراد الأسرة بالقيم الأخلاقية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الأخلاقية .

. إن تنشئة أفراد الأسرة تنشئة اجتماعية تتماشى والتوجه الاقتصادي للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الاقتصادية .

. إن تزويد أفراد الأسرة بالقيم السيكولوجية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية النفسية .

. إن تنشئة أفراد الأسرة وفقا للقيم الصحية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الصحية .

. إن تنشئة أفراد الأسرة وفقا للخصوصية الثقافية للمجتمع يساهم في حل المشكلات الأسرية الثقافية .

وبعد إجراء الدراسة الميدانية في مدينة الأغواط على عينة عددها 400 من الآباء وذلك لجمع البيانات ، ثم بعد ذلك تحليل هذه البيانات وتفسيرها ، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج العامة والتي تعبر عن موضوع دراستنا بصفة شاملة والخاصة التي تخص فرضيات دراستنا وهي كالآتي :

. كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الكثير من الأسر في مدينة الأغواط واجهوا مشكلات أسرية في السنوات الأخيرة بنسبة 79 % في حين لم تواجه بعض الأسر مشكلات أسرية في السنوات الأخيرة بنسبة 21 % .

. أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن هذه المشكلات الأسرية لم تأثر داخل الأسرة بنسبة 57 % في حين كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هذه المشكلات أثرت على داخل الأسرة بنسبة 43 % .

. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن ظهور هذه المشكلات الأسرية لم يؤثر على العلاقات والتفاعل بين أفراد الأسرة بنسبة 82.5 % في كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن ظهور هذه المشكلات أثر على العلاقات والتفاعل بين أفراد الأسرة بنسبة 17.5 % .

. أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن أهم الأساليب المستعملة عند ظهور مشاكل بين أفراد الأسرة من طرف أفراد العينة هو أسلوب الحوار والاستماع بنسبة 77 % وأسلوب التوافق بنسبة 13 % ثم أسلوب النقد بنسبة 10 % .

.كشفت نتائج الدراسة الميدانية كذلك إلى أن أبرز المشكلات التي تعرض لها أفراد العينة هي المشكلات الاقتصادية بنسبة 35 % ثم المشكلات الاجتماعية بنسبة 22 % ثم المشكلات الصحية بنسبة 17% ثم المشكلات الثقافية بنسبة 13 % ثم المشكلات الأخلاقية بنسبة 07 %وأخيرا المشكلات النفسية بنسبة 06 % .

. أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن تعرض أفراد العينة لمشكلات أخلاقية داخل أسرهم بنسبة 17 % في حين بينت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة 83 % لم يتعرضون لهذه المشكلات الأخلاقية .

.كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تعرض أفراد العينة لمشكلات اقتصادية داخل أسرهم بنسبة 68 % في حين أكدت نتائج الدراسة الحالية أن نسبة 32 % لم يواجهوا هذه المشكلات الاقتصادية بأسرهم .

. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن اتخاذ القرارات داخل الأسرة يكون قرار فردي من الزوج أو الزوجة بنسبة 77 % في حين بينت نتائج هذه الدراسة الميدانية أن نسبة 23 % يكون اتخاذ القرارات بينهم بالاتفاق والتشاور .

. أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن تعرض أفراد العينة لمشكلات نفسية داخل أسرهم بنسبة 34 % كما بينت نتائج هذه الدراسة أن نسبة 66 % لم يتعرضون لهذه المشكلات النفسية داخل أسرهم .

. أكدت نتائج الدراسة الميدانية عن تعرض أفراد العينة لمشكلات اجتماعية داخل أسرهم بنسبة 52 % كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية عن عدم تعرض بعض من أفراد العينة لهذه المشكلات الاجتماعية بنسبة 48 % .

. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عن تعرض أفراد العينة لمشكلات صحية داخل أسرهم بنسبة 82 % كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عن عدم تعرض بعض من أفراد العينة لهذه المشكلات الصحية بنسبة 18 %

. بينت نتائج الدراسة الميدانية عن تعرض أفراد العينة لمشكلات ثقافية بنسبة 33 % كما بينت نتائج الدراسة الحالية عن عدم تعرض أفراد العينة لهذه المشكلات الثقافية بنسبة 67 % .

.كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تعرض أفراد العينة لمشكلات تربوية داخل أسرهم بنسبة 17 % كما كشفت نتائج هذه الدراسة الميدانية أن نسبة 83 % لم يواجهوا هذه المشكلات التربوية داخل أسرهم .

. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عن حديث أفراد العينة مع أبنائهم حول المشكلات التي تعترضهم بنسبة 97 % في حين أكدت عن عدم حديث أفراد العينة مع أبنائهم حول مشكلاتهم بنسبة 03 % .

. بينت نتائج الدراسة الميدانية عن طرق تصرف أفراد العينة مع أبنائهم في حالة وجود مشكلة بطريقة التحدث حول المشكلة بنسبة 94.25 % كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة 5.75 % يتصرفون بطريقة الضرب والعقاب مع أبنائهم في حالة وجود مشكلة .

. أكدت نتائج الدراسة الميدانية على تفاعل الزوجين من خلال العملية الاتصالية في مواضيع خارجة عن اهتمامات الأسرة بنسبة 76 % .

. أسفرت نتائج هذه الدراسة الميدانية إلى أن أهم المواضيع التي يتفاعل فيها الزوجين من خلال هذه العملية الاتصالية هي المواضيع الاجتماعية بنسبة 55 % .

. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية على تفاعل الآباء والأبناء من خلال العملية الاتصالية في مواضيع بعيدة عن شؤون الأسرة بنسبة 86 % .

. بينت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن أهم المواضيع التي يتفاعل فيها الآباء والأبناء من خلال هذه العملية الاتصالية هي المواضيع الاجتماعية بنسبة 79 % .

. أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة 72.5 % من أفراد العينة دائما يتقبلون وجهات النظر المختلفة بينهم ، كما بينت نتائج هذه الدراسة أن نسبة 25 % يتقبلون وجهات النظر المختلفة بينهم أحيانا ، كما أكدت كذلك على أن نسبة 2.5 % من أفراد العينة لا يتقبلون وجهات النظر المختلفة بينهم .

. كذلك بينت نتائج الدراسة الميدانية أن أفراد العينة يفضلون طريقة تبادل الآراء أثناء الحوار والاتصال مع بعضهم البعض بنسبة 86 % في حين أكدت أن نسبة 14 % يفضلون طريقة التقيد والرأي أثناء اتصالهم مع بعضهم البعض .

. كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن حديث الآباء مع أبنائهم في حالة تعرض الأبناء لمشكلة ما دائما يزيد من قوة وتوطيد العلاقة بينهم بنسبة 76 % ، كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن اتصال الآباء مع أبنائهم في حالة تعرض الأبناء لمشكلة ما يساهم أحيانا في زيادة قوة العلاقة بينهم ، كما بينت نتائج هذه الدراسة أن هذا النوع من الاتصال لا يساهم في زيادة قوة العلاقة بينهم بنسبة 1.75 % .

. أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة 67 % من أفراد العينة يفضلون أثناء التحاور مع أبنائهم طريقة التحدث بصوت هادئ ، في حين أكدت نتائج هذه الدراسة الميدانية أن نسبة 33 % يفضلون طريقة التحدث بصوت مرتفع أثناء الحوار والاتصال مع أبنائهم .

. أكدت نتائج الدراسة الميدانية عن تفضيل أفراد العينة لأحد الأبناء عن الآخر بنسبة 93.25 % ، في حين بينت أن نسبة 6.75 % من أفراد العينة لا يفضلون أحد أبنائهم عن الآخر .

. أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن أثر تفضيل أحد الأبناء عن الآخر على العلاقات بينهم بنسبة 01 % كما أكدت نتائج هذه الدراسة أن هذا التفضيل يؤثر على العلاقات بينهم أحيانا بنسبة 17.5 % ، في حين أكدت نتائج الدراسة الحالية أن هذا التفضيل لا يؤثر على العلاقات بينهم بنسبة 74.75 % .

. أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن تفضيل أحد الأبناء عن الآخر داخل الأسرة لا يعتبر من المشكلات الأسرية بنسبة 83.25 % ، في حين بينت نتائج هذه الدراسة أن هذا التفضيل يعتبر من المشكلات الأسرية بنسبة 16.75 % .

.كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الاتصال بين الأبناء يساهم في بناء علاقات أسرية قوية بين جميع أفراد الأسرة بنسبة 99 % .

.كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية كذلك على أن التنافس بين الأبناء يساهم في زيادة قوة الاتصال مع بعضهم البعض بنسبة 74.25 % .

. أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن غياب الاتصال بين الأبناء له أثر على العلاقات بين أفراد الأسرة بنسبة 90 % .

.كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن مظاهر غياب الاتصال بين الأبناء داخل الأسرة التي تتمثل في ضعف العلاقات بين أفراد الأسرة بنسبة 63.75 % ، في حين بينت نتائج هذه الدراسة كذلك عن ظهور مشكلات داخل الأسرة بنسبة 26.25 % .

1.1 . عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى : إن تنشئة أفراد الأسرة تنشئة اجتماعية تتماشى وقيم المجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الاجتماعية .

انطلاقا من البيانات السابقة توصلنا إلى أن هناك دلائل ومؤشرات تشير إلى صحة هذه الفرضية أهمها :

. 31 % من أفراد العينة يرون أنه من أهم أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية هو قلة الحوار والاتصال و 09 % تدخل أهل الزوج والزوجة ، و 06 % كره أهل أحد الطرفين للآخر ، و 03 سفر أحد الآباء ، و02 % إدمان أحد الوالدين ، و أخيرا 01 % هجر أحد الوالدين .

. 64 % من المبحوثين يجدون الوقت الكافي للاتصال مع بعضهم البعض .

. 49.75 % من المبحوثين يرون بأن إيجاد الوقت الكافي يساهم دائما في تقوية العلاقة بين الزوجين .

يتضح من النتائج المبنية أعلاه أن عدم إيجاد الوقت الكافي هو من أهم الأسباب التي تساهم في ظهور ما يعرف بالمشكلات الاجتماعية داخل الأسرة أو بين أفراد الأسرة ، بحيث أن إيجاد الوقت الكافي للاتصال بين أفراد الأسرة هو من أهم المهارات التي تدل على تلك التنشئة الاجتماعية للأفراد ، و التي تساهم في حل المشكلات التي تعرفها الأسرة خاصة المشكلات الاجتماعية ، وذلك من منطلق أن عدم إيجاد الوقت الكافي هو السبب المسؤول عن ظهور الأسباب الأخرى التي تجعل أفراد الأسرة يتعرضون لهذه المشكلات الاجتماعية فمثلا عدم إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين هو الذي يؤدي إلى تدخل أهل الزوج أو الزوجة وهو الذي يؤدي كذلك إلى إدمان أحد الوالدين ...الخ وبالتالي تأكد صحة فرضيتنا .

2.1 . عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية : إن تزويد أفراد الأسرة بالقيم الأخلاقية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الأخلاقية .

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن هذه الفرضية قد تحققت وذلك راجع إلى :

. أن نسبة 09 % من أفراد العينة يرون أن أهم سبب في ظهور المشكلات الأخلاقية هو غياب الاتصال العاطفي ، و 04 % من المبحوثين يرون أن سبب ظهور هذه المشكلات الأخلاقية هو الكذب والخيانة الزوجية .

. 92 % من المبحوثين يستعملون كلمات عاطفية أثناء الاتصال مع أبناءهم .

. 76 % من أفراد العينة يرون بأن الاتصال العاطفي يساهم دائما في تقوية العلاقة بين الآباء والأبناء .

وعليه يمكننا أن نستنتج أن غياب الاتصال العاطفي هو من بين أهم الأسباب التي تجعل الأسرة تواجه هذه المشكلات الأخلاقية ، وذلك لأن هذا الاتصال العاطفي هو من العوامل الشاملة التي تحافظ على العلاقات الأسرية ،والتي تدل على وجود ما يعرف بالقيم الأخلاقية داخل الأسرة ، وذلك لأن غياب هذه الاتصال العاطفي مثلا بين الآباء والأبناء هو ما يجعل الأبناء يكذبون على آبائهم ، كما أن غياب هذا الاتصال العاطفي بين الزوجين هو ما يؤدي إلى خيانة أحد الزوجين ، وبالتالي فإن الاتصال العاطفي يعتبر من أهم المهارات الاتصالية كذلك التي تساهم في حل هذه المشكلات الأسرية الأخلاقية ، وعليه فقد تأكد صحة فرضيتنا .

3.1 . عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة : إن تنشئة أفراد الأسرة تنشئة اجتماعية تتماشى والتوجه الاقتصادي للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الاقتصادية .

من خلال ما أوضحته الدراسة الحالية من خلال الجانب الميداني هو أن هذه الفرضية قد تحققت وذلك من خلال :

. أن نسبة 33.75 % من أفراد العينة يرون بأن أهم سبب في ظهور المشكلات الاقتصادية داخل الأسرة هو عدم المشاركة في كيفية التصرف ، و 27.25 % قلة الدخل ، و 05 % عمل المرأة ، وأخيرا 02 % الطمع .

. 70 % من المبحوثين يشاركون الحوار مع بعضهم البعض عن كل ما يخص شؤون الأسرة .

. 50 % من أفراد العينة يرون بأن المشاركة في الحوار عن شؤون الأسرة تساهم في توطيد العلاقة بين الزوجين

ومن خلال هذه النتائج أعلاه يمكننا أن نستنتج بأن مشاركة الزوجين في الحوار عن شؤون الأسرة من خلال تبادل الآراء والأفكار ووجهات النظر هي من أهم العوامل التي تعمل على تقوية وتوطيد العلاقة بينهما ، وذلك من منطلق أن هذه المشاركة في الحوار عن شؤون الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء هو ما يجعل الأسباب الأخرى التي تعمل على ظهور المشكلات الاقتصادية قليلة الظهور داخل الأسرة ، مثلا أنه إذا كانت الزوجة عاملة فإن عدم مشاركتها لزوجها حول كيفية التصرف في شؤون الأسرة هو ما يجعل الزوج قد يطمع في راتبها ، وبالتالي فإن هذه المشاركة بينهم تساهم في حل المشكلات الاقتصادية ، وعليه فقد تأكد صحة فرضيتنا .

4.1 . عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة : . إن تزويد أفراد الأسرة بالقيم السيكولوجية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية النفسية .

انطلاقا من البيانات السابقة توصلنا إلى أن هناك دلائل ومؤشرات تشير إلى صحة هذه الفرضية أهمها :

. 17 % من المبحوثين يرون بأن أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور المشكلات النفسية داخل الأسرة هو الانفعال والغضب أثناء الحوار والاتصال ، و 10 % الضغوطات اليومية ، وأخيرا 07 % عدم فهم كل طرف للآخر .

. 70 % من أفراد العينة يتجنبون لوم أبنائهم عند الاتصال والحوار معهم .

. 50 % من المبحوثين يرون بأن تجنب لوم الأبناء يساهم في توطيد وتقوية العلاقة بينهم .

إذن من خلال هذه النتائج المتوصل إليها نستنتج بأن تجنب اللوم والانفعال والغضب أثناء الحوار والاتصال هو من أهم العوامل التي تعمل على تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة ، والذي يدل على وجود ما يعرف بالقيم السيكولوجية داخل الأسرة ، وذلك لأن هذا اللوم هو ما يزيد من هذه الضغوطات بالنسبة لأفراد الأسرة وهو ما يؤدي إلى عدم فهم كل طرف للآخر ، وبالتالي فإن تجنب اللوم والانفعال والغضب أثناء الحوار والاتصال يساهم في حل المشكلات النفسية ، وعليه فقد تأكد صحة فرضيتنا .

5.1 . عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة : إن تنشئة أفراد الأسرة وفقا للقيم الصحية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الصحية .

أوضحت نتائج الدراسة الحالية من خلال الجانب الميداني أن هذه الفرضية قد تحققت وذلك راجع إلى :

. أن نسبة 37.5 % من المبحوثين يرون بأن قلة الاهتمام والاتصال هو من أهم أسباب ظهور المشكلات الصحية داخل الأسرة ، و 32.5 % مرض أحد الزوجين ، و 8.75 % وفاة أحد الزوجين ، و 3.25 % مشكلات حول الجنس .

. 77 % من أفراد العينة يتواصلون باستمرار .

. 67.5 % من أفراد العينة يرون بأن الاهتمام والاتصال المستمر يساهم في توطيد العلاقة بينهم .

ومن خلال هذه النتائج يمكن القول بأن الاتصال المستمر هو من الأساسيات التي لا بد أن تقوم عليه الأسرة ، خاصة عند ظهور هذه المشكلات الصحية ، والتي تعبر عن وجود ما يعرف بالقيم الصحية داخل الأسرة ، وذلك لأن قلة الاهتمام والاتصال مثلا في حالة ظهور هذه المشكلات الصحية هو ما يزيد من قوة وظهور وتفاقم هذه المشكلات الصحية داخل الأسرة ، وذلك من منطلق أن قلة الاهتمام والاتصال بين الزوجين هي ما تؤدي مثلا إلى مرض أحد الزوجين ، وبالتالي فإن الاهتمام والاتصال بين أفراد الأسرة يساهم في حل المشكلات الصحية داخل الأسرة ، وعليه فقد تأكد صحة فرضيتنا .

6.1 . عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة : إن تنشئة أفراد الأسرة وفقا للخصوصية الثقافية للمجتمع يساهم في حل المشكلات الأسرية الثقافية .

انطلاقا من البيانات السابقة توصلنا إلى هناك دلائل ومؤشرات تشير إلى صحة هذه الفرضية أهمها :

. 18.75 % من المبحوثين يرون بأن أهم سبب في ظهور المشكلات الثقافية هو قلة الحوار والاتصال حول ثقافة الطرف الآخر ، و 10 % الاختلاف في العادات والتقاليد ، و 4.25 % تباين المستوى التعليمي .

. 93 % من أفراد العينة يحاورون أبنائهم حول الثقافات والقيم التي يكتسبونها من المجتمع .

. 45.5 % يرون بأن هذا النوع من الاتصال والحوار حول الثقافة والقيم مع الأبناء يساهم دائما في تقوية العلاقة بينهم ، و 41.25 % من أفراد العينة يرون بأنه يساهم أحيانا في تقوية العلاقة ، و 6.25 من أفراد العينة يرون بأنه لا يساهم أبدا في تقوية العلاقة بينهم .

إذن يمكننا أن نستنتج من خلال هذه النتائج المتحصل عليها أن الاتصال حول ثقافة الطرف الآخر و ما يكتسبونه الأفراد من ثقافات وقيم من المجتمع له أهمية كبيرة داخل الأسرة خاصة حول ما يتعلق بالمشكلات الثقافية ، والذي يدل على إحترام ما يعرف بالخصوصية الثقافية من طرف الأفراد لبعضهم البعض ، والذي يجعل أفراد الأسرة يحسون ويشعرون بأنهم مصدر اهتمام ، وذلك من منطلق أن غياب هذا النوع من الاتصال مثلا بين الآباء والأبناء هو ما يجعل الأبناء يمارسون بعض الثقافات التي ربما تختلف مع ثقافة مجتمعهم ، وبالتالي فإن الاتصال والحوار حول ثقافة الطرف الآخر يساهم في حل المشكلات الثقافية داخل الأسرة . وعليه فقد تأكد صحة فرضيتنا .

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا الحالية التي كانت عبارة عن دراسة تحليلية تم فيها تحليل مختلف الأفكار النظرية بنظرة شخصية ، وكذلك الجانب الميداني للدراسة الذي تناولنا فيه متغيرات هذه الدراسة تظهر مكانة موضوعنا ودراستنا هذه المعنونة " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " وذلك من خلال ما يتركه هذا الاتصال داخل الأسرة من نتائج وتأثيرات نفسية واجتماعية واقتصادية ... الخ والتي ربما تكون هيا سببا في ظهور الكثير من المشكلات الأسرية ، بحيث أن هذه العملية الاتصالية وهذا الاتصال الأسري هو من أهم العوامل والمبادئ التي تجعل الأسرة هي أساس بقاء المجتمع واستمراره وأكثر من ذلك فإن هناك اتفاق بين الكثير من العلماء في المجال الأسري والدارسين في العلوم الاجتماعية على أن الأسرة هي نظام اجتماعي ضروري وأساسي لا يمكنها التخلي على هذه العملية الاتصالية بداخلها وبين أفرادها ، وذلك لأن الكثير من الباحثين يعتبرون أن هذه العملية الاتصالية هي أساس نجاح وتماسك وترابط أفراد هذه الأسرة .

وفي ذلك يجب علينا أن نوضح أن الأسرة هي صحيح عبارة عن نظام اجتماعي وأساسي في المجتمع ، لكن هذا لا يعني أن هذه الأسرة ستبقي على حالها خاصة في وقتنا الحالي الذي ظهرت فيه الكثير من التغيرات ، التي كانت هي من بين أهم العوامل التي جعلت الأسرة تغير بعض الجوانب وذلك في بنائها وعلاقاتها السائدة بين أعضائها ومحيطها الخارجي وحتى أكثر من ذلك فقد أدت هذه التغيرات إلى جعل الأسرة تغير الكثير من وظائفها ، ومثال ذلك يظهر فيما يعرف بالأسرة الكبيرة قديما والأسرة الصغير حاليا كما يطلق عليها بعض الباحثين ، فقديما كانت الأسرة تضم مجموعة من الأجيال وبالرغم من ذلك فإن العملية الاتصالية لا تكاد تنقطع بينهم ، على العكس من ذلك في الأسرة الصغيرة التي تضم الآباء والأبناء فقط والعملية الاتصالية بينهما قليلة جدا وذلك يمكن مرده إلى ظهور هذه التكنولوجيا التي تعد هي السبب الوحيد في ضعف العملية الاتصالية بين أفراد الأسرة ، حتى أن هناك الكثير من الباحثين من أطلق مصطلح الاتصال الافتراضي الأسري ، فقد تجد الأبناء في نفس البيت لكن يتحاورون في مواضيع تهم الأسرة على هذه المواقع الافتراضية.

وعليه فإن كل تغير يحدث داخل الأسرة من حيث علاقاتها أو وظائفها أو مقوماتها ...الخ يجب أن ينظر إليه نظرة تفحص ودراسة الأسباب التي أدت بالأسرة إلى هذا التغير بدلا من توجيه الانتقادات ، خاصة وأن

هذه المواضيع التي تتعلق بالأسرة من وجهة نظري هي من المواضيع الحساسة التي تحتاج إلى دراسات معمقة لأن الأسرة هي أساس المجتمع الذي يتواجد فيه الأفراد فصلاح الفرد في مجتمعه يبدأ بصلاحه داخل أسرته .

وعند الحديث عن الاتصال الأسرى داخل الأسرة فقد نجد أن له دور كبير داخل الأسرة فوجوده داخل الأسرة يعني حماية هذه الأسرة من المشكلات الأسرية ، وفي نفس الوقت فإن غيابه داخل الأسرة هو من أهم الأسباب التي تجعل الأسرة تعرف الكثير والعديد من المشكلات الأسرية ، فمن خلال نتائج الدراسة الميدانية والمقابلات التي قمنا بها مع بعض المبحوثين اتضح لنا دور وأهمية هذا الاتصال داخل الأسرة ، وذلك من منطلق أن إجابة الكثير من المبحوثين سواء ما قدموه في الاستبيان وما قدموه في المقابلات أن تعرضهم للكثير من المشكلات الأسرية يتعلق بجزء من هذا الاتصال وذلك كما تم توضيحه من خلال الجداول في الجانب الميداني ، فمثلا تعرض الكثير من المبحوثين للمشكلات الاقتصادية كان بسبب عدم الحوار عن كيفية التصرف بالإضافة إلى تعرضهم للمشكلات الأخلاقية بسبب قلة الاتصال العاطفي ... الخ وهذه كلها تعتبر من بين أهم مهارات الاتصال داخل الأسرة التي لها دور كبير في الحد من هذه المشكلات الأسرية .

وعليه فإن الاتصال الأسري هو أساس تماسك واستقرار الأسرة ، وأكثر من ذلك فإن هذه العملية الاتصالية داخل الأسرة تعد أحد المؤشرات المهمة للأسرة القوية ، فالاتصال يعتبر أحد اللبنات الأساسية للعلاقات الأسرية ، بمعني أن وجود وتكوين علاقات بين أفراد الأسرة يبدأ من تفعيل هذه العملية الاتصالية والاتصال الأسري ، وكل هذا يلعب دورا كبيرا في حل المشكلات الأسرية وذلك عند تعرض الأسرة لمشكلة ما ، فهذه العلاقات التي تكونت بين الأفراد بفضل وجود اتصال بينهم تساهم في حل ما يعترضهم من مشكلات داخل أسرهم .

وما أود قوله كذلك أن الاتصال الأسري يعتبر بين الأساسيات التي تقوم عليها الأسرة ومن بين أهم المبادئ التي تساعد في تماسك واستقرار الأسرة ، لكن هذا لا يعني أن الاتصال الأسري هو دائما يساهم في حل المشكلات التي تعرفها الأسرة ، بمعنى أنه يمكن أن يكون هذا الاتصال في حد ذاته هو عبارة عن مشكلة أسرية وذلك عند نقصه وغيابه داخل الأسرة أو مثلا الاتصال الانفعالي كما يرى البعض ، وبالتالي فإن هذا الاتصال يحتاج إلى مهارات كثيرة تكون هي بمثابة حل للمشكلات الأسرية وهذا ما تم التكلم عليه في الجانب الميداني للدراسة مثل إيجاد الوقت الكافي و تجنب اللوم عند الاتصال و المشاركة في كيفية التصرف

...الخ ، إذن كل هذه تعد من بين أهم المهارات التي تساعد أفراد الأسرة وتساهم في حل المشكلات التي تعترضهم بداخل أسرهم .

وعليه ما يمكن قوله وهو عبارة عن نتيجة أو فكرة عامة تلخص موضوع دراستنا كله أنه من المستحيل أن لا تواجه وتتعرض الأسرة لهذه المشكلات الأسرية مهما كانت نوعيتها وطبقتها ، فكل أسرة على وجه هذه الأرض إلا وأنها عرفت نوعا معين من هذه المشكلات ، وعليه فمهما تعددت مختلف حلول هذه المشكلات الأسرية فقد يبقى الاتصال بين أفراد الأسرة هو الأسلوب الأمثل في مواجهة هذه المشكلات الأسرية ، فهو الطريقة الوحيدة التي تمكن أفراد الأسرة من الوصول إلى حل هذه المشكلات ، ولهذا يرى الكثير من الباحثين والدارسين في المجال الأسرى أن الأسرة الصحية هي التي تتميز بمهارات الاتصال الأسري.

1 . التوصيات :

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج في الجانب الميداني لدراستنا الحالية يمكننا وضع مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التالية ، وذلك من أجل أن يكون هناك تواصل داخل الأسرة يحمي ويقي أفراد الأسرة من التعرض لهذه المشكلات الأسرية ، وهي كالآتي :

. وجوب تفعيل العملية الاتصالية داخل الأسرة في جميع الحالات العادية وغير العادية .

. نوصي بضرورة الحوار بين الزوجين بكل حرية مع ضرورة التوجيه .

. نوصي بضرورة الحوار مع الأبناء وتركهم يعبرون عن كل أفكارهم بكل حرية مع التأكيد على توجيهم إلى ما هو أحسن .

. يجب على الزوجين أن يخصصوا أوقات كافية للجلوس والتحدث مع بعضهم البعض عن أحوالهم ومشاكلهم

. يجب على الآباء أن يخصصوا أوقات كافية للجلوس مع أبنائهم والتحدث معهم عن كل ما يواجههم من مشكلات .

. تجنب النقاشات الحادة بين الزوجين التي تؤثر على العلاقات بينهم .

. تجنب النقاشات الحادة بين الآباء والأبناء التي ربما قد تؤثر على نفسية الأبناء .

. الحرص على تعليم الأبناء داخل الأسرة طريقة ومهارات العملية الاتصالية .

. وجوب إيجاد الوقت الكافي للتحدث بين الزوجين وبين الزوجين والأبناء الذي يعمل على استقرار الأسرة .

. الحرص على الاتصال العاطفي بين أفراد الأسرة خاصة بين الزوجين .

. وجوب مشاركة كل أفراد الأسرة في كيفية التصرف حول شؤون الأسرة .

. وجوب إتباع أسلوب التربية بالمراقبة والسماع لانشغالات وأفكار جميع أفراد الأسرة خاصة الأبناء .

. يجب احترام أفكار وآراء الطرف الآخر داخل الأسرة .

. يجب تقديم المساندة والتشجيع للأبناء من طرف الآباء .

. توعية الآباء بمدى أهمية الاتصال والتواصل داخل الأسرة .

. يجب أن تكون المعاملة بين جميع أفراد الأسرة تتسم بالاتزان والأمان حتى يمكن تحقيق الجو المناسب للأسرة .

. ضرورة الحوار والاتصال المستمران بين الآباء وبين الآباء والأبناء حتى تكون بينهما علاقات مبنية على أسس متينة .

وفي ختام دراستنا هذه المعنونة " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية " فإننا نوصي بالأخص الآباء بتفعيل العملية الاتصالية والحوار بينهم ، وذلك لأن الأبناء من خلال ملاحظاتهم لهذه الطريقة الاتصالية بين آبائهم فهم يتعلمون ويتعودون على هذه العملية الاتصالية التي تساعدهم في الاتصال مع غيرهم في محيطهم الخارجي " المجتمع " ، كما نرجو أن تكون هناك دراسات كثيرة حول هذا الأمر " الاتصال الأسري " وذلك نظرا لأهميته داخل الأسرة في بناء وتكوين علاقات متينة بين جميع أفراد الأسرة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1 : المراجع باللغة العربية :

1 . 1 . الكتب :

01 . مأمون طربية : السلوك الاجتماعي للأسرة مقاربة معاصرة لمفاهيم علم اجتماع العائلة ، بيروت ، لبنان ، دار النهضة العربية ، 2012 .

02 . عبد المجيد سيد منصور ، زكرياء احمد الشربيني : الأسرة على مشارف القرن 21 " الأدوار، المرض النفسي ، المسؤوليات ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2000م ، ط1 .

03 . علي الثربجي : الأسرة السعيدة وأسس بنائها ، دمشق ، بيروت ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001م ، ط1 .

04 . أحمد عبد اللطيف ابو اسعد ، سامي محسن الختاتنة : سيكولوجية المشكلات الأسرية ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2014م ، ط2 .

05 . كمال إبراهيم مرسي : الأسرة والتوافق الأسري ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، 2008 .

06 . مصطفى حجازي : الأسرة وصحتها النفسية المقومات . الديناميات . العمليات ، بيروت ، لبنان ، المركز الثقافي العربي ، 2015 .

07 . سعيدي بشيش فريدة : الأسرة والتحولات الاجتماعية والاقتصادية ، الأردن ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، 2000 .

08 . فيروز مامي زرارقة : الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق ، عمان ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، 2014 .

09 . لطيفة مصباح حمير : دور المنظمات الدولية في حل مشكلة حقوق الإنسان في عصر العولمة دراسة تحليلية من رؤية العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، 2010 .

10 . سناء مُحَمَّد سليمان : سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2014 ، ط1

11 . عصام نمر عواد : إضطرابات التواصل " المفهوم . التشخيص . العلاج " ، عمان ، الأردن ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، 2018 ، ط2 .

12 . مُحَمَّد عبيدات وآخرون : منهجية البحث العلمي " القواعد والمراحل والتطبيقات " ، عمان ، دار وائل للنشر ، 1999 ، ط 2 .

13 . مُحَمَّد سرحان علي المحمودي : مناهج البحث العلمي ، الجمهورية اليمنية صنعاء ، دار الكتب ، 2019 ، ط 3 .

14 . حاتم أبو زايدة : مناهج البحث العلمي ، 2012 .

15 . اوقاسي لونيس و آخرون : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عمان ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، 2017 ، ط 1 .

16 . عبد الله مُحَمَّد الشريف : مناهج البحث العلمي " دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية " ، الإسكندرية ، مكتبة الأشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996 ، ط 1 .

17 . مُحَمَّد الغريب عبد الكريم : البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ط 2 .

18 . مُحَمَّد عبد العزيز الحيزان : البحوث الإعلامية " أسسها . أساليبها . مجالاتها " ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، 1998 ، ط 1 .

19 . موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تر بوزيد صحراوي وآخرون ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 2004 .

20 . وجيه محجوب : أصول البحث العلمي ومناهجه ، عمان ، الأردن ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، 2005 ، ط 2 .

21. ربحي مصطفى عليان : أسسه . مناهجه . إجراءاته " ، الأردن ، بيت . البحث العلمي "الأفكارالدولية

22 . طلعت إبراهيم لطفي ، كمال عبد الحميد الزيات : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

23 . إحسان مُحَمَّد الحسن : النظريات الاجتماعية المتقدمة " دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، عمان ، دار وائل للنشر ، 2015 ، ط 3 .

24 . براهيم بن مبارك الجوير : الأسرة والمجتمع " دراسات في علم الاجتماع العائلي " الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009 ، ط 1 .

25 . فيصل مُحَمَّد عيسى عسيري : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل و الإستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية ، مصر ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، 2019 ، ط 1 .

26 . سلوى عبد الحميد الخطيب : نظرة في علم الاجتماع الأسري ، مصر ، المصرية لخدمات الطباعة ، 2007 .

27 . مُحَّد نظيف : الحوار وخصائص التفاعل التواصلي " دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية " ، المغرب ، إفريقيا الشرق ،2010 .

28 . عبد الغني أحمد علي الحاوري : العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي ، برلين ، ألمانيا ، المركز الديمقراطي العربي ، 2021 ، ط 1 .

29 . حصة بنت صالح المالك ، ربيع محمود نوفل : العلاقات الأسرية ، الرياض ، دار الزهراء ، 2006 ، ط 1 .

30 . دلال ملحس استيتية ، عمر موسى سرحان : المشكلات الاجتماعية ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2012 ، ط 1 .

31 . محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها ، الإسكندرية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1967 .

32 . مهدي مُحَّد القصاص : علم الاجتماع العائلي ، جامعة المنصورة ،كلية الآداب ، 2008 .

33 . رائد جميل عكاشة ، منذر عرفات زيتون : الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة ، دار الفتح للدراسات والنشر ، 2015 ، ط 1 .

34 . بسام مُحَّد أبو عليان : الحياة الأسرية ، جامعة الأقصى ، مكتبة الطالب الجامعي خانيونس ، ط 1 .

35 . سلوى عثمان الصديقي : قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، 2001 ، ط 1 .

36 . علي عبد العزيز عبيد : حلول المشكلات الأسرية بين التطبيق والنظرية ، جدة ، دار ظبي الريم للنشر والتوزيع ، 2016 ، ط1 .

37 . معن خليل عمر : علم المشكلات الاجتماعية ، عمان ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2005 ، ط1 .

38 . إجلال إسماعيل حلمي : علم اجتماع الزواج والأسرة " رؤية نقدية للواقع والمستقبل " مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2016 .

39 . أحمد مُحَمَّد مبارك الكندري : علم النفس الأسري ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 1992 ، ط 2 .

40 . عبد الله أحمد : بناء الأسرة الفاضلة ، بيروت ، لبنان ، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1990 .

41 . كلثوم بلميهوب : الاستقرار الزواجي " دراسة في سيكولوجية الزواج " ، الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية ، العدد 24 ، 2012 .

42 . عبير حمدي : فن الاتصال الفعال ، القاهرة ، سما للنشر والتوزيع ، 2015 ، ط 1 .

43 . مصطفى يوسف كافي : الرإي العام ونظريات الاتصال ، عمان ، دار ومكتبة الجامد للنشر والتوزيع ، 2015 ، ط 1 .

44 . أماني عبد الفتاح على : مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2018 ، ط 1 .

45 . خالد بن سعود الحليبي : مهارات التواصل مع الأولاد " كيف تكسب ولدك " ، الرياض ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، 2009 ، ط 1 .

46 . مُحَّد مفتاح ، أحمد بوحسن : المفاهيم وأشكال التواصل ، الرباط ، منشور كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2001 ، ط 1 .

47 . عبد اللطيف بن دبيان العوفي : المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل ، الرياض ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، 2018 ، ط 2 .

48 . عايش صباح : سيكولوجية العلاقات الأخوية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، 2020 .

1 . 2 . أطروحات الدكتوراه :

49 . حسرومي الويزة : الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع السكان والعائلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ، 2019 / 2020 .

50 . رزيقة بن قسمية : المشكلات الأسرية وديناميكية التغيرات السوسيواقتصادية في الأسرة الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه lmd في علم الاجتماع العائلي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ، 2020 / 2021 .

51 . نادية بلعباس : أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، جامعة بن احمد وهران 2 ، 2015 / 2016 .

52 . بعلي مُحَّد : الاتصال الأسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الإجتماعية ، قسم علم الإجتماع ، جامعة السانية وهران ، 2014 ، ص 16.

53 . تواتي عبد الفتاح : تأثير العمل على الحوار الأسري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة أحمد دراية " أدرار " ، 2019 ، ص 04 .

1 . 3 . المقالات المنشورة :

54 . سارة علي الأسود : المشكلات الأسرية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالتواصل الأسري كما تدركها ربات الأسر ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ، المجلد 07 ، العدد 36 ، 2021 .

55 . عبد النور أرزقي : التواصل في الأسرة الجزائرية " دراسة ميدانية " ، مجلة معارف ، المجلد 04 ، العدد 07 ، 2009 .

56 . سناء قلمامي : الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقته بصراع الأجيال ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 16 ، 2016 .

57 . صالح بن نوار : الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 22 ، 2004.

58 . هند عقيل الميزر : دور الأسرة في تعزيز ثقافة الحوار ، الفكر الشرطي ، المجلد 26 ، العدد 100 ، 2017 .

59 . مُحَّد جبالة : الأسس المنهجية لاختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث ، مجلة الإحياء ، المجلد 20 ، العدد 24 ، 2020 .

60 . بدرية مناحي غزاي المطيري : الاتجاهات النظرية الكلاسيكية والمعاصرة في دراسة الخلافات الأسرية ، مجلة كلية الآداب ، العدد 49 ، 2018 .

61 . بهية القمودي البشتي : النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة " دراسة تحليلية " ، مجلة كلية الآداب ، العدد 24 ، 2017 .

62 . حسين قادري ، فهيمة قابوش : مشاكل الأسرة في ظل رهانات العولمة ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد 09 ، 2018 .

63 . فيصل بوطوب : الأسرة والقيم " مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغير القيم في الأسرة الجزائرية ، مجلة أفاق فكرية ، العدد 06 ، 2017 .

64 . الطاهر العربي سركز : الاستقرار الأسري وانعكاساته على جودة الحياة الاجتماعية " دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات " ، مجلة كلية الآداب ، العدد 29 ، 2020 .

65 . بوطهرة آسيا : التخطيط الأسري الفعال ودوره في تحقيق جودة الحياة الأسرية " الأسرة الجزائرية انموذجا " ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، العدد 13 ، 2018 .

66 . بوطهرة آسيا : الفيسبوك وتأثيره على الاتصال الأسري في الجزائر " دراسة ميدانية على عينة من الأسر لمدينة البواقي ، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام ، المجلد 01 ، العدد 02 ، ص ص 132 ، 133 .

67 . علي بن فايز الجحني : وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري ، الفكر الشرطي ، المجلد 12 ، العدد 48 ، 2004 .

68 . رباب راسم كاظم : صراع الأدوار عند المرأة والمشكلات الأسرية " دراسة ميدانية في محافظة المثنى " ، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع ، العدد 56 ، 2020 .

69 . إيمان مُحَمَّد الطائي : تقنيات الإرشاد الأسري في مواجهة المشكلات الزوجية والأسرية ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 06 ، 2018 .

70 . حمد بن مُحَمَّد المنيع ، مُحَمَّد بن عبد المعين القرني : المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات ، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد 20 ، 2019 .

71 . صادق حطابي : أثر إدمان الآباء على الكحول في انتشار العدوانية لدى الأبناء ، مجلة المجتمع والرياضة ، المجلد 06 ، العدد 02 ، 2023 .

72 . صالح بن نوار : الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 22، 2004.

73 . رشا عبد العاطي راغب ، إيناس ماهر بدير : أنماط الحوار الأسري وعلاقتها بإدارة الذات لدى الأبناء ، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد 27 ، 2012 .

74 . هناء إسماعيل إسماعيل شلبي : أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، العدد 78 ، يناير 2022 .

75 . مغاوري عبد الحميد عيسى ، عبد الله محيمد مسحل العصيمي : أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد 49 ، 2017.

76 . سوهيلة لغرس : الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية " مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة " ، مجلة دراسات ، المجلد 10 ، العدد 01 ، 2021 .

77 . حلوش مصطفى : دور التواصل الزواجي في تحقيق التوافق الزواجي ومعالجة المشكلات الأسرية ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس ، المجلد 12 ، العدد 01 ، 2020 .

78 . دلاسي أمُحَّد ، بن عمر سامية : الأسرة " مدخل نظري " ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 01 ، العدد 01 ، 2007 .

79 . وفاء عبد الله أبا الخليل : الحوار الأسري وعلاقته باحترام النظام لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة بريدة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد 04 ، العدد 05 ، 2020 .

80 . سميرة محمة ، شهرزاد نوار : بعض المشكلات النفسية الإنفعالية لدى المراهق المتمدرس بالطور المتوسط " دراسة ميدانية بمدينة ورقلة " مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مجلد 14 ، العدد 01 ، 2023 ، ص 471 .

81 . رحماوي سعيدة : العلاقات الأسرية والصحة النفسية للأبناء ، مجلة مجتمع تربية عمل ، المجلد 07 ، العدد 01 ، 2022، ص 223 .

82 . عيشة علة ، التيجاني بن الطاهر : الإشباع العاطفي بين الزوجين والرضا عن الحياة لدى أساتذة التعليم العالي " دراسة ميدانية في الإرشاد الأسري " ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 26 ، 2016 .

83 . مُحَّد خماد ، سعيد بن نويوة : التواصل الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأبناء " دراسة ميدانية على عينة من المتعلمين بالمدارس الابتدائية بمدينة المسيلة " ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، مجلد 04 ، العدد 02 ، 2018 .

84 . نادية فرحات : تأثير المشكلات الأسرية على التوافق الأسري ، مجلة الأسرة والمجتمع ، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2021 .

85 . سامية ابرير سعود ، سعيدي مُحَّد : الامتزاج الثقافي والزواج المختلط ، مجلة الفكر المتوسطي ، المجلد 09 ، العدد 01 ، 2020 .

86 . طايبي رتيبة ، بوشول ليلى : ثقافة الحوار الأسري ودورها في وقاية الأبناء من الإنحراف في المجتمع الجزائري المعاصر ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية ، المجلد 08 ، العدد 03 ، 2020 .

87 . سامية قطوش : ديناميات التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الآباء ةالأبناء في مرحلة الشباب ، دراسات اجتماعية ، المجلد 05 ، العدد 01 ، 2013 .

88 . منى بنت على بن سعيد آل عازب : دور الحوار الأسري في تكوين شخصية الأبناء من وجهة نظر الأمهات ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، المجلد 108 ، العدد 06 ، 2019 .

4 . 1 . الملتقيات :

89 . سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي : أولويات المشكلات الأسرية المعاصرة للأسرة السعودية ، الملتقى السابع لجمعيات الزواج ورعاية الأسرة بالمملكة العربية السعودية ، تنظيم المركز الدولي للأبحاث والدراسات " مداد " 1435 .

90 . شليغم غنية ، حماني فضيلة : الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر ، الملتقى الوطني الثالث حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2013 .

91 . نادية بوشلالق : الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2013 .

1 . 5 . المعاجم والقواميس :

92 . أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2008 ، ط 1 .

93 . شعبان عبد العاطي عطية : المعجم الوسيط ، جمهورية مصر العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ط 4 .

94 . فاروق عبده فلية ، أحمد عبد الفتاح الزكي : معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2004 .

95 . فؤاد إفرام البستاني : منجد الطلاب ، بيروت ، لبنان ، دار المشرق ، 1986 ، ط 18 .

96 .كرم البستاني : المنجد في اللغة والأعلام ، بيروت ، لبنان ، دار المشرق ، 1986 ، ط 29

97 . لسان العرب لابن منظور ، القاهرة ، دار المعارف ، 1119 .

2 : المراجع باللغة الأجنبية :

98 - kulik, Rebecca. M.“Social Issues”Chicago Illinois, United States of America. Updated by the Editors of Encyclopedia Britannica. Britannica 2024 .

99 - Adler, Ronald .B., Rosenfeld, L.B., & Proctor, R.F**.** “ Interplay: The Process of Interpersonal Communication”.England.Oxford University Press. 2018 .

100 - Miller-Day, Michelle , & Holman**,** “Communication in Family Relationships. In L. A. Baxter & D. O. Braithwaite (Eds.), Engaging theories in family communication: Multiple perspectives 2nd ed” . Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.. 2013 .

101 - Bernard. Alan J . “Family.” Chicago Illinois, United States of America. Updated by the Editors of Encyclopedia Britannica. Britannica. 2024.

102 -Carole A. Barbato ، Elizabeth E. Graham ، Communicating in the Family: An Examination of the Relationship of Family Communication Climate and Interpersonal Communication Motives ، THE JOURNAL OF FAMILY COMMUNICATION ، 2003 .

103 - Kristin Zolten ، CENTER FOR EFFECTIVE PARENTING ، 2006 .

3 : المواقع الإلكترونية :

104 . أنون : الثقافة ، https://ar.wikipedia.org/wiki، 21 مارس 2023 ، 14:15 .

105 . لاريسا معصراني : أزواج يتحدثون .. هل يؤثر اختلاف المستوى الثقافي والدراسي على نجاح العلاقة المقدسة ، https://www.aljazeera.net/lifestyle/2020/9/23 ، 22مارس 2023 ، 22:30 .

106 . هل تؤدي اختلاف العادات والطباع بين الزوجين إلى انهيار الزواج ، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/09/18/317857.html ، 22 مارس 2023 ، 23:05.

107 . حسينة بالحاج أحمد : اللوم والإنتقاد يصيبان الطفل بداء المثالية ، https://alarab.co.uk/ ، 15 جويلية 2023 ، 21.35 .

الملاحق

1 ـ الاستمارة :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مصطفى اسطمبولي ـ معسكر-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث موجهة للأسر

دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية دراسة ميدانية على عينة من الآباء بمدينة الأغواط

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في علم الاجتماع الاتصال

إعداد الطالب : إشراف الأستاذ الدكتور:

مُحَّد العابد رمضان سالمي مُحَّد جبالة

ملاحظة : تحية طيبة قدر مقامكم

سيدي الكريم ، سيدتي الكريمة أتشرف بدعوتكم لتخصيص بضع دقائق من وقتكم الثمين للمشاركة في ملئ هذا الاستبيان الخاص بدراسة حول : " دور العملية الاتصالية في حل المشكلات الأسرية "

حيث نضع بين أيديكم هذا الاستبيان ، ونطلب منكم تعبئته من خلال الإجابة عن الأسئلة ، وذلك باختيار الإجابة المناسبة ، وليكن في علمكم بأن المعلومات التي تقدمونها لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي ، حيث سيتم التعامل مع إجابتكم بسرية تامة واستخدامها حصريا في إطار عملية البحث العلمي .

وشكرا على حسن تفهمكم ولكم منا أسمى عبارات الشكر والامتنان .

السنة الجامعية : 2023 ـ 2024

المحور الأول : البيانات الشخصية

1 - الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2 - السن : 25- 35 ☐ 36- 46 ☐ 47 - 57 ☐ أكثر من 60 ☐

3 ـ المستوى التعليمي : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المحور الثاني: المشكلات الأسرية

4 - هل واجهتم مشكلات أسرية في السنوات الأخيرة نعم ☐ لا ☐

5 ـ ما هي ابرز المشكلات التي تعرضتم لها اجتماعية ☐ اقتصادية ☐ نفسية ☐ ثقافية ☐ أخلاقية ☐ صحية ☐

6 ـ هل واجهتم مشكلات اجتماعية من قبل نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي أهم هذه المشكلات تدخل أهل الزوج والزوجة ☐ قلة الحوار والاتصال ☐ كره أهل احد الطرفين للأخر ☐ سفر أحد الآباء ☐ هجر أحد الوالدين ☐ إدمان احد الوالدين ☐

أخرى اذكرها

.....

7 - هل تعرضتم لمشكلات أخلاقية من قبل نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي أهم هذه المشكلات الخيانة الزوجية ☐ الشك والغيرة ☐ غياب الاتصال العاطفي ☐ الكذب ☐

أخرى اذكرها

.....

8 ـ هل واجهتم مشكلات اقتصادية من قبل في محيطكم الأسري نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما سبب ذلك قلة الدخل ☐ عدم المشاركة في كيفية التصرف ☐
عمل المرأة ☐ الطمع ☐

أخرى اذكرها

.....

9 ـ هل تعرضتم لمشكلات نفسية من قبل نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما سبب ذلك الانفعال والغضب ☐ الضغوطات اليومية ☐
عدم فهم كل طرف لنفسية الطرف الآخر ☐

أخرى اذكرها

.....

10 ـ هل تعرضتم من قبل لمشكلات تربوية في محيطكم الأسري نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي أهم هذه المشكلات استعمال السلطة في العلاقات ☐ القسوة ☐ التشدد ☐
أخرى اذكرها

.....

11 ـ هل واجهتم مشكلات صحية من قبل في أسرتكم نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي أهم هذه المشكلات مرض احد الزوجين ☐ قلة الاهتمام والاتصال ☐
مشكلات حول الجنس ☐ وفاة احد الزوجين ☐

أخرى اذكرها

.....

12 ـ هل تعرضتم لمشكلات ثقافية من قبل في محيطكم الأسري نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما سبب ذلك تباين المستوى التعليمي ☐ الاختلاف في العادات ☐
والتقاليد ☐ قلة الحوار والاتصال حول ثقافة الطرف الأخر ☐

13 ـ هل يكون اتخاذ القرار داخل الأسرة قرار فردي من الزوج والزوجة ☐ اتفاق وتشاور ☐

14 ـ هل يعتبر تفضيل احد الأبناء عن الآخر من المشكلات التي تواجهها الأسرة نعم ☐ لا ☐

15 ـ برأيك هل ظهور هذه المشكلات التي تعرضتم لها دائما تؤثر على الأسرة نعم☐ لا☐

16 ـ هل يستغرق حل هذه المشكلات التي تعرضتم لها وقتا طويلا نعم☐ لا ☐

17 ـ هل ظهور هذه المشكلات داخل الأسرة قلل من الترابط والتفاعل بينكما نعم ☐ لا☐

18 ـ ما هي أهم الأساليب التي تستعملونها عند ظهور مشاكل بينكم أسلوب التوافق☐ أسلوب النقد ☐ أسلوب الحوار والاستماع ☐

19 ـ برأيك هل يؤثر ظهور هذه المشكلات داخل الأسرة على الأبناء نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم كيف ذلك انحراف الأبناء ☐ مرافقة أصحاب السوء ☐ الحالة النفسية ☐

المحور الثالث : مهارات العملية الاتصالية

1 ـ الاتصال بين الزوجين

20 ـ هل تتواصل باستمرار مع شريك حياتك نعم ☐ لا☐

في حالة الإجابة بنعم هل ترى بأن هذا الاتصال المستمر ساهم في توطيد العلاقة بينكما دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

21 ـ هل تجد الوقت الكافي للاتصال مع شريك حياتك نعم ☐ لا☐

في حالة الإجابة بنعم هل ترى بأن إيجاد الوقت الكافي للاتصال بينكم زاد من قوة العلاقة بينكم دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

22 ـ هل تتفاعل مع شريك حياتك في مواضيع بعيدة عن الأسرة من خلال الاتصال مع بعضكم البعض

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي أهم هذه المواضيع سياسية ☐ اقتصادية ☐ اجتماعية☐

أخرى اذكرها

.....

23 ـ هل تحاور شريك حياتك في كل شيء بخصوص الأسرة نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل ترى بأن المشاركة في الحوار عن كل ما يخص الأسرة ساهم في توطيد العلاقة بينكما دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

24 ـ هل تتقبل وجهات النظر المختلفة لشريك حياتك أثناء الاتصال معه دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

25 ـ ماذا تفضل وأنت تتحاور مع شريك حياتك التقيد بالرأي ☐ تبادل الآراء ☐

26 ـ هل سبق وان حدث بينكم مشكل حل عن طريق الاتصال والتواصل نعم ☐ لا ☐

27 ـ هل لاحظتم تحسنا في علاقاتكم بفضل تفعيل وتحسين الاتصال نعم ☐ لا ☐

2 ـ الاتصال بين الآباء والأبناء

28 ـ هل تبادر بالحديث مع أبنائك حول مشكلاتهم نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل ساهم ذلك في زيادة قوة العلاقة بينكما دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

29 ـ هل تتجنب اللوم عند الحديث والاتصال مع أبنائك نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل ترى بأن تجنب اللوم والانفعال ساهم في زيادة قوة العلاقة بينكما دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

30 ـ هل تناقش أبنائك في مواضيع خارج عن اهتمامات الأسرة من خلال الاتصال معهم نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي هذه المواضيع اجتماعية ☐ اقتصادية ☐ سياسية ☐

31 ـ هل حديثك مع أبنائك فيه نوعا من الكلمات العاطفية نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل ترى بان هذا الاتصال العاطفي ساهم في توطيد العلاقة بينكما دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

32 ـ ماذا تفضل وأنت تتحاور مع أبنائك إصدار الأوامر ☐ إرداء النصائح والتوجيهات ☐ التشاور ☐

33 ـ عند الحديث مع أبنائك كيف تتحدث معهم صوت مرتفع ☐ صوت هادئ ☐

34 ـ هل تحاور أبنائك حول الثقافات والقيم التي يكتسبونها من المجتمع نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل ترى بأن هذا الحوار حول القيم التي يكتسبها الأبناء زاد من قوة العلاقة بينكما
دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

35 ـ عندما تواجه مشكل مع أبنائك كيف تتصرف معهم الضرب والعقاب ☐ التحدث حول المشكل ☐

3 ـ الاتصال بين الابناء بعضهم البعض

36 ـ هل لديك اهتمام بأحد أبنائك أكثر من الآخر نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم هل ترى بأن هذا الاهتمام لأحد أبنائك أثر على العلاقات بين الأبناء
دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

37 ـ برأيك هل ترى بأن العلاقة بين الأبناء لها أثر على أفراد الأسرة نعم ☐ لا ☐

38 ـ هل ترى بأن التنافس بين الأبناء هو ما يزيد قوة التواصل بينهم نعم ☐ لا ☐

39 ـ برأيك هل ترى بأن العدل بين الأبناء هو أساس الاتصال و التواصل بينهم نعم ☐
لا ☐

40 ـ هل ترى بأن الاتصال بين الأبناء يساهم في بناء علاقات أسرية قوية بين أفراد الأسرة نعم ☐
لا ☐

41 ـ برأيك هل ترى بأن غياب الاتصال بين الأبناء له أثر على أفراد الأسرة نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بنعم كيف ذلك ظهور مشكلات داخل الأسرة ☐ ضعف العلاقات بين أفراد الأسرة ☐

أخرى أذكرها

.....

الملحق رقم 02 :

1 - فهرس الجداول :

الرقم	الجداول	الصفحة
01	يبين جنس المبحوثين	104
02	يوضح سن المبحوثين	104
03	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	106
04	يوضح مدى وجود مشكلات أسرية لدى الأسر المبحوثة	128
05	يوضح مدى تأثير هذه المشكلات على الأسرة	129
06	يوضح تأثير ظهور المشكلات الأسرية على العلاقات والتفاعل بين أفراد الأسرة	131
07	يوضح أهم الأساليب المستعملة عند ظهور مشاكل بين أفراد الأسرة	132
08	يوضح أبرز المشكلات التي تعرض لها أفراد العينة	135
09	يوضح تعرض أفراد العينة للمشكلات الأخلاقية	138
10	يبين أهم أسباب ظهور المشكلات الأخلاقية	139
11	يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات الاقتصادية	141
12	يوضح أهم أسباب ظهور المشكلات الاقتصادية	143
13	يوضح كيفية اتخاذ القرارات داخل الأسرة	144
14	يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات النفسية	146
15	يوضح وجود الكلمات العاطفية أثناء الحديث مع الأبناء	147
16	يوضح مساهمة الاتصال العاطفي في توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء	147
17	يوضح أسباب ظهور المشكلات النفسية داخل الأسرة	150
18	يوضح تعرض أفراد العينة لهذه المشكلات الاجتماعية	151
19	يبين أهم أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة	154
20	يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات الصحية	157

21	يبين أهم أسباب ظهور المشكلات الصحية عند أفراد الأسرة	159
22	يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات الثقافية داخل أسرتهم	161
23	يبين أسباب ظهور المشكلات الثقافية بين أفراد الأسرة	163
24	يبين تعرض أفراد العينة للمشكلات التربوية داخل أسرهم	165
25	يوضح حديث أفراد العينة مع أبنائهم حول المشكلات التي تعترضهم	166
26	يوضح طرق تصرف أفراد العينة مع أبنائهم في حالة وجود مشكلة	167
27	يوضح مدى تفاعل الزوجين من خلال مناقشة عامة لا تخص شؤون الأسرة	178
28	يبين أهم المواضيع التي يتم مناقشتها من طرف الزوجين	179
29	يوضح مدى تفاعل الآباء والأبناء من خلال مناقشة مواضيع بعيدة عن اهتمامات الأسرة	180
30	يبين أهم المواضيع التي يناقشها الآباء مع الأبناء	180
31	يوضح مدى تحسن علاقات أفراد العينة عن طريق الاتصال والتواصل	182
32	يوضح مدى حدوث مشاكل داخل الأسرة حلت عن طريق الاتصال والتواصل	185
33	يبين مدى تواصل الزوجين باستمرار	199
34	يوضح مدى مساهمة الاتصال المستمر في توطيد العلاقة بين الزوجين	200
35	يوضح مدى إيجاد الوقت الكافي بين الزوجين	203
36	يوضح مدى مساهمة إيجاد الوقت الكافي للتواصل في تقوية العلاقات بين الزوجين	204
37	يوضح مدى مناقشة الزوجين بكل شؤون الأسرة	206
38	يبين مدى مساهمة المشاركة في الحوار بين الزوجين في توطيد العلاقة بينهما	207
39	يوضح مدى تقبل وجهات النظر المختلفة بين الزوجين	209
40	يبين طريقة الحوار والاتصال بين الزوجين	210
41	يوضح مدى تحاور أفراد العينة مع أبنائهم حول مشكلاتهم	212

42	يوضح مدى مساهمة اتصال الآباء مع أبنائهم عند ظهور مشكلة عند الأبناء في توطيد العلاقة بينهم	213
43	يبين مدى تجنب الآباء لوم أبنائهم	215
44	يوضح مدى مساهمة تجنب لوم الأبناء أثناء الحوار والاتصال في تقوية العلاقة بينهم	215
45	يوضح طريقة تحاور أفراد العينة مع أبنائهم	218
46	يوضح مدى تحاور المبحوثين مع أبنائهم حول الثقافات والقيم التي يكتسبونها من المجتمع	219
47	يبين مدى مساهمة حوار الآباء مع الأبناء حول الثقافات التي يكتسبونها في توطيد العلاقة بينهم	220
48	يبين إجابات المبحوثين حول رأيهم هل يعتبر تفضيل أحد الأبناء من المشكلات الأسرية	222
49	يبين اهتمام أفراد العينة وتفضيل أحد الأبناء أكثر من الآخر	223
50	يوضح إجابات المبحوثين حول أثر تفضيل أحد الأبناء عن الآخر على العلاقات بين الأبناء	224
51	يوضح مدى مساهمة وجود الاتصال بين الأبناء في بناء علاقات أسرية قوية	226
52	يوضح مدى مساهمة تنافس الأبناء في زيادة قوة الاتصال بينهم	228
53	يبين أثر غياب الاتصال بين الأبناء في العلاقات بين أفراد الأسرة	229
54	يبين تبعات غياب الاتصال بين الأبناء داخل الأسرة	230

الملخص :

تهدف هذه الدراسة التي هي ضمن الدراسات السوسيولوجية الميدانية و التي تعتمد على المنهج الوصفي إلى دراسة دور العملية الاتصالية والاتصال الأسري في حل المشكلات الأسرية ، حيث تناولت هذه الدراسة الدور الذي يلعبه الاتصال بين الأفراد داخل الأسرة في مواجهة المشكلات التي تعترض هذه الأسرة ، من خلال التحدث على أهم مهارات هذا الاتصال التي لها الدور الأكبر في الحد والتقليل من هذه المشكلات الأسرية ، وذلك من خلال إبراز مهارات الاتصال بين الزوجين ودورها في حل المشكلات بينهما ، بالإضافة إلى التكلم عن مهارات الاتصال بين الآباء والأبناء ودورها في حل المشكلات بينهم ، وأخيرا مهارات الاتصال بين الأبناء بعضهم البعض ودورها في حل المشكلات بينهم.

أما عن الدراسة الميدانية لهذا البحث فقد أجريت بمدينة " الأغواط " بحيث انطلق الباحث في الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي وذلك لضبط موضوع الدراسة ، كما استخدم الباحث عدة أدوات منهجية لجمع البيانات من المبحوثين تمثلت في : الاستبيان ـ استمارة المقابلة ـ المقابلة ـ الملاحظة .

وفي الأخير بعد الحصول على البيانات والمعطيات الميدانية التي تم تبويبها في شكل جداول إحصائية تم التوصل إلى النتائج الآتية :

ـ إن إعتماد أعضاء الأسرة على النموذج الأسري الديمقراطي الذي يقوم على الحوار والتفاهم واشتراك جميع الأعضاء في إتخاذ القرارات يساهم في حل المشكلات الأسرية في المجتمع الجزائري .

ـ إن تنشئة أفراد الأسرة تنشئة اجتماعية تتماشى وقيم المجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الاجتماعية .

ـ إن تزويد أفراد الأسرة بالقيم الأخلاقية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الأخلاقية .

ـ إن تنشئة أفراد الأسرة تنشئة اجتماعية تتماشى والتوجه الاقتصادي للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الاقتصادية .

ـ إن تزويد أفراد الأسرة بالقيم السيكولوجية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية النفسية .

ـ إن تنشئة أفراد الأسرة وفقا للقيم الصحية للمجتمع تساهم في حل المشكلات الأسرية الصحية .

. إن تنشئة أفراد الأسرة وفقا للخصوصية الثقافية للمجتمع يساهم في حل المشكلات الأسرية الثقافية .

الكلمات المفتاحية : الأسرة ، الاتصال ، التواصل ، العملية الاتصالية ، المشكلات الأسرية .

Summary:

This study is a part of the socialogical studies field based on the descriptire curriculum,it aims to study the role of the communication process and family communication in solving family problems in which the study examined the role played by communication between individuals within the family in the face of problems encountered by the family, By talking about the most important communication skills that have the greatest role in reducing and reducing these family problems by highlighting the couple's communication skills and their role in solving problems between them, In addition to talking about communication skills between parents and children and their role in solving problems between them and, finally, the skills of communication between each other's sons and their role in solving problems between them.

Based on the study and the research, done in lAghouat , researcher depent on a descriptive approach to adjust the subject matter of the study. The researcher also used several systematic tools to collect data from the researchers: questionnaire, interview form, and observation.

Finally, after obtaining field data , they were classified as statistical tables. The following results were achieved:

- The reliance of family members on a democratic family model based on dialogue, understanding and the participation of all members in decision-making contributes to the solution of family problems in Algerian society.

- Family members' upbringing is in line with the values of society and contributes to solving social family problems.

- Providing family members with the moral values of society contributes to solving family moral problems.

- Family members' upbringing is in line with the economic orientation of society and contributes to solving economic family problems.

- Providing family members with the psychological values of society contributes to solving family psychological problems.

- Raising family members according to the health values of the society contributes to solving family health problems.

- Raising family members according to the society's cultural specificity contributes to solving cultural family problems.

Keywords : Family, Communication, Communication, Communication Process, Family Problems